البينات

في الرد على أباطيل المراجعات

الجزء الأول

تأليف

محمود الزعبي

بسم اللّٰہ الرحمن الرحیم

البينات

في الرد على أباطيل المراجعات

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئآت أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد :

يعتبر كتاب المراجعات من أهم كتب الرافضة التي عرض فيها مؤلفه عبد الحسين الموسوي مذهبه ــ مذهب الرفض ــ بصورة توهم الكثير من أهل السنة بصدق ماجاء فيها لاسيما أولئك الذين لم يسبق لهم معرفة عقيدة الرافضة وأصولهم وأساليبهم الخبيثة الماكرة، والتي ترتكز على الأدلة الكاذبة الموضوعة، والتلاعب بالأدلة الصحيحة سواء بالزيادة فيها أو الإنقاص منها، أو بتحميلها من المعاني ما لا تحتمله، كل هذا يفعلونه نصرة لمذهبهم، وتأييدا لباطلهم، وهذا مادرج عليه الموسوي في كتابه المراجعات كما سيتضح من خلال الردود التفصيلية على كل ماأتى من أباطيل.

ويزعم الموسوي أن كتابه هذا جاء تسجيلا لمراجعات تمت بينه وبين شيخ الأزهر لعام ١٣٢٩هـ الشيخ سليم البشري ــ رحمه الله تعالى ــ والتي جاءت بعد تفكير طويل منه ينبعث من هم وغم وأسى على مايراه من خصومة عنيفة بين المسلمين، وحرص منه على السعي لقطع دابر الشغب بينهم، حتى جمعه حظه السعيد مع شيخ الأزهر ليبث له مافي نفسه من خواطر فيبادله تلك المشاعر، ويبدي له رغبة طالما

حرص عليها هو ، ألا وهي جمع كلمة الشيعة والسنة .

ولما كانت هذه المراجعات لاأصل لها من الصحة ، بل هي محض كذب وافتراء ، ولما مرَّ على ظهور هذا الكتاب قرابة الثلاثين عاما ولم نجد أحدا من علماء السنة قد ردَّ على هذه المراجعات المكذوبة جملة وتفصيلا ، ولما كان هذا الكتاب قد أثر في بسطاء المسلمين وعامتهم ، جهلاً منهم بعقيدة الرافضة ، وأصولهم المخالفة لأصول الإسلام الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ، وظنّاً منهم بصدق هذه المراجعات غير مدركين تدليس وكذب صاحبها حيث أظهر موافقة شيخ الأزهر على كل ماعرضه من أدلة مكذوبة وفي الوقت نفسه لم يجدوا من يكشف لهم كذب هذه المراجعات ، ويبين لهم مااشتملت عليه من زيغ وضلال ، ولما كان تحذير المسلمين من عدوهم وفضح كل الطوائف والفرق الخارجة على الاسلام أمرا واجبا على كل داعية ، بل هو من أعظم القربات إلى الله حيث يميزوا الخبيث من الطيب ، ويبينوا سبيل المجرمين .

لهذا كله نرى أنفسنا مضطرين للرد على كتاب المراجعات سائلين الله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، ودفاعا عن أوليائه ، ونصرة لدينه ، وغيرة على سنة نبيه ﷺ .

وقد صرح الموسوي في مقدمة المراجعات : أنها صحف لم تكتب اليوم ، وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن ، لكن الحوادث والكوارث هي التي عرقلت نشرها وطبعها ، واضطرتها إلى أن تكمن وتكن هذه الفترة من الزمن وهي تتربص فرصة انتهاء هذه الحوادث ، وانجلاء هذه الكوارث ، فلما كان ذلك طبعت هذه المراجعات وظهرت إلى حيِّز الوجود .

وأمام هذا الكلام يسأل القاريء نفسه : ماذا يعني الموسوي بالحوادث والكوارث التي أخرت طبع هذه المراجعات أكثر من ربع قرن من الزمن ؟

إنه سؤال لاجواب عليه ، لأن الموسوي لم يقدم لنا حادثة أو كارثة واحدة من هذه الحوادث والكوارث .

وإذا عدنا إلى كتب التاريخ التي أرخت لهذه الحقبة من الزمن التي تمت فيها هذه المراجعات المزعومة نقلب صفحاتها ، فلا نجد فيها مايمنع من نشرها .

والذي دفع الموسوي إلى تأخير نشر وطباعة المراجعات إنما هو حاجة في نفسه. إذ أن الفترة التي كانت فيها المراجعات والتي اعتبرها فترة غير ملائمة لمثل هذا الأمر إنما تعني أواخر الخلافة العثمانية التي مهما قيل فيها فإنها تظل خلافة تدين بالاسلام ، وتدفع عنه أعداءه وخصومه ، وتناهض كل الفرق الضالة التي اتخذت من الاسلام ستارا لضرب الاسم ، والكيد للمسلمين ، كالرافضة وغيرهم ، والموسوي خشي على نفسه من نشر هذه المراجعات في ظل هذه الخلافة لما فيها من مخالفة للكتاب والسنة ، وعقيدة الأمة ، الأمر الذي قد لاتسمح الخلافة العثمانية بنشره . لذا فإنه كان ينتظر فرصة مناسبة ومواتية لنشر هذه الأباطيل .

فلما استطاع أعداء الاسلام القضاء على هذه الخلافة بعد طول تخطيط من قبل اليهود والنصارى ، ومن لف لفهم من الفرق الضالة التي كانت تعيش بين ظهراني المسلمين مظهرة إسلامها ، ومبطنة كفرها ، والتي دأبت على الوقوف إلى جانب أعداء الاسلام في كل الأحداث التي مرت على الأمة الاسلامية ، كما و قفت النصيرية والاسماعيلية إلى جانب التتار عند استباحتهم للخلافة العباسية ، ومن قبل وقوفهم إلى جانب الصليبية العالمية .

فلما قضي على هذه الخلافة وجاء الاستعمار الحديث ليتقاسم أجزاء هذه الخلافة عند ذلك تنفس الموسوي الصعداء واعتبر هذا العهد الفرصة المناسبة لنشر مراجعاته وكان في هذا صادقا مع نفسه ، وهذا يؤكد ارتباط هذه الفرق والطوائف باليهود

والنصارى ولولا ذلك لما استطاع هذا الرافضي أن يرفع عقيرته ، وينشر مذهبه ، أرأيت أخي القاريء كيف اعتبر الموسوي الخلافة العثمانية كارثة ونقمة والمتآمرين على الاسلام والمسلمين من اليهود والنصارى نعمة ورحمة ؟!!!

والأمر الثاني الذي دفعه إلى تأخير نشر مراجعاته أنها مراجعات لاأصل لها فلابد له من تأخيرها ، إذ لو نشرها في الوقت الذي تمت فيه هذه المراجعات لتصدى إلى تكذيبه العديد من العلماء لاسيما شيخ الأزهر الذي كذب عليه وقوّله ما لم يقل ، فلما مات شيخ الأزهر ، ومات بعض أقرانه ، ونسي الأحياء منهم أمر هذه المراجعات ، وما كان فيها من وقائع وتفصيلات ، ولما اطمأن الموسوي لهذا كله سارع عندئذ لنشر أباطيله .

ولكن الموسوي شأنه شأن كل الرافضة يحلون الكذب نصرة لمذهبهم ، ويجعلونه دينا ، فلم يصرح بهذه الحقيقة التي جعلته يؤخر نشر هذه الأباطيل ، بل كذب على القارىء حين رد الأسباب إلى الحوادث والكوارث دون أن يسوق حادثة أو كارثة واحدة .

وينقضي عجب القارىء من كذب الموسوي عندما يعلم أن الرافضة تعتبر الخلافة العثمانية ، ومن قبل الأموية ومن قبلهما الخلافة الراشدة كوارث على المسلمين كما جاء في كتاب الحكومة الاسلامية للخميني .

ويظهر الموسوي في مقدمة المراجعات غيرة على المسلمين وأسفا على مايشهده من خصومة عنيفة بين المتصلين بمبدأ واحد وعقيدة واحدة ـــ يقصد بذلك خلاف مع أهل السنة ، وتراه يلقي باللائمة على الطرفين معا ويحملهما مسؤولية هذه الفرقة التي ضاق بها ذرعا حتى أعيته الحيلة في إيقافها وتحويلها إلى وحدة ومودة وإخاء .

وهنا نقول : إن الخلاف بين أهل السنة والرافضة سببه مخالفة الرافضة للأصول

الثابتة في الاسلام ، وخروجهم عما كان عليه النبي ﷺ ، وما كان عليه الصحابة ـــ رضوان الله عليهم ـــ وأصحاب القرون الثلاثة الأولى التي شهد لها الرسول ـــ ﷺ ـــ بالخيرية وهذه قضية ثابتة لاتحتاج إلى تدليل ، بل إن المقام لايتسعْ إلى ذكرها ، فمن أراد أن يقف على ذلك كله فهناك كتب الفرق والأديان التي عنيت ببيان عقيدة الرافضة وأصولهم ووقفت على مخالفتها لأصول الإسلام ـــ أصول أهل النسة والجماعة ، وخير الكتب في هذا المجال كتاب « منهاج السنة » لابن تيمية رحمه الله تعالى .

فإذا تقرر ذلك ، فهل يكون السبيل الصحيح إلى جمع كلمة الطائفتين وإزالة الخصومة بينهم التوفيق بين أصولهما المختلفة المتباينة كما يريد الموسوي ؟!! .

إن مايسعى إليه الموسوي إنما هو ضرب من المستحيل إذ أنه محاولة لو افترضنا الصدق فيها فهي محاولة للتوفيق بين الحق والباطل ، وبين الاسلام والكفر .

إن السبيل الوحيد لتوحيد المسلمين ولم شتاتهم وإزالة الفرقة بينهم إنما يكون بالعودة إلى الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح لهما . كما أوضح ذلك الحق سبحانه وتعالى حيث قال : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا** ﴾[١] .

وكما أوضح النبي ﷺ حيث قال : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي »[٢] .

فهل يستجيب الرافضة لله ورسوله ؟ هيهات هيهات . إنهم لو استجابوا لما حار الموسوي في حل هذا النزاع بعد هذا البيان من الله ورسوله ، ولما كان إمام كفر

---

(١) سورة النساء . آية ٥٩ .

(٢) أخرجه الامام مالك ، والترمذي وأحمد .

وضلال ، وصاحب بدعة كفرية يدعو إليها ، ويعتبر المخالفين لها كفارا .

أما ثناء الموسوي في مقدمة المراجعات على مصر إذ يقول :

« إنها بلد ينبت العلم فينمو به على الاخلاص والأذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها » فهو ثناء نابع من حرص الرافضة على عودة مصر إلى حظيرة الرفض والتشيع مرة أخرى كما كانت عليه في عهد الدولة الفاطمية الباطنية .

ولما كان الموسوي يعتقد عصمة الأئمة ، فقد أثنى على شيخ الأزهر تقية منه ــ وكأنه يريد أن يخلع عليه صفة العصمة إيهاما منه بضرورة تقبل المراجعات ، وإيحاءاً بصدقها لأنها حظيت بالقبول من إمام معصوم ، كما صدرت من أمام معصوم .

وما علم الموسوي أن أهل السنة ليسوا كالشيعة فإنهم لايقولون بعصمة غير الأنبياء ، ويعتقدون أن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، فلو فرض جدلاً صدق المراجعات فإن قبول شيخ الأزهر لها لايعني بالضرورة صدق ماجاء بها لأن رأي شيخ الأزهر لايعدو أن يكون رأي إنسان يخطيء ويصيب فلا يشكل رأيه حجة شرعية يعرف به الحق من الباطل ، والصدق من الكذب .

وقوله في المقدمة : « فكان مما اتفقنا عليه ، أن الطائفتين ــ الشيعة والسنة ــ مسلمون يدينون حقا بدين الاسلام الحنيف فهم فيما جاء الرسول به سواء ، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي ، يفسد التلبس بالمبدأ الاسلامي الشريف ، ولا نزاع بينهم إلا مايكون بين المجتهدين في بعض الأحكام لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو الدليل الرابع » .

هذا كلام مردود يصطدم بما قرره علماء الرافضة من عقائد وأصول تخالف أصول

أهل السنة .

فمن أصولهم ـــ أي الرافضة ـــ التي يخالفون بها أصول أهل السنة توحيد الاسماء والصفات : يتضح هذا من قولهم في الذات الإلهية : « إنه ليس بجوهر ولا عرض لأن الجواهر والأعراض من الموجودات الممكنة المفتقرة إلى من يؤثر فيها الوجود ، أو هي من مستلزمات الموجودات كملازمة العقل والروح والشهوة للأجسام الحية »[٣] .

ومن أصولهم المخالفة لأصول أهل السنة تأويلهم لبعض الصفات التي أثبتها الله لنفسه في كتابه العزيز ، واعتبارها مجازات لاحقيقة جاء هذا في قولهم : « ان مااستدل به جماعة من المسلمين من غير الشيعة من أن لله تعالى يدا ووجها وعينا وساقا وأنه مستو على العرش مستدلين على ذلك بآيات من القرآن الحكيم ، إن كل ماقاله هؤلاء في ذلك غير وارد ، وغير صحيح بعقيدة الشيعة الجعفرية »[٤] .

وقالت الشيعة الجعفرية الاثني عشرية : « إن ماورد في القرآن من نسبة الوجه واليد والاستواء لله تعالى كلها مجازات استعملت في غير معانيها الحقيقية »[٥] .

حتى قالوا بكفر أهل السنة والجماعة لأنهم يثبتون لله صفاته التي أثبتها لنفسه أو أثبتها له النبي ـــ ﷺ ـــ فقالوا : « ومن قال : إن لله وجها وعينا أو أنه ينزل إلى السماء الدنيا ، أو أنه يظهر إلى أهل الجنة أو نحو ذلك فإنه بمنزلة الكافر به جاهل بحقيقة الخالق المنزه عن النقص »[٦] .

ومن أصولهم التي تخالف أصول أهل السنة والجماعة قولهم بالبداء على الله

---

(٣) انظر : عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني ١٢٣/٣ .

(٤) انظر : عقائد الامامية الاثني عشرية للزنجاني ١٢٤/٣ .

(٥) نفس المصدر السابق ١٢٤/٣ .

(٦) نفس المصدر السابق ٢٥/١ .

سبحانه وتعالى عما يشركون ، والبداء إنما يعني نسبة الجهل والخطأ والنسيان على الله ، وقد جاء في كتاب الكافي للكليني وهو من أهم كتبهم روايته عن الصادق : « ماعظم الله بمثل البداء » . وفيه عنه : إنه لم يبعث نبيا قط إلا صاحب سيرة صافية ، فما بعث الله نبيا قط حتى يقول بالبداء ، وعنه في خبر هشام : ماعظم الله وما عبد الله بشيء بمثل البداء »[٧] .

ومن أصولهم المخالفة لأصول أهل السنة التوحيد ، حيث جعلوه مراتب متعددة . توحيد العوام ومدلوله كلمة لاإله إلا الله . وتوحيد الخواص وهو معنى كلمة لاهو إلا هو ، وتوحيد خاص الخاص وهو مفاد لاحول ولا قوة إلا بالله ، وتوحيد أخص الخواص ويشير إلى لامؤثر في الوجود إلا الله .

كما نسبوا إلى الامام علي قوله : أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه »[٨] . تأمل كيف جعلوا كمال الاخلاص لله نفي الصفات عنه .

ومن أصولهم المخالفة لأصول أهل السنة ــ الامامة ــ حيث قرروا أنها من أركان الايمان ــ أن يؤمن المرء بإمامة الأئمة الاثني عشر وأن إمامتهم ثابتة بنص من الله والنبي ﷺ ، وأنهم معصومون عصمة الأنبياء »[٩] .

ومن أصولهم التي تخالف أصول أهل السنة والجماعة : قولهم بالرجعة ، والرجعة تعني عندهم : حشر قوم عند قيام القائم بالحجة محمد بن الحسن العسكري ممن تقدم موته من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجوا بظهور دولته ، وقوم من

---

(٧) نفس المصدر السابق ١٤٩/٣ .

(٨) نفس المصدر السابق ٢٤/١ .

(٩) نفس المصدر السابق ٧٢/١ .

أعدائه ينتقم منهم ، وينالوا بعض مايستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته [١٠] .

والمقصود بالأعداء الذين يرجعون للدنيا لينتقم منهم الشيعة في الدنيا قبل الآخرة هم أهل السنة والجماعة بقيادة الشيخين أبي بكر وعمر ، فتأمل هذا .

ومن مخالفاتهم لأصول أهل السنة أنهم لايحتجون بالاجماع إذ الاجماع عندهم إنما هو مذهب الأئمة الاثني عشر أضف إلى ذلك حطهم على الصحابة عموما وسبهم وتكفيرهم وعلى رأسهم الشيخين أبي بكر وعمر ولا يستثنون من ذلك إلا عددا يسيرا لايتجاوز عدد أصابع اليدين .

فكيف يصح في الأذهان بعد ذلك الذي عرضناه ماادعاه الموسوي من أن الخلاف بين الشيعة والسنة منحصر في الفروع فقط ، فتأمل هذا يتضح لك كذبه كما يتضح لك صدق قول الامام أحمد في الرافضة : « ليست الرافضة من الاسلام في شيء » وصدق قول ابن تيمية فيهم : « أن الرافضة لاعقل لهم ولا نقل » .

وقد ادعى الموسوي في مقدمة مراجعاته أنه سيتعرى من كل العواطف والعصبيات بقصد الوصول إلى الحقيقة المجمع على صحتها ، وهذا كلام فيه نظر بل هي دعوى كاذبة سيظهر كذبها للقارىء فيما بعد عندما يجد من خلال الردود التفصيلية أن الموسوي لم يأت بدليل واحد صحيح على مذهبه ، وأن تعصبه الأعمى كان وراء كل كلمة قالها ، وكل دليل مكذوب استدل به نصرة لمذهبه .

وقد ساق الموسوي في المقدمة كلاما يدل على عدم أمانته العلمية وأنه لم ينشر كل مادار بينه وبين شيخ الأزهر ، وإنما نشر مايؤيد مذهبه ، وينصر بدعته فزاد فيها

---

(١٠) نفس المصدر السابق ٣/٢٢٨ .

وأنقص منها بحسب ماتقتضيه هذه الغاية ، ويتضح هذا من قوله : « فإن الحوادث التي أخرت طبعها فرقت وضعها أيضا » . حتى استطاع أن يتقول بعبارته وأسلوبه على شيخ الأزهر ما لم يقل . فلو أن القارىء أمعن النظر في المراجعات المنسوبة إلى شيخ الأزهر ، والمراجعات المنسوبة إلى الموسوي لوجد من خلال الاسلوب الواحد أنها مقالة رجل واحد ، لاسيما أنه لايرى في المراجعات المنسوبة إلى شيخ الأزهر إلا صورة تلميذ متعلم يجيد السؤال دون أن يكون لديه شيء من العلم يمكنه من المناقشة وعرض الأدلة . فتأمل هذا .

ومنهجنا في الرد على مراجعات الموسوي سيكون بإذن الله تحقيق وتخريج الأدلة التي ساقها نصرة لمذهبه ، ثم بيان أوجه الانحراف فيها ، مع ذكر عجالة يسيرة عن رأي أهل السنة والجماعة في الرافضة ، ورأي علماء الجرح والتعديل فيهم ، وذلك في الرد على المراجعة التي تقتضي مثل هذا البيان ، سائلين الله عز وجل أن ينفع به عباده ، وأن يجعله خالصا لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين *
إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم *
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين *



مقدمة ـــ واهداء

هذه صحف لم تكتب اليوم ، وفكر لم تولد حديثا ، وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن ، وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم لكن الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطاها ، فاضطرتها إلى أن تكمن وتكن ، فتريثت تلتمس من غَفَلات الدهر فرصة تستجمع فيها ماتشتت من أطرافها ،وتستكمل مانقص من أعطافها ، فإن الحوادث كما أخرت طبعها ، مست وضعها .

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعاته سبقا بعيدا ، إذ كانت تلتمع في صدري منذ شرخ الشباب ، التماع البرق في طيات السحاب ، وتغلي في دمي غليان الغيرة ، تتطلع إلى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم ، ويكشف هذه الغشاوة عن أبصارهم ، لينظروا إلى الحياة من ناحيتها الجدية ، راجعين إلى الأصل الديني المفروض عليهم ، ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعا ، تحت لواء الحق إلى العلم والعمل ، اخوة بررة يشد بعضهم أزر بعض .

لكن مشهد هؤلاء الاخوة المتصلين بمبدأ واحد ، وعقيدة واحدة كان ـــ واأسفاه ـــ مشهد خصومة عنيفة ، تغلو في الجدال ، غلو الجهال ، حتى كأن التجالد في مناهج البحث العلمي من آداب المناظرة ، أو انه من قواطع الأدلة ! ذلك مايثير الحفيظة ، ويدعو إلى التفكير ، وذلك مايبعث الهم والغم والأسف فما الحيلة ؟ وكيف العمل ؟ هذه ظروف ملمة في مئين من السنين ، وهذه مصائب محدقة بنا من الامام والوراء ، وعن الشمال وعن اليمين ، وذاك قلم يلتوي به العقم أحيانا ، وتجور به الأطماع أحيانا أخرى ، وتدر به الحزبية تارة ، وتسخره العاطفة تارة أخرى ، وبين هذا

وذاك مايوجب الارتباك فما العمل ؟ وكيف الحيلة ؟ .

ضقت ذرعا بهذا ، وامتلأت بحمله هما ، فهبطت مصر أواخر سنة ١٣٢٩ مؤملا في « نيله » نيل الأمنية التي أنشدها ، وكنت ألهمت أني موفق لبعض ماأريد ومتصل بالذي أداور معه الرأي ، وأتداول معه النصيحة ، فيسدد الله بأيدينا من « الكنانة » سهما نصيب به الغرض ، ونعالج هذا الداء الملح على شمل المسلمين بالتمزيق ، وعلى جماعتهم بالتفريق ، وقد كان ـــ والحمد لله ـــ الذي أملت ، فإن مصر بلد ينبت العلم ، فينمو به على الاخلاص والاذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها .

وهناك على نعمى الحال ، ورخاء البال ، وابتهاج النفس ، جمعني الحظ السعيد بعلم من أعلامها المبرزين ، بعقل واسع ، وخلق وادع ، وفؤاد حي ، وعلم عيلم ومنزل رفيع ، يتبوأه بزعامته الدينية ، بحق وأهلية .

وما أحسن مايتعارف به العلماء من الروح النقي ، والقول الرضي ، والخلق النبوي ، ومتى كان العالم بهذا اللباس الأنيق المترف ، كان على خير ونعمة ، وكان الناس منه في أمان ورحمة ، لايأبى أحد أن يفضي إليه بدخيلة رأيه ، أو يبثه ذات نفسه .

كذلك كان علم مصر وإمامها ، وهكذا كانت مجالسنا التي شكرنا شكرا لاانقضاء له ولا حد .

شكوت إليه وجدي ، وشكا إلي مثل ذلك وجدا وضيقا ، وكانت ساعة موفقة أوحت إلينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة ، ويلم به شعث الأمة ، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين ـــ الشيعة والسنة ـــ مسلمون يدينون حقا بدين الاسلام الحنيف ، فهم فيما جاء الرسول به سواء ، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبس بالمبدأ الاسلامي الشريف ، ولا نزاع بينهم إلا مايكون بين المجتهدين في بعض الأحكام لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنة ، أو الاجماع أو الدليل الرابع ، وذلك لا يقضي بهذه الشقة السحيقة ، ولا بتجشم هذه المهاوي العميقة ، اذن أي داع أثار هذه الخصومة المتطاير شررها منذ كان هذان الخصمان ـــ سنة وشيعة ـــ إلى آخر

الدوران .

ونحن لو محصنا التاريخ الاسلامي ، وتبينا مانشأ فيه من عقائد وآراء ونظريات ، لعرفنا أن السبب الموجب لهذا الاختلاف إنما هو ثورة لعقيدة ، ودفاع عن نظرية أو تحزب لرأي ، وان أعظم خلاف وقع بين الأمة اختلافهم في الامامة فإنه ماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ماسل على الامامة ، فأمر الامامة اذن من أكبر الأسباب المباشرة لهذا الاختلاف ، وقد طبعت الأجيال المختلفة في الامامة على حب هذه العصبية وألفت هذه الحزبية ، بدون تدبر وبدون روية ولو أن كلا من الطائفتين نظرت في بينات الأخرى نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم ، لحصحص الحق وظهر الصبح لذي عينين .

وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين ، فنفهمهما فهما صحيحا ، من حيث لانحس إحساسنا المجلوب من المحيط والعادة والتقليد بل نتعرى من كل مايحوطنا من العواطف والعصبيات ، ونقصد الحقيقة من طريقها المجمع على صحته ، فنلمسها لمسا ، فلعل ذلك يلفت أذهان المسلمين ، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم ، بما يتحرر ويتقرر عندنا من الحق فيكون حدا ينتهي إليه إن شاء الله تعالى .

لذلك قررنا أن يتقدم هو بالسؤال خطا عما يريد ، فأقدم له الجواب بخطي على الشروط الصحيحة ، مؤيدا بالعقل أو بالنقل الصحيح عند الفريقين .

وجرت بتوفيق الله عز وجل على هذا مراجعاتنا كلها ، وكنا أردنا يومئذ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عز وجل ، لكن الأيام الجائرة والأقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك ، « ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي » .

وأنا لاأدعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا ، ولا أن شيئا من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي ، فإن الحوادث التي أخرت طبعها فرقت وضعها أيضا ــ كما قلنا ــ غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال ، ودعا إليها النصح والارشاد ، وربما جر إليها السياق على نحو لايخل بما كان بيننا من الاتفاق .

وإني لأرجو اليوم مارجوته أمس : أن يحدث هذا الكتاب إصلاحا وخيرا ، فإن

وفق إلى عناية المسلمين به ، وإقبالهم عليه فذلك من فضل ربي ، وذلك ماأرجوه من عملي ، إن أريد إلا الاصلاح مااستطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وإني لأهدي كتابي هذا إلى أولي الألباب من كل علامة محقق ، وبحاثة مدقق ، لابس الحياة العلمية فمحص حقائقها ، ومن كل حافظ محدث جهبذ حجة في السنن والآثار ، وكل فيلسوف متضلع في علم الكلام ، وكل شاب حي مثقف حر قد تحلل من القيود وتملص من الأغلال ، ممن نؤملهم للحياة الجديدة الحرة ، فإن تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في أنفسهم ، فإني على خير و سعادة .

وقد جهدت في إخراج هذا الكتاب ، بنحت الجوانب فيه على النحو الأكمل من كل الجهات ، وقصدت به إلهام المنصفين فكرته وذوقه ، بدليل لايترك خليجة ، وبرهان لايدع وليجة ، وعنيت بالسنن الصحيحة ، والنصوص الصريحة ، عناية أغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة موئلة ، بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها مما يتصل بهذا الموضوع الخطير ، بفلسفة معتدلة كل الاعتدال ، صادقة كل الصدق ، وبأساليب تفرض على من ألم به أن يسيروا خلفه وهم ــ أعني منصفيهم ــ له تابعون ، من أوله إلى الفقرة الأخيرة منه ، فإن ظفر كتابي بالقراء المنصفين فذلك ماأبتغيه ، وأحمد الله عليه .

أما أنا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب ، راض عن حياتي بعده ، فإنه عمل كما أعتقد يجب أن ينسيني ماسئمت من تكاليف الحياة الشاقة ، وهموم الدهر الفاقرة ، وكيد العدو الذي لاأشكوه إلا إلى الله تعالى ، وحسبه الله حاكما ، ومحمد خصيما ، ودع عنك نهبا صيح في حجراته إلى ماكان من محن متدفقة كالسيل الآتي من كل جانب ، محفوفة بالبلاء ، مقرونة بالضيق والاكفهرار ، إلا أن حياتي الخالدة بهذا الكتاب حياة رحمة في الدنيا والآخرة ، ترضى بها نفسي ، ويستريح إليها ضميري ، فأرجو من الله سبحانه أن يتقبل عملي ، ويتجاوز عن خطأي وزللي ، ويجعل أجري عليه نفع المؤمنين وهدايتهم به ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** ﴾ .

المراجعة ١

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ تحية المناظر
٢ ـ استئذانه في المناظرة

١ ـ سلام على الشريف العلامة الشيخ عبد الحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته .

إني لم أتعرف فيما مضى من أيامي دخائل الشيعة ، ولم أبل أخلاقهم ، إذ لم أجالس آحادهم ، ولم أستبطن سوادهم ، وكنت متلعلعا إلى محاضرة اعلامهم ، حران الجوانح إلى تخلل عوامهم ، بحثا عن آرائهم ، وتنقيبا عن أهوائهم ، فلما قدر الله وقوفي على ساحل عيلمك المحيط ، وأرشفتني ثغر كأسك المعين ، شفى الله بسائغ فراتك أوامي ، ونضح عطشي ، وألية بمدينة علم الله ـ جدك المصطفى ـ وبابها ـ أبيك المرتضى ـ اني لم أذق شربة أنقع لغليل ، ولا أنجع لعليل ، من سلسال منهلك السلسبيل ، وكنت أسمع أن من رأيكم ـ معشر الشيعة ـ مجانبة إخوانكم ـ أهل السنة ـ وانقباضكم عنهم ، وأنكم تأنسون بالوحشة ، وتخلدون إلى العزلة ، وأنكم . وأنكم . لكنني رأيت منك شخصا رقيق المنافثة دقيق المباحثة ، شهي المجاملة ، قوي المجادلة ، لطيف المفاكهة ، شريف المعاركة ، مشكور الملابسة ، مبرور المنافسة ، فإذا الشيعي ريحانة الجليس ، ومنية كل أديب .

٢ ـ وإني لواقف على ساحل بحرك اللجي ، أستأذنك في خوض عبابه والغوص على درره ، فإن أذنت غصنا على دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيد ، وإلا فالأمر إليك ، وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة ، أو متتبع عورة ، ولا بمفند أو مندد ، وإنما أنا نشاد ضالة ، وبحاث عن حقيقة ، فإن تبين الحق ، فإن الحق أحق أن يتبع وإلا فإنا كما قال القائل :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وسأقتصر ــ إن أذنت ــ في مراجعتي إياك على مبحثين، أحدهما في إمامة المذهب أصولا وفروعا، وثانيهما[7] في الامامة العامة، وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) وأسلفك رجاء العفو عن كل هفو والسلام.

س

المراجعة ٢

٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ رد التحية
٢ ــ الاذن في المناظرة

١ ــ السلام على مولانا شيخ الاسلام ورحمة الله وبركاته.

خولتني بكتابك العطوف من النعم، وأوليتني به من المنن مايعجز عن أداء حقه لسان الشكر، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر.

رميتني بآمالك ونزعت إلي برجائك، وأنت قبلة الراجي، وعصمة اللاجي، وقد ركبت من سوريا إليك ظهور الآمال، وحططت بفنائك ماشددت من الرحال، منتجعا علمك، مستمطرا فضلك، وسأنقلب عنك حي الرجاء، قوي الأمل، إلا أن يشاء الله تعالى.

٢ ــ استأذنت في الكلام ــ ولك الأمر والنهي ــ فسل عما أردت، وقل ماشئت، ولك الفضل، بقولك الفصل، وحكمك العدل، وعليك السلام.

ش

---

(٧) بسم الله الرحمن الرحيم لم يكتف بالاستئذان حتى بين فيه الموضوع الذي ستدور عليه رحى البحث بيننا، وهذا من كماله وآدابه في المناظرة، ولا يخفى لطف الرمزين (س و ش) ومناسبتهما، فإن السين إشارة إلى اسمه سليم وكونه سنيا، والشين إشارة إلى لقبي (شرف الدين) وكوني شيعيا.

المبحث الأول

في إمامة المذهب

المراجعة ٣

٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ لم لاتأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور
٢ ـ الحاجة إلى الاجتماع
٣ ـ لا يلم الشعث إلا بمذاهب الجمهور

١ ـ إنما أسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين ، أعني مذهب الأشعري في أصول الدين ، والمذاهب الأربعة في الفروع ، وقد دان بها السلف الصالح ، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، وأجمعوا على عدالة أربابها واجتهادهم ، وأمانتهم وورعهم وزهدهم ونزاهة أغراضهم ، وعفة نفوسهم ، وحسن سيرتهم ، وعلو قدرهم علما وعملا .

٢ ـ وما أشد حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل ، ونظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعا للرأي العام الاسلامي ، وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق ، أيقظوا لذلك آراءهم ، وأسهروا قلوبهم ، والمسلمون غافلون ، كأنهم في غمرة ساهون ، وقد أعانوهم على أنفسهم ، حيث صدعوا شعبهم ، ومزقوا بالتحزب والتعصب شملهم ، فذهبوا أيادي ، وتفرقوا قددا ، يضلل بعضهم بعضا ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب ،

وطمعت بنا الكلاب .

٣ — فهل تجدون غير الذي قلناه ، هداكم الله إلى لمّ هذا الشعث سبيلا ، فقل تسمع ومر تطع ، ولك السلام .

س

المراجعة[١] ٤

٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ — الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت
٢ — لادليل على وجوب الأخذ بمذاهب الجمهور
٣ — أهل القرون الثلاثة لايعرفونها
٤ — الاجتهاد ممكن
٥ — يلم الشعث باحترام مذهب أهل البيت

١ — إن تعبدنا في الأصول بغير المذهب الأشعري وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب ، ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علما وعملا .

لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة

---

[١] كلام المؤلف في هذه المراجعة يوحي بأن أئمة المذاهب الأربعة يناصبون أئمة أهل البيت العداء ، ويسيرون على غير مذهبهم ، وهذا غير مسلّم .

وقوله : (... الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة ... الخ) يشير إلى أن أعناق غيرهم التفتت إلى غير الحقيقة ، وشدّتها أدلة باطلة أو

وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل ، فانقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده ، وأصول الفقه وقواعده ، ومعارف السنة والكتاب ، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب ، نزولا على حكم الأدلة والبراهين ، وتعبدا بسنة سيد النبيين والمرسلين ، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

ولو سمحت (١) لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد ، أو تمكنا من تحصيل نية

مرجوحة ، وهذه مقدمة لم يستطع إثباتها ، على كثرة ماحشد في ثنايا كتابه من شُبه ، وأوهام ، وأكاذيب سماها أدلة !

وفي قوله : (١) (ولو سمحت ... الخ إشارة واضحة إلى أن الجمهور (وهم أهل السنة) قد خالفوا الأئمة من آل محمد ! ولم يتمكنوا من تحصيل نية القربة لله في عملهم على مذهبهم ! ياالله ! ماهذه الجرأة التي جعلته يجازف بهذا الحكم ، فيحرم أهل السنة ومجتهديهم حتى من أجر النية !

وأهل السنة ـــ وبخاصة أئمتهم ـــ لايفرضون وجهة نظرهم فرضا دون مناقشة ، بل يعتقدون أن رأيهم صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيرهم خطأ يحتمل الصواب ـــ هذا إذا كان الخلاف في الفروع ـــ وأدلتهم في ذلك الكتاب ، والسنة الصحيحة ، والاجتهاد المستوفى شروطه .

على أن المؤلف يبدأ النقاش بداية بعيدة عن المنهج العلمي ، ويعتسف في إثارة ذلك ، حتى ليظن الظانّ ، لأول وهلة ، أن الأمر كما يقول ، ولكن هيهات ! فلم يقل أحد ممن يعلم أو يعقل ، أن الخلاف الحاصل بين أهل السنة وغيرهم من طوائف الشيعة وأهل الرفض ، خلاف فرعي حول أحكام واستنباطات فقهية ، مما يقع بين الفقهاء وأتباعهم ، كأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد وغيرهم .... بل الخلاف الموجود خلاف في الأصول التي لاينبغي الخلاف عليها ، ولا ينبغي بحالٍ ، تصوير الاختلافات التي حدثت ، وتحدث ، بين المجتهدين من أهل السنة بأنها شبيهة بما بين أهل السنة والشيعة ، فلم يكن أحد من الأئمة الأعلام الذين حفظت أقوالهم ، وأخذ بها من بعدهم من المسلمين ، من يقول : إن الامامة ركن من أركان الاسلام ، ولم يقل أحد منهم : إن « أحداً » بعد محمد بن عبد الله (ﷺ) معصوم ، ولم يؤمن أحد من هؤلاء الأئمة ، ولا أحد من أتباعهم ، « برجعة الامام الثاني عشر » ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا !

القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم ، لقصصنا أثر الجمهور ، وقفونا أثرهم ، تأكيدا لعقد الولاء ، وتوثيقا لعرى الاخاء ، لكنها الأدلة القطعية تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين مايروم .

٢ ـــ على أنه لادليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم ، فضلا عن وجوبها وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء ، فلم نجد فيها مايمكن القول بدلالته على ذلك ، إلا ماذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم .

لكنكم تعلمون أن الاجتهاد والأمانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم ، فكيف يمكن ـــ والحال هذه ـــ أن تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين ؟ .

وما أظن أحدا يجرؤ على القول بتفضيلهم ـــ في علم أو عمل ـــ على أئمتنا وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الأمة ، وباب حطتها ، وأمانها من الاختلاف في الدين ، وأعلام هدايتها ، وثَقَلُ رسول الله ، وبقيته في أمته ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (فلا تَقْدُموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) ، لكنها السياسة ، وما أدراك مااقتضت في صدر الاسلام .

والعجب من قولكم أن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب ، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، كأنكم لاتعلمون بأن

ومما يدلك على صحة ماذهب إليه = وهو أن جلّ المراجعات التي نسبها إلى شيخ الأزهر ، مكذوبة عليه ، أو مشكوك في نسبتها إليه ، = استدراكه عليه هذا الخطأ ، الذي لايمكن أن يقع فيه إلا صبيان الكتاتيب ، وهو سوقه تواريخ ولادات الأئمة ووفياتهم ، ليثبت أن من قبلهم لم يكونوا يدينون بمذاهب هؤلاء !

فهل يجهل شيخ الأزهر أن الصحابة والتابعين ، لم يكونوا حنفية ، ولا شافعية ، ولا مالكية ، ولا حنابلة ، ولا أشاعرة ؟!

الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد ـــ وهم نصف المسلمين في المعنى ـــ إنما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يجدوا عنه حولا ، وأنهم على ذلك من عهد علي وفاطمة إلى الآن ، حيث لم يكن الأشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربعة ولا آباؤهم ، كما لايخفى .

٣ ـــ على أن أهل القرون الثلاثة مطلقا لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا ، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة ؟ ـــ وهي خير القرون ـــ وقد ولد الأشعري سنة سبعين ومائتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة ، وابن حنبل

وقوله عن الشيعة : « إنهم نصف المسلمين في المعنى » ، اصطلاح جديد لهذا المؤلف ، اخترعه لما وجد ـــ من خلال استقرائه للتاريخ ، ومن خلال مارآه ويراه ـــ أن الشيعة لم يكونوا في يوم من الأيام إلا أقلية بالنسبة لمجموع المسلمين في العالم ، فأراد أن يرتقي بهم ويكثرهم ، ولو في المعنى !!

وقوله : « وأهل البيت أدرى بالذي فيه » حجر على عباد الله ، وتضييق عليهم أن يعلموا ، وواقع الحال بالنسبة للنبي (ﷺ) وأصحابه يكذب هذه العبارة ، فلم يبعث النبي (ﷺ) لأهل بيته ، ولم يبخل ـــ صلوات الله وسلامه عليه ـــ بالتعليم والهداية والارشاد على أحد ، بل أمره الله تعالى أن يقول : ﴿ **قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا** ﴾ الأعراف ١٥٨ . وهو القائل : (نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً ، فبلغه كما سمعه ، فربّ مُبَلَّغٍ أوعى من سامع) رواه الامام أحمد ، والترمذي ، وابن حبان ، عن ابن مسعود .

وواقع الأمة الاسلامية هو تكذيب عملي لهذه العبارة أيضا ، فلم يحجر أحد من الصحابة ، أو من علماء المسلمين على الناس أن يتعلموا علم الدين ، ولا حرّم أحد النظر في الكتاب والسنة ، ولم تقم في تاريخ المسلمين على امتداده سلطة دينية كهنوتية تدعي أنها ـــ وحدها ـــ الموكول إليها النظر والبحث ، وعلى الناس السمع والطاعة ، وكم رفع العلم الاسلامي ، وارتيادُ مناهله ، أناسا كانوا مغمورين ، وكم وصل من العبيد والموالي بالتفرغ والانقطاع ، لخدمة الكتاب والسنة ، إلى درجات تنقطع دونها الأعناق !

ولد سنة أربع وستين ومائة ، ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، والشافعي ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفي سنة مائتين وأربع ، وولد مالك سنة خمس وتسعين[8] ومات سنة تسع وسبعين ومائة ، وولد أبو حنيفة سنة ثمانين ، وتوفي سنة خمسين ومائة .

والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت ـــ وأهل البيت أدرى بالذي فيه ـــ وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين ، فما الذي أوجب

---

(٨) ذكر ابن خلكان في أحوال مالك من وفيات الأعيان أن مالكا بقي جنينا في بطن أمه ثلاث سنوات : ونص على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكا في أصحاب الرأي من كتابه المعارف ص١٧٠ ، وحيث أورد جماعة زعم أنهم قد حملت بهم أمهاتهم أكثر من وقت الحمل صفحة ١٩٨ من المعارف أيضا .

ثم إن من الجرأة والتضليل قول المؤلف : (وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين ، وكأنه يشير إلى أن هؤلاء مقطوعوْ الصلة بالرسول (ﷺ) وشرعه . على حين أن الشيعة علمهم من علمه ـــ وكأن الصحابة والتابعين كان لهم معلم غير رسول الله (ﷺ) ـــ حاشاهم ذلك .

وهذه العبارة تحتمل واحداً من أمرين :

- إما أن يكون علم الصحابة والتابعين مصدره النبي ﷺ ، وعلى هذا فهم أهل للقدوة .

- وإما أن يكونوا ابتدعوا آراءهم ابتداعا ، وهجروا سنة نبيهم هجراً ، (وهذه عقيدة الرافضة الصحيحة في الصحابة ، وكل آرائهم في أغلب الصحابة تدور حول هذا المعنى صراحة أو ضمناً) .

وهذا الرأي ، في الصحابة والتابعين له مابعده ، وهو ليس بالأمر الهيِّن ، بل هو قضية أصولية تفرق ولا توحد ، وتضرب الشريعة الاسلامية ، ودين الاسلام ، وتراث الاسلام ، وحضارة الاسلام من الجذور .

أما حاشية المؤلف ، التي يُشير فيها إلى أن من المؤرخين من ذكر أن « مالكاً » بقي جنيناً في

بطن أمه ثلاث سنوات ، فلا يُدرى ماذا يريد بذلك ؟!

هل يريد الغمز بالامام مالك رحمه الله ؟! أم يريد التهويل والازراء على أهل السنة بروايتهم ذلك ؟!

● أما إن كانت الأولى ، فإن هذا الأمر مما يحتاج في نقله إلى شهادة ، ورواية صحيحة لتلك الشهادة ، وهذا لاينطبق على هذا النقل المذكور ، ولا يضير « مالكاً » رحمه الله ، خبر نقل حول ولادته ، لايدرى صدقه من كذبه ، بل هو إلى الكذب أقرب !

وكذلك لايضير أهل السنة ورود مثل هذا في كتبهم التي لاتعتمد التحقيق والتدقيق ، والتي لاتعتبر حجة في النقل ككتب التاريخ والأدب ، التي لايعتمد على مافيها إلا إذا صح طريقه ، وخضع للنقد العلمي الذي يتبعه أهل العلم بالحديث .

● وأما إن كانت الثانية ــ وهي التشنيع على أهل السنة ــ فإنه ليس في « وفيات الأعيان » في ترجمة « مالك » مادعى المؤلف ، بل فيه :

« وقال ابن السمعاني في كتاب « الأنساب » في ترجمة الأصبحي : إنه ولد في سنة ثلاث أو أربع وتسعين ، والله أعلم بالصواب » .

وأما ابن قتيبة في المعارف ، فقد ذكر ذلك في ترجمة مالك (ص٤٩٨) فقال :

« وحمل بمالك ثلاث سنين »

وصدر فصل : من حمل به أكثر من وقت الحمل ، من الكتاب نفسه (ص٥٩٤) بـ« يقال » ! وذكر أنّ « مالك بن أنس حمل به أكثر من سنتين » .

وهو ــ على كل حال ــ ناقل بغير سند ، وهو وغيره ، لايَعُدُّ هذا النقل حجة ، ومع هذا فقد مرَّض هذا النقل بقوله : « يقال » و « ذُكر » . وليس مقصوده أن يدعم قضية بنقله هذا ، وكتابه « المعارف » كله مبني على هذا ، ولا يعتبر ماورد فيه حجة عند أهل العلم .

وقد ورد في كتاب « الانتقاء في أخبار الثلاثة الفقهاء » لابن عبد البر ، في مالك بن أنس ص١٠ :

على المسلمين كافة ــ بعد القرون الثلاثة ــ تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولا بها من ذي قبل ؟ وما الذي عدل بهم عن اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيبته ، وسفينة نجاة الأمة وقادتها وأمانها وباب حطتها ؟ .

٤ ــ وما الذي ارتج باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة مفتوحا على مصراعيه ؟ لولا الخلود إلى العجز والاطمئنان إلى الكسل والرضا بالحرمان ، والقناعة بالجهل ، ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يكون ــ من حيث يشعر أو لايشعر ــ قائلاً بأن الله عز وجل لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه ؟ ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه ، بأفضل حكمه ونواميسه ، ولم يكمل له الدين ، ولم يتم عليه النعمة ، ولم يعلمه علم ماكان وعلم مابقي ، إلا لينتهي الأمر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لأنفسهم ، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم ، حتى كأن الدين الاسلامي بكتابه وسنته ، وسائر بيناته وأدلته من أملاكهم الخاصة ، وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم ، فهل كانوا ورثة الأنبياء ، أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمة ، وعلمهم علم ماكان وعلم مابقي ، وآتاهم مالم يؤت أحدا من العالمين ؟ كلا بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته ، وسدنته ودعاته ، وحاشا دعاة العلم أن يوصدوا بابه ، أو يصدوا عن سبيله ، وما كانوا ليعتقلوا

« قال ابن بكير : وأخبرني غير عطاف أن أمه حملت به سنتين » .

وقال الواقدي : « مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، من ذي أصبح من حمير ، له عداد في بني تيم بن مرة ... » وبعد أن ساق نسب مالك قال : « ... حملت به أمه سنتين » .

وهاتان الروايتان ساقطتان ، لايعول عليهما إلا جاهل ، أو مكابر ، أو مرجف ، فنستعيذ بالله من ذلك !

وهذه القضية لاتستحق منا هذا التعليق ، لولا مافيها من الاشارة إلى أن كتب التاريخ والأدب فيها من التساهل في نقل الأخبار ، ومن الغرائب ما لايُعَوَّل عليه ، ولا يُنْظرُ إليه في إثبات حق ولا في إبطال باطل .

العقول والأفهام ولا ليسملوا أنظار الأنام ، ولا ليجعلوا على القلوب أكنة ، وعلى الأسماع وقرا ، وعلى الأبصار غشاوة ، وعلى الأفواه كامات ، وفي الأيدي والأعناق أغلالا وفي الأرجل قيودا ، لاينسب ذلك إليهم إلا من افترى عليهم وتلك أقوالهم تشهد بما نقول[٢].

٥ ــ هلم بنا إلى المهمة التي نبهتنا إليها من لمّ شعث المسلمين ، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفا على عدول الشيعة عن مذهبهم ، ولا على عدول السنة عن مذهبهم ، وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح ، بل ترجيح للمرجوح بل تكليف بغير المقدور ، كما يعلم مما قدمناه .

نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت ، واعتباركم إياه أحد مذاهبكم ، حتى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية إلى شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنظر بعضهم إلى بعض ، وبهذا يجتمع شمل المسلمين ، وينتظم عقد اجتماعهم .

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لايقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة تشهد بذلك الألوف المؤلفة في فروع الطائفتين وأصولهما ، فلماذ ندد المنددون منكم بالشيعة في مخالفتهم لأهل السنة ، ولم يندوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة ؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض ، فإذا جاز أن تكون المذاهب أربعة ، فلماذا لايجوز أن تكون خمسة ؟ وكيف يمكن أن تكون الأربعة موافقة لاجتماع المسلمين ، فإذا زادت مذهبا خامسا تمزق الاجتماع ، وتفرق المسلمون طرائق قددا ؟ وليتكم اذ دعوتمونا إلى الوحدة المذهبية دعوتم أهل المذاهب الأربعة إليها ، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم ، ولم

---

[٢] نرى المؤلف في هذه الفقرة ، قد خرج عن القضية الأساسية في النقاش ، وأثار قضايا فرعية ، مثل قضية : فتح باب الاجتهاد ، وهي قضية خلافية ليس بين السنة والشيعة ، بل بين أهل السنة أنفسهم ، ولكل من مؤيدي فتح باب الاجتهاد ، أو إغلاقه ، آراؤه وأدلته ، وكلا الطرفين لايقولون برأي من غير تمحيص ، بل القضية مبحوثة ومُتَكَلَّمٌ فيها في كتب الأصول قديما وحديثاً .

خصصتمونا بهذه الدعوة ؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سببا في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع ، واتباع غيرهم موجبا لاجتماع القلوب واتحاد العزائم وان اختلفت المذاهب والآراء ، وتعددت المشارب والأهواء ، ماهكذا الظن بكم ولا المعروف من مودتكم في القربى . والسلام [٣].

ش

[٣'] كيف السبيل إلى لمِّ شعث المسلمين ، والمؤلف يسفه رأي أهل السنة هذا التسفيه ، ويعد أدلتهم « لاشيء » في ميزان النظر ، وذلك حين يقول : (وتكليف الشيعة بذلك — دون غيرهم — ترجيح بلا مرجح ، بل ترجيح للمرجوح !) كيف يحكم على أدلة أهل السنة بأنها مرجوحة بجرة قلم دون تفصيل ؟! ولِمَ لاتكون المقابلة كاملة ، فيكون تكليف أهل السنة بذلك ترجيح بلا مرجح ، بل ترجيح للمرجوح ؟!

وها هو ذا عاد ليصور الخلاف بين أهل السنة والرافضة ، وكأنه خلاف في الفروع ، كشأن الخلاف بين مذاهب أهل السنة ، وهذا منه مزيد إيهام وتضليل وإصرار على تنكبه الطريق العلمي في الجدل ، وإنه ليسأل أسئلة وكأنه يتجاهل سبب عدم الرضا عن مذهب أهل الرفض ، وإن من أبسط مايُرد به عليه ، أن الأئمة الذين يزري بهم وبأتباعهم ، كل منهم يُجِلُّ الآخر ، ويعترف بعلمه وفضله ، فالشافعي أخذ عن مالك ، وأخذ عن محمد بن الحسن — تلميذ أبي حنيفة — وأحمد أخذ عن الشافعي ، ولم يزل المسلمون يأخذون — بعضهم عن بعض — المالكي عن الشافعي ، والحنفي عن المالكي ، والحنبلي عن الشافعي ، وكل منهم عن الآخر ، فهل نظرة هذا المفتري وأمثاله إلى هؤلاء وأتباعهم ، هي نظرة بعضهم إلى بعض ؟!

ثم إن قوله : (ماهكذا الظن بكم ، ولا المعروف من مودتكم في القربى) تناقض منه/فإذا كان أهل السنة يحفظون المودة في القربى ، فلماذا يجهد الشيعة في اتهام أهل السنة بأنهم لم يودوا ذوي القربى ، بل ظلموهم وغصبوهم حقهم ؟

المراجعة ٥

٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ اعترافه بما قلنا

٢ ــ التماسه الدليل على سبيل التفصيل

١ ــ أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة، مشبع الفصول، مقبول الأطناب، حسن التحرير، شديد المراء قوي اللداد، لم يدخر وسعا في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهور في الأصول والفروع، ولم يأل جهدا في إثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً.

فكتابك قوي الحجة في المسألتين، صحيح الاستدلال على كل منهما، ونحن لاننكر عليك الامعان في البحث عنهما، واستجلاء غوامضهما، وإن لم يسبق منا التعرض لهما صريحا ــ والرأي فيهما مارأيت ــ.

٢ ــ وإنما سألناك عن السبب في إعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين، فأجبت بأن السبب في ذلك إنما هو الأدلة الشرعية وكان عليك بيانها تفصيلا، فهل لك أن تصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أو السنة أدلة قطعية تقطع ــ كما ذكرت ــ على المؤمن وجهته، وتحول بينه وبين مايروم، ولك الشكر والسلام.

س

المراجعة ٦

١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ الالماع إلى الأدلة على وجوب اتباع العترة

٢ ــ أمير المؤمنين يدعو إلى مذهب أهل البيت

٣ ــ كلمة للامام زين العابدين في ذلك

إنكم (بحمد الله) ممن تغنيه الكناية عن التصريح، ولا يحتاج مع الاشارة إلى

توضيح ، وحاشا لله أن تخالطكم ــ في أئمة العترة الطاهرة ــ شبهة ، أو تلابسكم ــ في تقديمهم على من سواهم ــ غمة ، وقد آذن أمرهم بالجلاء ، فأربوا على الأكفاء وتميزوا عن النظراء ، حملوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علوم النبيين ، وعقلوا عنه أحكام الدنيا والدين .

١ ــ ولذا قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب ، وسفنا للنجاة إذا طغت لجج النفاق ، وأمانا للأمة من الاختلاف إذا عصفت عواصف الشقاق ، وباب حطة يغفر لمن دخلها ، والعروة الوثقى لا انفصام لها[٤] .

٢ ــ وقد قال أمير المؤمنين(٩) فأين تذهبون وأنى تؤفكون ، والاعلام قائمة والآيات واضحة ، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم ، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق ، وأعلام الدين وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش . أيها الناس خذوها(١٠) من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم أنه يموت من مات وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال ، فلا تقولوا بما لاتعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون ، واعذروا من لاحجة لكم عليه وانا هو ، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر(١١) وأترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم راية الايمان ... الخ .

وقال عليه السلام(١٢) : انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن

---

(٩) كما في صفحة ١٥٢ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٨٣ .

(١٠) أي خذوا هذه القضية عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهي (أنه يموت الميت من اهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره .

(١١) عمل أمير المؤمنين بالثقل الأكبر وهو القرآن ، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه : ويقال عترته قدوة للناس ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج .

(١٢) كما في صفحة ١٨٩ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٣ .

---

[٤] سيأتي تخريج الأحاديث التي ضمن معانيها هذه الفقرة .

يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا ، وذكرهم عليه السلام مرة فقال(١٣) : هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لايخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل رعاية ورعاية لاعقل سماع ورواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل . ا هـ .

وقال عليه السلام من خطبة أخرى(١٤) : عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لاتنال .

وقال عليه السلام(١٥) : نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا ، إلى أن قال في وصف العترة الطاهرة : فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا ، وإن صمتوا لم يسبقوا ، فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ، الخطبة .

وقال عليه السلام من خطبة له(١٦) : « واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند أهله ، فإنهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لايخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق » . إلى كثير من النصوص المأثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام :

---

(١٣) كما في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ .

(١٤) كما في صفحة ١٨٥ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٠ .

(١٥) كما في صفحة ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ .

(١٦) كما في صفحة ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ .

« بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار[17] وقر سمع لم يفقه الواعية » الخطبة[18]. وقوله[19] : « أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر » الخطبة[٥] .

---

(١٧) قال الشيخ محمد عبده في تعليقه : السرار ــ كسحاب : وكتاب ــ آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر . وانفجرتم : دخلتم في الفجر ، والمراد كنتم في ظلام حالك ، وهو ظلام الشرك والضلال ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وارشادنا . والضمير لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والامام ابن عمه ونصيره في دعوته .

(١٨) هي الخطبة ١٣ صفحة ٣٣ من الجزء الأول من النهج .

(١٩) كما في الصفحة ٢٠١ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ١٠١ .

---

[٥] تضمنت هذه المراجعة نقولًا وإستشهادات سيقت بصورة أدلة ، من نهج البلاغة .

هذا ، والذي تنسبت إليه الشيعة تأليف نهج البلاغة هو محمد بن الحسين بن موسى الرضيّ أبو الحسن شاعر بغداد ، رافضي جلد . (ميزان الاعتدال) وهو غير مقبول عند المحدثين لو أسند ، خصوصاً فيما يوافق بدعته فكيف إذا لم يسند ــ كما فعل في النهج ــ !

وأما المتهم ــ عند المحدثين ــ بوضع النهج فهو أخوه علي ، قال في الميزان : « علي بن الحسين العلوي الشريف المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي صاحب التصانيف حدث عن سهل الديباجي ، والمرزباني ، وغيرهما ، وولي نقابة العلوية ومات سنة ٤٣٦ عن ٨١ سنة ، وهو المتهم بوضع نهج البلاغة ، وله مشاركة قوية في العلوم ، ومن طالع كتاب : « نهج البلاغة » جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، ففيه السبُّ الصُّراحُ والحط على السيدين : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة ، وبنفس غيرهم فمن بعدهم من المتأخرين ، جزم بأن الكتاب أكثره باطل » (رياض الجنة ، لمقبل الوادعي ١٦٢ ــ ١٦٣)

والعجب كل العجب من الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، فإنه لما ساق حجج المتشككين في نسبة نهج البلاغة إلى علي رضي الله عنه لم يتعرض لقضية السند أبداً ، مع أنه كان ينبغي أن يتعرض لهذه القضية أولا ، فإذا صح السند نظرنا في المتن .

ونحن إذا ضربنا صفحاً عن السند ، فإن متن نهج البلاغة ليدل دلالة لامحيد عنها على وضع أكثره ، وكذب نسبته إلى علي رضي الله عنه .

١ ـــ ففيه من التعريض بالصحابة ما لا يصح أن يُسلّم صدوره عن مثل الإمام علي .

٢ ـــ وفيه من التنميق اللفظي ، وآثار الصنعة ما لم يعهده عصر عليّ ولا عرفه .

٣ ـــ وفيه من دقة الوصف ، واستفراغ صفات الموصوف ، وإحكام الفكرة ، وبلوغ النهاية في التدقيق ـــ كما تراه في وصف الخفاش ، والطاووس ، والنملة ، والجرادة ، وكل ذلك لم يلتفت إليه علماء الصدر الأول ، ولا أدباؤه ولا شعراؤه ، وإنما عرفه العرب بعد تعريب كتب اليونان ، والفرس ، الأدبية والحكمية .

ويدخل في هذا السبب استعمال الألفاظ الاصطلاحية التي عرفت في علوم الحكمة من بعد ، كالأين ، والكيف وغيرهما ، وكذلك استعمال الطريقة العددية في شرح المسائل ، وفي تقسيمات الفضائل والرذائل ، مثل قوله : (الاستغفار على أربعة معان ...) (الإيمان على أربع دعائم : الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد ، والصبر على اربعة شعب ...الخ)

٤ ـــ في عبارات الكتاب ما يشم منه ريح ادعاء صاحبه علم الغيب ، وهذا أمر يجل عن مثله مقام علي وإخوانه من الصحابة ، الذين حضروا عهد الرسالة ، ورأوا نور النبوة . هذا وإن الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد لم يأت بمقنع في رده على حجج المتشككين في نسبة النهج . وانظر ذلك في مقدمته لكتاب نهج البلاغة .

ومن قرأ خطبته المعروفة « بالشِقْشِقية » ، جزم أنه لا يمكن لمن هو في مثل مقام علي رضي الله عنه أن يقول ذلك ، فإن هذا مما يتعارض مع ما صح عنه من أكثر من طريق من تفضيل أبي بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، والثناء عليهما .

وهذه الخطبة المنسوبة ـــ زوراً وبهتاناً ـــ إليه رضي الله عنه ، تنطوي على أسوأ الإزراء بكبار الصحابة الكرام : أبي بكر وعمر وعثمان وباقي العشرة ، بل فيها سب صُراح ، واتهام بخيانة الأمة ، وسخرية لا تصدر إلا عن أمثال الرافضة الذين يجل عليّ ويسمو عن مثل ما يقولون !

ففي الصحيحين عن ابن عباس قال : وضع عمر على سريره ، فتكنفه الناس يدعون ،

ويثنون ، ويصلون عليه قبل أن يرفع ، وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي ، فالتفتُّ فإذا هو علي وترحم على عمر ، وقال : « ما خلفت أحداً أحبَّ أن ألقى الله عز وجل بعمله منك ، وايم الله ، إنْ كنتُ لأظنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك ، وذلك أني كنت كثيراً ما أسمع النبي ﷺ يقول : « جئت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، فإنْ كنتُ لأرجو أو أظن أن يجعلك الله معهما » . (البخاري٤/١٩٧) و (مسلم٢/١٨٥٨) .

وقد روي عن علي من نحو ثمانين وجهاً وأكثر ، أنه قال على منبر الكوفة : « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر » .

وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره ، من رواية رجال همدان خاصةً التي يقول فيها عليّ :

ولو كنت بواباً على باب جنةٍ لقلتُ لهمدان : ادخلي بسلام

من رواية سفيان الثوري عن منذر الثوري — وكلاهما من همدان — رواه البخاري عن محمد بن كثير قال : حدثنا سفيان الثوري حدثنا جامع بن شداد ثنا أبو يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : يا أبتِ ، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال : يا بني ، أوما تعرف ؟ فقلت : لا ، فقال : أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر .

وهذا يقوله لابنه الذي لا يتقيه ، ولخاصته ، ويتقدم بعقوبة من يفضله عليهما ، فقد قال : لا يبلغني عن أحد منكم أنه فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري . (الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١/٤٧١) ، فأين هذا الكلام الموثّق من أكثر مما جاء في نهج البلاغة من غير زمام أو خِطام ؟! .

وقال ابن تيمية : « وأهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على عليّ ، ولهذا لا يوجد غالبها في كتاب قديم ، ولا لها إسناد معروف . فهي بمنزلة من يدعي أنه عَلَوي أو عباسي ولا نعلم أحداً من سلفه ادعى ذلك قط ، فيُعلمُ كذبه . فإن النسب يكون معروفاً من أصله حتى يتصل بفرعه .

وفي هذه الخطب أشياء قد عُلِم يقيناً من عليّ مايناقضها ، ولم يوجب الله على الخلق أن يصدقوا بما لم يقم الدليل على صدقه ، وإن ذلك من تكليف ما لايطاق » .

وقال السيد محب الدين الخطيب في تعليقه : « حتى كتب الأدب التي لا سند لأخبارها كالبيان والتبيين ، نجد فيها الخطبة العلوية في أسطر معدودة ، فإذا قارنا الخطبة الواحدة الوجيزة في مثل البيان والتبيين بمثلها في نهج البلاغة نجدها قد انتفخت فيه وعظمت أحشاؤها بالعظائم التي لم تكن معروفة حتى في زمن الجاحظ . وأكثر التزوير الذي عُنِيَ به الرضى واخوه المرتضى في نهج البلاغة يدور على الشيء الذي له أصل ، فيضيفان إليه ما لم يكن له أصل من أمثال : « لقد تقمصها فلان » بينما الصحيح الثابت بالسند عن عليّ هو جميل الثناء على فلان ، فيقع التناقض بين قوله المستقيم الثابت عنه ، وبين القول الملتوي المعزوّ إليه بلا سند ولا دليل يدل على صحته ، فأساؤوا إلى علي بإظهاره متناقضاً ومتحاملًا وأنانياً ، وحاشا لله أن يكون كذلك) .

[المنتقى من منهاج الاعتدال ٤٣٠]

وقال ابن تيمية في موضع آخر :

« لكن صاحب نهج البلاغة وأمثاله ، أخذوا كثيراً من كلام الناس فجعلوه من كلام علي ، ومنه ما يحكى عن علي أنه تكلم به ، ومنه ما هو كلام حق يليق به أن يتكلم به ، ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره ، وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ كلام كثير منقول عن غير علي ، وصاحب نهج البلاغة يأخذه ويلصقه بعلي .

وهذه الخطب المنقوله في كتاب نهج البلاغة ، لو كانت كلها عن علي من كلامه ، لكانت موجودة قبل هذا المصنف منقولة عن علي بالأسانيد وبغيرها ، فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثيراً منها — بل أكثرها — لا يعرف قبل هذا عُلِمَ أن هذا كذب ، وإلا فليبين الناقل لها : في أي كتاب ذكر ذلك ، ومن الذي نقله عن علي ، وما إسناده ؟! وإلا فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد .

ومن كانت له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث ، ومعرفة الآثار ، والمنقول بالأسانيد ، وتبيُّن صدقها من كذبها ، علم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن علي ، من أبعد الناس عن المنقولات والتمييز بين صدقها وكذبها » .

[مختصر منهاج الاعتدال ٥٠٨ — ٥٠٩]

وعلى كل حال فكتاب نهج البلاغة لا يعدو أن يكون كتاباً من كتب الأدب ، يسترشد بها الناس في تعلم أساليب الكلام ولا يعتبر حجة في النقل ، ولا دليلًا في العلم — شأنه شأن غيره من

وقوله[٢٠] : « نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ومعادن العلم ، وينابيع الحكم . ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة [٦] .

وقوله[٢١] : « أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم . بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى . إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لاتصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم » .

إلى أن قال عمن خالفهم : « آثروا عاجلا وأخروا آجلا ، وتركوا صافيا ، وشربوا آجنا » إلى آخر كلامه .

---

(٢٠) في آخر الخطبة ١٠٥ آخر صفحة ٢١٤ من الجزء الأول من النهج .

وقال ابن عباس : « نحن أهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم » نقل هذه الكلمة عنه جماعة من اثبات السنة ، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر .

(٢١) من كلام له ١٤٠ صفحة ٣٦ من الجزء الثاني من النهج .

كتب الأدب ، فاستدلال المؤلف بنصوصه على أنها حجج مسلمات من أقوال عليّ مما لا يسلمه له إلا جاهل بموارد العلم ومصادره ، أو متعصب ليس إلى اجتثاث تعصبه حيلة .

[٦] لم يبيّن لنا المؤلف من هم هؤلاء الأثبات الذين نقلوا هذه العبارة ؟! ومع أنه نقلها من « الصواعق » ، لكنَّ أمانته دفعته أن يتغاضى عن قول ابن حجر الهيتمي عندما نقلها ، فقال : (وجاء عن ابن عباس « بسند ضعيف » أنه قال : نحن ...الخ » .

وقول ابن عباس ــ على فرض صحته ــ يدل على خلاف ما تذهب إليه الرافضة من أن أهل البيت هم : علي وفاطمة وأبناؤهما فقط ! لكن أهل السنة عمدتهم في تحديد من هم أهل البيت ، على الكتاب والسنة الصحيحة ، لاعلى أقوال ضعيفة أو موضوعة .

وقوله[٢٢] : « فإنه من مات منكم على فراشه ، وهو على معرفة حق ربه ، وحق رسوله ، وأهل بيته ، مات شهيدا ووقع أجره على الله ، واستوجب ثواب مانوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه » .

وقوله عليه السلام : « نحن النجباء ، وافراطنا افراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله عز وجل ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا[٢٣] . وخطب الامام المجتبى أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال : « اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم[٧] »[٢٤] .

٣ ــ وكان الامام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين إذا تلا قوله تعالى : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** ﴾ يدعو الله عز وجل دعاء طويلا ، يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين ، والشجرة النبوية ثم يقول : « وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بآرائهم ، واتهموا مأثور الخبر فينا » إلى أن قال : « فإلى من يفزع خلف هذه الأمة ،

---

(٢٢) في آخر الخطبة ١٨٥ صفحة ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج .

(٢٣) نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر في آخر خصوصياتهم من آخر الصواعق صفحة ١٤٢ وقد أرجف فأجحف .

(٢٤) راجعها في أواخر باب وصية النبي بهم من الصواعق المحرقة لابن حجر صفحة ١٣٧ .

---

[٧] قوله : (نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر...) لا يغني عنه شيئاً ، فهل يتحول الكذب إلى صدق إذا كثر ناقلوه ؟! هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإن ابن حجر رواه عن علي وقال : (بسند ضعيف) لكن لما لم تعجب هذه العبارة المؤلف ، وصادمت هواه ، رمى قائلها بتهمة الإرجاف والإجحاف ــ من غير دليل طبعاً ــ فقال : « وقد أرجف **فأجحف** » !

وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات** ﴾ فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة ، وتأويل الحكم ، إلا أعدال الكتاب وأبناء أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم ، إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في الكتاب » هذا كلامه(٢٥)عليه السلام بعين لفظه[٨] . فأمعن النظر فيه ، وفيما تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين ، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا الموضوع بأجلى مظاهره . واعتبر هذه الجملة من كلامهما ، نموذجا لأقوال سائر الأئمة من أهل البيت ، فإنهم مجمعون على ذلك ، وصحاحنا عنهم في هذا متواترة . والسلام .

ش

---

(٢٥) فراجعه في صفحة ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الآية الخامسة ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعا** ﴾ من الآيات التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ .

---

[٨] راجعناها في « الصواعق ٢٢٩ » فوجدنا المؤلف « الموسوي » قد سلخها من كلام الحسن لأمرٍ ما ، يقول ابن حجر : « وقد صرح الحسن رضي الله عنه بذلك ، فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً ، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال :

يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم ، وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ ، قالوا : ولأنتم هم ؟ قال : نعم » .

يكفي هذا الكلام ضعفاً أن رواه الثعلبي في تفسيره كما صرح بذلك في « الصواعق » .

المراجعة ٧

١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ طلب البينة من كلام الله ورسوله
٢ ــ الاحتجاج بكلام أئمة أهل البيت دوري

١ ــ هاتها بينة من كلام الله ، تشهد لكم بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم ، ودعنا في هذا المقام كلام غير الله ورسوله .

٢ ــ فإن كلام أئمتكم لايصلح لأن يكون حجة على خصومهم والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما تعلمون. والسلام .

س

المراجعة ٨

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ الغفلة عما أشرنا إليه ٢ ــ الغلط في لزوم الدور
٣ ــ حديث الثقلين ٤ ــ تواتره ٥ ــ ضلال من لم يستمسك بالعترة
٦ ــ تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الأمان من الاختلاف في الدين
٧ ــ ما المراد بأهل البيت هنا ٨ ــ الوجه في تشبيههم بسفينة نوح وباب حطة

١ ــ نحن ماأهملنا البينة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . بل أشرنا إليها في أول مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الأئمة من أهل البيت دون غيرهم . وذلك حيث قلنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولى الألباب ، وسفن النجاة ، وأمان الأمة ، وباب حطة ، اشارة إلى المأثور في هذه المضامين من السنن الصحيحة ، والنصوص الصريحة . وقلنا انكم ممن تغنيه الكناية عن التصريح ، ولا

يحتاج مع الاشارة إلى توضيح[٩] .

٢ ـــ فكلام أئمتنا إذن يصلح ـــ بحكم ماأشرنا إليه ـــ لأن يكون حجة على خصومهم ، ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دوريا كما تعلمون .

---

[٩] نحن مع تسليمنا بصحة بعض الأخبار الواردة في مناقب علي رضي الله عنه وفي بنيه ، لكننا لا نقرُّ أن هذه الأخبار فيها حصر وجوب الاتباع لهم ، ولذلك فإن تضييق مدلولات هذه الأخبار وقصرها على فئة من الصحابة دون فئة مما يأباه منطوق هذه النصوص ، فضلًا عن أن صريح الكتاب والسنة وعمل الصحابة على غير ذلك .

ومعلوم أن كثيراً من احتجاجات الرافضة لا تخلو من أحد خطأين :

- إما خطأ في الدليل ،
- وإما خطأ في المدلول ،

وقد يجتمع فيها الخطآن معاً .

أما خطؤهم في الدليل فمن مثل احتجاجهم على أهل السنة بأحاديث ضعيفة وهالكة ، من أجل إقامة الحجة عليهم ، وأما خطؤهم في المدلول فكاحتجاجهم بآيات قرآنية وأحاديث صحيحة ليس فيها دليل على ما يثيرون من قضايا ، وقد يحتجون بأحاديث ضعيفة أو موضوعة على قضايا غير صحيحة .

وقد أحسن ابن تيمية التعبير عن طريقة استدلالهم حين قال :

« .... وهم لا يعتمدون في أدلتهم إلا على أحد ثلاثة أشياء :

إما نقل كاذب ، وإما دلالة مجملة ، وإما قياس فاسد ، وهذا حال من احتج بحجة فاسدة نسبها إلى الشريعة ، فإن عمدته إما نص ، وإما قياس ، والنص يحتاج إلى صحة الإسناد ودلالة المتن ، فلا بد أن يكون النص ثابتاً عن الرسول ﷺ ولا بد أن يكون دالًا على المطلوب .

والحجج الباطلة السمعية إما نقل كاذب ، وإما نقل صحيح ، لا يدل ، وإما قياس فاسد ، وليس للرافضة وغيرهم من أهل الباطل حجة سمعية إلا من هذا الجنس » .

[منهاج السنة ١١٢/٤] .

٣ ــ وإليك بيان ماأشرنا إليه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أهاب في الجاهلين، وصرخ في الغافلين، فنادى[١٠] : « ياأيها الناس إني تركت

---

[١٠] هذا الحديث تفرد به زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. والأنماطي قال فيه ابو حاتم : منكر الحديث.

واعلم أن المؤلف ــ لأمر يريده ــ تجاهل عمداً رواية مسلم التي فيها التصريح بأن أهل بيتة ليسوا مقصورين على علي وفاطمة والحسن والحسين، وإنما يدخل فيهم جميع آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

ثم إنه قد كرر سياق هذا الحديث الوارد في عدد من كتب الحديث ليوهم القارىء أنها أحاديث متعددة لإثبات موضوع واحد، مع أنه حديث واحد روي بروايات متعددة، وأصح رواياته رواية مسلم، التي لا تخدم وجهة نظره، فتجاهلها !.

هذا، « ولكن حديث المؤاخاة، قد رواه الترمذي، وأحمد في مسنده، عن النبي ﷺ أنه قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) وأما الزيادة وهي قوله :

« اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه الخ ... » فلا ريب أنه كذب، ونقل الأثرم، في سننه، عن أحمد أن العباس سأله عن حسين الأشقر، وأنه حدثه بحديثين : قوله لعلي :« إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرأ »، والآخر : « اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه »، فأنكره أبو عبد الله جداً لم يشك أن هذين كذب، وكذلك قوله : « أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة » كذب أيضاً.

وأما قوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه »فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته، فنقل عن البخاري، وإبراهيم الحربي، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفوه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه، كما حسنه الترمذي.

وقد صنف أبو العباس بن عقدة مصنفاً في جميع (وردت هكذا في منهاج السنة، ولعلها : جمع) طرقة.

وقال ابن حزم :

الذي صح من فضائل علي فهو قول النبي ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا

فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي[٢٦] » .

(٢٦) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر . ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول .

نبي بعدي » . وقوله : « لأعطين الراية غداً ، رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ، وهذه صفة واجبة لكل مسلم ومؤمن وفاضل ، وعهده ﷺ أن علياً لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، وقد صح مثل هذا في الأنصار أنهم لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر .

قال (أي ابن حزم) : وأما : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، فلا يصح من طرق الثقات أصلًا ، وأما سائر الأحاديث التي يتعلق بها الروافض ، فموضوعة ، يعرف ذلك من له أدنى إلمام بالأخبار ونقلها .

فإن قيل : لم يذكر ابن حزم ما في الصحيحين من قوله : « أنت مني وأنا منك » ، وحديث المباهلة ، والكساء ، قيل :

مقصود ابن حزم الذي في الصحيح من الحديث ، الذي لا يذكر فيه إلا علي ، وأما تلك ، ففيها ذكر غيره ، فإنه قال لجعفر : « أشبهت خَلْقي وخُلُقي » ، وقال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » ، وحديث المباهلة والكساء فيهما ذكر علي وفاطمة وحسن وحسين ، رضي الله عنهم ، فلا يرد هذا على ابن حزم .

[منهاج السنة ٨٦/٣]

تعليق على نهاية الفقرة الثالثة :

إن المؤلف لايكفيه أن يبني قصوراً على أوهام ، ولا أن يستشهد بالباطل على مايريد ، بل يذهب أبعد من ذلك ، فيتخرص ــ رجماً بالغيب ــ ويتهم نقلة الأحاديث ورواتها ــ من أهل السنة ــ بأنهم خانوا الأمانة ، واختصروا كثيراً من رواياتهم خوفاً من حاكم ، ويقصد أنهم زوروا الحقائق ، وحذفوا مايتعلق بالوصية لعلي بالخلافة ! وكأنه مقر ــ في قرارة نفسه ــ أن كل مايستشهد به على هذه القضية لايكفي ولا يشفي غليلا ، فمشى خطوة أخرى فيما وراء النصوص ــ وهي مكذوبة ــ وتقوَّل من غير دليل ، واتهم من غير حجة ، وادعى أن هذه النصوص حذف أكثرها ، وألصقُها تعلقا بالمسألة !!

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٢٧) » .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض ، أو مابين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض(٢٨) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض(٢٩) » وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني أوشك أن ادعى ، فأجيب واني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي . كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي . وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٣٠) » ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : « كأني دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثَّقَلين ، احدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : إن الله عز وجل

---

(٢٧) أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال في ص٤٤ من جزئه الأول .

(٢٨) أخرجه الامام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول صفحة ١٨٢ ، والثاني في آخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس أيضا ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص٤٧ من جزئه الأول .

(٢٩) أخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال : « هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه » . وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معترفا بصحته على شرط الشيخين .

(٣٠) أخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في آخر ص ١٧ ، والثاني في آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مسنده . وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص٤٧ من جزئه الأول .

مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه، الحديث بطوله(٣١). وعن عبد الله بن حنطب قال: « خطبنا » رسول الله بالجحفة فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يارسول الله قال فإني سائلكم عن اثنين: القرآن وعترتي(٣٢) ».

٤ ــ والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة، وطرقها عن بضع وعشرين صحابيا متضافرة. وقد صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف له شتى، تارة يوم غدير خم كما سمعت، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع، وتارة بعد انصرافه من الطائف، ومرة على منبره في المدينة، وأخرى في حجرته المباركة في مرضه، والحجرة غاصة بأصحابه، إذ قال: « أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم إلا أني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لايفترقان حتى يردا عليَّ الحوض ». الحديث(٣٣).

وقد اعترف بذلك جماعة من أعلام الجمهور، حتى قال ابن حجر ــ إذ أورد

---

(٣١) أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعا في صفحة ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص ٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. قلت: وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته.

(٣٢) أخرجه الطبراني كما في أربعين الأربعين للنبهاني، وفي إحياء الميت للسيوطي. وأنت تعلم أن خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة، فإنه لايقال عمن اقتصر عليها انه خطبنا، لكن السياسة كم اعتقلت ألسن المحدثين وحبست أقلام الكاتبين، ومع ذلك فإن هذه القطرة من ذلك البحر والشذرة من ذلك البذر كافية وافية والحمد لله.

(٣٢) راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الأربعين حديثا من الأحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٧٥.

حديث الثقلين ـــ : « ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا » (قال) : ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه . وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر » (قال) : « ولا تنافي إذ لامانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة » إلى آخر كلامه(٣٤) .

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب ، لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وكفى بذلك حجة تأخذ بالأعناق إلى التعبد بمذهبهم ، فإن المسلم لايرتضي بكتاب الله بدلا ، فكيف يبتغي عن أعداله حولا[١١] .

(٣٤) فراجعه في تفسير الآية الرابعة ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه في آخر صفحة ٨٩ .

---

[١١] بعد أن مر بك الكلام في الأحاديث الثابتة في مناقب علي رضي الله عنه ستجد أن دعوى التواتر لأحاديث التمسك بالثقلين دعوى عريضة ينقصها الدليل ، وسيأتي الكلام مفصلاً ـــ إن شاء الله ـــ حول ماقيل في غدير خم ، ويوم عرفة في حجة الوداع ، وبعد الانصراف من الطائف ، ودعوى قوله ﷺ على منبره ، وكذلك ماقاله في حجرته في مرضه ، ويكفي أن يعلم أن هذا الذي ساقه ، على أنه قاله ﷺ في مرضه ، والحجرة غاصة بأصحابه ليس في كتاب من كتب الحديث المعتبرة ، وقد أورده من غير سند ، فالاحتجاج به ساقط حتى تثبت قضيتان :

ـــ سنده أولاً .

ـــ ثم صدق هذا السند .

وهيهات له أن يثبت هاتين القضيتين ، وليس ذكره لكتاب « الصواعق » لابن حجر المكي بمصحح هذا الحديث ولا بدليل على صحة الاحتجاج به ، فابن حجر هذا ليس من علماء

٥ ــ على أن المفهوم من قوله : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي » إنما هو ضلال من لم يستمسك بهما معا كما لايخفى . ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عند الطبراني : « فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم[١٢] » . قال ابن حجر : « وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم ــ فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا

الحديث ، ولا له في هذه الصناعة باع ولا ذراع ، ومن تأمل كتابه الصواعق وما حشاه به من الأحاديث الضعيفة والموضوعة تيقن أن كتابه لايأبه به إلا أمثال المؤلف وبني جلدته !

على أن ابن حجر لم يسلم حتى من هجوم المؤلف « عبد الحسين » وجازاه جزاء « سنمار » . [انظر : ص٤٥ حاشية ٣٥]

[١٢] « فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا .... » هذا جزء من حديث رواه لطبراني عن زيد بن أرقم .

وفي هذا السند حكيم بن جبير ، وهو ضعيف ، ورمي بالتشيع (كما قال المباركفوري) .

[مجمع الزوائد ١٦٣/٩]

على أن هذا الحديث ــ لو صح ــ فإن دلالته تشمل بني هاشم جميعاً ــ وهم عشيرته ﷺ ــ لا أبناء عليّ وفاطمة فقط .

ومع غض النظر عن مناقشة ابن حجر المكي في ماستنبطه من حكم من هذا الحديث الضعيف ، هل يصح هذا الحديث دليلاً على هذا الحكم ؟ ثم أليس في هذا دليل على عدم أصالة آراء ابن حجر وضعفه الفاضح في الحديث ، وفي استنباط الأحكام ؟!

وانظر أيضا إلى قوله في الفقرة (٨) : « ووجه تشبيههم بالسفينة .... الخ » فإنه سلك المسلك نفسه ، فأجهد نفسه في توجيه حديث هالك لايصح الاحتجاج به . وتمحل له كلاماً فضفاضاً بعيداً عن المنهج العلمي في فهم مثل هذه القضايا . وإلا فما كان أغناه عن هذا التعسف لو نقد الحديث ووزنه بميزان الرفض أو القبول !

عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ــ دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره » إلى آخر كلامه(٣٥) .

٦ ــ ومما يأخذ بالأعناق إلى أهل البيت ، ويضطر المؤمن إلى الانقطاع في الدين اليهم ، قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١٣] « ألا إن مثل أهل بيتي فيكم

---

(٣٥) فراجعه في باب وصية النبي بهم ص١٣٥ من الصواعق ، ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الأربعة في الفروع ، وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج ، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجيء المجسم ، وقدم في علم الأخلاق والسلوك وأدواء النفس وعلاجها معروفا وأضرابه : وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لايؤدي عنه سواه ، ثم قدم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ماذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخاليفهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها .

---

[١٣] رواه الحاكم في « المستدرك » (١٥١/٣) عن أبي ذر وفي سنده : مفضل بن صالح ، وهو : منكر الحديث كما قال البخاري وغيره ، وضعفه المناوي في فتح القدير ، وقال ابن عدي : أنكرَ مارأيت له حديث الحسن بن علي وسائره أرجو أن يكون مستقيماً .

وقال الذهبي في الميزان : وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر .

ومن رواته أيضا :

سويد بن سعيد ، قال البخاري : هو منكر الحديث .

ويحيى بن معين كذبه وسبّه ، قال أبو داود : وسمعت يحيى يقول : هو حلال الدم .

وقال الحاكم : ويقال إن يحيى لما ذكر له هذا الحديث قال : لو كان لي فرس ورمح غزوت سويداً . [ميزان الاعتدال]

وأما حنش ، فقد وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالح ، لاأراهم يحتجون به . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال البخاري : يتكلمون في حديثه . وقال ابن حبان : لايحتج به ، ينفرد عن علي

مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق[٣٦] » ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها

(٣٦) أخرجه الحاكم بالاسناد إلى أبي ذر ص١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك .

بأشياء ، ولا يشبه حديثه الثقات . [الميزان]

وروي الحديث من طريق أخرى فيها ضعيفان :

الحسن بن أبي جعفر الجفري ، وعلي بن زيد بن جدعان .

أما الحسن بن أبي جعفر ، فقد قال فيه الفلاس : صدوق منكر الحديث . وقال ابن المديني : ضعيف ضعيف ، وضعفه أحمد والنسائي . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال مسلم بن إبراهيم (وهو تلميذه) : كان من خيار الناس رحمه الله . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

ثم ذكر له الذهبي أحاديث منكرة ، فيها هذا الحديث ، ثم قال : قال ابن عدي : هو عندي ممن لايتعمد الكذب .

وقال ابن حبان : كان الجفري من المتعبدين المجابين الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث فلا يحتج به . [الميزان]

وأما علي بن زيد بن جدعان فقال الذهبي : اختلفوا فيه ، ثم ذكر من وثقه ثم قال : وقال شعبة : حدثنا علي بن زيد (وكان رفّاعاً ، أي كان يخطيء فيرفع الحديث الموقوف) . وقال مرة : حدثنا علي قبل أن يختلط . وكان ابن عيينة يضعفه ، وقال حماد بن زيد : أخبرنا ابن زيد وكان يقلب الأحاديث .

وقال الفلاس : كان يحيى القطان يتقي الحديث عن علي بن زيد .

وروي عن يزيد بن زريع قال : كان علي بن زيد رافضياً .

وقال أحمد العجلي : كان يتشيع وليس بالقوي .

وقال البخاري وأبو حاتم : لايحتج به .

فهل ــ ياترى ــ يصلح مثل هذا الحديث الهالك أن يأخذ بالأعناق ؟!!

غرق . وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له(٣٧) » .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « [١٤]النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف (في الدين) فإذا خالفتها قبيلة من العرب (يعني في أحكام الله عز وجل) اختلفوا فصاروا حزب إبليس(٣٨) » هذا غاية مافي الوسع من الزام الأمة باتباعهم ، وردعها عن مخالفتهمن . وما أظن في لغات البشر كلها أدل من هذا الحديث على ذلك .

٧ ـ والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم وليس المراد جميعهم علي سبيل الاستغراق ، لأن هذه المنزلة ليست إلا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة ، بحكم العقل والنقل .

وقد اعترف بهذا جماعة من أعلام الجمهور ، ففي الصواعق المحرقة لابن حجر . وقال بعضهم : « يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان ، علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات مايوعدون » (قال) : « وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه ،

---

(٣٧) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد وهذا هو الحديث ١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين للنبهاني ص٢١٦ من كتابه الأربعين أربعين حديثا .

(٣٨) أخرجه الحاكم في ص١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس ، ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

---

[١٤] رواه الحاكم [١٤٩/٣] ، وفي سنده ابن أركون قال الذهبي : ضعفوه ، وكذا خليد ضعفه أحمد وغيره .

وهو حديث موضوع كما ذكر الذهبي .

ويقتل الدجال في زمنه، وبعد ذلك تتتابع الآيات » إلى آخر كلامه[٣٩]. وذكر في مقام آخر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مابقاء الناس بعدهم » قال : بقاء الحمار إذا كسر صلبه[٤٠].

٨ ــ وأنت تعلم أن المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح، ان من لجأ إليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار، ومن تخلف عنهم كان كمن أوى (يوم الطوفان) إلى جبل ليعصمه من أمر الله، غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله. والوجه بتشبيههم عليهم السلام بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهرا من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سببا للمغفرة.

وقد جعل انقياد هذه الأمة لأهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهرا من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه، وبهذا كان سببا للمغفرة. هذا وجه الشبه، وقد حاوله ابن حجر إذ قال[٤١] ــ بعد أن أورد هذه الأحاديث وغيرها من أمثالها ــ : « ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا، من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان). إلى أن قال[٤٢] : (وباب حطة ــ يعني ووجه تشبيههم

---

(٣٩) راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص٩١ من الصواعق.

(٤٠) فراجع آخر باب اشارته صلى الله عليه وآله وسلم إلى ماحصل لهم من الشدة بعده، ص١٤٣ من أواخر الصواعق، ونحن نسأل ابن حجر فنقول له : إذا كانت هذه منزلة علماء أهل البيت فأنى تصرفون.

(٤١) في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص٩١ من الصواعق.

(٤٢) راجع كلامه هذا ثم قل لي لماذا لم يأخذ بهدي أئمتهم في شيء من فروع الدين وعقائده، ولا في شيء من أصول الفقه وقواعده، ولا في شيء من علوم السنة والكتاب، ولا في شيء من الأخلاق والسلوك والآداب، ولماذا تخلف عنه فأغرق نفسه في بحار كفر النعم، وأهلكها في مفاوز الطغيان سامحه الله بكل ماأرجف بنا، وتحامل بالبهتان علينا.

بباب حطة — أن الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا لها، اهـ. والصحاح في وجوب اتباعهم متواترة، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة، ولولا خوف السأم، لأطلقنا في استقصائها عِنان القلم، لكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه ...والسلام.

ش

المراجعة ٩

١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة

أطلق عنان القلم، ولا تخف من سأم فإن أذني لك صاغية، وصدري رحب، وأنا في أخذ العلم عنك على جَمام من نفسي، وارتياح من طبعي، وقد ورد علي من أدلتك وبيناتك ما استأنف نشاطي، وأطلق عن نفسي عقال السأم، فزدني من جوامع كلمك، ونوابغ حكمك، فإني ألتمس في كلامك ضوال الحكمة، وإنه لأندى على فؤادي من زلال الماء، فزدني منه لله أبوك زدني. والسلام.

س

المراجعة ١٠

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمعة من النصوص كافية

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك، وأقبلت عليها وأنت على جمام من نفسك فطالما

عقدت آمالي بالفوز ، وذيلت مسعاي بالنجح ، وإن من كان طاهر النية ، طيب الطوية ، متواضع النفس ، مطرد الخلق ، برزين الحصاة ، متوجا بالعلم ، محتبيا بنجاد الحلم ، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه ويتجلى الانصاف والصدق في يده وفمه .

وما أولاني بشكرك ، وامتثال أمرك ، إذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع ، فلبيك لبيك لأنعمن والله عينيك فأقول :

أخرج الطبراني في الكبير ، والرافعي في مسنده بالاسناد إلى ابن عباس قال[١٥] : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من سره أن يحيى حياتي ،

---

[١٥] هذا الحديث موضوع ، أخرجه أبو نعيم (٨٦/١) من طريق محمد بن جعفر بن عبد الرحيم : ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم : ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى ــ أخو محمد ابن عمران ــ ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي روّاد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . وقال : « وهو غريب » .

قال الشيخ ناصر الدين الألباني :

« وهذا إسناد مظلم ، كل من دون ابن أبي روّاد مجهولون ، لم أجد من ذكرهم ، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الأنصاري الأطرابلسي المعروف بابن أبي الحناجر ، قال ابن أبي حاتم : (٧٣/١/١) : « كتبنا عنه وهو صدوق » وله ترجمة في « تاريخ ابن عساكر » (٢/ق ١١٣ ــ ١/١١٤) .

وأما سائرهم فلم أعرفهم فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب ، وفضل علي رضي الله عنه أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات ، التي يتشبث الشيعة بها ، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها ، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبقَ اليوم أحد يجحدها ، وهي فضيلة علي رضي الله عنه .

ثم الحديث عزاه في « الجامع الكبير » (١/٢٥٣/٢) للرافعي عن ابن عباس . ثم رأيت ابن عساكر أخرجه في « تاريخ دمشق » (٢/١٢٠/١٢) من طريق أبي نعيم ثم قال عقبه :

ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوالِ عليا من بعدي ، وليوالِ وليه ، وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي ، لاأنالهم الله شفاعتي(٤٣) » .

وأخرج مطيّن ، والباوَرْدي ، وابن جرير ، وابن شاهين ، وابن منده ، من طريق أبي إسحاق ، عن زياد بن مطرف قال[١٦] : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(٤٣) هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكنز في آخر ص٢١٧ من جزئه٦ . وقد أورده في منتخب الكنز أيضا فراجع من المنتخب ماهو في أوائل هامش ص٩٤ من الجزء٥ من مسند أحمد غير أنه قال ورزقوا فهمي ولم يقل وعلمي ولعله غلط من الناسخ . وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر ، ونقل نحوه في ص٤٤٩ عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن أبي طالب .

« هذا حديث منكر ، وفيه غير واحد من المجهولين »

وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب « المراجعات » عبد الحسين الموسوي نقلاً عن كنز العمال (٦/١٥٥و ٢١٧ ــ ٢١٨) موهماً أنه في مسند الامام أحمد ، معرضاً عن تضعيف صاحب الكنز إياه تبعاً للسيوطي (ضعيفة ٢/٢٩٩) .

[١٦] هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٤٩ ــ ٣٥٠) والحاكم (٣/١٢٨) وكذا الطبراني في « الكبير » وابن شاهين في « شرح السنة » (١٨/٦٥/٢) من طرق عن يحيى بن يعلى الأسلمي قال : ثنا عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم ــ زاد الطبراني : وربما لم يذكر زيد بن أرقم ــ قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال أبو نعيم : « غريب من حديث أبي إسحاق ، تفرد به يحيى » .

وقد حكم عليه الشيخ ناصر الدين الألباني بالوضع لأن يحيى هذا شيعي ضعيف قال عنه ابن معين : « ليس بشيء » . وقال البخاري : « مضطرب الحديث » وقال ابن أبي حاتم

(١٩٦/٢/٤) عن أبيه : « ليس بالقوي ، ضعيف الحديث » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠٨/٩) : « رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي ، وهو ضعيف » .

وأما الحاكم فقال : « صحيح الاسناد » (١٢٨/٣) ! فتعقبه الذهبي بقوله : « ... أنى له الصحة والقاسم متروك ، وشيخه (يعني الأسلمي) ضعيف ، واللفظ ركيك ، وهو إلى الوضع أقرب » .

ثم قال الألباني : نعم للحديث عندي علتان أخريان :

الأولى :أبو إسحاق وهو السبيعي فقد كان اختلط مع تدليسه ، وقد عنعنه .

الأخرى : الاضطراب في إسناده منه أو من الأسلمي ، فإنه يجعله تارة من مسند زيد بن أرقم ، وتارة من مسند زياد بن مطرف ، وقد رواه عنه مطيّن ، والباوَرْدي وابن جرير وابن شاهين في « الصحابة » كما ذكر الحافظ ابن حجر في « الاصابة » وقال :

« قال ابن منده : « لايصح » قلت : في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهٍ » .

قلت : (أي الألباني) : وقوله : « المحاربي » سبق قلم منه وإنما هو الأسلمي كما سبق ويأتي .

وقد رد الشيخ الألباني على عبد الحسين الموسوي في إيهامه صحة هذا الحديث بما نراه كافياً شافياً ، قال حفظه الله :

« لقد كان الباعث على تخريج هذا الحديث ونقده ، والكشف عن علته ، أسباب عدة منها : أنني رأيت الشيخ المدعو بعبد الحسين الموسوي الشيعي قد خرَّج الحديث في « مراجعاته » (ص٤٩) تخريجاً أوهم به القراء أنه صحيح كعادته في أمثاله ، واستغل في سبيل ذلك خطأ قلمياً وقع للحافظ ابن حجر رحمه الله ، فبادرت إلى الكشف عن إسناده وبيان ضعفه ، ثم الرد على الإيهام المشار إليه ، وكان ذلك منه على وجهين ، فأنا أذكرهما معقباً على كل منهما ببيان مافيه فأقول :

الأول : أنه ساق الحديث من رواية مطيّن ومن ذكرنا معه نقلاً عن الحافظ من رواية زياد بن مطرف،

وصدره برقم (٣٨)[1]. ثم قال :

« ومثله حديث زيد بن أرقم ... » فذكره ، ورقم له بـ(٣٩)[1]. ثم علق عليهما مبينا مصادر كل منهما ، فأوهم بذلك أنهما حديثان متغايران إسناداً ! والحقيقة خلاف ذلك ، فإن

(١) في مطبوعتنا برقم (٤٤) و (٤٥) .

كلاً منهما مدار إسناده على الأسلمي ، كما سبق بيانه ، غاية مافي الأمر أن الراوي كان يرويه تارة عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم ، وتارة لايذكر فيه زيد بن أرقم ، ويوقفه على زياد بن مطرف ، وهو مما يؤكد ضعف الحديث لاضطرابه في إسناده ـــ كما سبق .

والآخر : أنه حكى تصحيح الحاكم للحديث دون أن يتبعه ببيان علته ، أو على الأقل دون أن ينقل كلام الذهبي في نقده .

وزاد في إيهام صحته أنه نقل عن الحافظ قوله في « الاصابة » : « قلت : في إسناده يحيى ابن علي المحاربي وهو واهٍ » .

فتعقبه عبد الحسين (!) بقوله :

« أقول : هذا غريب من مثل العسقلاني ، فإن يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق ، وقد أخرج له البخاري ..... ومسلم ... » .

فأقول : أغرب من هذا الغريب أن يدير عبد الحسين كلامه على توهيمه الحافظ في توهينه للمحاربي وهو يعلم أن المقصود بهذا التوهين إنما هو الأسلمي وليس المحاربي ، لأن هذا مع كونه من رجال الشيخين ، فقد وثقه الحافظ نفسه في « التقريب » وفي الوقت نفسه ضعف الأسلمي ، فقد قال في ترجمة الأول :

« يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ثقة ـــ من صغار التاسعة ، مات سنة ست عشرة » وقال بعده بترجمة :

« يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي شيعي ضعيف ، من التاسعة » .

وكيف يعقل أن يقصد الحافظ تضعيف المحاربي المذكور وهو متفق على توثيقه ، ومن رجال « صحيح البخاري » الذي استمر الحافظ في خدمته وشرحه وترجمة رجاله قرابة ربع قرن من الزمان ؟! كل مافي الأمر أن الحافظ في « الاصابة » أراد أن يقول : « .... الأسلمي وهو واهٍ » فقال واهماً : « المحاربي وهو واهٍ » .

فاستغل الشيعي هذا الوهم أسوأ استغلال ، فبدل أن ينبه أن الوهم ليس في التوهين ، وإنما في كتب « المحاربي » مكان « الأسلمي » أخذ يوهم القراء عكس ذلك وهو أن راوي الحديث إنما هو المحاربي الثقة وليس هو الأسلمي الواهي ! فهل في صنيعه هذا مايؤيد من زكاه في ترجمته في أول الكتاب بقوله :

« ومؤلفاته كلها تمتاز بدقة الملاحظة وأمانة النقل » .

أين أمانة النقل ياهذا ، وهو ينقل الحديث من « المستدرك » وهو يرى فيه يحيى بن يعلى موصوفا بأنه « الأسلمي » فيتجاهل ذلك ، ويستغل خطأ الحافظ ليوهم القراء أنه المحاربي الثقة .

وأين أمانته أيضا وهو لاينقل نقد الذهبي والهيثمي للحديث بالأسلمي هذا ؟! فضلاً عن أن الذهبي أعله بمن هو أشد ضعفا من هذا كما رأيت ، ولذلك ضعفه السيوطي في « الجامع الكبير » على قلة عنايته فيه بالتضعيف فقال :

« وهو واهٍ » .

وكذلك وقع في « كنز العمال » برقم (٢٥٧٨) ، ومنه نقل الشيعي الحديث ، دون أن ينقل تضعيفه هذا مع الحديث . فأين الأمانة المزعومة أين ؟! .

(تنبيه) : أورد الحافظ ابن حجر الحديث في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الأول من « الصحابة » وهذا القسم خاص كما قال في مقدمته : « فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره ، سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان ، وقد كنت ــ أولاً ــ رتبت هذا القسم الواحد على ثلاثة أقسام ، ثم بدا لي أن أجعله قسماً واحداً ، وأميز ذلك في كل ترجمة » .

قلت : فلا يستفاد إذن من إيراد الحافظ للصحابي في هذا القسم أن صحبته ثابتة ، مادام قد

وسلم يقول : من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، وهي جنة الخلد فيلتولَّ عليا وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة[٤٤] » .

---

(٤٤) وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه٦ وأورده في المنتخب أيضا ، فراجع من المنتخب ماهو في السطر الأخير من هامش ص٣٢ من الجزء٥ من مسند أحمد ، وأورده ابن حجر

نص على ضعف إسناد الحديث الذي صرح فيه بسماعه من النبي ﷺ وهو هذا الحديث ، ثم يتبعه بما يدل على ثبوت صحبته من طريق أخرى ، وهذا ماأفصح بنفيه الذهبي في « التجريد » بقوله (١٩٩/١) :

« زياد بن مطرف ، ذكره مطيّن في الصحابة ولم يصح » .

وإذا عرفت هذا فهو بأن يذكر في المجهولين من التابعين ، أولى من أن يذكر في الصحابة المكرمين ، وعليه فهو علة ثالثة في الحديث .

ومع هذه العلل كلها في الحديث يريدنا الشيعي أن نؤمن بصحته عن رسول الله ﷺ غير عابيء بقوله ﷺ : « من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » رواه مسلم في مقدمة صحيحه ، فالله المستعان .

وكتاب « المراجعات » للشيعي المذكور محشو بالأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضل علي رضي الله عنه ، مع كثير من الجهل بهذا العلم الشريف ، والتدليس على القراء والتضليل عن الحق والواقع ، بل والكذب الصريح ، مما لايكاد القاريء الكريم يخطر في باله أن أحداً من المؤلفين يحترم نفسه يقع في مثله .

(سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٩٧/٢) » .

أقول : وعلى الرغم من أن صاحب المنتخب قال بعد هذا الحديث : « وتُعُقِّبَ » إلا أن المؤلف أغفل هذه العبارة !

ثم ، أليس من مقتضيات الأمانة ، مادام أنه ينقل موافقة الذهبي لبعض تصحيحات الحاكم ، أن ينقل توهينه ، بل نسفه ، للبعض الآخر ، ومنها هذا الحديث ؟! .

ومثله حديث زيد بن أرقم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن يحيا حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتولّ علي ابن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة(٤٥) » .

وكذلك حديث عمار بن ياسر قال[١٧] : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله

العسقلاني مختصرا في ترجمة زياد بن مطرف في القسم الأول من إصابته ثم قال قلت في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي . أقول هذا غريب من مثل العسقلاني فإن يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق ، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه . وأخرج له مسلم في الحدود من صحيحه أيضا ، سمع أباه عند البخاري وسمع عند مسلم غيلان بن جامع . وأرسل الذهبيّ في الميزان توثيقه ارسال المسلمات ، وعده الامام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما .

(٤٥) أخرجه الحاكم في آخر ص١٢٨ من الجزء٣ من صحيحه المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في فضائل الصحابة وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص١٥٥ من جزئه٦ ، وأورده في منتخب الكنز أيضا فراجع هامش ص٣٢ من الجزء٥ من المسند .

---

[١٧] هذا الحديث رواه الطبراني بإسنادين ، أحسب فيهما جماعة ضعفاء.

عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده (المنتخب ٣٢) .

(عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عمار (المراجعات ٤٩) .

لم يثبت أن لأبي عبيدة بن محمد بن عمار ولداً اسمه محمد ، روى عنه ، كما أنه قد اختلف في أبي عبيدة هذا ، هل هو سلمة بن محمد بن عمار ؟ أم أخٌ له ؟

وقد اختلف في توثيقه أيضا : فقال ابن معين : « ثقة »

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه « منكر الحديث ولا يسمى » . وقال في موضع آخر : صحيح الحديث .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : أبو عبيدة « هذا ثقة » .

أما محمد بن عمار فقد أورد ابن حجر في تهذيب التهذيب : أنه كان يرسل الحديث فيرفعه إلى النبي ﷺ دون ذكر أبيه عمار .

وسلم : أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني : ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل(٤٦) » وعن عمار أيضا مرفوعا : « اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب ، فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله تعالى(٤٧) » .

وخطب صلى الله عليه وآله وسلم مرة فقال : « يأيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته ، فلا تذهبن بكم الأباطيل(٤٨) » .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدون(٤٩) » وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم

---

(٤٦) أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر في تاريخه ، وهو الحديث ٢٥٧١ من أحاديث الكنز في آخر ص١٥٤ من جزئه٦ .

(٤٧) أخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عمار ، وهو الحديث ٢٥٧٦ من أحاديث الكنز ، ص١٥٥ من جزئه ٦ ، وأورده في المنتخب أيضا .

(٤٨) أخرجه أبو الشيخ في حديث طويل ، ونقله ابن حجر في آخر المقصد ٤ من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ص١٠٥ من صواعقه فأمعن النظر فيه وفي المقصد الأسمى من مراميه ، ولا تغفل عن قوله : فلا تذهبن بكم الأباطيل .

(٤٩) أخرجه الملا في سيرته ، كما في تفسير قوله تعالى ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ ص٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر .

وعلى هذا فإن الحديث مضطرب السند ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الصحاح ، والمسانيد المعتبرة .

منكم(٥٠) ». وقال صلى الله عليه وآله وسلم[١٨] : « واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين(٥١) » وقال صلى الله عليه وآله وسلم[١٩] : « الزموا مودتنا أهل البيت،

---

(٥٠) أخرجه الطبراني في حديث الثقلين ونقله عنه ابن حجر، في تفسيره الآية الرابعة ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه ص٨٩.

(٥١) أخرجه جماعة من أصحاب السنن بالاسناد إلى أبي ذر مرفوعا، ونقله الامام الصبان في فضل أهل البيت من كتابه اسعاف الراغبين، والشيخ يوسف النبهاني في ص٣١ من « الشرف المؤبد » وغير واحد من الثقات وهو نص في وجوب رئاستهم وان الاهتداء إلى الحق لايكون إلا عن طريقهم.

---

[١٨] هذا الحديث رواه الطبراني وفيه زياد بن المنذر وهو متروك. « مجمع الزوائد ٩/١٧٢»

وزياد بن المنذر (أبو الجارود الأعمى الكوفي) قال فيه عبد الله بن أحمد عن أبيه : متروك الحديث، وضعفه جداً.

قال فيه يحيى بن معين : كذاب عدو الله ليس يسوى فلساً.

وقال الآجري عن أبي داود : كذاب.

وقال البخاري : يتكلمون فيه.

وقال النسائي : متروك. وقال في موضع آخر : ليس بثقة.

وقال أبو حاتم : ضعيف.

وقال أبو حاتم بن حبان : كان رافضيا يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، ويروي في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم أشياء مالها وصول، لايحل كتب حديثه.

وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة، وعامة مايرويه في فضائل أهل البيت، وهو من المعدودين من أهل الكوفة الغالين وأحاديثه عن من يروي عنه فيها نظر.

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري : يضع الحديث. (تهذيب التهذيب)

فإنه من لقي الله وهو يودنا ، دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده ، لاينفع عبدا عملُه إلا بمعرفة حقنا[٥٢] » .

(٥٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ، ونقله السيوطي في إحياء الميت ، والنبهاني في أربعين أربعينه ، وابن حجر في باب الحث على حبهم من صواعقه وغير واحد من الاعلام ، فأمعن النظر في قوله لاينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا ثم أخبرني ماهو حقهم الذي جعله الله شرطا في صحة الأعمال ، أليس هو السمع والطاعة لهم والوصول إلى الله عز وجل عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم وأي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الأثر العظيم : لكنا منينا بقوم لايتأملون فإنا لله وإنا إليه راجعون .

[١٩] هذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط ، وفي سنده ليث بن أبي سليم الكوفي الليثي .

قال عنه الامام أحمد : مضطرب الحديث ، ولكن حدث عنه الناس .

وقال يحيى والنسائي : ضعيف .

وقال ابن معين أيضا : لابأس به .

وقال الدارقطني : كان صاحب سنة ، إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد .

وقال أبو زرعة : ليث بن أبي سليم ليِّن الحديث لاتقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث .

وقال ابن سعد : كان رجلاً صالحاً عابداً وكان ضعيفاً في الحديث ، يقال : كان يسأل عطاءً وطاوساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه فيروي أنهم اتفقوا من غير تعمد .

وقال ابن حبان : اختلط في آخر عمره ، فكان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم ، تركه القطان وابن مهدي ، وابن معين ، وأحمد .

وبعد هذا يتضح أن لافائدة من احتفال المؤلف بسوق هذا الحديث ، وتكثير أسماء من أخرجوه ونقلوه ، فلا نقل السيوطي بمصحح له ، ولا ذكر النبهاني له في أربعين أربعينه برافعه إلى درجة الصحة . هذا من جهة ،

ومن جهة ثانية : فإن تحميل نص حديث ضعيف ــ كهذا ــ ما لايحتمل ، نوع من التكلف والتمحل المنهي عنه .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم[٢٠] : « معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب(٥٣) » .

---

(٥٣) أورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان أن من توقيره وبره صلى الله عليه وآله وسلم ، بر آله

---

[٢٠] قال الشهاب الخفاجي في « شرح الشفاء » (٣/٤١١) عن هذا الحديث : لم يخرجوه .

وقال علي القاري في « شرح الشفاء » أيضا ، في هامش ص (٣/٤١١) : لايعرف راويه !

وقد سبق من القاضي عياض بيان أن « آل محمد » ليست مقصورة على ماعناه المؤلف ولبَّس به على القاريء من قصرها على آل علي وفاطمة فحسب ، وإنما تشمل قرابته كلهم : آل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل العباس ، كما هو مصرح به في رواية زيد بن أرقم في صحيح مسلم .

بل إن مدار هذا الفصل كله في « الشفاء » على ذلك ، فهو يقول :

« ومن توقيره ﷺ وبره ، بر آله وذريته وأمهات المؤمنين أزواجه ، كما حض عليه ﷺ وسلكه السلف الصالح .... » .

ويقول أيضا : « .... وكان يأخذ بيد أسامة بن زيد والحسن ويقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما » كما في صحيح البخاري .

فما رأي المؤلف وأضرابه بكلام القاضي عياض هذا ؟!

ثم ، أبعد هذا التدليس تدليس ؟!

أما إشارته في الحاشية إلى أن الرسول ﷺ قال :

« من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » فهذا الحديث غير معروف بهذا اللفظ ، وإنما الحديث المعروف هو مارواه مسلم في صحيحه عن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ماكان ، زمن يزيد بن معاوية ، فقال : اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة ، فقال : إني لم آتك لأجلس ، أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقوله ، سمعته يقول : « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لاحجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » .   « منهاج السنة النبوية » (١/٢٧)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم[٢١] : « لاتزول قدما عبد ـــ يوم القيامة ـــ

وذريته ، من كتاب الشفا في أول ص٤٠ من قسمه الثاني طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ ، وأنت تعلم أن ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة أسمائهم وأشخاصهم وكونهم أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن أبا جهل وأبا لهب ليعرفان ذلك كله ، وإنما المراد معرفة أنهم أولو الأمر بعد رسول الله على حد قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من مات ولم يعرف امام زمانه : مات ميتة جاهلية » والمراد من حبهم وولايتهم المذكورين ، الحب والولاية اللازمان « عند أهل الحق » لأئمة الصدق ، وهذا في غاية الوضوح .

[٢١] الذي في سنن الترمذي ٦١٢/٤ :

« عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيمَ فعل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه ، وعن جسمه فيمَ أبلاه » . قال : هذا حديث حسن صحيح .

[١/٢٢] هذا الذي ذكره المؤلف جزء من حديث رواه الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« يابني عبد المطلب ، إني سألت الله لكم ثلاث : أن يثبت قائمكم ، ويعلم جاهلكم ، ويهدي ضالكم ، وسألته أن يجعلكم جُوَداء ، رحماء ، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام ، وصلى وصام ، ثم مات وهو مبغض لآل بيت محمد ﷺ دخل النار » .

وفيه محمد بن زكريا الفلابي ، قال عنه الذهبي : ضعيف .

وقال الدارقطني : يضع الحديث .

وقال ابن منده : تُكُلِّمَ فيه .

على أن الحديث يشمل بني عبد المطلب جميعاً كما هو مصرح به .

ويبدو أن المؤلف لم يثبت من هذا الحديث ـــ على ضعفه ـــ إلا مايراه دليلا له ، على طريقة من يستشهد على أن الله نهى عن الصلاة بقوله تعالى : ﴿ **ولا تقربوا الصلاة** ﴾ ويترك تكملتها :

حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين اكتسبه ، وعن محبتنا(٥٤) أهل البيت . وقال صلى الله عليه وآله وسلم[٢٢] : فلو أن رجلا صفن ــ صف قدميه بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، وهو مبغض لآل محمد دخل النار(٥٥) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من مات

---

(٥٤) لولا أن لهم منصبا من قبل الله يستوجب السمع والطاعة ، ماكانت محبتهم بهذه المثابة . وهذا الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ونقله السيوطي في احياء الميت ، والنبهاني في اربعينه ، وغير واحد من الاعلام .

(٥٥) أخرجه الطبراني والحاكم كما في أربعين النبهاني واحياء السيوطي وغيرهما : وهذا الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سمعته قريبا : « والذي نفسي بيده لاينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا » ولولا أن

﴿ وأنتم سكارى ﴾ لأنه لو ذكر الحديث كاملاً لدحض استدلاله ، ولانقلب استشهاده ضده !

فتأمل أمانة المصنف !

[٢/٢٢] حديث الحسن أنه قال لمعاوية بن خديج ...

رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي وهو كذاب .

[٣/٢٢] قوله : وخطب رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس .... الخ » أخرجه الطبراني في الأوسط ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٢/٩) : وفيه من لم أعرفهم .

[٢٣] قوله : « ومضامين هذه الأحاديث متواترة »

هذه دعوى تحتاج إلى دليل ، والمتأمل لأكثر الأحاديث التي ساقها ، يرى أن دعوى المؤلف التواتر دعوى عريضة لادليل عليها ، وليس مجرد حشد أحاديث أغلبها ساقط وهالك بنافع شيئاً من أجل إثبات التواتر .

أما طريق العترة ، فالثابت عند أهل السنة : أن جُلّ الروايات التي لفقها الروافض ونسبوها إلى العترة لايصح منها إلى العترة شيء ، وهم (أي العترة) أجلُّ ــ عند أهل السنة ــ من أن يكذبوا مثل هذا الكذب المفضوح !

على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا . ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان . ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ــ ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : آيس من رحمة الله ، إلى آخر خطبته العصماء(٥٦) » التي أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد بها شوارد الأهواء ، ومضامين هذه الأحاديث كلها متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة[٢٣] .

بغضهم بغض لله ولرسوله ماحبطت أعمال مبغضهم ولو صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ، ولولا نيابتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماكانت لهم هذه المنزلة . وأخرج الحاكم وابن حبان في صحيحه ــ كما في أربعين النبهاني واحياء السيوطي ــ عن أبي سعيد قال : قال رسول الله : « والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت رجل إلا دخل النار » اهـ . وأخرج الطبراني[٢/٢٢] ــ كما في أربعين النبهاني واحياء السيوطي ــ عن الامام الحسن السبط ، قال لمعاوية بن خديج : « إياك وبغضنا أهل البيت فإن رسول الله قال : لايبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار » اهـ . وخطب النبي ﷺ فقال : « أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا » . أخرجه الطبراني في الأوسط[٣/٢٢] كما في احياء السيوطي واربعين النبهاني وغيرهما .

(٥٦) أخرجه الامام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأرسلها الزمخشري في تفسير الآية من كشافه ارسال المسلمات فراجع .

---

[٢٤] من قصيدة منسوبة للفرزدق في مدح زين العابدين ، والصحيح منها للفرزدق ستة أبيات .

أما بقية القصيدة : فبعضها للحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهي في حماسة أبي تمام (٢/٢٨٤) ، وبعضها في نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ص ١٩ و٢٧) وبعضها

وما كانت لتثبت لهم هذه المنازل ، لولا أنهم حجج الله البالغة ومناهل شريعته السائغة ، والقائمون مقام رسول الله في أمره ونهيه ، والممثلون له بأجلى مظاهر هديه ، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله ، والمبغض لهم مبغض لهما ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لايحبنا إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي(٥٧) » ولذا قال فيهم الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم[٢٤]

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول[٢٥] : « اني وأطائب ارومتي ، وابرار عترتي احلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ، بنا ينفي الله الكذب ، وبنا يعقر الله أنياب الذئب

---

(٥٧) أخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق .

في مدح بعض بني مروان أيضا ، أوردها الجاحظ في كتاب الحيوان (١٥٢/٣ ساسى) وفي أول الجزء الثالث من البيان والتبيين ، وانظر الأغاني (٧٦/٤ — ٧٩ بولاق) . (المنتقى ١٦٧) .

ويقول الخطيب التبريزي في « شرح الحماسة » (٢٨٤/٢) : « والناس يروون هذه الأبيات للفرزدق ، يمدح بها عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو غلط ممن رواها فيه » .

وروى المرتضى في « أماليه » (٤٨/١) : بعض أبيات القصيدة منسوبة للفرزدق في هشام بن عبد الملك .

ونسبها العسكري في « المؤتلف والمختلف ١٦٩» لكثير بن كثير السهمي في محمد بن علي ابن الحسين ، ونسبها صاحب الى « العمدة » لداود بن سلم في قثم بن العباس ، وانظر الحيوان (١٣٣/٣) وعيون الأخبار (٢٩٤/٢ ، ١٩٦/٢) .

[٢٥] هذا الحديث يشهد نصه أنه كذب مختلق على علي رضي الله عنه ، وعلي أتقى لله من أن يزكي نفسه هذه التزكية العريضة ، وهو يعلم أن الله تعالى قال :

﴿ **فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى** ﴾ النجم/٣٢ .

الكلب ، وبنا يفك الله عنتكم ، وينزع ربق أعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم(٥٨) . وحسبنا في إيثارهم على من سواهم ، إيثار الله عز وجلَ إياهم ، حتى جعل الصلاة عليهم جزءا من الصلاة المفروضة على جميع عباده فلاَ تصح بدونها صلاة أحد من العالمين ، صديقا كان أو فاروقا أو ذا نور أو نورين أو أنوار[٢٦] ، بل لابد لكل من عبد الله بفرائضه ، أن يعبده في أثنائها بالصلاة عليهم ، كما يعبده بالشهادتين ، وهذه منزلة عنت لها وجوه الأمة ، وخشعت أمامها أبصار من ذكرتم من الأئمة ، قال الامام الشافعي رضي الله عنه [٢٧] :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم ... من لم يصلِّ عليكم لاصلاة له(٥٩)

---

(٥٨) أخرجه عبد الغني بن سعد في إيضاح الاشكال وهو الحديث ٦٠٥٠ من أحاديث الكنز في آخر صفحة ٣٩٦ من جزئه ٦ .

(٥٩) هذان البيتان من مدائح الشافعي السائرة وهما بمكان من الانتشار والاشتهار ، وقد أرسلهما عنه ارسال المسلمات غير واحد من الثقات كابن حجر في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على**

---

[٢٦] إن المشكلة الأساسية عند الرافضة ليست هي رفع علي رضي الله عنه وآل البيت على غيرهم ، كما يوهمون ، بل المشكلة عندهم هي التنقص لأكابر الصحابة ، والحقد الدفين ، الذي يطل برأسه في أثناء احتجاجهم بسبب وبغير سبب ، وإلاَّ فبماذا يُفسَّر هذا اللمز والتعريض بالخلفاء الثلاثة : الصديق والفاروق وعثمان بن عفان رضي الله عنهم ؟!

نعم إن حب آل بيت النبي ﷺ بمفهوم أهل السنة فرض ، وليس أحد منهم يستجيز لنفسه أن يخالطه شك في ذلك ولله الحمد .

[٢٧] ومن ناحية أخرى فعلى فرض صحة نسبة هذين البيتين للشافعي فمعنى قوله : لاصلاة له : أي لاصلاة كاملة ، وإلا فإنه لم يقل أحد من الفقهاء ببطلان صلاة من لم يصلِّ على النبي ﷺ في التشهد الأخير فضلاً عن الآل .

ولنكتف الآن بهذا القدر ، مما جاء في السنة المقدسة من الأدلة على وجوب الأخذ بسنتهم ، والجري على أسلوبهم ، وفي كتاب الله عز وجل آيات محكمات توجب ذلك أيضا ، أوكلناها إلى شاهد لبكم ومرهف ذهنكم وأنتم ممن تكفيه اللمحة الدالة ، ويستغني بالرمز عن الاشارة والحمد لله رب العالمين .

ش

المراجعة ١١ [٢٨]

٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الاعجاب بما أوردناه من السنن الصريحة
٢ ـ الدهشة في الجمع بينها وبين ماعليه الجمهور
٣ ـ الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب

١ ـ تشرفت بكتابك الجليل ، سديد المناهج متسنى التحصيل ، ملأت الدلو به إلى عقد الكَرَب ، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال ، قلبت فيه طرفي ،

النبي ﷺ ص٨٨ من صواعقه والنبهاني في ص٩٩ من الشرف المؤبد . والامام أبي بكر بن شهاب الدين في رشفة الصادي ، وجماعة آخرين .

---

[٢٨] : من الدلائل على كذب نسبة هذه الأقوال لشيخ الأزهر سليم البشري ، وأنها من إنشاء المؤلف فكرة وأسلوبا قوله في هذه المراجعة :

« وحين أغرقت في البحث عن حجتك ، وأمعنت في التنقيب عن أدلتك رأيتني في أمر مريج ، أنظر في حججك فأراها ملزمة ، وفي بيناتك فأجدها مسلّمة » .

فإن الذي يغرق في البحث ، ويمعن في التنقيب عن أدلة المؤلف سوف يكتشف فيها من الفضائح والأكاذيب مايجل من يحترم نفسه ـ بله العلم ـ عن بعضه ، وليس الظن بعلم شيخ

وتأملته مليا فرأيتك بعيد المستمر[٦٠]، ثبتا في الغَدَر[٦١]، شديد العارضة[٦٢]، غرب اللسان[٦٣].

٢ ــ وحين أغرقت في البحث عن حجتك، وأمعنت في التنقيب عن أدلتك رأيتني في أمر مريج، انظر في حججك فأراها ملزمة، وفي بيناتك فأجدها مسلمة، وانظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله يخفض لها جناح الذل هيبة وإجلالا، ثم انظر إلى جمهور أهل القبلة والسواد الأعظم من ممثلي هذه الملة، فإذا هم مع أهل البيت على خلاف ماتوجبه ظواهر تلك الأدلة، فأنا أؤامر مني نفسين[٦٤]: نفسا تنزع إلى متابعة الأدلة، وأخرى تفزع إلى الأكثرية من أهل القبلة،

---

(٦٠) قويا في الخصومة لايسأم المراس.

(٦١) الغدر ــ بفتحتين: الأرض الرخوة ذات الأحجار والحفر، يقال: رجل ثبت الغدر إذا كان ثابتا في الحرب أو الجدال أو نحوهما.

(٦٢) أي شديد القدرة على الكلام.

(٦٣) أي حديده.

(٦٤) قال في اللسان: والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه فجعلوا التي تأمره نفسا، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى.

الأزهر أن يكون من الضحالة والسطحية بأن يدفعه إلى توقير من هذا شأنه فيما ساق من أدلة.

وشيخ الأزهر ــ كما صوره قلم المؤلف في هذه المراجعة ــ بين تهمتين عظيمتين:

إما أن يكون كاذبا في دعواه البحث والتنقيب، إذ لو أن أي طالب علم بحث ونقب لعرف بهتان المؤلف وتلبيسه.

وإما أن يكون جاهلاً محتاجا إلى تعليم، وقد قيض الله له بعد إسناد مشيخة الأزهر إليه، وقبل موته، من يعلمه أن الأكثرية من أهل القبلة لاتتمسك بالأدلة، بل ترى آراء بعيدة عن الدليل، بل الدليل يعاكسها، وتسير مدفوعة بدافع التعصب للباطل!

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم!!

قد بذلت لك الأولى قيادها ، فلا تنبو في يديك ، ونبت عنك الأخرى بعنادها ، فاستعصت عليك .

٣ ــ فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة تقطع عليها وجهتها ، وتحول بينها وبين الرأي العام ، ولك السلام .

س

المراجعة ١٢ [٢٩]

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

إنكم ــ بحمد الله ــ ممن وسعوا الكتاب علما ، وأحاطوا بجليه وخفيه خبرا ، فهل نزل من آياته الباهرة ، في أحد مانزل في العترة الطاهرة ؟ هل حكمت محكمات

---

[٢٩] **منهج الشيعة في التفسير**

لابد قبل التعرض لاستشهاد المؤلف بالآيات على ماذهب إليه ــ من كلمة موجزة في منهج الشيعة في تفسير القرآن الكريم .

إن الدارس للفرق والمذاهب التي نشأت بعد حركة الفتح الاسلامي ، واستقرار الاسلام بدولته المترامية ، لابد وأنه يلاحظ أولاً أن هذه الفرق اتخذت القرآن الكريم وسيلة للاستدلال على آرائها .

ولكن الفرق بين أصحاب الآراء الصحيحة التي لاتخالف الأصول الاسلامية وبين غيرهم من أصحاب المذاهب المبتدعة ، أن الأوائل كانوا تابعين لما تدل عليه معاني القرآن الكريم ، موضحين لدلالات ألفاظه كما فهمها سلف الأمة وعلماؤها ، وكما فسرها الرسول ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان . فكانوا ضمن دائرة التمسك بالكتاب والسنة ، لم يشذوا عنها .

أما أصحاب البدع والأهواء ، فقد رأوا آراء ، واعتقدوا اعتقادات أرادوا أن يروجوها على

الناس ، فأعوزتهم الأدلة ، فالتفتوا إلى القرآن الكريم ، مستنبطين منه مايسند هذه الأفكار والمعتقدات ، لا كما فهمه السلف الصالح ، ولا كما تدل عليه لغة العرب ، فاعتسفوا في الفهم وأبعدوا النجعة ، ونزّلوا الآيات على آرائهم ، ولَوَوْا أعناقها .

وهم كما قال ابن تيمية ــ صنفان :

ــ تارة يسلبون لفظ القرآن مادلّ عليه وأريد به .

ــ وتارة يحملونه على مالم يدل عليه ولم يرد به .

وفي كلا الأمرين قد يكون ماقصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلاً ، فيكون خطؤهم في الدليل والمدلول .

وقد يكون حقاً فيكون خطؤهم فيه في الدليل لا في المدلول .

ــ وهذا كما أنه وقع في تفسير القرآن ، فإنه وقع أيضا في تفسير الحديث ــ فالذين أخطأوا في الدليل والمدلول مثل طوائف من أهل البدع ، اعتقدوا مذهبا يخالف الحق الذي عليه الوسط الذين لايجتمعون على ضلالة ، كسلف الأمة وأئمتها ، وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على آرائهم :

تارة يستدلون بآيات على مذهبهم ، ولا دلالة فيها .

وتارة يتأولون مايخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلم عن مواضعه .

ومن هؤلاء فرق الخوارج ، والروافض ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقَدَريَّة ، والمرجئة ، وغيرهم[١] » .

ثم يلخص ابن تيمية الرأي في هذه المسألة فيقول :

« والمقصود أن مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه ، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا من أئمة المسلمين ، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم .

وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة ، إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة ، وذلك من جهتين :

تارة من العلم بفساد قولهم .

وتارة من العلم بفساد مافسروا به القرآن ، إما دليلاً على قولهم ، أو جوابا عن المعارض لهم .

ثم إنه بسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الامامية ، ثم الفلاسفة ، ثم القرامطة ،

وغيرهم ، فيما هو أبلغ من ذلك .

وتفاقم الأمر في الفلاسفة والقرامطة والرافضة ، فإنهم فسروا القرآن بأنواع لايقضي منها العالم عجبه !

فتفسير الرافضة كقولهم :

﴿ **تبت يدا أبي لهب وتب** ﴾ هما أبو بكر وعمر .

و ﴿ **لئن أشركت ليحبطن عملك** ﴾ أي بين أبي بكر وعمر ، وعلي في الخلافة !

(١) مقدمة في أصول التفسير ـــ ٨٢ ـــ .

و ﴿ **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** ﴾ هي عائشة !

و ﴿ **فقاتلوا أئمة الكفر** ﴾ : طلحة والزبير .

و ﴿ **مرج البحرين** ﴾ علي وفاطمة !

و ﴿ **اللؤلؤ والمرجان** ﴾ الحسن والحسين .

و ﴿ **كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ في علي بن أبي طالب .

و ﴿ **عمَّ يتساءلون ، عن النبأ العظيم** ﴾ : علي بن أبي طالب .

و ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ : هو علي ! ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم ، وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة !

وكذلك قوله : ﴿ **أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة** ﴾ نزلت في علي لما أصيب بحمزة[1] ! » .

(١) مقدمة في أصول التفسير ـــ ٨٨ ـــ .

أمثلة من مواقف الشيعة في التفسير :

(١) : يقول ملا محسن الكاشي في مقدمة كتابه « الصافي في تفسير القرآن الكريم » :

« هذا ياإخواني ، ماسألتموني من تفسير القرآن ، بما وصل إلينا من أئمتنا المعصومين من البيان ، أتيتكم به مع قلة البضاعة ، وقصور يدي عن هذه الصناعة ، على قدر مقدور ، فإن المأمور معذور ، والميسور لايترك بالمعسور ، ولا سيما أني كنت أراه أمراً مهماً وبدونه أوى الخطب مدلهماً ، فإن المفسرين ، وإن أكثروا القول في معاني القرآن ، إلا أنه لم يأتِ أحد منهم بسلطان ، وذلك لأن في القرآن ناسخاً ومنسوخاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وخاصاً وعاماً ، ومبيناً ومبهماً ، ومقطوعاً وموصولاً ، وفرائض وأحكاماً ، وسنناً وآداباً ، وحلالاً وحراماً ، وعزيمةً ورخصةً ، وظاهراً وباطناً ، وحداً ومطلقاً ، ولا يعلم تمييز ذلك كله إلا من نزل في بيته ، وذلك هو النبي صلى الله عليه وأهل بيته ، فكل ما لايخرج من بيتهم فلا تعويل عليه ، ولهذا ورد عن النبي ﷺ : من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق فقد أخطأ ، وقد جاءت عن أهل البيت صلوات الله عليهم في تفسير القرآن وتأويله أخبار كثيرة ، إلا أنها خرجت متفرقة عن أسئلة السائلين ، وعلى أقدار أفهام المخاطبين ، وبموجب إرشادهم إلى مناهج الدين ، وبقيت بعد خبايا في زوايا ، خوفاً من الأعداء ، وتقية من البعداء ، ولعله مما برز وظهر لم يصل إلينا الأكثر ، لأن رواته كانوا في محنة من التقية ، وشدة من الخطر ، وذلك أنه لما جرى في الصحابة ماجرى ، وضل بهم عامة الورى ، أعرض الناس عن الثقلين ، وتاهوا في بيداء ضلالاتهم عن النجدين ، إلا شرذمة من المؤمنين ، فمكث العامة بذلك سنين ، وعمهوا في غمرتهم حتى حين ، فآل الحال إلى أن نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته ، فكان الكتاب وأهله في الناس وليسا في الناس ، ومعهم وليسا معهم ، لأن الضلالة لاتوافق الهدى وإن اجتمعا ، وكان العلم مكتوماً ، وأهله مظلوماً ، لاسبيل لهم بإبرازه إلا بتعميته وإلغازه .

ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين ، لم يدروا ماصنعوا بالقرآن ، وعمن أخذوا التفسير والبيان ، فعمدوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء ، فكانوا يفسرون لهم الآراء ، ويروون تفسيره عمن يحسبونهم من كبرائهم ، مثل : أبي هريرة وأنس وابن عمر ونظرائهم ، وكانوا يعدون أمير المؤمنين من جملتهم ، ويجعلونه كواحد من الناس ، وكان خير من يستندون إليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ، ولا له إلى لباب الحق سبيل ، وكان هؤلاء الكبراء ربما ينقلونه من تلقاء أنفسهم غير خائفين من مآله ، وربما يسندونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، ومن الآخذين عنهم من لم يكن لأحد منهم عن الحق عدول ، ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا

يبطنون النفاق ، ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله ﷺ في عزة وشقاق ، وهكذا كان حال الناس قرناً بعد قرن ، فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة ، عنهم يأخذون ، وإليهم يرجعون ، وهم بآرائهم يجيبون ، أو إلى كبرائهم يستندون ، وربما يروون عن بعض أئمة الحق عليهم السلام في جملة مايروون عن رجالهم ، ولكن يحسبونه من أمثالهم فتباً لهم ولأدب الرواية ، إذ مارعوها حق الرعاية ، نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ، ونسوا الله رب الأرباب ، وراموا غير باب الله أبواباً ، واتخذوا من دون الله أرباباً ، وفيهم أهل بيت نبيهم ، وهم أزمة الحق ، وسنة الصدق ، وشجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي ، وعيبة العلم ، ومنار الهدى ، والحجج على أهل الدنيا ، خزائن أسرار الوحي والتنزيل ، ومعادن جواهر العلم والتأويل ، والأمناء على الحقائق ، والخلفاء على الخلائق ، أولوا الأمر الذين أمروا بطاعتهم ، وأهل الذكر الذين أمروا بمسألتهم ، وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والراسخون في العلم الذين عندهم القرآن كله تأويلاً وتفسيراً ، ومع ذلك كلهم يحسبون أنهم مهتدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

ولما أصبح الأمر كذلك ، وبقي العلم سخريا هنالك ، صار الناس كأنهم أئمة الكتاب ، وليس الكتاب بإمامهم فضربوا بعضه ببعض لترويج مرامهم ، وحملوه على أهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم ، والتفاسير التي صنفها العامة من هذا القبيل ، فكيف يصح عليها التعويل ...... »

(الصافي : [١/٢ ــ ٤])

عن كتاب « التفسير والمفسرون » للشيخ محمد حسين الذهبي ١٥٥/٢

فهو في هذه المقدمة يرى أن كثيراً من آراء أهل البيت بقيت محجوبة بحجاب التقية ، خوفاً من الأعداء (يقصد أهل السنة) .

ويحكم بأن الصحابة الكرام أضلوا عامة الورى ! والناس من بعدهم كانوا في ضلالاتهم تائهين . ونبذ الكتاب ونُسي ! ولم يكن في تلك الأعصر علم ظاهر ، وكان أهل العلم مظلومين ! لايستطيعون أن يظهروا علمهم إلا بطريق التعمية والالغاز ! .

ويصب جام غضبه على أبي هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وأمثالهم ، ويزري على ابن مسعود وابن عباس ، ويسفه آراءهم ويهوّن من شأنها ! بل ويرمي ذلك الجيل كله بالكذب على رسول الله ﷺ ، ويحكم عليهم ــ حكم أمثاله وبني جلدته ومذهبه ــ بالنفاق والجرأة على الله

والافتراء على رسوله في عزة وشقاق !

ثم يرمي أهل العلم في كل عصر بأمثال هذه التهم التي لاينضح بها إلا مثل إنائه ! بل ويسب أدب الرواية ولا عجب في ذلك ، فأدب الرواية هو الذي يكشف بهتان أمثاله ، وهو المقياس العلمي الصحيح الذي يظهر الادعاء الكاذب ، والافتراء الظالم ، فكيف لايسب هذا الأدب الذي هو عارٍ عنه ، هو ومن على شاكلته ممن يذهب مذهبه ؟! والانسان عدو ماجهل .

وملا محسن الكاشي ممن يرى أن القرآن قد حُرِّف ، وأن القرآن الصحيح هو ماجمعه عليّ لا المصحف الذي بأيدي الناس ! وأنه لما جمعه أتى به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم أي (فضائح أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة الكرام الذين أجمعوا على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان) ! فوثب عمر وقال : ياعلي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه عليه السلام وانصرف .

ثم حضر زيد بن ثابت ــ وكان قارئاً للقرآن ــ فقال له عمر : إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ، وقد أردنا أن تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ماكان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ، ثم قال :

فإن أنا فرغت من القرآن على ماسألتم ، وأظهر علي القرآن الذي ألفه ، أليس قد بطل كل ماعملتم ؟ . ثم قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر : ماالحيلة دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك .

فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليه القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال : ياأبا الحسن ، إن كنتِ جئت به إلى أبي بكر فأت به إلينا حتى نجمع عليه ، فقال عليه السلام :

هيهات ، ليس إلى ذلك سبيل ، إنما جئت لأبي بكر لتقوم به الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا : ماجئتنا به ، إن القرآن الذي عندي لايمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي .

فقال عمر : فهل وقت لاظهاره معلوم ؟ قال عليه السلام : نعم ، إذا قام القائم من ولدي فيظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به » .

« التفسير والمفسرون » [١٥٨/٢] نقلاً عن « تفسير الصافي » [١/١٠ ــ ١١]

ولا يتورع هذا الرافضي المفتري من الطعن على كبار الصحابة الكرام ، ويرميهم بكل نقيصة ، ويجردهم من كل مكرمة ، هكذا فعل مع عثمان في تفسير الآيتين (٨٤ و ٨٥) من سورة البقرة. وهكذا فعل مع أبي بكر في تفسير الآية (٤٠) من سورة التوبة ، وكذلك طعن في أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة عند تفسيره أول سورة التحريم : ﴿ **ياأيها النبي لِمَ تحرم ماأحل الله لك** ...... ﴾ .

ويصرف الآيات القرآنية عن ظاهرها من غير دليل معتبر ، عندما لاتوافق مذهبه ، كما فعل في تفسير سورة عبس ، وفي تفسير الآية (٥٥) من سورة المائدة ، والآية (٦٧) من السورة نفسها ، وعندما يتعرض لتفسير الآية السادسة من سورة المائدة وهي : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين** ﴾ يستشهد بها أيضا على عدم مشروعية المسح على الخفين ، وعندما يسوق رواية المغيرة بن شعبة من أنه رأى رسول الله ﷺ يمسح على الخفين يعقّب على هذه الرواية فيقول :

« أقول : المغيرة بن شعبة هذا هو أحد رؤساء المنافقين من أصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله » !

ويعتقد عبد الله بن محمد رضا العلوي الشهير بشبّر والمتوفى سنة ١٢٤٢هـ أن القرآن قد حُرِّف ، وحينما اصطدم بقوله تعالى : (سورة الحجر ٩) : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ يتفادى هذا الاصطدام بالتأويل فيقول :

« وإنا له لحافظون عند أهل الذكر واحداً بعد واحد إلى القائم ، أو في اللوح ... وقيل الضمير للنبي » التفسير الوجيز ١٢٩ عن التفسير والمفسرون للشيخ الذهبي ١٩١/٢ .

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآية (٤٠) من سورة التوبة : ﴿ **ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ... الآية** ﴾ ، نجده يعرض عن تعيين هذا الذي صحب النبي ﷺ في هجرته ، وهو أبو بكر ، ثم يصرح أو يلمح بما ينقص من قدره ، أو يذهب بفضله المنسوب إليه والمنوه به في القرآن الكريم فيقول :

بذهاب الرجس عن غيرهم(٦٥) ؟ وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم[٣٠] ؟(٦٦)

(٦٥) كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ .

(٦٦) كلا ، بل ليس لأحد ذلك وقد امتازوا بها فلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في إدراكهم طامع .

« ثاني اثنين : حال أي معه واحد لاغير .

إذ هما في الغار : نقب في ثور ، وهو جبل بقرب مكة .

إذ : بدل ثانٍ .

يقول لصاحبه : ولا مدح فيه ، إذ قد يصحب المؤمن الكافر (!) كما قال : « قال له صاحبه وهو يحاوره » .....

لاتحزن : فإنه خاف على نفسه وقبض واضطرب حتى كاد أن يدل عليهما (!) فنهاه عن ذلك .

إن الله معنا : عالم بنا ﴿ **مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ..... إلى قوله : **إلا هو معهم** ﴾ أي عالم بهم .

فأنزل الله سكينته : طمأنينته .

عليه : على الرسول ، وفي إفراده ﷺ ههنا مع اشتراك المؤمنين معه حيث ذكرت ما لايخفى ، وجعل الهاء لصاحبه ينفيه كونها للرسول قبل وبعد ..... الخ »

التفسير الوجيز لشبّر (٤١٧ ــ ٤١٨)

نقلاً عن التفسير والمفسرون للشيخ الذهبي (١٩٢/٢)

[٣٠] هذه الآية لم تنزل في آل البيت ــ كما يفهم المؤلف ، بل نزلت في نساء النبي ﷺ ، وإن كان معناها متضمناً لآل البيت بالمفهوم الضيق الذي يفهمه الشيعة ، وهم أبناء علي وفاطمة .

« وليس فيها إخبار بذهاب الرجس وبالطهارة ، وإنما فيها الأمر بما يوجب طهارتهم وذهاب الرجس عنهم ، وذلك كقوله تعالى (المائدة ٦) : ﴿ **مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن**

يريد ليطهركم ﴾. وكقوله تعالى (النساء ٢٦) : ﴿ **يريد الله ليبين لكم ويهديكم** ﴾. وكقوله (النساء ٢٨) : ﴿ **يريد الله أن يخفف عنكم** ﴾ ......

ومما يبين أن ذلك مما أمروا به لا مما أخبر بوقوعه ، أن النبي ﷺ أدار الكساء على علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »

رواه مسلم من حديث عائشة ، ورواه أصحاب السنن من حديث أم سلمة

وفيه دليل على أنه تعالى قادر على إذهاب الرجس ، والتطهير .

ومما يبين أن الآية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام (الأحزاب ٣٠ — ٣٤) : **﴿ يانساء النبي من يأتِ منكن بفاحشةٍ مبينة — إلى قوله — ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واذكرن مايتلى في بيوتكن ... ﴾** .

فهذا السياق يدل على أن ذلك أمر ونهي ، وأن الزوجات من أهل البيت ، فإن السياق إنما هو في مخاطبتهن ، ويدل الضمير المذكر على أنه عم غير زوجاته كعلي وفاطمة وابنيهما ، كما أن مسجد قُباء أسس على التقوى ، ومسجده أيضا أسس على التقوى وهو أكمل في ذلك فلما نزلت (التوبة ١٠٨) : ﴿ **لمسجد أسس على التقوى** ﴾ تناول اللفظ مسجد قباء ولمسجده بطريق الأولى .

وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن أسلم : « .... **وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاثاً** » **فقال الحصين : ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده ، قال : ومن هم ؟ قال : آل علي ، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم.** (مسلم ١٢٢/٧ — ١٢٣)

وفي الصحيحين : « **اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته** » . (المنتقى ١٦٩)

وعلى هذا فإن كلام المؤلف عن هذه الآية بأنها قد حكمت بذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم كلام تنقصه الدقة ، بل فيها حكم بإرادة الله ذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم وذلك إذا فعلوا ماسبق أن خوطبت به نساء النبي ﷺ في الآيات السابقة .

هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل[٣١] ؟[٦٧]، وهل هبط بآية المباهلة

(٦٧) كلا ، بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلا لهم على من سواهم ، فقال : ﴿ **قل لاأسألكم عليه أجرا إلا**

---

[٣١] هذه الآية ، قال الامام أحمد في سبب نزولها :

حدثنا يحيى عن شعبة ، حدثني عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال : أتى ابنَ عباس رجلٌ فسأله . وسليمان بن داود قال : أخبرنا شعبة ، أنبأني عبد الملك قال : سمعت طاووساً يقول : سأل رجل ابنَ عباس المعنى عن قول الله عز وجل : ﴿ **قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ فقال سعيد بن جبير : قربى محمد ﷺ . قال ابن عباس : عجلت . إن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة فنزلت : ﴿ **قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ — **إلا أن تصلوا قرابة مابيني وبينكم** — .

وكذلك روى البخاري هذا الحديث وليس عنده (فنزلت) ، وأخرجه الطبري ٢٥/٢٣ ، وفيه : إلا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها . وعزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٦٨/٣) إلى أحمد بن متيع وقال : صحيح .

هذا ويدل أن هذه الآية تدل على هذا المعنى أن الله تعالى لم يقل : إلا المودة لذي القربى . بل قال : (في القربى) ، ألا ترى أنه لما أراد ذوي قرابته قال : ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى** ﴾ (الأنفال — ٤١) .

وليس موالاتنا لأهل البيت من أجر النبي ﷺ في شيء وهو ﷺ لايسألنا أجرا ، بل أجره على الله تعالى .

ثم إن الآية مكية باتفاق ، ولم يكن علي تزوج بفاطمة بعد ولا ولد لهما !

وبهذا يتبين لك التكلف الممقوت ، وتحميل كلام الله عز وجل ما لايحتمل عندما يقول المؤلف : « بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلاً لهم على من سواهم ، فقال : ﴿ **قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة** (وهي هنا مودتهم) **نزد له فيها حسناً ، إن الله غفور** (لأهل مودتهم) **شكور** (لهم على ذلك) ﴾ ! .

من أين له هذا التفسير ؟ وهل يستقيم له ذلك بعقل أو نقل ؟! اللهم لا .

بسواهم جبرئيل[٣٢] ؟(٦٨) .

هل أتى هل أتى[٣٣] بمدح سواهم ... لا وموَلى بذكرهم حلاها(٦٩)

المودة في القربى ومن يقترف حسنة (وهي هنا مودتهم) نزد له فيها حسنا إن الله غفور (لأهل مودتهم) شكور (لهم على ذلك) ﴾ .

(٦٨) كلا ، وإنما هبط بآية المباهلة بهم خاصة ، فقال عز من قائل : ﴿ **فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم** ﴾ الآية .

---

[٣٢] هذه الآية مما يتمسك به الشيعة على أنه دليل على الامامة وعلى أن آل البيت هم بمرتبة النبي ﷺ فإن الآية لم تفرق بينهم وبينه بل ساوتهم به إذ جمعت أنفسهم مع نفسه ، فقال تعالى : ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ وهذا اللفظ لايقتضي المساواة ، فقد قال تعالى : ﴿ **لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً** ﴾ (النور ١٢) ، ولا يدل هذا على أن المؤمنين والمؤمنات متساوون ، ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ **ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم** ﴾ (البقرة ٨٥) فهذا اللفظ يدل على المجانسة والمشابهة في أمور ، فقوله تعالى : ﴿ **وأنفسنا وأنفسكم** ﴾ ، أي ورجالنا ورجالكم أي الرجال الذين هم من جنسنا في الدين والنسب والمراد التجانس مع الايمان .

[٣٣] معلوم أن سورة الدهر مكية بالاتفاق ، وعلي لم يدخل بفاطمة إلا بعد غزوة بدر ، وولد له الحسن في الثانية من الهجرة ، والحسين في السنة الرابعة من الهجرة ، بعد نزول سورة الدهر بسنين كثيرة ، فقول من يقول إنها نزلت فيهم ، من الكذب الذي لايخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال آل البيت رضي الله عنهم .

وقال القرطبي في تفسيره (١٢٨/١٩) في صدد آية : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه** ﴾ :

والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ، ومن فعل فعلاً حسناً ، فهي عامة ، قال : وقد ذكر النقاش والثعلبي ، والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً لايصح ولا يثبت ، قال الحافظ ابن حجر في « تخريج الكشاف » ١٨٠ :

رواه الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس ، ومن رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى :

أليسوا حبل الله الذي قال : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا [٣٤] ﴾ (٧٠)، والصادقين الذين قال : ﴿ وكونوا مع

---

(٦٩) إشارة إلى نزول سورة الدهر فيهم وفي أعدائهم ، ومن أراد الوقوف على جلية الأمر في كل من آية التطهير وآية المباهلة وآية المودة في القربى وسورة الدهر ، فعليه بكلمتنا الغراء فإنها الشفاء من كل داء وبها رد جماح الأعداء وزجر غراب الجهلاء والحمد لله .

﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾ .

وزاد في أثنائه شعرا لعلي وفاطمة رضي الله عنهما ثم قال : قال الحكيم الترمذي : هذا حديث مزوّق مفتعل لايروج إلا على أحمق جاهل ، رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » من طريق أبي عبد الله السمرقندي عن محمد بن كثير عن الأصبغ بن نباتة .... فذكره بشعره وزيادة ألفاظ ثم قال : وهذا لانشك في وضعه .

[٣٤] لم يرد عن من يحتج به في التفسير أن حبل الله في الآية هم أهل البيت ، بل ورد أن حبل الله هو القرآن الكريم قال أبو جعفر الطبري : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أسباط بن محمد عن عبد الملك بن سليمان العزرمي ، عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض » .

وهذا التفسير لحبل الله من جنس تفسيرهم : الامام المبين : علي بن أبي طالب ، والشجرة الملعونة : بنو أمية ، واللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين ..... وأمثال هذه التُرّهات التي لايقول بها من يحترم نفسه فضلا عن أن يفهم كلام الله !

وليس مجرد ذكر الثعلبي لهذا المعنى في تفسيره يجعله صحيحاً ، ولا نقل ابن حجر الهيتمي له في كتابه يزكيه ، ولا مجرد كون الامام جعفر الصادق قد قال هذا القول يجعله حجة ، فإن أئمة المفسرين لهم ستة أقوال في « حبل الله » :

الأول : أنه كتاب الله : رواه شقيق عن ابن مسعود بإسناد صحيح ، وبه قال قتادة ،

والضحاك ، والسدي .

والثاني : أنه الجماعة ، رواه الشعبي عن ابن مسعود .

والثالث : أنه دين الله ، قاله ابن عباس ، وابن زيد ، ومقاتل ، وابن قتيبة ، وقال ابن زيد : هو الاسلام .

والرابع : عهد الله ، قاله مجاهد ، وعطاء ، وقتادة في رواية ، وأبو عبيد .

والخامس : أنه الاخلاص ، قاله أبو العالية .

والسادس : أنه أمر الله وطاعته ، قاله مقاتل بن حيان .

(ابن الجوزي في تفسيره ٢/٤٣٢)

فأنت ترى أنه ليس من بين هذه الأقوال المعتبرة مايشبه هذا القول المروي عن جعفر الصادق والذي لايؤيده نقل صادق ، ولا عقل حاذق !

أما الأبيات المنسوبة للامام الشافعي فليست فيما هو مطبوع من شعره ، كما أن من له خبرة بالشعر ، وبديباجة شعر الشافعي ، يجزم بأن هذا الشعر منحول عليه وخاصة البيت الثاني .

أما الدليل الأظهر على النحل فهو أنه لايمكن للشافعي أن يقول :

وأمسكت حبل الله ... .

فإن الفصحاء ، بل البسطاء في علم العربية يعرفون أن الفعل « أمسك » يتعدى بالباء لا بنفسه ، فهل يجوز هذا الغلط على مثل الشافعي إمام الفصحاء ومن كان كلامه حجة في اللغة ؟!

« قال عبد الملك بن هشام صاحب المغازي ، إمام أهل مصر في عصره في اللغة والنحو : (الشافعي حجة في اللغة) . وكان إذا شك في شيء من اللغة بعث إلى الشافعي فسأله عنه .

وقال أبو عبيد : كان الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة .

وقال أيوب بن سويد : خذوا عن السافعي اللغة .

وقال أبو عثمان المازني : الشافعي عندنا حجة في النحو .

وقال الأصمعي : صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة يقال له : محمد بن إدريس .

الصادقين[٣٥] ﴾(٧١)، وصراط الله الذي قال فيه : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما

(٧٠) أخرج الامام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى ابان بن تغلب عن الامام جعفر الصادق قال : نحن حبل الله الذي قال : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ اه . وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي ما سمعته من قول الامام جعفر الصادق . وقال الامام الشافعي كما في رشفة الصادي للامام أبي بكر بن شهاب الدين :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم ... كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : أروي لثلاثمائة شاعر مجنون .

وقال الزبير بن بكار : أخذت شعر هذيل ووقائعها وأيامها عن عمي مصعب . وقال : أخذتها عن الشافعي حفظاً » . (تهذيب الأسماء واللغات ٤٩/١)

فهل ترى من هذه منزلته في اللغة ، وهو مع هذا شاعر مطبوع ، يقول مثل هذا الشعر الركيك ؟

وانظرآخر المراجعة (٦) .

[٣٥] هذه الآية نزلت في كعب بن مالك والثلاثة الذين خلفوا ، حينما طلب منه أن يعتذر ويكذب ــ كما فعل المنافقون ــ لكنه صدقَ الله ورسولَه ، فتاب الله عليه ببركة الصدق وهذا ثابت في الصحيح .

ثم إن لفظ الآية عام وليس هناك دليل على تخصيصه .

وفي تفسير ابن كثير (٣٩٩/٢) : « ..... وعن عبد الله بن عمر في قوله : ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ قال : مع محمد وأصحابه ، وقال الضحاك : مع أبي بكر وعمر وأصحابهما ، وقال الحسن البصري : إن أردت أن تكون مع الصادقين فعليك بالزهد في الدنيا ، والكف عن أهل الملة » .

فاتبعوه ﴾، وسبيله الذي قال : ﴿ **ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**[٣٦] ﴾(٧٢)، وأولي الأمر الذين قال : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**[٣٧] ﴾(٧٣)، وأهل الذكر الذين قال :

---

(٧١) الصادقون هنا : رسل الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم صحاحنا المتواترة ، وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم وموفق بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص٩٠ عن الامام زين العابدين في كلام له أوردناه في أواخر (المراجعة ٦) .

(٧٢) كان الباقر والصادق يقولان : الصراط المستقيم هنا هو الامام ، ولا تتبعوا السبل أي أئمة الضلال ، فتفرق بكم عن سبيله ونحن سبيله .

(٧٣) أخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر (محمدا الباقر) عن قوله عز وجل : ﴿ **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ . فكان جوابه : ﴿ **ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا** ﴾ يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا ﴿ **أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد لهم نصيرا أم لهم نصيب من الملك** ﴾ يعني الامامة والخلافة ﴿ **فإذا لايؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله** ﴾ ونحن الناس المحسودون على

وقد أجاب شيخ الاسلام ابن تيمية على قول من قال : إنها نزلت في علي ، بجوابٍ ضافٍ من أحد عشر وجهاً ، فارجع إليه في : (منهاج السنة ٧٢/٤) .

[٣٦] من أين الدليل على أن قول الباقر والصادق هنا صحيح ؟

وأهل السنة والجماعة يعتقدون أن هذا من الكذب على الباقر والصادق رضي الله عنهما . وحبذا لو ذكر المؤلف سند هذه الرواية ، لكنه يعلم أنها غير مقبولة فلعله أسقطها أو أن الكلام مجرد تفسير بالهوى منسوب زوراً للباقر والصادق !

[٣٧] لماذا تجهيل « الكليني » بذكر صدر اسمه فقط ، ثم إن كونه « ثقة الاسلام » ليس إلا من قبيل الدعوى ، وعند الشيعة فقط ، وغير ملزم لغيرهم ، ثم أين صحة السند ياترى ؟

﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون[٣٨] ﴾(٧٤) ، والمؤمنين الذين قال :

﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم[٣٩] ﴾(٧٥) ، والهداة الذين قال : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم

ماآتانا الله من الامامة دون خلقه ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ﴾ يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ﴾ .

(٧٤) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال علي : نحن أهل الذكر ، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى وقد أخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفا وعشرين حديثا صحيحا في هذا المضمون .

(٧٥) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاققة الرسول هنا إنما هي المشاقة في شأن علي ، وان الهدى في قوله من بعد ماتبين له الهدى انما هو شأنه عليه السلام ، وأخرج العياشي في تفسيره نحوه والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في أن سبيل المؤمنين إنما هو سبيلهم عليهم السلام .

---

[٣٨] حينما نزلت هذه الآية في هذه السورة لم يكن عليّ رضي الله عنه ، قد تزوج بعد ، فهذه السورة مكية بالاتفاق ، فكيف يقول عليّ : نحن أهل الذكر .

وهذا الذي أخرجه الثعلبي في معنى هذه الآية لايصح ، وليس مجرد رواية له في تفسيره يعتبر دليلاً ، بل لابد من صحة النقل .

أما ماأخرجه البحريني ، وأشار إليه المؤلف دون تفصيل ، فإنه ليس بحجة علينا .

وعلى كل حال فإن المقصود بأهل الذكر هم أهل العلم ، كاليهود والنصارى وسائر الطوائف من الأمم السابقة ، التي أرسل إليها الأنبياء ، وسؤالهم عن حقيقة هؤلاء الأنبياء ، هل كانوا بشراً أم ملائكة .

[٣٩] يكفي للدلالة على فساد هذا المعنى ، أن يكون العياشي قد أخرج في تفسيره نحوه !

هاد[٤٠] ﴾(٧٦) ، أليسوا من الذين أنعم الله عليهم ، وأشار في السبع المثاني والقرآن

---

[٤٠] الثعلبي — كما هو مشهور عنه رحمه الله — حاطب ليل ، حشا كتابه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ولهذا لايعتبر مجرد نقله دليلاً على الصحة ، وهذا الحديث رواه الطبري عن أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري ، حدثنا معاذ بن مسلم حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

وعطاء بن السائب. قال أبو حاتم : كان محله الصدق قبل أن يختلط ، صالح مستقيم الحديث ، ثم بأخرة تغير حفظه ، في حفظه تخاليط كثيرة ، وقديم السماع من عطاء وسفيان وشعبة ، وفي حديث البصريين عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره ، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة .

والهروي (أبو الصلت) عبد السلام بن صالح : قال عنه الذهبي في الميزان : شيعي جلد ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : لم يكن عندي بصدوق ، وضرب أبو زرعة على حديثه .

وقال العقيلي عنه : رافضي خبيث .

وقال ابن عدي : متهم .

وقال الدارقطني : رافضي خبيث يضع الحديث .

ومعاذ بن مسلم : مجهول ، وله عن عطاء بن السائب خبر باطل (وهو هذا الخبر) .

الحسن بن الحسين الأنصاري العرني الكوفي ، قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ، كان من رؤساء الشيعة . وقال ابن عدي : لايشبه حديثه حديث الثقات ، وقال ابن حبان : يأتي عن الأثبات بالملزقات ويروي المقلوبات .

وأحمد بن يحيى الصوفي ، في الميزان : الكوفي الأحول . قال الدارقطني : ضعيف .

وعلق ابن كثير على هذا الحديث (٢/٥٠٢) قائلاً : هذا الحديث فيه نكارة شديدة .

وقال ابن الجوزي : وهذا من موضوعات الرافضة .

فما رأي القاريء في هذه الرواية التي اجتمع خمسة ، لو اجتمع أحدهم في سند حديث لكان ذلك كافياً لردّه وعدم الاستشهاد به ؟!

العظيم إليهم ، فقال : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم[77] ﴾ ، وقال : ﴿ أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

---

(٧٦) أخرج الثعلبي في تفسيره هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن العباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ﷺ) يده على صدره وقال : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك ياعلي يهتدي المهتدون ، وهذا هو الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس . وعن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله (جعفر الصادق) عن هذه الآية فقال : كل امام هاد في زمانه . وقال الامام أبو جعفر الباقر في تفسيرها : المنذر رسول الله ، والهادي علي ، ثم قال : والله مازالت فينا إلى الساعة . اهـ .

(٧٧) أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله . وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ، قولوا أرشدنا إلى حب محمد وآل بيته .

وهذا الحديث لاتحل نسبته للرسول ﷺ ، فإن قوله : وأنت الهادِ وما بعده ، ظاهره أنهم يهتدون بك دوني ، وهذا لايقوله مسلم ، وإن قيل : معناه يهتدون به كهدايتهم بالرسول ، اقتضى مشاركة عليّ للرسول وهذا إن قال به غلاة الروافض فإن المسلم الحق لايقوله ، والله قد جعل محمداً هادياً بنص القرآن فقال : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ (الشورى ٥٢) .

وقول : (بك يهتدي المهتدون) : يدل على أن كل مسلم اهتدى ، فبعلي اهتدى ، وهذا كذب ، فإن الصحابة لما تفرقوا في البلدان بعد الفتوح اهتدى الناس بهم ، وعلي بقي في المدينة لم يغادرها فكيف يقال : (بك يهتدي المهتدون) ؟

ثم قوله تعالى : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ عام في كل الطوائف قديمها وحديثها ، فكيف يجعل علي هادياً للأولين والآخرين ؟

ولا شك لو أدرك علي رضي الله عنه من يقول بهذا لجلده حد المفتري ، وهو القائل : لأوتين بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري .

والشهداء والصالحين[٤١] ﴾(٧٨) ألم يجعل لهم الولاية العامة ؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم ؟ فاقرأ : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**[٤٢] ﴾(٧٩) .

---

(٧٨) أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام .

---

[٤١] لانزاع في أن أئمة أهل البيت من الذين أنعم الله عليهم ، ولا في أنهم من سادات الصديقين والشهداء والصالحين ، فقد يكون الانسان متصفاً بكل هذه الصفات وليس من أهل الولاية العامة .

والذين أنعم الله عليهم ليسوا أهل البيت فقط بل كل من أطاع الله ورسوله ، والله تعالى يقول (النساء ٦٩) : ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾ .

أما قول المؤلف : « أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام » .

فنحن ــ أعني أهل السنة ــ مع احترامنا وحبنا لآل البيت وتنزيلنا لهم منزلتهم ــ نعتبر الكلام العاري عن الدليل دعوى تحتاج إلى إثبات ولعله يريد أن يقابل مااستقر في عقول وقلوب الكافة من كون الصديق هو أبو بكر رضي الله عنه فأردف هذه الجملة بالعبارة السوقية (بلا كلام) ! فهل هذا منطق علماء أم منطق أدعياء ؟!

[٤٢] قول المؤلف : (أجمع المفسرون .... على أن هذه الآية إنما نزلت في علي .... الخ) من جنس قول سلفه ابن المطهر الحلي في « منهاج الكرامة » والرد عليه هو مارد به شيخ الاسلام ابن تيمية على ابن المطهر في منهاج السنة النبوية (٤/٣ ــ ٩) فقد قال ــ رحمه الله ــ من جملة رده :

« قوله أجمعوا أنها نزلت في علي ، من أعظم الدعاوي الكاذبة ، بل أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه ، وأن علياً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة ، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع .

وأماماينقله من تفسير « الثعلبي » فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي روى طائفة من الأحاديث الموضوعات ، كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة عن أبي أمامة في فضل تلك السورة وكأمثال ذلك ، ولهذا يقولون : هو كحاطب ليل ، وهكذا « الواحدي » تلميذه ، وأمثالهما من المفسرين ينقلون الصحيح والضعيف ولهذا لما كان « البغوي » عالماً بالحديث أعلم به من الثعلبي والواحدي وكان تفسيره مختصر تفسير الثعلبي ، لم يذكر في تفسيره شيئاً من الأحاديث الموضوعة التي يرويها الثعلبي ، ولا ذكر تفاسير أهل البدع التي ذكرها الثعلبي ، مع أن الثعلبي فيه خير ودين ، لكنه لاخبرة له بالصحيح والسقيم من الأحاديث ، ولا يميز بين السنة والبدعة من الأقوال .

وأما أهل العلم الكبار ، أهل التفسير ، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري ، وبقيّ بن مخلد ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وعبد الرحمن بن إبراهيم : دُحيم ، وأمثالهم ، فلم يذكروا بها مثل هذه الموضوعات ، دع من هو أعلم منهم ، مثل تفسير أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ولا تذكر مثل هذه عن ابن حميد ، ولا عبد الرزاق — مع أن عبد الرزاق كان يميل إلى التشيع ، ويروي كثيراً من فضائل علي ، وإن كانت ضعيفة ، لكنه أجلّ قدراً من أن يروي مثل هذا الكذب الظاهر — .

وقد أجمع أهل العلم بالحديث على أن لايجوز الاستدلال بمجرد خبر يرويه الواحد من جنس الثعلبي ، والنقاش ، والواحدي ، وأمثال هؤلاء المفسرين ، لكثرة مايرويه من الحديث ، ويكون ضعيفاً بل موضوعاً ....

وإنما المقصود هنا بيان افتراء هذا المصنف وكثرة جهله حيث قال : قد أجمعوا أنها نزلت في علي ، فياليت شعري من نقل هذا الاجماع من أهل العلم العالمين بالاجماع في مثل هذه الأمور ، فإن نقل الاجماع في مثل هذا لايقبل من غير أهل العلم بالمنقولات وما فيها من إجماع واختلاف ، فالمتكلم والمفسر والمؤرخ ونحوهم ، لو ادعى أحدهم نقلاً مجرداً بلا إسناد ثابت ، لم يعتمد عليه ، فكيف اذا ادعى إجماعا ؟! .   منهاج السنة النبوية (٣/٤ — ٩)

هذا وقد ذكر الواحدي هذا الحديث من رواية محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس عن عبد الله بن سلام .

أما أبو صالح باذام أو باذان :

فقد قال ابن معين : ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبي فليس بشيء .

ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحا مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ

(٧٩) أجمع المفسرون — كما اعترف به القوشجي وهو من أئمة الأشاعرة في مبحث الامامة من شرح التجريد — على ان هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راكعا في الصلاة. وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن عبد الله بن سلام، وأخرج نزولها فيه أيضا صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة. وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين كما سنوضحه عند إيرادها.

وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال ابن عدي : عامة مايرويه تفسير ، وما أقل ما له من المسند وفي ذلك التفسير مالم يتابعه عليه أهل التفسير ، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه .

وقال ابن حبان : يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه .

وأما محمد بن السائب الكلبي فنكتفي هنا بما قاله عنه أبو حاتم الرازي حيث قال : الناس مجمعون على ترك حديثه ، هو ذاهب الحديث ، لايشتغل به .

وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال ابن حبان : وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الاغراق في وصفه ، روى عن أبي صالح التفسير ، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس ، لايحل الاحتجاج به .

وقال الساجي : متروك الحديث ، وكان ضعيفاً جداً ، لفرطه في التشيع ، وقد اتفق ثقات أهل النقل على ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع .

قلت : ومن أراد الاستزادة من الكلام على محمد بن السائب الكلبي فليراجع (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني فقد جمع فأوعى .

وأما محمد بن مروان السدي : قال عبد السلام بن حازم عن جرير بن عبد الحميد : كذاب .

وقال ابن معين : ليس بثقة .

وقال ابن نمير : ليس بشيء .

وقال صالح بن محمد : كان ضعيفاً وكان يضع .

وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، متروك الحديث ، لايكتب حديثه ألبتة .

يقول : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى[٤٣] ﴾(٨٠) ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالى : ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض

(٨٠) قال ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ماهذا لفظه : الآية الثامنة قوله تعالى : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ (قال) : قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته (ﷺ) (قال) : وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضا ، ثم روى ابن حجر أحاديث في نجاة من اهتدى إليهم عليهم السلام ، وقد أشار بما نقله عن الباقر (ع) إلى قول الباقر للحارث بن يحيى : ياحارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انسانا التوبة ولا الايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا ، ثم روى عليه السلام بسنده إلى جده أمير المؤمنين قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ماأغنى ذلك عنه شيئا . اهـ .

وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه. وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله .

---

[٤٣] هذه الآية من سورة طه ، وهي مكية ، نزلت حيث لم يكن علي رضي الله عنه قد تزوج بفاطمة ، ولم ينقل هذا الرأي عن غير ثابت البناني ، وعلى فرض صحة النقل إلى ثابت البناني ، فمن أدرانا أنه يريد بـ(أهل بيته ﷺ) ماتريده الرافضة من قصر مدلولها على أبناء علي وفاطمة فحسب .

أما الأحاديث التي رواها ابن حجر في صواعقه فقد أشار إليها المؤلف إشارة مجملة ، وهي أحاديث هالكة لايحتج بها ، ومنها :

مماأخرجه الديلمي مرفوعاً : « إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار » .

قال فيه ابن الجوزي : فيه محمد بن زكريا الفلابي وهو من عمله ، وقال ابن عرّاق : وفيه أيضا بشر بن إبراهيم الأنصاري ، وجاء من حديث عليّ : قلت يارسول الله لم سميت فاطمة قال : إن الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة ، أخرجه ابن عساكر وفي سنده من ينظر فيه ، والله أعلم . [تنزيه الشريعة ٤١٣/١]

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا(٨١) ﴾ ، ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال : ﴿ يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان(٨٢) ﴾ أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم [٤٤] ﴾(٨٣) ، ألم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغها ؟ ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عز وجل حيث يقول : ﴿ يأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس [٤٥] ﴾(٨٤) .

---

(٨١) راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن إبراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا وما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث أهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) .

(٨٢) أخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثا من صحاحنا في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيه والنهي عن اتباع غيرهم وذكر في الباب ٢٢٣ أن الأصفهاني الأموي روى ذلك عن علي من عدة طرق .

(٨٣) أخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاثة أحاديث من طريق أهل السنة في أن النعيم هو ماأنعم الله على الناس بولاية رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين وأهل البيت . وأخرج في الباب ٤٩ اثني عشر حديثا من صحاحنا في هذا المعنى . فراجع .

---

[٤٤] لم يقل أحد من المفسرين الذين يعتد بأقوالهم أن الولاية ــ بمفهوم الرافضة ــ من الأمانة ، ولهذا أحال المؤلف في الحواشي (٨١ ــ ٨٢ ــ ٨٣) على تفاسير الرافضة وكتبهم ، ومنها : الصافي ، وبلوغ المرام ، وهي ليست حجة ، وكمثال على ذلك : فإن صاحب الصافي هذا ممن يقول بتحريف القرآن الكريم ، وممن يسب الصحابة سباً مقذعاً بل ويكفرهم في تفسيره المذكور . (راجع التعليق على هذه المراجعة ، منهج الشيعة في التفسير) .

[٤٥] الخبر الذي ساقه الواحدي هو :

أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي قال : أخبرنا

(٨٤) أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالامام الواحدي في سورة المائدة من كتابه أسباب النزول عن أبي

محمد بن حمدون بن خالد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي قال : حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال : حدثنا علي بن عابس ، عن الأعمش وأبي حجاب ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية : ﴿ **يأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك** ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أسباب النزول (١٣٥) .

وعطية : هو العوفي . قال عنه الامام أحمد : ضعيف الحديث ، ثم قال : بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي (راجع رقم ١٣) ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد فيقول : قال أبو سعيد !

وقال أبو حاتم : ضعيف .

وقال ابن عدي : وكان يعد من شيعة الكوفة !

وقال ابن حبان بعد أن ذكر قصته مع الكلبي : لايحل كتب حديثه إلا على التعجب .

وقال أبو داود : ليس بالذي يعتمد عليه .

وقال الساجي : كان يقدم علياً على الكل .

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق يخطيء كثيراً كان شيعياً مدلساً .

وأما علي بن عابس الأسدي فقال عنه ابن معين : كأنه ضعيف ، وفي رواية عنه : ليس بشيء .

وقال ابن حبان : فَحُشَ خطؤه فاستحق الترك .

وقال ابن عدي : له أحاديث حسان ويروي عن ابان بن تغلب وغيره أحاديث غرائب .

« تهذيب التهذيب »

ومن هذا يتبين أن احتفال المؤلف بهذا الحديث لن يغنيه شيئاً ، وقد عرفت سابقاً أن الواحدي وشيخه الثعلبي قد ملآ كتابيهما بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فلا يعتد بهما .

وفي عده الواحدي من أصحاب السنن مجازفة ، وهو وشيخه ليسا من أئمة الحديث ، ولا من علمه في شيء ، والله المستعان .

ألم يصدع رسول الله (ﷺ) بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب خطابه ، وعب عبابه فأنزل الله يومئذ : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** [٤٦] ﴾(٨٥) .

سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب . وأخرجه الامام الثعلبي في تفسيره بسندين ورواه الحمويني الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن أبي هريرة مرفوعا ، ونقله أبو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن أبي رافع والآخر عن الأعمش عن عطية مرفوعين ، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق أهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى ، فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨ .

---

[٤٦] روى أبو نعيم بإسناده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ دعا الناس إلى غدير خم وأمرنا بحت الشجر من الشوك ، فقام فأخذ بضبعي علي فرفعهما حتى نظر الناس إلى باطن إبطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً** ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

وقد ثبت أن الآية نزلت على الرسول ﷺ وهو واقف بعرفة قبل يوم الغدير بسبعة أيام .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : « إن هذه الآية ليس فيها دلالة على علي ولا على إمامته بوجه من الوجوه ، بل فيها إخبار الله بإكمال الدين ، وإتمام النعمة على المؤمنين ، ورضا الاسلام ديناً ، فدعوى المدعي أن القرآن يدل على إمامته من هذا الوجه كذب ظاهر ، وإن قال الحديث يدل على ذلك ، فيقال : الحديث إن كان صحيحاً فتكون الحجة من الحديث لا من الآية !

وإن لم يكن صحيحاً فلا حجة في هذا ولا في هذا ، فعلى التقديرين لادلالة في الآية على ذلك » منهاج السنة (١٦/٤) .

وقال ابن كثير في تفسيره :

ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية، وصادر بها رسول الله جهرة فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل، وأنزل في تلك الحال: ﴿ **سأل[86] سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع** [47] ﴾. وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى:

---

(85) نص على ذلك الامام أبو جعفر الباقر وخلفه الامام أبو عبد الله الصادق فيما صح عنهما عليهما السلام. وأخرج أهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام.

(86) أخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في أحوال علي من كتابه ــ نور الأبصار ــ فراجع منه ص ٧١ والقضية مستفيضة، ذكرها الحلبي في أواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته، وأخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرك، فراجع ص٥٠٢ من جزئه الثاني.

« قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خم حين قال لعلي: « من كنت مولاه فعلي مولاه » ثم رواه عن أبي هريرة وفيه أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يعني مرجعه عليه السلام من حجة الوداع، ولا يصح لا هذا ولا هذا، بل الصواب الذي لاشك فيه ولا مرية أنها نزلت يوم عرفة، وكان يوم جمعة، كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأول ملوك الاسلام معاوية بن أبي سفيان، وترجمان القرآن ابن عباس، وسمرة بن جندب رضي الله عنه، وأرسله الشعبي وقتادة بن دعامة، وشهر بن حوشب، وغير واحد من الأئمة والعلماء، واختاره ابن جرير الطبري رحمه الله ».

تفسير ابن كثير (١٤/٢)

[٤٧] ماذكره المؤلف في سبب نزول هاتين الآيتين باطل باتفاق أهل العلم من وجوه كثيرة أهمها:

١ــ أن الرافضة تعتقد أن قصة سبب نزول هاتين الآيتين حصلت بعد يوم غدير خم، وهو

﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون[٤٨] ﴾(٨٧) .

اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، بعد حجة الوداع ، وهم يتخذون من هذا اليوم عيداً .

وهذه السورة ـــ سورة سأل سائل ـــ مكية باتفاق أهل العلم ، نزلت بمكة قبل غدير خم بعشر سنين أو أكثر من ذلك ، فكيف نزلت بعده ؟!

٢ـــ وأيضا قوله تعالى : ﴿ **وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق** ..... ﴾ الآية ، في سورة الأنفال ، وقد نزلت ببدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين كثيرة ، وأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ماقاله المشركون للنبي ﷺ قبل الهجرة كأبي جهل وأمثاله .

(منهاج السنة ١٣/٤)

وأما قول المؤلف في الحاشية : « والقضية مستفيضة ، الخ ... » فقد أخرجها الحاكم ، عن سعيد بن جبير أنه سئل فقال : « ذي المعارج : ذي الدرجات ، سأل سائل : هو النصر بن الحارث بن كلدة ، قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء »

وأشار الذهبي إليه بـ(خ) (المستدرك ٥٠٢/٢)

فأين دلالة هذه الرواية مما ذهب إليه المؤلف وأوهم به ؟!! .

[٤٨] قوله : وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون ، كما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وقفوهم إنهم مسؤولون** ﴾ (الصافات ٢٤) . ويستند في ذلك إلى مارواه الديلمي في مسند الفردوس ، وما ورد في تفسير الواحدي ، ومجرد العزو إلى كليهما مما لاتقوم به حجة عند أهل العلم ، بل لابد من صحة النقل ، وهذا القول في سبب نزول الآية ، أو في توجيه معناها مما لم يقل به من يُحتج برأيه ، وما يفسر القرآن بمثل هذا إلا زنديق ملحد متلاعب بالدين قادح في الاسلام أو جاهل لايدري مايقول !

وسياق الآيات في قريش ، وهي نص في المشركين المكذبين بيوم الدين ، فهؤلاء يُسألون عن التوحيد والايمان ، ولا مدخل لحب علي ولا لولايته في سؤال هؤلاء .

قال الله تعالى (الزخرف : ٤٥) : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ، واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون** ﴾ .

ولا غرو فإن ولايتهم لمما بعث الله به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء، كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا[88] ﴾ بل

---

(87) أخرج الديلمي « كما في تفسير هذه الآية من الصواعق » عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي. وقال الواحدي — كما في تفسيرها من الصواعق أيضا —: روي في قوله تعالى وقفوهم إنهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت « قال » لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لايسألهم عن تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى، « قال » والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة، انتهى كلام الواحدي. وحسبك أن ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازلة فيهم: فكانت الآية الرابعة وقد أطال الكلام فيها. فراجع.

(88) حسبك ماأخرجه في تفسيرها أبو نعيم الحافظ في حليته، وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في

واضح من سياق الآية أنها تتحدث عن الايمان بالوحي والقرآن، أما موضوع السؤال فهو مذكور في الآية وهو قوله تعالى: ﴿ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ فأي مدخل لعلي رضي الله عنه هنا، وهل يفسر القرآن الكريم بمثل هذا الهراء ؟!.

وقد رد الامام ابن تيمية على هذا الاستدلال بما لايزيد عليه، فراجعه في منهاج السنة (٤/٤٥).

هذا، وإنه يشير في حاشيته إلى رواية ضعيفة لايحتج بها وهي حديث ابن مسعود: قال لي رسول الله ﷺ:

يا عبد الله، أتاني ملك فقال: يامحمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ماذا بعثوا ؟ قلت: على مابعثوا ؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب. ورمز له ابن عراق برمز الحاكم.

قلت (أي ابن عراق): لم يبين علته، وقد وأرده الحافظ (أي ابن حجر) في زهر الفردوس من جهة الحاكم ثم قال: ورواه أبو نعيم وقال: تفرد به علي بن جابر عن محمد بن فضيل. اهـ

وعلي بن جابر ماعرفته. (تنزيه الشريعة ٣٩٧/١)

وراجع ترجمة محمد بن فضيل في المراجعة (١٦)

هي مما أخذ الله به العهد من عهد ألست بربكم كما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى** [٤٩] ﴾(٨٩). وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه [٥٠](٩٠) وما كان الله ليعذبهم [٥١](٩١) وهم أمان أهل الأرض ووسيلتهم إليه،

معناها من تفاسيرهم، وما رواه إبراهيم بن محمد الحمويني وغيره من أهل السنة، ودونك مارواه أبو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين. وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام سنن في هذا المعنى تثلج الأوام.

(٨٩) يدلك على هذا حديثنا عن أهل البيت في تفسير الآية.

---

[٤٩] لما كان المعنى الذي استشهد المؤلف بالآية من أجله مما لايقوله من عنده أدنى عقل، فقد أحال لتأييد رأيه على حديثهم عن أهل البيت في تفسير الآية.

ويلزم من استشهاده هذا أن يكون علي أميراً على الأنبياء كلهم من نوح إلى محمد ﷺ، وهذا كلام المجانين، فإن أولئك ماتوا قبل أن يخلق الله علياً فكيف يكون أميراً عليهم، وغاية مايمكن أن يكون أميراً على أهل زمانه، أما الامارة على من خلق قبله ومن يخلق بعده فهذا من كذب من لايعقل مايقول ولا يستحي مما يقول.

انظر منهاج السنة (٤/٧٨)

[٥٠] الحديث المشار إليه من طريق محمد بن علي بن خلف العطار عن حسين بن حسن الأشقر عن عمر بن ثابت.

وحسين الأشقر شيعي غالٍ، ضعفه كل من البخاري، وابن منده، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والعقيلي.

وقال الجوزجاني: غالٍ من الشتامين للخيرة.

وفي الكامل لابن عدي (١/٩٧): وليس كل مايروى عنه من الحديث الانكار فيه من قبله، فربما كان من قبل من يروي عنه، لأن جماعة من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين

(٩٠) أخرج ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال (ﷺ) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له . اهـ .

وهذا هو المأثور عندنا في تفسير الآية .

الأشقر ، على أن حسيناً في حديثه بعض مافيه .

وفي لسان الميزان : أن ابن عدي ذكر في ترجمة حسين الأشقر حديثاً من طريقه وعن محمد ابن علي المذكور ثم قال :

عند محمد بن علي من هذا الضرب عجائب ، وهو منكر الحديث ، والبلاء فيه عندي منه لا من حسين .

وفي اللسان في ترجمة المظفر بن سهيل عن الدارقطني أنه قال في محمد المذكور : مجهول .

والحديث عند ابن الجوزي من طريق الدارقطني .

أما عمرو بن ثابت فقد قال عنه ابن المبارك : لاتحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف .

وعن ابن معين : هو غير ثقة .

وقال أبو داود : رافضي خبيث . وقال في موضع آخر : رجل سوء لما مات النبي ﷺ كفر الناس إلا خمسة .

وكذا ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري والنسائي وابن حبان وابن عدي والحاكم وغيرهم .

وقال الساجي : مذموم وكان ينال من عثمان ويقدم علياً على الشيخين .

وقال العجلي : شديد التشيع ، غالٍ فيه ، واهي الحديث .

وقال البزار : كان يتشيع ولم يترك . (عن التهذيب باختصار) .

فتأمل ــ رحمك الله ــ هذا الجريء على الله ، المتقول على كتابه ، واحكم على استشهاداته .

فهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم : **﴿ أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله[٩٢] ﴾** وهم الراسخون في العلم الذين قال : **﴿ والراسخون في العلم**

---

(٩١) راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم ، وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردها في الباب ١١ من ذلك الكتاب تجد الاعتراف بما قلناه .

(٩٢) كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه . وأخرج ابن المغازلي الشافعي ــ كما في تفسير هذه الآية من الصواعق ــ عن الامام الباقر أنه قال : نحن الناس المحسودون والله . وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثا صحيحا صريحا بذلك .

---

[٥١] بالرجوع إلى الأحاديث التي اعتمدها لتفسير الآية الكريمة تبين أنها أحاديث هالكة وضعيفة ، حتى ابن حجر الهيتمي ــ وهو ليس من رجال هذا الشأن (أعني علم الحديث) ــ حكم عليها بالضعف ، لكن المؤلف أوهم ولبّس على عادته !

هذا ، فضلاً عن أن أحداً من المفسرين الذين يعتد برأيهم لم يقل بمثل هذا القول .

على أن سبب نزولها مارواه البخاري عن أحمد ومحمد بن النضر كلاهما عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي عن أنس بن مالك قال أبو جهل بن هشام : **﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴾** فنزلت : **﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾** .

(ابن كثير ٢/٣٠٤)

ومثل ذلك يقال في قوله تعالى (النساء ٥٤) : **﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾** .

وكلام المؤلف في الحاشية يوهم أن كلام ابن حجر وكلام ابن المغازلي الشافعي دليلان يعضد أحدهما الآخر على أن هذه الآية في أهل البيت بينما هما دليل واحد ، فابن حجر ناقل عن ابن المغازلي الشافعي كما هو مصرح به في (صواعقه ١٥٢) فضلاً عن أنه دليل أوهى من بيت العنكبوت .

يقولون آمنا [٥٢] ﴾(٩٣) ، وهم رجال الأعراف الذين قال : ﴿ **وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** [٥٣] ﴾(٩٤) .

---

(٩٣) أخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن الامام الصادق قال : نحن قوم فر ض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون قال الله تعالى : ﴿ **أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله** ﴾ . وأخرجه الشيخ في التهذيب بإسناده الصحيح عن الامام الصادق عليه السلام أيضا .

(٩٤) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه . اهـ .

وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال : نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه ، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول : ياعلي إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف الحديث ، ويؤيده حديث أخرجه الدارقطني ــ كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق ــ ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته : أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : ياعلي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال ابن حجر معناه : مارواه عنترة عن علي الرضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : ياعلي أنت قسيم

---

[٥٢] تخصيص الآيات وقصرها على بعض من تتناوله بمدلولها ، من غير دليل صحيح يدل على ذلك من التفسير المذموم الذي يجب أن ينأى المسلمون بالقرآن الكريم عنه ، بل هو نوع من أنواع التحريف الذي وقع فيه أهل الكتاب الذين نهينا أن نكون مثلهم ، أو نشابههم في أعمالهم .

[٥٣] نقل ابن الجوزي في تفسيره تسعة أقوال في رجال الأعراف وليس من هذه الأقوال قول واحد ينطبق على ماأراده المؤلف ومن على شاكلته ، وهناك سبعة من هذه الأقوال لو رضينا بوصف أهل البيت بواحد منها لكان قدحاً بهم لامدحاً ، وهناك قولان هما مدح محض لرجال الأعراف وهما :

الرابع : أنهم قوم صالحون فقهاء علماء ، قاله الحسن ، ومجاهد .

والسابع : أنهم أنبياء ، حكاه ابن الأنباري ولا يخفى مافيهما من بعد عما أراده المؤلف !

ورجال الصدق الذين قال : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** [٥٤] ﴾(٩٥) ، ورجال التسبيح الذين قال الله تعالى : ﴿ **يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار** [٥٥] ﴾(٩٦) وبيوتهم هي التي ذكرها الله عز وجل فقال: ﴿ **في بيوت أذن**

الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك « قال ابن حجر » وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي رضي الله عنهما : سمعت رسول الله يقول : لايجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز .

(٩٥) ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي أنه عليه السلام سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : ﴿ **رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** ﴾ . فقال : اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن المطلب : فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيدا يوم بدر ، وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم أحد ، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ، وأشار بيده إلى لحيته وهامته ، عهد عهده إلي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم . اهـ .

وأخرج الحاكم — كما في تفسيرها من مجمع البيان — عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت : ﴿ **رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** .. ﴾ وأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا .

---

[٥٤] قال البخاري (٦/٣٦١) : .... قال أنس : كنا نظن أن هذه الآية نزلت فيه (أي في أنس بن النضر) وفي أشباهه ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه** .... ﴾

وهذا الحديث ذكره أيضا في كتاب التفسير (١٠/١٣٦) مختصراً بسند آخر ينتهي إلى أنس ، وقال الحافظ في الفتح (٦/٣٦١) وابن كثير في التفسير (٣/٤٧٥) : وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ثابت عن أنس ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣/١٩٤) والطيالسي (٢/٢٢) وابن جرير (٢١/١٤٧) وأبو نعيم في الحلية (١/١٢١) ، وعبد الله بن المبارك في الجهاد (٦٨) .

انظر الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي (١١٧) .

[٥٥] سبب نزول هذه الآية ، أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ، إذ أقبلت عير قد

(٩٦) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى : وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما . أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه وتركوا النبي (ﷺ) قائما يخطب على المنبر إلا عليا والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد فقال النبي (ﷺ) : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء لأضرمت المدينة على أهلها نارا وحصبوا بالحجارة كقوم لوط . وأنزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ﴾ . الآية .

قدمت ، فخرجوا إليها ، حتى لم يبقَ معه إلا اثنا عشر رجلاً ، فنزلت هذه الآية .

أخرج ذلك البخاري (٨/٤٩٣)

ومسلم ٢/٥٩٠ من حديث جابر بن عبد الله

وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا زكريا بن يحيى ، حدثنا هشيم ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال :

بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فقدمت عير إلى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبقَ مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبقَ منكم أحد لسال بكم الوادي ناراً »

ونزلت هذه الآية : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً .... ﴾

وليس يصح مادعاه المؤلف ، من أنه لم يبقَ في المسجد إلا علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد ! وعلائم الوضع بادية على هذا الكلام لاتحتاج إلى علم غزير أو طول بحث ! ولم يكن الحسن والحسين ممن تجب عليهم الجمعة في حياة الرسول ﷺ .

وهؤلاء الشيعة من دأبهم أنهم يعمدون إلى حادثة مشهورة ، أو حديث معروف فيحرفونه بالحذف والزيادة بشكل سافر مكشوف بعيدٍ عن الكياسة والذوق من أجل نصرة حججهم ودعاويهم .

الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه[٥٦] ﴾(٩٧) .

وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلا لنوره[٥٧](٩٨) وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون[٥٨](٩٩) وهم الصديقون(١٠٠) والشهداء والصالحون[٥٩]وفيهم وفي أوليائهم

---

(٩٧) أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى أنس بن مالك وبريد قالا : قرأ رسول الله هذه الآية : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول الله هذا البيت منها ، وأشار إلى بيت علي وفاطمة ، قال نعم من أفاضلها . اهـ. وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح ينشق منها عمود الصباح .

(٩٨) إشارة إلى قوله تعالى : مثل نوره كمشكاة الآية ، فقد أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بالاسناد إلى علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن (الكاظم) عن قوله عز وجل : كمشكاة فيها مصباح . قال عليه السلام : المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين ، والزجاجة كأنها كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين ، توقد من شجرة مباركة شجرة إبراهيم ، لاشرقية ولا غربية ، لايهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ، قال : يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : فيها إمام بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي الله لولايتنا من يشاء . اهـ . وهذا التأويل مستفيض عن أهل بيت التنزيل .

---

[٥٦] الآية باتفاق العلماء في المساجد ، والثعلبي ليس حجة في النقل ، بل ينقل الصحيح ، والضعيف ، والموضوع .

[٥٧] هذا نموذج للتفسير المذموم الذي تفسر الباطنية والامامية القرآن الكريم به ، والقرآن الكريم أجلُّ من أن يفسر بمثل هذه الترهات .

[٥٨] هذا الحديث الذي يفسر به قوله تعالى (الواقعة : ١٠ ــ ١١) : ﴿ **والسابقون السابقون ، أولئك المقربون** ﴾ رواه الطبراني (٣/١١١/٢) عن الحسين بن أبي السري العسقلاني ، نا حسين الأشقر ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً .

قال الألباني : « وهذا سند ضعيف جداً ، إن لم يكن موضوعاً ، فإن حسين الأشقر شيعي

(٩٩) أخرج الديلمي ـــ كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر ـــ عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي قال : السُّبَّق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب . اهـ . وأخرجه الموفق بن أحمد والفقيه بن المغازلي بالاسناد إلى ابن عباس .

(١٠٠) أخرج ابن النجار ـــ كما في الحديث ٣٠ مما أشرنا إليه من الصواعق عن ابن عباس قال : قال رسول الله : الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وأخرج أبو نعيم وابن عساكر ـــ كما في الحديث ٣١ مما أشرنا إليه من الصواعق ـــ عن ابن أبي ليلى ان رسول الله قال : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال ياقوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم . اهـ . والصحاح في سبقه وكونه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم متواترات .

غالٍ ضعفه البخاري جداً فقال في التاريخ الصغير (٢٣٠) : « عنده مناكير » وروى العقيلي في « الضعفاء » (٩٠) عن البخاري أنه قال فيه : « فيه نظر ».

وفي « الكامل » لابن عدي (١/٩٧) : قال السعدي : كان غالياً من الشتامين للخيرة . (وانظر الهامش رقم ٢٤ السابق)

ثم قال الألباني : « والحسين بن أبي السري مثله ، بل أشد ضعفاً قال الذهبي : « ضعفه أبو داود ، وقال أخوه محمد : لاتكتبوا عن أخي فإنه كذاب ، وقال أبو عروبة الحراني : هو خال أبي وهو كذاب » ثم ساق له هذا الحديث من طريق الطبراني .

وقال الحافظ ابن كثير في « التفسير » (٣/٥٧٠) :

« هذا حديث منكر ، لايعرف إلا من طريق حسين الأشقر ، وهو شيعي متروك » .

ونقل نحوه المناوي عن العقيلي ، ونقل عنه الحافظ في « تهذيب التهذيب » أنه قال : « لاأصل له عن ابن عيينة » « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (١/٣٦٠) .

وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فإنها في الجنة ، وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم : **﴿ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾** . وهم أنا وشيعتي . اهـ .

---

[٥٩] الحديث المذكور في الحاشية ، موضوع أخرجه السيوطي في « الجامع الصغير » من رواية أبي نعيم في « المعرفة » وابن عساكر عن ابن أبي يعلى (الصواب : أبي ليلى) . ولم يتكلم عليه شارحه المناوي بشيء ، غير أنه قال : « رواه ابن مردويه والديلمي » .

لكن قال شيخ الاسلام ابن تيمية :

« هذا حديث كذب » وأقره الذهبي في « مختصر المنهاج » (٣٠٩) وكفى بهما حجة .

ولما عزاه ابن المطهر الشيعي لرواية أحمد ، أنكره عليه شيخ الاسلام في رده عليه فقال : « لم يروه أحمد لا في « المسند » ولا في « الفضائل » ولا رواه أبداً ، وإنما زاده القطيعي عن الكديمي ، حدثنا الحسن بن محمد الأنصاري ، حدثنا عمرو بن جميع ، حدثنا ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه مرفوعاً .

فعمرو هذا ، قال فيه ابن عدي الحافظ : يتهم بالوضع .

والكديمي ، معروف بالكذب ، فسقط الحديث .

ثم قد ثبت في الصحيح تسمية غير علي صديقاً ، ففي « الصحيحين » : أن النبي ﷺ صعد أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم فقال النبي ﷺ : « اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصدِّيق وشهيدان ... » وأقره الذهبي في « مختصره » (٤٥٢ ــ ٤٥٣) « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (٣٥٨/١) .

وليس العجب من « عبد الحسين الشيعي » في إيراد هذا الحديث ، بل العجب كل العجب من ابن حجر الهيثمي في سوقه هذا الحديث وأمثاله في فضائل علي « من صواعقه » وقوله قبل سردها : « .... واقتصرت هنا على ذكر أربعين حديثاً لأنها من غرر فضائله » « الصواعق » (١٢١) .

وقول المؤلف : « والصحاح في سبعة وكونه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم متواترات » ! مجازفة منه ــ كعادته ــ .

قال الله تعالى : ﴿ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون[٦٠] ﴾(١) وقال في

(١) نقل صدر الأئمة موفق بن أحمد عن أبي بكر بن مردويه بسنده إلى علي قال : تفترق هذه الامة ثلاثا

والكلمة الحق في هذا الصدد هي قول شيخ الاسلام ابن تيمية : « .... والناس قد رووا أحاديث مكذوبة في فضل أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية ، وغيرهم ، لكن المكذوب في فضل علي أكثر ، لأن الشيعة أجرأ على الكذب من النواصب .

وقال أبو الفرج بن الجوزي :

فضائل علي الصحيحة كثيرة ، غير أن الرافضة لم تقنع ، فوضعت له مايضع ، لا مايرفع ، وحوشيت حاشيته من الاجتياح للباطل . قال : واعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف :

١ــ صنف منهم سمعوا أشياء من الحديث ، فوضعوا أحاديث ، وزادوا ونقصوا .

٢ــ وصنف لم يسمعوا ، فتراهم يكذبون على جعفر الصادق ، ويقولون : قال جعفر ، وقال فلان .

٣ــ وصنف ثالث ، عوام جهلة ، يقولون مايريدون ، مما يسوغ في العقل وما لايسوغ .

« منهاج السنة » (١١٩/٤)

[٦٠] الحديث الذي نقله المؤلف عن ابن مردويه ، رواه أيضا الامام أحمد في « المسند » (١٤٥/٣) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة ، فهلكت سبعون فرقة ، وخلصت فرقة واحدة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، فتهلك إحدى وسبعين ، وتخلص فرقة . قالوا : يارسول الله ، من تلك الفرقة ؟ قال : الجماعة الجماعة » .

ورواه أيضا عن أبي هريرة بلفظ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » « المسند » (٣٢٢/٢) .

ورواه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة ، وليس في رواية منها قوله : « وهم أنا وشيعتي » وهذه الزيادة من الكذب البيِّن عن علي رضي الله عنه .

حزبهم وحزب أعدائهم : ﴿ **لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون**[٦١] ﴾(٢) .

وقال في الحزبين أيضا : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**[٦٢] ﴾(٣) . وقال فيهما أيضا : ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم**

---

(٢) أخرج الشيخ الطوسي في أماليه باسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية : ﴿ **لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة** ﴾ فقال : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته ، فقيل وأصحاب النار ؟ قال من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي . وأخرجه الصدوق عن علي عليه السلام . وأخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد عن جابر قال : قال رسول الله (ﷺ) والذي نفسي بيده ان هذا (يعني عليا) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

(٣) راجع معنى الآية في تفسير علي بن إبراهيم ان شئت ، أو الباب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام .

---

[٦١] إن من عنده أدنى علم بالتفسير والرواية يعلم أن هذه الرواية التي أخرجها الشيخ الطوسي كذب واضح ، وقول المؤلف : « بإسناده الصحيح » دعوى عريضة لاتقبل من غير دليل .

[٦٢] ذكر السيوطي في « الدر المنثور » (٣٠٨/٥) من رواية ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ **أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض** ﴾ قال : الذين آمنوا : علي ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث ، والمفسدين في الأرض : عتبة ، وشيبة ، والوليد ، قال : وهم الذين تبارزوا يوم بدر .

وفي سند هذه الرواية : محمد بن السائب الكلبي ، الذي أجمع الناس على ترك حديثه ، (راجع هامشنا ١٣ من هذه المراجعة) .

على أن سورة (ص) ــ التي منها هذه الآية ــ مكية بالاجماع ، وغزوة بدر إنما وقعت في السنة الثانية من الهجرة .

ومماتهم ساء مايحكمون[٦٣] ﴾(٤) . وقال فيهم وفي شيعتهم : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية[٦٤] ﴾(٥) . وقال فيهم وفي خصومهم :

---

(٤) حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة ، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة .

---

[٦٣] قوله : حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة ... من جنس ماقبله ، إذ يعتمد في مثل ذلك على الكلبي في الرواية ، ومعلوم من هو الكلبي ! وسورة الجاثية مكية بالاتفاق ، وروي عن ابن عباس أنها مكية إلا آية ، وهي قوله : ﴿ **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله** ... ﴾ « زاد المسير » (٧/٣٥٤) .

وعلى كل حال فالحيلة معدومة فيمن يصحح أمثال أحاديث ابن الكلبي !

[٦٤] ليس مجرد ذكر ابن حجر لها في كتابه هو اعتراف منه بنزولها فيهم !

والعجب ـــ هنا ـــ عجبان ، عجب من عبد الحسين ، وعجب من ابن حجر ، أما العجب من عبد الحسين ، فلأنه أغمض عينيه عن قول ابن حجر آخر هذا الحديث : « فيه كذاب » وكذلك أهمل قوله : « واستحضر مامر من صفات شيعته ، واستحضر أيضا الأخبار السابقة في المقدمات ، أول الباب في الرافضة »

هذا ومما جاء في تلك المقدمات قوله :

« ومما يرشدك إلى أن مانسبوه (أي الرافضة) إليهم (إلى الصحابة) كذب مختلق عليهم ، أنهم لم ينقلوا شيئاً منه بإسناد عرفت رجاله ، ولا عدلت نقلته ، وإنما هو شيء من إفكهم ، وحمقهم ، وجهلهم ، وافترائهم على الله سبحانه وتعالى ، فإياك أن تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلاً إلى الهوى والعصبية ، وسيتلى عليك عن علي ـــ كرم الله وجهه ـــ وعن أكابر أهل بيته من تعظيم الصحابة ـــ سيما الشيخان وعثمان ـــ ، وبقية العشرة المبشرين بالجنة مافيه مقنع لمن ألهم رشده ، وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية ، أو من المتمسكين بحبلهم أن يعدل عما تواتر عن إمامهم

﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم[٦٥] ﴾(٦). وفيهم وفي عدوهم نزل : **﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها**

---

(٥) حسبك في ذلك أن ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه فراجعها . وراجع ماأوردناه من الأحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من فصولنا المهمة .

(٦) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحج ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالاسناد إلى علي قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) : قال قيس : وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وصاحباه حمزة وعبيدة . وشيبة بن ربيعة وصاحباه عتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة . اهـ . وأخرج في الصفحة المذكورة عن أبي ذر أنه كان يقسم فيها ان هذه الآية : **﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾** نزلت في علي وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر .

علي رضي الله عنه ، من قوله: « إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ... » « الصواعق » (٧).

وأما العجب من ابن حجر ، فلأنه حشد هذه الآية ضمن الآيات النازلة فيهم ، فهل يعتقد أنها كذلك ؟ وإذا كان يرى هذا فما فائدة قوله بعد الرواية التي ساقها تأييداً لذلك : « فيه كذاب » ؟! هل تراه يحتج بأمثال هذه الرواية ؟! سامحه الله وعفا عنه .

[٦٥] يشم من كلام المؤلف أنه يعني بأعداء وخصوم علي أهل السنة وإلا فالآية تعني الكفار الذين قاتلهم علي رضي الله عنه في غزوة بدر وأمثالهم .

وحتى الذين قاتلهم علي يوم الجمل وصفين ليسوا معنيين بهذه الآية فقد قال فيهم علي نفسه : « إخواننا بغوا علينا » .

أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون[٦٦] ﴾(٧) .

---

[٦٦] الحديث الذي ذكره الواحدي في « أسباب النزول » (٢٣٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفي سنده :

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى : قال يحيى بن معين : ليس بذاك ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، كان سيء الحفظ ، شغل بالقضاء فساء حفظه ، لايتهم بشيء من الكذب ، إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال ابن حبان : كان فاحش الخطأ ، رديء الحفظ ، فكثرت المناكير في روايته .

وقال ابن جرير الطبري : لايحتج به .

وعبيد الله بن موسى : (راجع ترجمته في المراجعة (١٦) تحت رقم ٥٥) .

وعلى هذا فالرواية ضعيفة ولا يحتج بها .

وأخرج ابن عدي ، والخطيب في « تاريخه » من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله (وانظر هذه المراجعة الحاشية رقم ١٣ بخصوص هذا السند) .

وذكره ابن جرير الطبري في « التفسير » : (١٠٧/٢١) عن عطاء بن يسار بمثله ، وفي سنده جهالة ، وذكره السيوطي عن عطاء بن يسار ، وزاد نسبته لابن إسحاق ، قال الحافظ ابن حجر في تخريج « الكشاف » (١٣١) بعد أن أخرجه من رواية ابن مردويه والواحدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : وله طريق أخرى عند ابن مردويه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

والخلاصة أن كلاً من هذه الطرق ضعيف ! ، على أن السورة مكية ، وحين نزلت لم يكن الوليد بن عقبة قد أسلم ، فقد أسلم يوم الفتح ، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق ، فلما وصل إليهم هابهم فانصرف عنهم ، وأخبر أنهم ارتدوا ، فبعث إليهم خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت فيهم ، فأخبروا أنهم متمسكون بالاسلام ، فنزل قوله عز وجل : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** .... ﴾ .

(الحجرات : ٦)

وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى : **﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله والله لايهدي القوم الظالمين[٦٧] ﴾**[٨]. وفي جميل

---

(٧) نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عقبة بن أبي معيط بلا نزاع وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون ، أخرج الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (أسباب النزول) بالاسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب : أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك فقال له علي : اسكت فإنما أنت فاسق فأنزل : **﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون ﴾** ، قال يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة .

---

[٦٧] إن أمر هذا المؤلف من أعجب العجب ! كانت الأمانة العلمية تقتضيه أن يشير ــ مجرد إشارة ــ إلى الرواية الأولى ــ عند الواحدي ــ في سبب نزول هذه الآية لكنه لم يفعل ! إذ وجدها تنقض استشهاده !

فقد روى مسلم في صحيحه (٢٦/١٣) من حديث النعمان بن بشير قال :

كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل : ماأبالي أن لاأعمل عملاً بعد الاسلام إلا أن أسقي الحاج ، وقال الآخر : ماأبالي أن لاأعمل عملاً بعد الاسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ، فزجرهم عمر ، وقال : لاترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكني إذا صليت الجمعة ، دخلت فاستفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه ، فنزلت هذه الآية .

(الطبري : ١٦٩/١٤ ، ومسلم : ٢٦/١٣ ، وأورده السيوطي في « الدر » ٢١٨/٣ وزاد نسبته لأبي داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والطبراني ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه) .

وهكذا ! ترك المؤلف الرواية الصحيحة المسندة ، وعمد إلى الروايات الأخرى التي لاسند لها ، وبعضها مرسل وكلها تسقط أمام الرواية الأولى الصحيحة ، واستشهد بها على أن في متن بعضها مايشهد بعدم صحتها .

فطلحة الذي يشير إليه المؤلف لم يسلم ، وإنما الذي أسلم هو عثمان بن طلحة .

بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد[٦٨] ﴾(٩). وقال : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا

---

(٨) نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وإلي ثيابه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها . وقال علي ماأدري ماتقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية ، هذا مانقله الامام الواحدي — في معنى الآية من كتابه أسباب النزول — عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرظي ، ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني ان عليا قال للعباس ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال ألست في أفضل من الهجرة ، ألست أسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام ، فنزلت الآية .

(٩) أخرج الحاكم في ص٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس قال : شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي الحديث ، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وان لم يخرجاه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك ، وأخرج الحاكم في الصفحة المذكورة أيضا عن علي بن الحسين قال : ان أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب إذ بات على فراش رسول الله ثم نقل أبياتا لعلي أولها :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

---

[٦٨]هذه الآية من سورة البقرة ، وهي مدنية بالاتفاق ، وقيل : نزلت لما هاجر صهيب وطلبه المشركون ، فأعطاهم ماله وأتى المدينة ، فقال له النبي ﷺ : « ربح البيع أبا يحيى » على أن علياً رضي الله عنه ممن شروا أنفسهم ابتغاء مرضات الله ، ليس في ذلك شك .

خوف عليهم ولا هم يحزنون[٦٩] ﴾(١٠) .

(١٠) أخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى :

[٦٩] هذه الرواية كذب على ابن عباس ، وهي من رواية عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس .

وعبد الوهاب بن مجاهد كذبه سفيان الثوري

وقال أحمد : ليس بشيء ، ضعيف الحديث .

وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

وقال وكيع : كانوا يقولون : إنه لم يسمع من أبيه !

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم

وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة .

وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ترك حديثه .

وكذلك هي رواية عن الكلبي ! (راجع الحاشية رقم ١٣) .

ومع أن الواحدي سبق وذكر في هذه الآية أربع روايات تخالف ما ذهب إليه المؤلف ، إلا أنه اختار ما لم يصح لأنه يؤيد مذهبه !

فتأمل سلامة منهجه !

وقد علق شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على ابن المطهر في هذه الآية بقوله : « لكن هذه التفاسير الباطلة يقول مثلها كثير من الجهال ، كما يقولون : محمد رسول الله والذين معه : أبو بكر ، أشداء على الكفار : عمر ، رحماء بينهم : عثمان ، تراهم ركعا سجداً : علي ، يجعلون هذه الصفات لموصوفات متعددة ، ويعينون الموصوف في هؤلاء الأربعة ، والآية صريحة في إبطال هذا وهذا .

فإنها صريحة في أن هذه الصفات كلها لقوم يتصفون بها كلها وأنهم كثيرون ليسوا واحداً ، ولا ريب أن الأربعة أفضل هؤلاء وكل من الأربعة موصوف بذلك كله ، وإن كان بعض الصفات في بعض أقوى منها في آخر » . (منهاج السنة ٦٢/٤)

وقد صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه فقال : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون[٧٠] ﴾(١١) فهم رهط رسول الله المخلصون

﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا. فنزلت الآية أخرجه الامام الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى ابن عباس. وأخرجه أيضا عن مجاهد ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه .

---

[٧٠] من طريق أبي نعيم عن مجاهد : (وصدّق به) قال : علي .

وقول مجاهد وحده ـــ لو ثبت عنه ـــ ليس بحجة ، كيف والثابت عنه خلاف هذا ، وهو : أن الصدق : القرآن ، والذي صدّق به هو : من عمل به .

وما ذكر معارض بما هو أشهر عند المفسرين ، وهو أن الذي صدّق به أبو بكر الصديق . ذكره ابن جرير وغيره .

وقد سئل أبو جعفر الفقيه غلام الخلال عن هذه الآية فقال : نزلت في أبي بكر . فقال السائل : بل في علي ، فقال أبو بكر الفقيه : اقرأ مابعدها . فقرأ إلى قوله (الزمر : ٣٥) : ﴿ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ﴾ فقال : علي عندك معصوم لاسيئة له ، فما الذي يكفر عنه ، فبهت السائل !

ولفظ الآية عام مطلق دخل في حكمها أبو بكر وعلي وخلق .

قال ابن جرير : « والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره عنى بقوله : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به ﴾ كلّ من دعا إلى توحيد الله وتصديق رسوله ، والعمل بما ابتعث به رسوله ﷺ من بين رسول الله وأتباعه والمؤمنين به ، وأن يقال : الصدق هو القرآن وشهادة أن لاإله إلا الله ، والمصدق به : المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه » .

واعلم أن الذي في الآية بمعنى الذين ، بدليل قوله بعده : ﴿ أولئك هم المتقون ﴾ .

والذي تأتي بمعنى الذين ، في القرآن ، وفي كلام العرب ، فمن أمثلة ذلك في القرآن الكريم :

وعشيرته الأقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ ، وهم أولوا الأرحام ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، وهم المرتقون يوم القيامة إلى درجة الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء**(١٢) ﴾ وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بإيتائه : ﴿ **وآت ذا القربى حقه** ﴾ وذوو الخمس الذي لاتبرأ الذمة إلا بأدائه : ﴿ **واعلموا أن ماغنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى** ﴾ وأولوا الفيء : ﴿ **ماأفاء الله على**

---

(١١) الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بنص الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبد الله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق ، وكان أمير المؤمنين يحتج بها لنفسه ، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال : الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي ، وأخرجه الحافظان ابن مردويه وابو نعيم وغيرهما .

(١٢) أخرج الحاكم في تفسير سورة الطور ص ٤٦٨ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرك عن ابن عباس في قوله عز وجل : ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم . قال : إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم** ﴾ يقول : وما نقصناهم .

﴿ **مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً** ﴾ أي : الذين استوقدوا ناراً بدليل قوله : ﴿ **ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون** ﴾ وقوله : ﴿ **كالذي ينفق ماله رئاء الناس** ﴾ أي : كالذين ينفقون ، بدليل قوله بعده : ﴿ **لايقدرون على شيء مما كسبوا** ﴾ .

ونظير ذلك من كلام العرب قول أشهب بن رميلة :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم　　　هم القومُ كل القومِ ياأم خالد

وقول العديل بن الفرخ العجلي :

فبتُّ أساقي القومَ إخوتيَ الذي　　　غِوايتُهم غيٌّ ورشدُهم رُشْدُ

[أضواء البيان للشيخ الشنقيطي ٧/٥٥]

رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ﴾ ، وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ ، وآل يسين الذي حياهم الله في الذكر الحكيم فقال : ﴿ سلام على إل يسين[٧١] ﴾(١٣) .

وآل محمد الذين فرض الله على عباده الصلاة والسلام عليهم فقال : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ فقالوا(١٤) : يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال :

---

(١٣) هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، ونقل أن جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول : بأن المراد بها السلام على آل محمد ، قال ابن حجر وكذا قال الكلبي إلى أن قال وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال : السلام عليك أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال الله تعالى طه أي ياطاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال تعالى : فاتبعوني يحببكم الله وقال : قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى .

(١٤) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب : إن الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الأحزاب ، وأخرجه مسلم في باب : الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء

---

[٧١] نعم ، بعض المفسرين رأى هذا الرأي ، وهو رأي ضعيف ، وسياق الآيات يأباه ، وعلى هذا يدل كلام شيخ المفسرين « الطبري » فقد قال :

« والصواب من القراءة في ذلك ــ عندنا ــ قراءة من قرأه ﴿ سلام على إلياسين ﴾ بكسر ألفها ، على مثال : « إدراسين » لأن الله تعالى ذِكره إنما أخبر عن كل موضع ذكر فيه نبياً من أنبيائه ــ صلوات الله عليهم ــ في هذه السورة ، بأن عليه سلاماً ، لا على آله ، فكذلك السلام في هذا الموضع ، ينبغي أن يكون على إلياس ، كسلامه على غيره من أنبيائه ، لا على آله على نحو مابيَّنا من معنى ذلك ، ثم قال : فإن ظن ظان أن إلياسين غير إلياس ، فإن فيما حكينا من احتجاج من احتج بأن إلياسين هو إلياس غنى عن الزيادة فيه » .

قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، الحديث ، فعلم بذلك أن الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية ، ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم ، حتى عدها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم(١٥) عليهم السلام فطوبى(١٦) لهم وحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب[٧٢] .

الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عُجْرة .

(١٥) فراجع الآية الثانية من تلك الآيات ص٨٧ .

(١٦) أخرج الثعلبي في معناها من تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ، فقال بعضهم يارسول الله سألناك عنها فقلت أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله وسلم أليس داري ودار علي واحدة ؟ .

---

[٧٢]مانقله عن الثعلبي في معنى هذه الآية من الكذب المحض البارد ، الذي لايخفى على من عنده طرف من العلم . وواضعه من أشد الناس وقاحة وجرأة على النبي ﷺ .

ومن أساليب الشيعة المعتادة في الوضع والكذب ، أنهم يعمدون إلى شيء قد اشتهر فيحرفونه بالحذف أو الزيادة .

وقد روى أبو سعيد الخدري « عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال : يارسول الله ، ماطوبى ؟ قال : شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها » .

(الطبري ١٣/١٤٩)

وروى الامام أحمد في « المسند » وابن حبان من حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، وخرجه السيوطي في « الدر » (٤/٥٩) ، وزاد نسبته لأبي يعلى ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والخطيب في « تاريخه » . (زاد المسير : ٤/٣٢٧)

والحديث ضعيف ، لأنه من رواية دراج بن سمعان : أبو السمح القرشي السهمي مولاهم المصري القاص . قال عنه النسائي : ليس بالقوي ، وقال في موضع آخر : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : في حديثه ضعف .

وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال في موضع آخر : متروك .

من ياريهم وفي الشمس معنـــــــ:ـــــــى مجهد متعب لمن باراها

فهم المصطفون من عباد الله ، السابقون بالخيرات بإذن الله ، الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه** « وهو الذي لايعرف الأئمة » **ومنهم مقتصد** « وهو الموالي للأئمة » **ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله** « وهو الامام » **ذلك هو الفضل الكبير** [٧٣] ﴾(١٧) .

---

(١٧) أخرج ثقة الاسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال : سألت أبا جعفر (الباقر) عن قوله تعالى :

وقال فضلك الرازي لما ذكر له أن ابن معين قال : دراج ثقة فقال : ليس بثقة ولا كرامة .

وقال ابن عدي : عامة الأحاديث التي أمليتها عن دراج مما لايتابع عليه .

وحكى ابن عدي عن أحمد بن حنبل : أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف .

[٧٣] لايفسر هذا التفسير من يحترم عقله وعقل القراء ، والصحيح الذي عليه المفسرون المعتمدون هو أن :

﴿ **الذين اصطفينا** ﴾ فيها قولان :

الأول : أنهم أمة محمد ﷺ ، قاله ابن عباس .

والثاني : أنهم الأنبياء وأتباعهم ، قاله الحسن .

وكذلك فإن الصحيح أن الظالم لنفسه من هذه الأمة ، وهو اختيار ابن جرير ، وابن كثير ، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ من طرق شد بعضها بعضاً وانظر ابن كثير » .

وقد روي عن الحسن أنه قال : الظالم : الذي ترجح سيئاته على حسناته ، والمقتصد : الذي قد استوت حسناته وسيئاته ، والسابق : من رجحت حسناته. « زاد المسير » ٦/٤٩٠

وعلى كل حال فإن تفسير الشيعة للآية واضح التهافت فإن قوله تعالى : ﴿ **فمنهم ظالم لنفسه** ﴾ قسم من ﴿ **الذين اصطفينا** ﴾ فكيف يكون الظالم لنفسه (وهو الذي لايعرف الأئمة ـــ على رأي الرافضة) من جنس المصطفَين ؟!

وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية ، وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاث مائة آية[٧٤](١٨) ، وقال غيره : نزل فيهم ربع القرآن ، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لايفترقان ، فاكتف الآن بما تلوناه آيات محكمات هن أم الكتاب ، خذها في سراح ورواح ، ينفجر منها عمود الصباح ، خذها رهوا سهوا ، وعفوا صفوا ، خذها من خبير عليه سقطت ، ولا ينبئك مثل خبير ، والسلام .

ش

المراجعة ١٣

٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات

لله مراعف يراعك ، ومقاطر أقلامك ، ماأرفع مهارقها(١٩) عن مقام المتحدي

﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ الآية ، قال عليه السلام : السابق بالخيرات هو الامام ، والمقتصد هو العارف بالامام ، والظالم لنفسه هو الذي لايعرف الامام ، وأخرج نحوه عن الامام أبي عبد الله الصادق ، وعن الامام أبي الحسن الكاظم ، وعن الامام أبي الحسن الرضا ، وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من أصحابنا ، وروى ابن مردويه عن علي أنه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن ، والتفصيل في كتابنا « تنزيل الآيات » وفي غاية المرام .

(١٨) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص٧٦ .

(١٩) أي صحائفها .

---

[٧٤] وفيه سلام بن سليمان الثقفي ، وجويبر بن سعيد البلخي ، وهما متروكان . والضحاك ، هو ضعيف ، « ابن عرّاق » (١/٣٦٢) .

٤٩ ــ قوله (فاكتف الآن بما تلوناه آيات محكمات هن أم الكتاب) مجازفة لايتفوه بها من

والمعارض، وما أمنع وضائعها[٢٠] عن نظر الناقد والمستدرك، تتجارى أضابيرها[٢١]إلى غرض واحد، وتتوارد أضاميمها[٢٢] في طريق قاصد، فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر إلا عن استحسان .

أما مرسومك الأخير فقد سال أتيه[٢٣] وطفحت أواذيه[٢٤] جئت فيه بالآيات المحكمة، والبينات القيمة، فخرجت من عهدة ما أخذ عليك، ولم تقصر في شيء مما عهد به إليك، فالراد عليك سيء اللجاج، صلف الحجاج، يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهل .

وربما أعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم من رجال الشيعة، ورجال الشيعة لايحتج أهل السنة بهم، فماذا يكون الجواب، تفضلوا به إن شئتم ولكم الشكر، والسلام .

س

---

(٢٠) جمع وضيعة وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة .

(٢١) جمع اضبارة وهي الحزمة من الصحف .

(٢٢) جمع اضمامة وهي بمعنى الاضبارة .

(٢٣) سيله .

(٢٤) جمع آذي وهو موج البحر .

يخشى الله حق خشيته، ولا من يستحي من الكذب عليه وعلى رسوله، فضلاً عن سائر الناس !

وقوله : (خذها من خبير عليه سقطت، ولا ينبئك مثل خبير)

دعوى عريضة، وتزكية للنفس ممقوتة .

المراجعة ١٤

رقم ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٩

١ ــ بطلان قياس المعترض

٢ ــ المعترض لايعلم حقيقة الشيعة

٣ ــ امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث

١ ــ الجواب : إن قياس هذا المعترض باطل ، وشكله عقيم ، لفساد كل من صغراه وكبراه .

أما الصغرى وهي قوله : « إن الذين رووا نزول تلك الآيات إنما هم من رجال الشيعة » فواضحة الفساد ، يشهد بهذا ثقات أهل السنة الذين رووا نزولها فيما قلناه ، ومسانيدهم تشهد بأنهم أكثر طرقا في ذلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة . وحسبك غاية المرام المنتشر في بلاد الاسلام .

وأما الكبرى وهي قوله : « إن رجال الشيعة لايحتج أهل السنة بهم » فأوضح فسادا من الصغرى تشهد بهذا أسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة ، وتلك صحاحهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة ، وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف ، ونبزوهم بالرفض والخلاف ، ونسبوا إليهم الغلو والافراط والتنكب عن الصراط ، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نبزوا بالرفض ، ووصموا بالبغض ، فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره ، حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح ، فهل يصغى بعد هذا إلى قول المعترض : « إن رجال الشيعة لايحتج أهل السنة بهم » كلا .

٢ ــ ولكن المعترضين لايعلمون ، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا أن الشيعة إنما جروا على منهاج العترة الطاهرة ، واتسموا بسماتها ، وانهم لايطبعون إلا على غرارها ، ولا يضربون إلا على قالبها ، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والأمانة ، ولا قرين لمن احتجوا به من أبطالهم في الورع والاحتياط ، ولا شبيه لمن ركنوا إليه من ابدالهم

في الزهد والعبادة وكرم الأخلاق ، وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار ، لايبارون في الحفظ والضبط والاتقان ، ولا يجارون في تمحيصهم الحقائق و البحث عنها بكل دقة واعتدال ، فلو تجلت للمعترض حقيقتهم — بما هي في الواقع ونفس الأمر — لناط بهم ثقته ، وألقى إليهم مقاليده ، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء ، أو راكب عمياء في ليلة ظلماء ، يتهم ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني وصدوق المسلمين محمد بن علي بن بابويه القمي ، وشيخ الأمة محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، ويستخف بكتبهم المقدسة — وهي مستودع علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم — ويرتاب في شيوخهم أبطال العلم وابدال الأرض الذين قصروا أعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولأئمة المسلمين ولعامتهم .

٣ — وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الأبرار ، والألوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين ، وتعلن أن الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار ، ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم ، وأوجبوا القضاء والكفارة على مرتكبه في شهر رمضان ، كما أوجبوهما بتعمد سائر المفطرات ، وفقههم وحديثهم صريحان بذلك ، فكيف يتهمون بعد هذا في حديثهم ، وهم الأبرار الأخيار ، قوامون الليل صوامون النهار .

وبماذا كان الأبرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين ، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التحامل الصريح ، أو الجهل القبيح .

نعوذ بالله من الخذلان ، وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والسلام .

ش

المراجعة ١٥

٢٥ ذي القعدة ١٣٢٩

١ ــ لمعان بوارق الحق

٢ ــ التماس التفصيل في حجج السنة في رجال الشيعة

١ ــ كان كتابك الأخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ، عذب الموارد ، جم الفوائد ، قريب المنال ، رحيب المجال ، بعيد الأمد ، واري الزند ، صعدت فيه نظري وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نجحك ، ولاحت لي أشراط فوزك .

٢ ــ لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة أجملت الكلام ، ولم تفصل القول في ذلك ، وكان الأولى أن تذكر أولئك الرجال بأسمائهم ، وتأتي بنصوص أهل السنة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم ، فهل لك الآن أن تأتي بذلك ، لتتضح أعلام الحق ، وتشرق أنوار اليقين ، والسلام .

س

المراجعة ١٦

٢٠ ذي القعدة ١٣٢٩

مائة من إسناد الشيعة في إسناد السنة

نعم آتيك ــ في هذه العجالة ــ بما أمرت ، مقتصرا على ثلة ممن شدت إليهم الرحال وامتدت نحوهم الأعناق ، على شرط أن لا أكلف بالاستقصاء ، فإنه مما يضيق عنه الوسع في هذا الاملاء ، وإليك أسماءهم وأسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء[٢٥] .

---

(٢٥) جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها ، فأهل العلم لايسأمون من طولها لما فيها من الفوائد

(أ)

١ ـــ ابان بن تغلب ـــ بن رباح القاريء الكوفي ترجمه الذهبي في ميزانه فقال : ـــ ابان بن تغلب م عو ـــ الكوفي شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه بدعته . (قال) : وقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم . وأورده ابن عدي وقال : كان غالياً في التشيع . وقال السعدي : زائغ مجاهر . إلى آخر ماحكاه الذهبي عنهم في أحواله ، وعده ممن احتج بهم مسلم ، وأصحاب السنن الأربعة ـــ أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ـــ حيث وضع على اسمه رموزهم .

ودونك حديثه في صحيح مسلم ، والسنن الأربع عن الحكم والأعمش ، وفضيل بن عمرو ، روى عنه عند مسلم ، سفيان بن عيينة ، وشعبة ، وادريس الأودي . مات رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائة .

٢ ـــ إبراهيم بن يزيد ـــ بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه . وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية ، أخت الأسود وإبراهيم وعبد الرحمن بني زيد بن قيس ، كانوا جميعاً كعميهم : علقمة ، وابي ، ابني قيس : من اثبات المسلمين ، واسناد اسانيدهم الصحيحة ، احتج بهم اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، مع الاعتقاد بأنهم شيعة .

أما إبراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه[٢٦] من رجال الشيعة ، وأرسل ذلك ارسال المسلمات .

ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن عم أمه علقمة بن قيس ، وعن كل من همام بن الحارث ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وعن

الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق ، أما غيرهم فمتى أوجس الملل فليكتفِ ببعضها وليَقِسْ عليه الباقي ثم ليضرب صفحاً إلى المراجعة ١٧ وما بعدها ، وخوفا من التطويل الممل آثرنا ترك فهرستها المشتمل على الاشارة إلى ماجاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد .

(٢٦) ص ٢٠٦ حيث ذكر رجال الشيعة في المعارف .

عبيدة ، والأسود بن يزيد ــ وهو خاله ــ وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبد الرحمن بن يزيد ، وعن سهم بن منجاب ، وأبي معمر ، وعبيد بن نضلة ، وعباس .

وروى عنه في الصحيحين منصور ، والأعمش ، وزبيد ، والحكم ، وابن عون .

روى عنه في صحيح مسلم ، فضيل بن عمرو ، ومغيرة ، وزياد بن كليب ، وواصل ، والحسن بن عبيد الله ، وحماد بن أبي سليمان ، وسماك .

ولد إبراهيم سنة خمسين ، ومات سنة ست أو خمس وتسعين بعد موت الحجاج بأربعة أشهر .

٣ ــ أحمد بن المفضل ــ بن الكوفي الحفري أخذ عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، واحتجا به ، وهما يعلمان مكانه في الشيعة ، وقد صرح أبو حاتم بذلك حيث قال ــ كما في ترجمة أحمد من الميزان ــ : كان أحمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً . وقد ذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز أبي داود ، والنسائي إشارة إلى احتجاجهما به ، ودونك حديثه في صحيحيهما عن الثوري . وله عن اسباط بن نصر واسرائيل .

٤ ــ اسماعيل بن ابان ــ الأزدي الكوفي الوراق شيخ البخاري في صحيحه : ذكره الذهبي في الميزان بما يدل على احتجاج البخاري والترمذي به في صحيحيهما ، وذكر ان يحيي وأحمد أخذا عنه ، وان البخاري قال : صدوق ، وان غيره قال : كان يتشيع ، وانه توفي سنة ٢٨٦ لكن القيسراني ذكر أن وفاته كانت سنة ست عشرة ومائتين ، وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه ، كما نص عليه القيسراني وغيره .

٥ ــ اسماعيل بن خليفة ــ الملالي الكوفي ، وكنيته أبو إسرائيل وبها يعرف ، ذكره الذهبي في باب الكنى من ميزانه فقال : كان شيعيا بغيضا من الغلاة الذين يكفرون عثمان ، ونقل عنه من ذلك شيئاً كثيراً لايلزمنا ذكره ، ومع هذا فقد أخرج عنه الترمذي في صحيحه وغير واحد من أرباب السنن .

وحسن أبو حاتم حديثه ، وقال أبو زرعة : صدوق ، في رأيه غلو . وقال أحمد :

يكتب حديثه . وقال ابن معين مرة : هو ثقة . وقال الفلاس : ليس هو من أهل الكذب ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن الحكم بن عتيبة ، وعطية العوفي ، روى عنه إسماعيل بن عمرو البجلي ، وجماعة من أعلام تلك الطبقة ، وقد عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ــ المعارف ــ .

٦ ــ **إسماعيل بن زكريا** ــ الاسدي الخلقاني الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه فقال : ــ اسماعيل بن زكريا (ع) ــ الخلقاني الكوفي صدوق شيعي ، وعده ممن احتج بهم اصحاب الصحاح الستة ، حيث وضع على اسمه الرمز إلى اجتماعهم على ذلك . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة ، وعبيد الله بن عمر ، وحديثه في صحيح مسلم عن سهيل ، ومالك بن مغول ، وغير واحد ، اما حديثه عن عاصم الاحول فموجود في الصحيحين جميعاً ، روى عنه محمد بن الصباح ، وابو الربيع عندهما ، ومحمد بن بكار ، عند مسلم . مات سنة أربع وسبعين ومائة ببغداد ، وأمره في التشيع ظاهر معروف حتى نسبوا إليه القول : بأن الذي نادى عبده من جانب الطور انما هو علي بن أبي طالب ، وانه كان يقول : الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن أبي طالب ، وهذا من ارجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي ، والمقدمين له على من سواه . قال الذهبي في ترجمته من الميزان بعد نقل هذه الأباطيل عنه : لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فإنه من كلام الزنادقة . اه

٧ ــ **اسماعيل بن عباد** ــ بن العباس الطالقاني ابو القاسم ، المعروف بالصاحب ابن عباد . ذكره الذهبي في ميزانه[٢٧] فوضع على اسمه دت رمزا إلى احتجاج أبي داود والترمذي به في صحيحيهما ، ثم وصفه بأنه : أديب بارع شيعي . قلت : تشيعه مما لايرتاب فيه أحد ، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ، لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب ، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به ثم اطلق على كل من ولي

(٢٧) خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لاسماعيل بن عباد حيث ذكره بين اسماعيل بن ابان الغنوي واسماعيل بن ابان الازدي ، وقد اهتضمه فلم يوفه شيئاً من حقوقه .

الوزارة بعده ، وكان أولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور ابن ركن الدولة ابن بويه ، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان ، استولى على مملكته أخوه ابو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته وكان معظما عنده ، فانفذ الأمر لديه ، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيرا معظما عند أبيه ركن الدولة ، نافذ الأمر لديه .

ولما توفي الصاحب ــ وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مائة بالري عن تسع وخمسين سنة ــ أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته ، وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد ، وغيروا لباسهم ، فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة ، وقبّلوا الأرض تعظيما للنعش ، ومشى فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس ، وقعد للعزاء أياما ورثته الشعراء ، وأبّنته العلماء ، وأثنى عليه كل من تأخر عنه ، قال أبو بكر الخوارزمي : نشأ ــ الصاحب بن عباد ــ من الوزارة في حجرها ، ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها عن آبائه . كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر	موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا	رته واسماعيل عن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من يتيمته : ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بالغايات في المحاسن ، وجمعه أشتات المفاخر ، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه . ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه . وللصاحب مؤلفات جليلة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم ، وكان ذا مكتبة لانظير لها . كتب إليه نوح بن منصور احد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدبير أمر مملكته ، فاعتذر إليه : بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربع مائة جمل ، فما الظن بغيرها ، وفي هذا القدر من اخباره كفاية .

٨ ــ **إسماعيل بن عبد الرحمن** ــ بن أبي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف

بالسدي . قال الذهبي في ترجمته من الميزان : رمي بالتشيع ، ثم روى عن حسين بن واقد المروزي : انه سمعه يشتم أبا بكر وعمر . ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وأبو بكر بن عياش ، وخلق من تلك الطبقة .

واحتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، ووثقه أحمد . وقال ابن عدي : صدوق . وقال يحيى القطان : لابأس به . وقال يحيى بن سعيد : مارأيت أحدا يذكر السدي إلا بخير « قال » وما تركه أحد . ومر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال : اما انه يفسر تفسير القوم . واذا راجعت أحوال السدي في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ماأجملناه .

ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن أنس بن مالك ، وسعد بن عبيدة ، ويحيى بن عباد . روى عنه عند مسلم ، وأرباب السنن الأربعة ، أبو عوانة ، والثوري والحسن بن صالح ، وزائدة ، وإسرائيل ، فهو شيخ هؤلاء الأعلام ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

٩ ــ **إسماعيل بن موسى** ــ الفزاري الكوفي . قال ابن عدي ــ كما في ميزان الذهبي ــ : أنكروا منه غلواً في التشيع . وقال عبدان ــ كما في الميزان أيضاً ــ : أنكر علينا هناد ، وابن أبي شيبة ، ذهابنا اليه . وقال : ايش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف ؟! ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة ، وأبو عروبة خلاق ، كان شيخهم من تلك الطبقة ، كأبي داود ، والترمذي ، اذا أخذا عنه واحتجا به ، في صحيحيهما ، وقد ذكره أبو حاتم فقال : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي .

ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، وسنن أبي داود ، عن مالك ، وشريك ، وعمر بن شاكر صاحب أنس . مات سنة خمس وأربعين ومائتين ، وهو ابن بنت السدي ، وربما كان ينكر ذلك ، والله أعلم .

ت

١٠ ــ **تليد بن سليمان** ــ الكوفي الأعرج ، ذكره ابن معين فقال : كان

يشتم عثمان ، فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه. وذكره أبو داود فقال : رافضي يشتم أبا بكر وعمر . ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد ، وابن نمير ، واحتجا به وهما يعلمانه شيعيا . قال أحمد : تليد شيعي لم نرَ به بأسا . وذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أقوال العلماء فيه ماقد ذكرناه ، ووضع على اسمه رمز الترمذي ، اشار الى انه من رجال أسانيده . ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن عطاء بن السائب ، وعبد الملك بن عمير .

ث

١١ ــ ثابت بن دينار ــ المعروف بأبي حمزة الثمالي حاله في التشيع كالشمس. وقد ذكره في الميزان ، فنقل أن عثمان ذكر مرة في مجلس أبي حمزة فقال : من عثمان ؟! استخفافا به ، ثم نقل أن السليماني عد أبا حمزة في قوم من الرافضة ، وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم أبي حمزة اشارة الى أنه من رجال سنده ، وأخذ عنه وكيع ، وأبو نعيم ، واحتجا به. ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن أنس ، والشعبي ، وله عن غيرهما من تلك الطبقة ، مات رحمه الله سنة مائة وخمسين .

١٢ ــ ثوير بن أبي فاختة ــ ابو الجهم الكوفي ، مولى ام هاني بنت أبي طالب .

ذكره الذهبي في ميزانه فنقل القول : بكونه رافضيا عن يونس بن أبي إسحاق ، ومع ذلك فقد أخذ عنه سفيان ، وشعبة ، واخرج له الترمذي في صحيحه عن ابن عمر ، وزيد بن أرقم ، وكان في عصر الامام الباقر متمسكا بولايته معروفا بذلك ، وله مع عمرو بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا .

ج

١٣ ــ جابر بن يزيد ــ بن الحارث الجعفي الكوفي. ترجمه الذهبي في ميزانه فذكر أنه أحد علماء الشيعة . ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابرا يقول : انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى

الحسن ، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر (الصادق) وكان في عصره (ع) . وأخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح . قال سمعت جابرا يقول : عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر « الباقر » عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كلها . واخرج عن زهير ، قال سمعت جابرا يقول : ان عندي لخمسين ألف حديث ، ماحدثت منها بشيء . قال ثم حدث يوما بحديث فقال : هذا من الخمسين ألفا ، وكان جابر إذا حدث عن الباقر يقول — كما في ترجمته من ميزان الذهبي — : حدثني وصي الأوصياء . وقال ابن عدي — كما في ترجمة جابر من الميزان — : عامة ماقذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وأخرج الذهبي — ترجمته من الميزان — بالاسناد إلى زائدة قال : جابر الجعفي رافضي يشتم ، قلت : ومع ذلك فقد احتج به النسائي ، وابو داود ، فراجع حديثه في سجود السهو من صحيحيهما ، وأخذ عنه شعبة ، وابو عوانة ، وعدة من طبقتهما ، ووضع الذهبي على اسمه — حيث ذكره في الميزان — رمزي أبي داود والترمذي اشارة الى كونه من رجال أسانيدهما ، ونقل عن سفيان القول : بكون جابر الجعفي ورعا في الحديث ، وانه قال : مارأيت أورع منه ، وان شعبة قال : جابر صدوق . وانه قال أيضا : كان جابر اذا قال أنبأنا ، وحدثنا ، وسمعت ، فهو من أوثق الناس ، وان وكيعا قال : ماشككتم في شيء فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة ، وان ابن عبد الحكم سمع الشافعي يقول : قال سفيان الثوري لشعبة : لان تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك . مات جابر سنة ثمان أو سبع وعشرين ومائة ، رحمه الله تعالى .

١٤ — جرير بن عبد الحميد — الضبي الكوفي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه — المعارف — وأورده الذهبي في الميزان فوضع عليه الرمز إلى اجتماع أهل الصحاح على الاحتجاج به ، واثنى عليه فقال : عالم أهل الري صدوق ، يحتج به في الكتب ، نقل الاجماع على وثاقته .

ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن الأعمش ، ومغيرة ، ومنصور ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وابي إسحاق الشيباني ، روى عنه في الصحيحين قتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيى ، وعثمان بن أبي شيبة . مات رحمه الله تعالى بالري سنة سبع

وثمانين ومائة عن سبع وسبعين سنة .

١٥ ــ جعفر بن زياد ــ الاحمر الكوفي ذكره ابو داود فقال : صدوق شيعي . وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق ــ أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني الى طريق أهل البيت ــ وقال ابن عدي : صالح شيعي . وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد : كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان ، فكتب فيه أبو جعفر ــ الدوانيقي ــ فأشخص إليه في ساجور[٢٨] مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهرا . أخذ عنه ابن عيينة ، ووكيع ، وأبو غسان المهدي ، ويحيى بن بشر الحريري ، وابن مهدي فهو شيخهم . وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد : صالح الحديث .

وذكره الذهبي في الميزان ونقل من أحواله ماقد سمعت ، ووضع على اسمه رمز الترمذي ، والنسائي ، اشارة الى احتجاجهما به . ودونك حديثه في صحيحيهما عن بيان بن بشر ، وعطاء بن السائب . وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة سبع وستين ومائة .

١٦ ــ جعفر بن سليمان ــ الضبعي البصري ابو سليمان ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه[٢٩] ، وذكره ابن سعد فنص على تشيعه ووثاقته ، ونسبه أحمد بن المقدام إلى الرفض ، وذكره ابن عدي فقال : هو شيعي ارجو انه لابأس به ، وأحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي ممن يحمد ان يقبل حديثه .

وقال أبو طالب سمعت أحمد يقول : لابأس بجعفر بن سليمان الضبعي ، فقيل لأحمد : ان سليمان بن حرب يقول : لايكتب حديثه ، فقال : لم يكن ينهى عنه ، وانما كان جعفر يتشيع ، فيحدث بأحاديث في علي ... الخ . وقال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاما استدللت به على ماقيل عنه من المذهب ، فقلت له : ان

---

(٢٨) الساجور في الأصل : قلادة تجعل في عنق الكلب ، والمراد هنا أنه أشخص وهو يجر بحبل في عنقه .

(٢٩) راجع من المعارف ص ٢٠٦ .

اساتذتك كلهم اصحاب سنة ، معمر ، وابن جريج ، والأوزاعي ، ومالك ، وسفيان ، فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ، فرأيته فاضلا حسن الهدي ، فأخذت عنه هذا المذهب ــ مذهب التشيع ــ قلت : لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى العكس ، فيصرح بأن جعفرا انما أخذ الرفض عن عبد الرزاق ، ولذا كان يدعو عليه فيقول : فقدت عبد الرزاق ماأفسد بالتشيع جعفرا غيره . وأخرج العقيلي بالاسناد إلى سهل بن أبي خدوثة ، قال : قلت لجعفر بن سليمان : بلغني أنك تشتم أبا بكر وعمر . فقال : أما الشتم فلا ، ولكن البغض ماشئت . وأخرج ابن حبان في الثقات بسنده إلى جرير بن يزيد بن هارون ، قال : بعثني أبي إلى جعفر الضبعي فقلت له : بلغني أنك تسب أبا بكر وعمر . قال : أما السب فلا ، ولكن البغض ماشئت ، فإذا هو رافضي ... الخ .

وترجم الذهبي جعفرا في الميزان فذكر من أحواله كلما سمعت ، ونص على انه كان من العلماء الزهاد على تشيعه . وقد احتج به مسلم في صحيحه ، وأخرج عنه أحاديث قد انفرد بها ، كما نص عليه الذهبي ، واشار إليها في ترجمة جعفر . ودونك حديثه في الصحيح عن ثابت البناني ، والجعد بن عثمان ، وابي عمران الجوني ، ويزيد بن الرشك ، وسعيد الجريري ، روى عنه قطن بن نسير ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، وابن مهدي ، ومسدد . وهو الذي حدث عن يزيد الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية استعمل عليهم عليا ، الحديث ، وفيه : ماتريدون من علي ، علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي ، أخرجه النسائي في صحيحه ، ونقله ابن عدي عن صحاح النسائي ، نص الذهبي على ذلك في أحوال جعفر من الميزان . مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة ، رحمه الله تعالى .

١٧ ــ جميع بن عميرة ــ بن ثعلبة الكوفي التيمي ، تيم الله . ذكره أبو حاتم ــ كما في آخر ترجمته من الميزان ــ فقال : كوفي صالح الحديث من عتق الشيعة . وذكره ابن حبان فقال ــ كما في الميزان أيضا ــ : رافضي . قلت : أخذ عنه العلاء بن

صالح ، وصدقة بن المثنى ، وحكيم بن جبير ، فهو شيخهم . وله في السنن ثلاث أحاديث ، وحسن الترمذي له . نص على ذلك الذهبي في الميزان ، وهو من التابعين ، سمع ابن عمر ، وعائشة ، ومما رواه عن ابن عمر : انه سمع رسول الله يقول لعلي : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

ح

١٨ ــ الحارث بن حصيرة ــ أبو النعمان الأزدي الكوفي . ذكره أبو حاتم الرازي . فقال : هو من الشيعة العتق . وذكره أبو أحمد الزبيري ، فقال : كان يؤمن بالرجعة . وذكره ابن عدي ، فقال : يكتب حديثه على مارأيته من ضعفه ، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع . وقال ذنيج : سألت جريرا أرأيت الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم رأيته شيخا كبيرا ، طويل السكوت ، يصرعلى أمر عظيم . وذكره يحيى بن معين ، فقال : ثقة خشبي ، ووثقه النسائي أيضا ، وحمل عنه الثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد الله بن نمير ، وطائفة من طبقتهم ، كان شيخهم ومحل ثقتهم . وترجمه الذهبي في ميزانه ، فذكر كل مانقلناه من شؤونه . ودونك حديثه في السنن عن زيد بن وهب ، وعكرمة ، وطائفة من طبقتهما ، أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني ، عن عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة ، عن زيد بن وهب ، قال سمعت عليا يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لايقولها بعدي إلا كذاب . وروى الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود السبيعي ، عن عمران بن حصين ، قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي إلى جنبه ، إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، فارتعد علي ، فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على كتفه ، وقال : لايحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة ، أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير ، وغيره عن الحارث بن حصيرة ، ونقله الذهبي في ترجمة نفيع بن الحارث بهذا الاسناد ، وحين أتى في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة ، قال : صدوق لكنه رافضي .

١٩ ــ الحارث بن عبد الله ــ الهمداني ، صاحب أمير المؤمنين وخاصته ، كان من أفضل التابعين ، وأمره في التشيع غني عن البيان ، وهو أول من عدهم ابن قتيبة في معارفه ، من رجال الشيعة ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه : فاعترف بأنه من كبار علماء التابعين ، ثم نقل عن ابن حبان القول : بكونه غاليا في التشيع ، ثم أورد من تحامل القوم عليه ــ بسبب ذلك ــ شيئاً كثيرا ، ومع هذا فقد نقل اقرارهم بأنه كان من أفقه الناس ، وافرض الناس ، وأحسب الناس ، لعلم الفرائض ، واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الأربعة ، وصرح بأن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث وقوى أمره ، وان الجمهور مع توهينهم امره يروون حديثه في الأبواب كلها ، وأن الشعبي كان يكذبه ، ثم يروي عنه . قال في الميزان : والظاهر أنه يكذبه في لهجته وحكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا . قال في الميزان : وكان الحارث من أوعية العلم ، ثم روى ــ في الميزان ــ عن محمد بن سيرين أنه قال : كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة ، وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم (قال) ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل ، علقمة ومسروق وعبيدة ، اه . قلت : وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الأثبات من كذبه واستخف به جزاءا وفاقا ، كما نبه على ذلك ابن عبد البر في كتابه ــ جامع بيان العلم ــ حيث أورد كلمة إبراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي ثم قال(٣٠) ماهذا لفظه : وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني حدثني الحارث وكان أحد الكذابين ــ قال ابن عبد البر ــ ولم يبن من الحارث كذب ، وانما نقم عليه افراطه في حب علي ، وتفضيله له على غيره (قال) ومن هاهنا كذبه الشعبي ، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر والى أنه أول من أسلم ، وتفضيل عمر . اه . قلت : وان ممن تحامل على الحارث محمد بن سعد ، حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته فقال : ان له قول سوء ، وبخسه حقه ، كما جرت عادته مع رجال الشيعة ، اذ لم

---

(٣٠) كما في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي المعاصر .

ينصفهم في علم ، ولا في عمل ، والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث : انما هو الولاء لآل محمد ، والاستبصار بشأنهم ، كما أشار إليه ابن عبد البر فيما نقلناه من كلامه . كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين ، رحمه الله تعالى .

٢٠ ــ حبيب بن أبي ثابت ــ الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي ، عده في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب ــ الملل والنحل ــ وذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة ، اشارة الى احتجاجها به ، وقال : قد احتج به كل من افرد الصحاح بلا تردد (قال) : ووثقه يحيى بن معين ، وجماعة . قلت : وانما تكلم فيه الدولابي ، وعده من المضعفين ، لمجرد تشيعه ، وقد ادهشني ابن عون حيث لم يجد وجها للطعن في حبيب ونفسه تأبى إلا انتقاصه ، فكان يعبر عنه بالأعور ، ولا نقص بعور العين ، وانما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء .

ودونك حديث حبيب في صحيحي البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير ، وابي وائل . أما حديثه عن زيد بن وهب ، ففي صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعن طاوس ، والضحاك المشرقي ، وابي العباس بن الشاعر . وأبي المنهال عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار وإبراهيم بن سعد بن ابي وقاص ، ومجاهد . روى عنه في الصحيحين مسعر ، والثوري ، وشعبة . وروى عنه في صحيح مسلم ، سليمان الأعمش ، وحصين ، وعبد العزيز بن سياه وابو اسحاق الشيباني . مات رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومائة .

٢١ ــ الحسن بن حي ــ واسم حي صالح بن صالح الهمداني ، أخو علي بن صالح وكلاهما من أعلام الشيعة ، ولدا توأما ، وكان علي تقدمه بساعة ، فلم يسمع أحد أخاه الحسن يسميه باسمه قط ، وانما كان يكنيه بقول : قال أبو محمد ، نقل ذلك ابن سعد في أحوال علي من الجزء ٦ من طبقاته . وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في أحوال الحسن : كان أحد الأعلام ، وفيه بدعة تشيع ، وكان يترك الجمعة ، ويرى الخروج على الولاة الظلمة ، وذكر أنه كان لايترحم على عثمان . وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من

الطبقات فقال : كان ثقة صحيح الحديث كثيره ، وكان متشيعاً . اهـ .

وذكره الامام ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه ــ المعارف ــ مصرحا بتشيعه ، ولما ذكر رجال الشيعة في أواخر ــ المعارف ــ عد الحسن منهم . احتج به مسلم وأصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من سماك بن حرب ، واسماعيل السدي ، وعاصم الأحول ، وهارون بن أسعد . وقد أخذ عنه عبيد الله بن موسى العبسي ، ويحيى بن آدم ، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي ، وعلي بن الجعد ، وأحمد بن يونس ، وسائر أعلام طبقتهم وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : ان ابن معين وغيره وثقوه ، وان عبد الله بن أحمد نقل عن أبيه : ان الحسن أثبت من شريك .

وذكر الذهبي ان أبا حاتم قال : انه ثقة ، حافظ ، متقن ، وان ابا زرعة قال : اجتمع فيه اتقان ، وفقه ، وعبادة ، وزهد ، وان النسائي وثقه ، وان ابا نعيم قال : كتبت عن ثمان مائة محدث ، فما رأيت أفضل من الحسن صالح ، وانه قال : مارأيت أحدا إلا وقد غلط في شيء ، غير الحسن بن صالح ، وان عبيدة بن سليمان قال : اني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح ، وان يحيى بن أبي بكير قال للحسن بن صالح : صف لنا غسل الميت ، فما قدر عليه من البكاء ، وان عبيد الله بن موسى قال : كنت أقرأ على علي بن صالح ، فلما بلغت : فلا تعجل عليهم ، سقط أخوه الحسن يخور كما يخور الثور ، فقام اليه علي فرفعه ومسح وجهه ورش عليه وأسنده ، وان وكيعاً قال : كان الحسن وعلي ابنا صالح ، وامهما قد جزأوا الليل ثلاثة أجزاء ، فكل واحد يقوم ثلثا ، فماتت أمهما فاقتسما الليل بينهما ، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله ، وان ابا سليمان الداراني قال : مارأيت أحدا الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشي عليه ، فلم يختمها الى الفجر . ولد رحمه الله تعالى سنة مائة ، ومات سنة تسع وستين ومائة .

٢٢ ــ الحكم بن عتيبة ــ الكوفي ، نص على تشيعه ابن قتيبة ، وعده من رجال الشيعة في معارفه . احتج به البخاري ومسلم . ودونك حديثه في صحيحيهما عن

كل من أبي جحيفة ، وإبراهيم النخعي ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وله في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، والقاسم بن مخيمرة ، وابي صالح ، وذر بن عبد الله ، وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزي ، ويحيى بن الجزار ، ونافع مولى بن عمر ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمارة بن عمير ، وعراك بن مالك ، والشعبي ، وميمون بن مهران ، والحسن العرني ، ومصعب بن سعد ، وعلي بن الحسين . روى عنه في الصحيحين منصور ، ومسعر ، وشعبة . وروي عنه في صحيح البخاري خاصة عبد الملك بن أبي غنية ، وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الأعمش ، وعمرو بن قيس ، وزيد بن أبي أنيسة ، ومالك بن مغول ، وابان بن تغلب ، وحمزة الزيات ، ومحمد بن جحادة ، ومطرف ، وابو عوانة ، مات سنة خمس عشرة ومائة عن خمس وستين سنة .

٢٣ ــ حماد بن عيسى ــ الجهني ، غريق الجحفة ، ذكره أبو علي في كتابه ــ منتهى المقال ــ وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال ، وترجمه من علماء الشيعة أصحاب الفهارس والمعاجم وعدوه جميعا من الثقات الاثبات ، من أصحاب الأئمة الهداة عليهم السلام ، سمع من الامام الصادق عليه السلام سبعين حديثا ، لكنه لم يروِ منها سوى عشرين . وله كتب يرويها أصحابنا بالاسناد اليه ، دخل مرة على ابي الحسن الكاظم عليه السلام ، فقال له : جعلت فداك ، ادع الله لي أن يرزقني دارا ، وزوجة ، وولدا ، وخادما ، والحج في كل سنة . فقال عليهَ السلام : اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وارزقه دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين سنة . قال حماد : فلما اشترط خمسين علمت اني لاأحج أكثر منها . قال : فحججت ثمان واربعين سنة ، وهذي داري رزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر ، تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذا خادمي ، قد رزقت كل ذلك . ثم حج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ، وخرج بعدها حاجا ، فزامل ابا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام ، دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله الماء فغرق قبل ان يحج زيادة على الخمسين . وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين ، وأصله كوفي ، ومسكنه البصرة ، وعاش نيفا وسبعين سنة . وقد استقصينا أحواله في كتابنا ــ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام ــ وذكره الذهبي فوضع على اسمه ت ق

اشارة الى من أخرج عنه من أصحاب السنن وذكر أنه غرق سنة ثمان ومائتين ، وانه يروي عن الصادق (ع) وتحامل عليه اذ نسب الطامات اليه ، كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعه ، والعجب من الدارقطني يضعفه ، ثم يحتج به في سننه (وكذلك يفعلون) .

٢٤ ــ حمران بن اعين ــ أخو زرارة ، كانا من أثبات الشيعة وحفظة الشريعة ، وبحار علوم آل محمد ، وكانا من مصابيح الدجى ، واعلام الهدى ، منقطعين الى الامامين الباقرين الصادقين ، ولهما مكانة عن الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم سامية . اما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ق اشارة الى من أخرج عنه من أصحاب السنن ثم قال : روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة ، كان يتقن القرآن ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : شيخ . وقال ابو داود : رافضي الى آخر كلامه .

خ

٢٥ ــ خالد بن مخلد ــ القطواني ابو الهيثم الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[٣١] فقال : وكان متشيعا توفي بالكوفة في النصف من المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون وكان في التشيع مفرطا وكتبوا عنه . اهـ .

وذكره ابو داود فقال : صدوق لكنه يتشيع . وقال الجوزجاني : كان شتاما معلنا بسوء مذهبه . وترجمه الذهبي في ميزانه فنقل عن أبي داود ، وعن الجوزجاني مانقلناه ، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبد الرحمن ، وحديثه في صحيح مسلم ، عن كل من محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن موسى ، اما حديثه عن سليمان بن بلال ، وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين ، روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ، وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين . اما

---

(٣١) ص ٢٨٣ .

مسلم فقد روى عنه بواسطة ابي كريب ، واحمد بن عثمان الأودي ، والقاسم بن زكريا ، وعبد بن حميد ، وابن ابي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير . واصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه .

د

٢٦ ــ داود بن ابي عوف ــ ابو الحجاف ، ذكره ابن عدي فقال : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي عامة مايرويه في فضائل أهل البيت . اه .

فتأمل واعجب ! وما ضر داود قول النواصب بعد أن أخذ عنه السفيانان ، وعلي بن عابس ، وغيرهم من اعلام تلك الطبقة ، واحتج به ابو داود والنسائي ، ووثقه أحمد ، ويحيى ، وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابو حاتم : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان فنقل من اقوالهم فيه ماقد سمعت . ودونك حديثه في سنن ابي داود ، والنسائي ، عن ابي حازم الأشجعي ، وعكرمة وله عن غيرهما .

ز

٢٧ ــ زبيد بن الحارث ــ بن عبد الكريم اليامي الكوفي ابو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : من ثقات التابعين فيه تشيع ، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان ، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل . ونقل ابو اسحاق الجوزجاني عبارة فيها من الفضاضة ماجرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب ، قال : كان من أهل الكوفة قوم لايحمد الناس مذاهبهم ، وهم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والأعمش ، وغيرهم من اقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ، وتوقفوا عندما ارسلوا الى آخر كلامه الذي انطقه الحق به ــ والحق ينطق منصفا وعنيدا ــ وما ضر هؤلاء الأعلام ، وهم رؤوس المحدثين في الاسلام ، اذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله ، وباب حطته ، وامان أهل الأرض من بعده ، وسفينة نجاة أمته ، وماذا عليهم من الناصب الذي لامندوحة له

على الوقوف على أبوابهم ، ولا غنى به عن التطفل على موائد فضلهم .

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها

لايبالي هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله ، بعد أن احتج بهم أصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة . ودونك حديث زيد في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبي وائل . والشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وسعد بن عبيدة ، أما حديثه عن مجاهد فإنه في صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن مرة الهمداني ، ومحارب بن دثار ، وعمارة بن عمير ، وإبراهيم التيمي . روى عنه في الصحيحين شعبة ، والثوري ، ومحمد بن طلحة . وروى عنه في صحيح مسلم ، زهير بن معاوية ، وفضيل بن غزوان ، والحسين النخعي . مات زبيد رحمه الله تعالى سنة اربع وعشرين ومائة .

٢٨ ــ زيد بن الحباب ــ ابو الحسن الكوفي التميمي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ــ المعارف ــ وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالعابد الثقة الصدوق . ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني .

ونقل القول : بأنه صدوق عن كل من ابي حاتم ، وأحمد ، وذكر ان ابن عدي قال : انه من اثبات الكوفيين لايشك في صدقه . قلت : واحتج به مسلم ، ودونك حديثه في صحيحه عن معاوية بن صالح ، والضحاك بن عثمان ، وقره بن خالد ، وإبراهيم بن نافع ، ويحيى بن أيوب ، وسيف بن سليمان ، وحسن بن واقد ، وعكرمة بن عمار ، وعبد العزيز بن ابي سلمة ، وافلح بن سعيد . روى عنه ابن ابي شيبة ، ومحمد بن حاتم ، وحسن الحلواني ، وأحمد بن المنذر ، وابن نمير ، وابن كريب ، ومحمد ابن رافع ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن الفرج .

س

٢٩ ــ سالم بن أبي الجعد ــ الأشجعي الكوفي هو أخو عبيد ، وزياد وعمران ، ومسلم بنوا ابي الجعد . ذكرهم جميعا ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[٣٢]

(٣٢) راجع عنه ص ٢٠٣ والتي بعدها .

وقال عند ذكره لمسلم ، كان ستة بنين لابي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان ـــ وهما سالم وعبيد ـــ واثنان مرجئان ، واثنان يريان رأي الخوارج ، قال : فكان ابوهم يقول : مالكم ،/ أي بني قد خالف الله بينكم(٣٣) . وقد نص جماعة عن الاعلام على تشيع سالم بن أبي الجعد .

وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف(٣٤) من رجال الشيعة ، وعده منهم الشهرستاني أيضا في كتابه ـــ الملل والنحل(٣٥) ـــ . وذكره الذهبي في ميزانه فعده من ثقات التابعين ، وذكر أن حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر ، موجود في الصحيحين . قلت : وحديثه عن كل من أنس بن مالك ، وكريب ، موجود في الصحيحين ايضا كما لايخفى على المتتبعين . قال الذهبي : وحديثه عن عبد الله بن عمرو ، وعن ابن عمر موجود في البخاري . قلت : وموجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء ايضا ، وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن ابي طلحة وابيه . روى عنه في الصحيحين كل من الأعمش ، وقتادة وعمرو بن مرة ، ومنصور ، وحصين بن عبد الرحمن . وله حديث عن علي اخرجه النسائي ، وابو داود في سننهما . توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك ، وقيل بل سنة مائة أو احدى ومائة في ولاية عمر بن عبد العزيز ، والله أعلم .

٣٠ ـــ سالم بن ابي حفصة ـــ العجلي الكوفي ، عده الشهرستاني في كتابه ـــ الملل والنحل ـــ من رجال الشيعة . وقال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع . وقال ابن عدي : عيب عليه الغلو ، وأرجو أنه لابأس به . وقال محمد بن بشير العبدي : رأيت سالم بن ابي حفصة أحمق ، ذا لحية طويلة ، يالها من لحية ، وهو يقول : وددت اني كنت شريك علي عليه السلام في كل ماكان فيه .

وقال الحسين بن علي الجعفي : رأيت سالم بن ابي حفصة طويل اللحية أحمق ،

---

(٣٣) وذكرهم ايضا ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم من كتابه المعارف ص ١٥٦ .

(٣٤) ٢٠٦ .

(٣٥) ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم .

وهو يقول : لبيك قاتل نعثل ، لبيك مهلك بني أمية لبيك . وقال عمرو بن السالم بن أبي حفصة : أنت قتلت عثمان ؟ فقال : انا ؟ قال : نعم أنت ترضى بقتله ، وقال علي بن المديني : سمعت جريرا يقول : تركت سالم بن أبي حفصة لأنه كان خصما للشيعة — اي يخاصم لهم خصماءهم — وقد ترجمه الذهبي فنقل كل مانقلناه من أقوالهم فيه . وذكره ابن سعد في ص ٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته ، فنقل : أنه كان يتشيع تشيعا شديدا ، وانه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول : لبيك لبيك ، مهلك بني أمية لبيك ، وكان رجلا مجهرا ، فسمعه داود بن علي فقال : من هذا ؟ قالوا : سالم بن ابي حفصة ، وأخبروه بأمره ورأيه . اهـ .

وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : انه كان في رؤوس من ينتقص ابا بكر وعمر . ومع ذلك فقد أخذ عنه السفيانان ، ومحمد بن فضيل ، واحتج به الترمذي في صحيحه ، ووثقه ابن معين . مات سنة سبع وثلاثين ومائة .

٣١ — سعد بن طريف — الاسكاف الحنظلي الكوفي. ذكره الذهبي فوضع على اسمه ت ق اشارة الى من اخرج عنه من ارباب السنن. ونقل عن الفلاس القول : بأنه ضعيف يفرط في التشيع. قلت : افراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الأخذ عنه. ودونك حديثه في صحيح الترمذي : عن عكرمة ، وأبي وائل. وله عن الأصبغ بن نباتة ، وعمران بن طلحة ، وعمير بن مأمون . روى عنه إسرائيل وحبان ، وأبو معاوية .

٣٢ — سعيد بن أشوع — ذكره الذهبي في ميزانه فقال : — سعيد بن أشوع صح خ م — : قاضي الكوفة صدوق مشهور. قال النسائي : ليس به بأس ، وهو سعيد بن عمرو بن أشوع صاحب الشعبي. وقال الجوزجاني : غال زائغ ، زائد التشيع. اهـ.

قلت : وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين. روى عنه زكريا بن ابي زائدة ، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم. توفي في ولاية خالد بن عبد الله .

٣٣ ــ سعيد بن خيثم ــ الهلالي ، قال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد : قيل ليحيى بن معين ان سعيد بن خيثم شيعي ، فما رأيك به ؟ قال : فليكن شيعيا وهو ثقة . وذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل عن ابن معين مضمون ماقد سمعت ، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي اشارة الى انهما قد اخرجا عنه في صحيحيهما ، وذكر انه يروي عن يزيد بن ابي زياد ، ومسلم الملائي . وقد روى عنه ابن ابن أخيه أحمد بن رشيد .

٣٤ ــ سلمة بن الفضل ــ الابرش ، قاضي الري ، وراوي المغازي عن اب اسحاق ، يكنى أبا عبد الله . قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) : سلمة الابرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس ، وقال ابو زرعة ــ كما في الميزان أيضا ــ : كان أهل الري لايرغبون فيه لسوء رأيه . قلت : بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت . ذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز أبي داود والترمذي ، اشارة إلى اعتمادهما عليه ، وإخراجهما حديثه . قال الذهبي : وكان صاحب صلاة وخشوع ، مات سنة احدى وتسعين ومائة . ونقل عن ابن معين : انه قال كتبنا عنه ، وليس في المغازي اتم من كتابه (قال) وقال زنيج : سمعت سلمة الابرش يقول : سمعت المغازي من ابن اسحاق مرتين ، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي .

٣٥ ــ سلمة بن كهيل ــ بن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي ، يكنى أبا يحيى ، عده من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور ، كابن قتيبة في معارفه(٣٦) . والشهرستاني في الملل والنحل(٣٧) . وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، سمع ابا جحيفة ، وسويد بن غفلة ، والشعبي ، وعطاء بن ابي رباح ، عند البخاري ومسلم . وسمع جندب بن عبد الله عند البخاري . وسمع عند مسلم كريبا ، وذر بن عبد الله ، وبكير بن الأشج ، وزيد بن كعب ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد وعبد الرحمن بن

---

(٣٦) ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق .

(٣٧) ص ٢٧ من جزئه الثاني .

يزيد ، وابا سلمة بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن سويد ، وحبيب بن عبد الله ، ومسلما البطين . روى عنه الثوري وشعبة عندهما. واسماعيل بن ابي خالد عند البخاري ، وسعيد بن مسروق ، وعقيل بن خالد ، وعبد الملك بن ابي سليمان ، وعلى بن صالح ، وزيد بن ابي انيسة ، وحماد بن سلمة ، والوليد بن حرب ، عند مسلم. مات يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة .

٣٦ ــ سليمان بن صرد ــ الخزاعي الكوفي ، كبير شيعة العراق في ايامه ، وصاحب رأيهم ومشورتهم ، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا الحسين عليه السلام ، وهو أمير التوابين من الشيعة ، الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه السلام ، وكانوا أربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين ، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد ، فالتقوا بجنوده في أرض الجزيرة فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى تفانوا ، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة ، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة الى مروان بن الحكم ، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته ، وابن حجر في القسم الأول من إصابته ، وابن عبد البر في استيعابه ، وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه واثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة ، وكان له سن عالية ، وشرف وقدر وكلمة في قومه ، وهو الذي قتل حوشبا مبارزة بصفين ، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين ، وكان سليمان من المستبصرين بضلال أعداء أهل البيت .

احتج به المحدثون ، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة ، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيحي البخاري ومسلم ، وقد روى عنه في كل من الصحيحين ابو اسحاق السبيعي وعدي بن ثابت ، ولسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين ، وابنه الحسن المجتبى ، وأبي . وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر ، وعبد الله بن يسار وغيرهما .

٣٧ ــ سليمان بن طرخان ــ التيمي البصري ، مولى قيس الامام احد الأثبات ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، وقد احتج به اصحاب الصحاح

الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن أنس بن مالك ، وابي مجاز ، وبكر بن عبد الله ، وقتادة ، وابي عثمان النهدي . وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم ، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر ، وشعبة ، والثوري ، وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون . ومات سنة ثلاث واربعين ومائة .

٣٨ ــ سليمان بن قرم ــ بن معاذ ابو داود الضبي الكوفي . ذكره ابن حبان ــ كما في ترجمة سليمان من الميزان ــ فقال : كان رافضيا غاليا .

قلت : ومع ذلك فقد وثقه أحمد بن حنبل ، وقال ابن عدي ــ كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان ــ : وسليمان بن قرم أحاديثه حسان ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير . قلت : وقد أخرج حديثه كل من مسلم ، والنسائي ، والترمذي ، وابو داود في صحاحهم ، وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم ، ودونك في صحيح مسلم حديث ابي الجواب عن سليمان بن قرم ، عن الأعمش ، مرفوعا الى رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : المرء مع من أحب ، وله في السنن عن ثابت ، عن أنس مرفوعا : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وله عن الأعمش عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقمر ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كان الحكم بن ابي العاص يجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وينقل حديثه الى قريش ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يخرج من صلبه الى يوم القيامة .

٣٩ ــ سليمان بن مهران ــ الكاهلي الكوفي الأعمش ، أحد شيوخ الشيعة واثبات المحدثين ، عده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة ، كالامام ابن قتيبة في ــ المعارف ــ والشهرستاني في كتاب ــ الملل والنحل ــ وأمثالهما ، وقال الجوزجاني ــ كما في ترجمة زبيد من ميزان الذهبي ــ : كان من أهل الكوفة قوم لايحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والأعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ، الى آخر كلامه الدال على حمقه ، وما على هؤلاء من غضاضة ، اذا لم يحمد

النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربى والتمسك بثقلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق ألسنتهم وانما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم ، اذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية ، كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه ــ وأظن أن المغيرة ماقال أهلك أهل الكوفة ابو إسحاق وأعمشكم إلا لكونهما شيعيين ، وإلا فإن ابا إسحاق والأعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية ، وللأعمش نوادر تدل على جلالته ، فمنها ماذكره ابن خلكان في ترجمته من وفيات الأعيان ، قال : بعث اليه هشام بن عبد الملك أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها ، وقال لرسوله : قل له هذا جوابه ، فقال له الرسول : انه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك ، وتوسل إليه بإخوانه ، فلما ألحوا عليه كتب له : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض مانفعتك ، ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ماضرتك ، فعليك بخويصة نفسك ، والسلام .

ومنها مانقله ابن عبد البر ــ في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله[٣٨] ــ عن علي بن خشرم قال : سمعت الفضل بن موسى يقول : دخلت مع ابي حنيفة على الأعمش نعوده ، فقال ابو حنيفة : ياابا محمد لولا التثقيل عليك لعدتك أكثر مما أعودك ، فقال له الأعمش : والله إنك على لثقيل وأنت في بيتك ، فكيف إذا دخلت علي ! (قال) قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال ابو حنيفة : ان الأعمش لم يصم رمضان قط ، قال ابن خشرم للفضل : مايعني ابو حنيفة بذلك ؟ قال الفضل : كان الأعمش يتسحر على حديث حذيفة . اهـ

قلت : بل كان يعمل بقوله تعالى : ﴿ **فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل** ﴾ .

---

(٣٨) راجع ص ١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني البيروتي .

وروى صاحبا الوجيزة والبحار عن الحسن بن سعيد النخعي ، عن شريك بن عبد الله القاضي ، قال : أتيت الأعمش في علته التي مات فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة ، وابن ابي ليلى ، وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا ، وذكر مايتخوف من خطيئاته وأدركته رقة ، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال له : ياأبا محمد اتقِّ الله ، وانظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي أحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك ، قال الأعمش : أمثلي تقول هذا ؟ ورد عليه فشتمه بما لاحاجة بنا الى ذكره ، وكان رحمه الله ــ كما وصفه الذهبي في ميزانه ــ أحد الأئمة الثقات ، وكما قال ابن خلكان إذ ترجمه في وفياته ، فقال : كان ثقة عالما فاضلا ، واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب ، وسعيد بن جبير ، ومسلم البطين ، والشعبي ، ومجاهد ، وأبي وائل ، وإبراهيم النخعي ، وابي صالح ذكوان ، وروى عنه عند كل منهما شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وابو معاوية محمد ، وابو عوانة ، وجرير ، وحفص بن غياث . ولد الأعمش سنة احدى وستين ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، رحمه الله تعالى .

ش

٤٠ ــ **شريك بن عبد الله** ــ بن سنان بن أنس النخعي الكوفي القاضي ، عده الامام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه ــ المعارف ــ ارسال المسلمات ، وأقسم عبد الله بن ادريس (كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان) بالله إن شريكا لشيعي . وروى ابو داود الرهاوي ــ كما في الميزان أيضا ــ انه سمع شريكا يقول : علي خير البشر[٣٩] فمن أبى فقد كفر . قلت : إنما أراد انه خير البشر بعد

(٣٩) قال ابن عدي : حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي ، حدثنا محمد بن الحسن السكوني ، حدثنا صالح بن الأسود ، عن الأعمش ، عن عطية ، قلت لجابر : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر . اهـ . نقله بهذا الاسناد محمد بن أحمد الذهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود من الميزان ، ومع شدة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما هو مذهب الشيعة ، ولذا وصفه الجوزجاني — كما في الميزان أيضا — بأنه مائل ولا ريب بكونه مائلا عن الجوزجاني الى مذهب أهل البيت ، وشريك ممن روى النص على أمير المؤمنين حيث حدث — كما في الميزان ايضا — عن ابي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة ، عن ابيه مرفوعا ، لكل نبي وصي ووارث ، وان عليا وصيي ووارثي ، وكان مندفعا الى نشر فضائل أمير المؤمنين وارغام بني أمية بذكر مناقبه عليه السلام ، حكى الحريري في كتابه درة الغواص — كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان — : أنه كان لشريك جليس من بني أمية ، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن ابي طالب . فقال ذلك الأموي : نعم الرجل علي ، فأغضبه ذلك ، وقال : ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك ؟(٤٠) ، وأخرج ابن ابي شيبة — كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان — عن علي بن حكيم عن علي بن قادم ، قال : جاء عتاب ورجل آخر الى شريك ، فقال له : ان الناس يقولون انك شاك ، فقال ياأحمق كيف أكون شاكا ، لوددت اني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم ، ومن تتبع سيرة شريك علم أنه كان يوالي أهل البيت ، وقد روى عن أوليائهم علما جما ، قال ابنه عبد الرحمن — كما في أحواله من الميزان — : كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي ، وعشرة آلاف غرائب .

وقال عبد الله بن المبارك — كما في الميزان أيضا — : شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان ، وكان عدوا لأعداء علي ، سيء القول فيهم ، قال له عبد السلام

نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله — لعله عنى في زمانه .

(٤٠) قوله نعم الرجل علي ، وإن كان مدحا ، لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لايليق بمدحه عليه السلام ، ولا سيما اذا كان صادرا من أذناب أعدائه ، فإنكار شريك وغضبه كان — بحكم العرف — في محله وشتان بين قول هذا الصعلوك الأموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي وقول الله عز وجل : فقدرنا فنعم القادرون ، وقوله تعالى : نعم العبد إنه أواب ، فقياس كلمة هذا الأموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفا ، على ان الله تعالى مااقتصر على قوله نعم العبد حتى قال : إنه أواب ، فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الأعيان .

بن حرب : هل لك في أخ تعوده ، قال : من هو ؟ قال : هو مالك بن مغول ، قال[٤١] : ليس لي بأخ من أزرى على علي وعمار ، وذكر عنده معاوية فوصف بالحلم فقال شريك[٤٢] : ليس بحليم من سفه الحق ، وقاتل علي بن ابي طالب .

وهو الذي روى عن عاصم ، عن ذر ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا : اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[٤٣] . وجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي العباسي ، فقال له مصعب ـــ كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان ـــ أنت تنتقص أبا بكر وعمر .... الخ .

قلت : ومع ذلك فقد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمة ، ونقل عن ابن معين القول : بأنه صدوق ثقة ، وقال في آخر ترجمته : قد كان شريك من أوعية العلم ، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث . ونقل عن ابي توبة الحلبي قال : كنا بالرملة فقالوا : من رجل الأمة ؟ فقال قوم : ابن لهيعة ، وقال قوم : مالك ، فسألنا عيسى بن يونس فقال : رجل الأمة شريك وكان يومئذ حيا . قلت : احتج بشريك مسلم وأرباب السنن الأربعة ، ودونك حديثه عندهم ، عن زياد بن علاقة ، وعمار الذهني ، وهشام بن عروة ، ويعلى بن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمارة بن القعقاع ، وعبد الله بن شبرمة ، روى عنه عندهم : ابن ابي شيبة ، وعلي بن حكيم ، ويونس بن محمد ، والفضل بن موسى ، ومحمد بن الصباح ، وعلي بن حجر .

ولد بخراسان أو ببخارى سنة خمس وتسعين ، ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة .

٤١ ـــ شعبة بن الحجاج ـــ ابو الورد العتكي مولاهم ، واسطي ، سكن البصرة ، يكنى أبا بسطام ، أول من فتش في العراق عن أمر المحدثين ، وجانب الضعفاء

---

(٤١) كما في ترجمته من الميزان .

(٤٢) كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان .

(٤٣) أخرجه الطبري ، ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب .

والمتروكين ، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، وحديثه ثابت في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي إسحاق السبيعي ، وإسماعيل بن ابي خالد ، ومنصور ، والأعمش وغير واحد ، روى عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعثمان بن جبلة ، وغير واحد . كان مولده سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة ، رحمه الله تعالى .

ص

٤٢ ــ صعصعة بن صوحان ــ بن حجر بن الحارث العبدي ، ذكره الامام ابن قتيبة في ص ٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة وأورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال : كان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيبا ، وكان من أصحاب علي ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم الجمل في يده[٤٤] فقتل ، فأخذها زيد فقتل ، فأخذها صعصعة (قال) وقد روى صعصعة عن علي ، وروى عن عبد الله بن عباس ، وكان ثقة ، قليل الحديث . اه . وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلقه ولم يره ، صغر عن ذلك .

وكان سيدا من سادة قومه ــ عبد القيس ــ وكان فصيحا خطيبا ، عاقلا لسنا ، دينا فاضلا بليغا ، يعد في أصحاب علي رضي الله عنه ، ثم نقل عن يحيى بن معين القول : بان صعصعه وزيدا وسيحان بني صوحان كانوا خطباء ، وان زيدا وسيحان قتلا يوم الجمل ، وأورد قضية أشكلت على عمر أيام خلافته ، فقام خطيبا في الناس

---

(٤٤) كما كان أحد الأمراء في قتال أهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الأول من اصابته .

فسألهم عما يقولون فيها ، فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب ، وأوضح منهاج الصواب ، فأذعنوا لقوله ، وعملوا برأيه ، ولا غرو فإن بني صوحان من هامات العرب وأقطاب الفضل والحسب ، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الأشراف وأصحاب السلطان من المعارف(٤٥). فقال : بنو صوحان هم زيد بن صوحان ، وصعصعة بن صوحان ، وسيحان بن صوحان ، من بني عبد القيس (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس روي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : زيد الخير الأجذم ، وجندب ماجندب ، فقيل يارسول الله أتذكر رجلين ؟ فقال : أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثلاثين عاما ، وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل ، (قال) فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء ، فقطعت يده ، وشهد مع علي يوم الجمل ، فقال : ياأمير المؤمنين ماأراني إلا مقتولا ، قال : وما علمك بذلك ياأبا سليمان ؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني ، فقتله عمرو بن يثربي ، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل .

قلت : لايخفى أن إخبار النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها اياه الى الجنة ، معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة ، وآيات الاسلام ، وادلة أهل الحق ، وكل من ترجم زيدا ذكر هذا ، فراجع ترجمته من الاستيعاب والاصابة وغيرهما ، والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد ـــ على تشيعه ـــ مبشر بالجنة ، والحمد لله رب العالمين .

وصعصعة بن صوحان ، ذكره العسقلاني في القسم الثالث من اصابته . فقال : له روية عن عثمان وعلي ، وشهد صفين مع علي ، وكان خطيبا فصيحا ، وله مع معاوية مواقف ، (قال) وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب(٤٦) ، وروى عنه ايضا أبو

---

(٤٥) راجع عنه ص ١٣٨ .

(٤٦) قيل للشعبي ـــ كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي ـــ : مالك تعيب اصحاب علي وانما علمك منهم ؟ قال : عمن ؟ فقيل له : عن الحارث وصعصعة ، قال : أما صعصعة فكان خطيبا تعلمت منه الخطب ، وأما الحارث فكان حاسبا تعلمت منه الحساب .

إسحاق السبيعي ، والمنهال بن عمرو ، وعبد الله بن بريدة ، وغيرهم . (قال) وذكر العلائي في أخبار زياد : ان المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة الى الجزيرة أو الى البحرين ، وقيل الى جزيرة ابن كافان ، فمات بها . اهـ . كما مات أبو ذر من قبله بالربذة . وقد ذكر الذهبي صعصعة ، قال : ثقة معروف . ونقل القول بوثاقته عن ابن سعد ، وعن النسائي ، ووضع على اسمه الرمز الى احتجاج النسائي به ، قلت : ومن لم يحتج به ، فإنما يضر نفسه ، وما ظلموه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

ط

٤٣ ــ طاووس بن كيسان ــ الخولاني الهمداني اليماني ، ابو عبد الرحمن ، وأمه من الفرس ، وابوه من النمر بن قاسط ، مولى بجير بن ريسان الحميري ، أرسل أهل السنة كونه من سلف الشيعة ارسال المسلمات ، وعده من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل ، وابن قتيبة في المعارف ، وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس ، وابن عمر وابي هريرة ، وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله عمرو ، وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد ، وعمرو بن دينار ، وابنه عبد الله ، وروى عنه عند البخاري فقط الزهري ، وعند مسلم غير واحد من الاعلام ، وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم ، وذلك في سنة ست ومائة أو أربع ومائة ، وكان يوما عظيما ، وقد حمل عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين نعشه على كاهله يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه ، ومزق رداؤه من خلفه(٤٧) .

ظ

٤٤ ــ ظالم بن عمرو ــ بن سفيان ابو الأسود الدؤلي ، حاله في التشيع

---

(٤٧) روى هذا ابن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الأعيان .

والاخلاص في ولاية علي والحسن والحسين وسائر أهل البيت عليهم السلام ، أظهر من الشمس[٤٨] لاحاجة بنا الى بيانها ، وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا ــ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام ــ على ان تشيعه مما لم يناقش فيه أحد ، ومع ذلك فقد احتج به أصحاب الصحاح الستة ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب ، وله في صحيح مسلم عن أبي موسى ، وعمران بن الحصين ، روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين ، وروى عنه في صحيح البخاري عبد الله بن بريدة ، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه ابو حرب .

توفي رحمه الله تعالى بالبصرة سنة تسع وتسعين في الطاعون الجارف ، وعمره خمس وثمانون سنة ، وهو الذي وضع علم النحو على قواعد أخذها عن أمير المؤمنين كما فصلناه في مختصرنا .

ع

٤٥ ــ عامر بن واثلة ــ بن عبد الله بن عمرو الليثي المكي ابو الطفيل ، ولد عام أحد ، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين ، عده ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة ، وذكر : أنه كان صاحب راية المختار ، وآخر الصحابة موتا ، وذكره ابن عبد البر في الكنى من الاستيعاب فقال : نزل الكوفة ، وصحب عليا في مشاهده كلها ، فلما قتل علي ، انصرف الى مكة ، الى أن قال : وكان فاضلا عاقلا ، حاضر الجواب فصيحا ، وكان متشيعا في علي رضي الله عنه ، وقال : قدم ابو الطفيل يوما على معاوية فقال : كيف وجدك على خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى وأشكو الى الله التقصير ، وقال له معاوية : كنت فيمن حصر عثمان ؟ قال : لا ولكني كنت فيمن حضره ، قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وأنت فما منعك من نصره ؟ اذ تربصت به ريب المنون ، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ، فقال له معاوية : أوما ترى طلبي لدمه نصرة له ،

---

(٤٨) وحسبك في إثبات ذلك ماذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الاصابة ص٢٤١ ج٢ .

قال : انك لكما قال أخو جعف :

لألفينك بعد الموت تندبني   وفي حياتي مازودتني زادا

روى عنه كل من الزهري ، وابي الزبير ، والجريري ، وابن ابي حصين ، وعبد الملك ابن ابجر ، وقتادة ، ومعروف ، وعمرو بن دينار ، وعكرمة بن خالد ، وكلثوم بن حبيب ، وفرات القزاز ، وعبد العزيز بن رفيع ، فحديثهم جميعا عنه موجود في صحيح مسلم ، وقد روى ابو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله ، وروى صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل ، وروى في القدر عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن كل من علي ، وحديفة بن اسيد ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن عباس ، وعمر بن الخطاب ، كما يعلمه متتبعوا حديث مسلم والباحثون عن رجال الأسانيد في صحيحه .

مات ابو الطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مائة ، وقيل سنة اثنين ومائة ، وقيل سنة سبع ومائة ، وقيل سنة عشر ومائة ، وارسل ابن القيسراني انه مات سنة عشرين ومائة ، والله أعلم .

٤٦ ــ عباد بن يعقوب ــ الأسدي الرواجني الكوفي ، ذكره الدارقطني فقال : عباد بن يعقوب شيعي صدوق ، وذكره ابن حبان فقال : كان عباد بن يعقوب داعية الى الرفض ، وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه ، عباد بن يعقوب ، وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد ، عن مرة ، عن اين مسعود أنه كان يقرأ ، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ، وروى عن شريك عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ، أخرجه الطبري وغيره ، وكان عباد يقول : من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم ، وقال : ان الله تعالى لأعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلا عليا بعد أن بايعاه ، وقال صالح جزرة : كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان ، وروى عبادان الأهوازي عن الثقة : ان عباد بن يعقوب كان يشتم السلف . قلت : ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنة ، كالبخاري ،

والترمذي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن ابي داود فهو شيخهم ومحل ثقتهم ، وذكره ابو حاتم فقال ــ على تعنته ــ : شيخ ثقة ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع ، لكنه صادق في الحديث ، ثم استرسل فنقل كل ماذكرناه من أحواله ، روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه. ومات رحمه الله تعالى ، في شوال سنة خمسين ومائتين ، وكذب القاسم بن زكريا المطرز ، فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه ، نعوذ بالله من إرجاف المرجفين بالمؤمنين ، والله المستعان على مايصفون .

٤٧ ــ **عبد الله بن داود** ــ ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي ، سكن الحربية من البصرة وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه ، واحتج به البخاري في صحيحه ، ودونك حديثه في الصحيح عن الأعمش ، وهشام بن عروة وابن جريج ، روى عنه في صحيح البخاري مسدد ، وعمرو بن علي ، ونصر بن علي في مواضع . مات في سنة اثنتي عشر ومائتين .

٤٨ ــ **عبد الله بن شداد** ــ بن الهاد ، واسم الهاد اسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي ابو الوليد صاحب أمير المؤمنين ، وامه سلمى بنت عميس الخثعمية ، اخت اسماء فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن ابي بكر ، وأخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب لأمها ، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين ، وقال في آخر ترجمته ــ وهي في ص ٨٦ من الجزء السادس من الطبقات ــ : وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج ايام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقتل يوم دجيل . قال : وكان ثقة فقيها كثير الحديث متشيعا . اه .

قلت : كانت هذه الوقعة سنة احدى وثمانين ، وقد احتج أصحاب الصحاح كلهم وسائر الأئمة بعبد الله بن شداد ، روى عنه ابو اسحاق الشيباني ، ومعبد بن خالد وسعد بن إبراهيم ، فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد ، سمع عند البخاري ومسلم ، عليا وميمونة وعائشة .

٤٩ ــ عبد الله بن عمر ــ بن محمد بن ابان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة، شيخ مسلم، وابي داود، والبغوي، وخلق من طبقتهم أخذوا عنه، ذكره ابو حاتم فقال: صدوق، ويروى عنه انه شيعي، وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال: كان غاليا في التشيع، ومع ذلك فقد روى عبد الله بن أحمد عن أبيه، قال: مشكدانة ثقة، وذكره الذهبي في الميزان فقال: صدوق صاحب حديث، سمع ابن المبارك، والدراوردي، والطبقة، وعنه مسلم، وابو داود، والبغوي، وخلق، ووضع على اسمه رمز مسلم، وابي داود اشارة الى احتجاجهما به، ونقل من العلماء فيه ماقد سمعت، وذكر انه مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

قلت: ودونك حديثه في صحيح مسلم عن عبدة بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن سليمان، وعلي بن هاشم، وابي الأحوص، وحسين بن علي الجعفي، ومحمد بن فضيل، في الفتن روى عنه مسلم بلا واسطة، وقال ابو العباس السراج: مات سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومائتين.

٥٠ ــ عبد الله بن لهيعة ــ بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمها، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة، وذكره ابن عدي ــ كما في ترجمة ابن لهيعة من الميزان ــ فقال: مفرط في التشيع، وروى ابو يعلى عن كامل بن طلحة فقال: حدثنا ابن لهيعة، حدثني حي بن عبد الله المغافري، عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه: ادعوا لي أخي، فدعي أبو بكر فأعرض عنه، ثم قال ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان فأعرض عنه، ثم دعي له علي فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ماقال لك؟ قال: علمني ألف باب يفتح ألف باب. اه.

وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه د ت ق اشارة الى من أخرج عنه من أصحاب السنن، ودونك حديثه في صحيحي الترمذي، وابي داود، وسائر مسانيد السنة، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه. روى عنه عند مسلم ابن وهب. ودونك حديثه في صحيح مسلم عن يزيد بن ابي حبيب، وقد ذكره

ابن القيسراني في كتابه ـــ الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بر الأصبهاني ـــ في رجال البخاري ومسلم . مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة اربع وسبعين ومائة .

٥١ ـــ عبد الله بن ميمون ـــ القداح المكي ، من أصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق . احتج به الترمذي ، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي اشارة الى إخراجه عنه ، وذكر : انه يروي عن جعفر بن محمد ، وطلحة بن عمرو .

٥٢ ـــ عبد الرحمن بن صالح الأزدي ـــ هو أبو محمد الكوفي . ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري ، فقال : كان شيعيا ، وذكره ابن عدي فقال : احترق بالتشيع ، وذكره صالح جزرة فقال : كان يعترض عثمان ، وذكره ابو داود فقال : ألف كتابا في مثالب الصحابة ، رجل سوء ، ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والامام البغوي ، وأخرج له النسائي . وذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز النسائي ، اشارة الى احتجاجه به ، ونقل من أقوال الأئمة فيه ما سمعت . وذكر ان ابن معين وثقه . وانه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . ودونك حديثه في السنن عن شريك وجماعة من طبقته .

٥٣ ـــ عبد الرزاق بن همام ـــ بن نافع الحميري الصنعاني ، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين ، وقد عده ابن قتيبة في كتابه ـــ المعارف ـــ من رجالهم ، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل(٤٩) فقال : وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث (قال) وهو من مشائخ أحمد ، وكان يتشيع . اه

وذكره المتقي الهندي اثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه(٥٠) ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبد الرزاق بن همام بن نافع الامام ابو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الأعلام الثقات ، ثم استرسل في ترجمته الى ان

---

(٤٩) ص ١٣٧ من جزئه السادس .

(٥٠) راجع ص ٣٩١ من الجزء السادس من الكنز .

قال : وكتب شيئا كثيرا وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم ، ورحل الناس اليه ، أحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، والذهلي ، والرمادي ، وعبد ، ثم أضاف في أحواله الى ان نقل كلام العباس بن عبد العظيم في تكذيبه ، فانكر الذهبي عليه ذلك ، وقال : هذا ماوافق العباس عليه مسلم ، بل سائر الحفاظ ، وأئمة العلم يحتجون به ، ثم تتابع في ترجمته ، فنقل عن الطيالسي انه قال : سمعت ابن معين يقول : سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على تشيعه ، فقلت : إن أساتيذك الذين أخذت عنهم ، كلهم أصحاب سنة ، معمر ، ومالك ، وابن جريج ، وسفيان ، والأوزاعي ، فعمن أخذت هذا المذهب ــ مذهب التشيع ــ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ، فرأيته فاضلا حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه .

قلت : يعترف عبد الرزاق في كلامه هذا بالتشيع ، ويدعي أنه أخذه عن جعفر الضبعي ، لكن محمد بن ابي بكر المقدمي كان يرى أن جعفر الضبعي قد أخذ التشيع عن عبد الرزاق ، وكان يدعو على عبد الرزاق بسبب ذلك فيقول ــ كما في ترجمة جعفر الضبعي من الميزان ــ : فقدت عبد الرزاق ماأفسد جعفرا غيره ــ يعني بالتشيع ــ اهـ .

وقد أكثر ابن معين من الاحتجاج بعبد الرزاق ، مع اعتراف عبد الرزاق بالتشيع أمامه كما سمعت . وقال أحمد بن ابي خيثمة(٥١) : قيل لابن معين ان أحمد يقول : ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : والله الذي لاإله إلا هو ان عبد الرزاق لاعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ماسمعت من عبيد الله ، وقال ابو صالح محمد بن إسماعيل الضراري(٥٢) : بلغنا ونحن بصنعاء عن عبد الرزاق أن أحمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق أو كرهوه ــ لتشيعه ــ فدخلنا من ذلك غم شديد ، وقلنا : قد اتفقنا ورحلنا وتعبنا ، ثم خرجت مع الحجيج الى مكة فلقيت بها يحيى فسألته ، فقال : ياأبا صالح لو ارتد

---

(٥١) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان .

(٥٢) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان ايضا .

عبد الرزاق عن الاسلام ماتركنا حديثه ، وذكره ابن عدي فقال[٥٣] : حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد[٥٤] ، وبمثالب لغيرهم مناكير[٥٥] ، ونسبوه الى التشيع . اه

قلت : ومع ذلك فقد قيل لأحمد بن حنبل[٥٦] : هل رأيت أحسن حديثا من عبد الرزاق ؟ قال : لا ، وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبد الرزاق من كتابه ـــ الجمع بين رجال الصحيحين ـــ بالاسناد الى الامام أحمد ، قال : اذا اختلف الناس في حديث معمر ، فالقول : ماقال عبد الرزاق . اه .

وقال مخلد الشعيري : كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية ، فقال عبد الرزاق[٥٧] : لاتقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان ، وعن زيد بن المبارك قال : كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث بن الحدثان ، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس : جئت أنت

---

(٥٣) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان ايضا .

(٥٤) بلى وافقه عليه المنصفون ، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح ، وانما خالفه فيها النواصب والخوارج ، فمنها مارواه أحمد بن الازهر وهو حجة بالاتفاق ، قال : حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ نظر الى علي فقال : أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وحبيبك حبيب الله ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك . اه . أخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ، ومنها مارواه عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قالت فاطمة : يارسول الله زوجتني عائلا لا مال له ، قال : اما ترضين ان اطلع الله الى أهل الأرض فاختار منهم رجلين ، فجعل أحدهما اباك ، والآخر بعلك . قلت : وهذا الحديث قد أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرك من طريق سريج بن يونس ، عن ابي حفص ، عن الاعمش عن ابي صالح ، عن ابي هريرة مرفوعا .

(٥٥) حاشا لله أن تكون مناكير إلا عند معاوية أو فئته الباغية ، فمنها مارواه عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن ابي نضرة ، عن ابي سعيد مرفوعا : اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه .

(٥٦) كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان .

(٥٧) كما في ترجمته من الميزان .

تطلب ميراثك من ابن أخيك ، وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من أبيها ، قال عبد الرزاق — كما في ترجمته من الميزان — انظر الى هذه الانوك ، يقول : من اين أخيك ؟ من أبيها ؟ لايقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قلت : ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه ، واحتجوا على بكرة أبيهم به ، حتى قيل — كما في ترجمته في وفيات ابن خلكان — : مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل مارحلوا اليه ، قال في الوفيات : روى عنه أئمة الاسلام في زمانه ، منهم سفيان بن عيينة ، وهو من شيوخه ، واحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم . اهـ . قلت : ودونك حديثه في الصحاح كلها ، وفي المسانيد بأسرها ، فإنها مشحونة منه . كانت ولادته رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين ومائة ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين ، وأدرك من أيام الامام ابي عبد الله الصادق اثنتين وعشرين سنة[٥٨] فيها ، ومات في ايام الامام ابي جعفر الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسع سنين[٥٩] ، حشره الله في زمرتهم ، كما أخلص لله عز وجل في ولايتهم .

٥٤ — عبد الله بن أعين — أخو زرارة ، وحمران ، وبكير ، وعبد الرحمن ، وملك ، وموسى ، وضريس ، وام الأسود بني أعين ، وكلهم من سلف الشيعة ، وقد فازوا بالقدح المعلى من خدمة الشريعة ، ولهم ذرية مباركة صالحة ، وهي على مذهبهم ومشربهم . أما عبد الملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال : — عبد الملك بن اعين ٤ خ م — عن ابي وائل وغيره ، قال ابو حاتم صالح الحديث ، وقال ابن معين : ليس

---

(٥٨) لانه ، صلوات الله وسلامه عليه ، توفي سنة مائة وثمان واربعين ، وله خمس وستون سنة .

(٥٩) لأن وفاة الجواد ، عليه السلام ، كانت سنة مائتين وعشرين وله خمس وعشرون سنة ، وأخطأ من قال ان عبد الرزاق روى عن الباقر ، فان الباقر توفي ، عليه الصلاة والسلام ، سنة اربع عشر ومائة ، وله سبع وخمسون سنة ، قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاما .

بشيء ، وقال آخر : هو صدوق يترفض ، قال ابن عيينة : حدثنا عبد الملك وكان رافضيا ، وقال ابو حاتم : من عتق الشيعة صالح الحديث ، حدث عنه السفيانان ، واخرجا له مقرونا بغيره في حديث . اه

قلت : وذكره ابن القيسراني في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ، فقال : عبد الملك بن اعين أخو حمران الكوفي وكان شيعيا ، سمع أبا وائل في التوحيد عند البخاري ، وفي الايمان عند مسلم ، روى عنه سفيان بن عيينة عندهما . اه . قلت : مات في ايام الصادق فدعا له واجتهد في ذلك وترحم عليه ، وروى ابو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه اصحابه ، فطوبى له وحسن مآب .

٥٥ ــ عبيد الله بن موسى ــ العبسي الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف(٦٠) وصرح ثمة بتشيعه ، ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه(٦١) عده منهم ايضا ، وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه(٦٢) وانه يروي أحاديث في التشيع ، فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن ، وذكر ابن الأثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من كامله(٦٣) فقال : وعبيد الله بن موسى العبسي الفقيه ، وكان شيعيا وهو من مشائخ البخاري في صحيحه ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه ، لكنه شيعي منحرف ، وثقه ابو حاتم وابن معين (قال) وقال ابو حاتم : ابو نعيم : اتقن منه ، وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل ، وقال احمد بن عبد الله العجلي : كان ــ عبيد الله بن موسى ــ عالما بالقرآن رأسا فيه ، مارأيته رافعا رأسه وما رئي ضاحكا قط ، وقال ابو داود : كان ــ عبيد الله العبسي ــ شيعيا منحرفا .... الخ . وذكره الذهبي ــ في آخر ترجمة

---

(٦٠) راجع منه ص ١٧٧ .

(٦١) ص ٢٠٦ .

(٦٢) ص ٢٧٩ .

(٦٣) ص ١٣٩ من جزئه السادس .

مطر بن ميمون من الميزان ـــ ايضا فقال : عبيد الله ثقة شيعي ، وكان ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن موسى وعن عبد الرزاق مع علمه بتشيعهما ، قال احمد بن ابي خيثمة ـــ كما في ترجمة عبد الرزاق من ميزان الذهبي ـــ سألت ابن معين وقد قيل له : ان احمد يقول : ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : كان والله الذي لاإله إلا هو عبد الرزاق اعلى في ذلك من عبيد الله مائة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ماسمعت من عبيد الله . قلت : وقد احتج الستة وغيرهم بعبيد الله في صحاحهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن شيبان بن عبد الرحمن ، اما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من الأعمش ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل بن ابي خالد ، وأما حديث في صحيح مسلم فعن اسرائيل ، والحسن بن صالح ، واسامة بن زيد ، روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى عنه بواسطة كل من إسحاق بن ابراهيم ، وابي بكر بن ابي شيبة ، واحمد بن إسحاق البخاري ، ومحمود بن غيلان ، واحمد بن ابي سريج ، ومحمد بن الحسن بن اشكاب ، ومحمد بن خالد الذهلي ، ويوسف بن موسى القطان ، اما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر ، والقاسم بن زكريا ، وعبد الله الدارمي ، واسحاق بن منصور ، وابن ابي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابراهيم بن دينار ، وابن نمير ، قال الذهبي في الميزان : مات سنة ٢١٣ (قال) : وكان ذا زهد وعبادة واتقان . قلت : كانت وفاته مستهل ذي القعدة ، رحمه الله تعالى وقدس ضريحه .

٥٦ ـــ عثمان بن عمير ـــ ابو اليقظان الثقفي الكوفي البجلي ، يقال له : عثمان بن ابي زرعة ، وعثمان بن قيس ، وعثمان بن ابي حميد ، قال ابو احمد الزبيري كان يؤمن بالرجعة ، وقال احمد بن حنبل : ابو اليقظان خرج في الفتنة مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن . وقال ابن عدي : رديء المذهب يؤمن بالرجعة ، على ان الثقات قد رووا عنه مع ضعفه . قلت : كانوا اذا ارادوا تنقيص المحدث الشيعي والحط من قدره نسبوا اليه القول بالرجعة ، وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير ، حتى قال ابن معين : ليس بشيء ، ومع كل ماتحاملوا به عليه ، لم يمتنع مثل الأعمش ، وسفيان ، وشعبة ، وشريك ، وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ به ، وقد أخرج له ابو داود والترمذي وغيرهما في سننهم ،

محتجين به ، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره .

وقد ذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ماقد سمعت . ووضع على اسمه د ت ق رمزا الى من اخرج له من اصحاب السنن .

٥٧ ـــ عدي بن ثابت ـــ الكوفي ، ذكره ابن معين فقال : شيعي مفرط ، وقال الدارقطني : رافضي غال وهو ثقة ، وقال الجوزجاني : مائل عن القصد ، وقال المسعودي : ماأدركنا أحدا أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : هو عالم الشيعة ، وصادقهم ، وقاضيهم ، وإمام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم ، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كلما سمعت ، ونقل توثيقه عن الدارقطني ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد العجلي ، وأحمد النسائي ، ووضع على اسمه الرمز الى أن أصحاب الصحاح الستة مجمعةعلى الاخراج عنه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب ، وعبد الله بن يزيد وهو جده لأمه ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسليمان بن صرد ، وسعيد بن جبير ، أما حديثه عن زر بن حبيش ، وابي حازم الأشجعي ، فإنما هو في صحيح مسلم ، روى عنه الأعمش ، ومسعر ، وسعيد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وزيد بن ابي أنيسة ، وفضيل بن غزوان .

٥٨ ـــ عطية بن سعد ـــ بن جنادة العوفي ابو الحسن الكوفي التابعي الشهير ، ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية : كان يتشيع ، وذكره الامام ابن قتيبة ـــ في أصحاب الحديث من المعارف تبعا لحفيده العوفي القاضي ـــ اعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور ـــ فقال : وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج ، وكان يتشيع ، وحيث أورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعارف ، عد عطية العوفي منهم ايضا ، وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته(٦٤) بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ، وان اباه سعد بن جنادة كان من أصحاب علي ، وقد جاءه وهو في الكوفة ، فقال : ياأمير المؤمنين انه ولد لي غلام

---

(٦٤) ص ٢١٢ .

فسمه ، قال عليه السلام : هذا عطية الله ، فسمي عطية . قال ابن سعد : وخرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية لى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم : ان ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب والا فاضربه اربع مائة سوط ، واحلق رأسه ولحيته فدعاه فاقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية أن يفعل ، فضربه اربع مائة سوط ، وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولي قتيبة خراسان ، خرج عطية اليه ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم ، فأذن له ، فقدم الكوفة ، ولم يزل بها الى أن توفي سنة احدى عشرة ومائة (قال) : وكان ثقة وله أحاديث صالحة . اه . قلت : وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد (ﷺ) وفيهم فضلاء نبلاء ، اولو شخصيات بارزة ، كالحسين بن الحسن بن عطية ، ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث[٦٥] ، ثم نقل الى عسكر المهدي ، وتوفي سنة احدى ومائتين ، وكمحمد بن سعد ابن محمد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد[٦٦] وكان من المحدثين ، يروي عن ابيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية .

ولنرجع الى عطية العوفي فنقول : احتج به ابو داود والترمذي ، ودونك حديثه في صحيحيهما عن ابن عباس ، وابي سعيد ، وابن عمر ، وله عن عبد الله بن الحسن عن ابيه ، عن جدته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ، أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية ، والحجاج بن ارطاة ، ومسعر ، والحسن بن عدوان وغيرهم .

٥٩ ــ العلاء بن صالح ــ التيمي الكوفي ، ذكره ابو حاتم فقال ــ كما في ترجمة العلاء من الميزان ــ : كان من عتق الشيعة . قلت : ومع ذلك فقد احتج به ابو داود ، والترمذي ، ووثقه ابن معين ، وقال ابو حاتم ، وابو زرعة : لابأس به ، ودونك حديثه عن يزيد بن ابي مريم ، والحكم بن عتيبة ، في صحيحي الترمذي وابي داود ،

---

(٦٥) كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة .

(٦٦) يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جنادة في القسم الأول من الاصابة .

ومسانيد السنة ، ويروي عنه ابو نعيم ، ويحيى بن بكير ، وجماعة من تلك الطبقة ، وهو غير العلاء بن ابي العباس الشاعر المكي ، لأن العلاء الشاعر من مشايخ السفيانين ، وقد روى عن ابي الطفيل ، فهو متقدم على العلاء بن صالح على ان ابن صالح كوفي ، والشاعر مكي ، وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه ، ونقل القول : بأنهم من رجال الشيعة عن سلفه ، ولعلاء الشاعر مدائح في أمير المؤمنين كحجج قاطعة ، وأدلة على الحق ساطعة وله مراثي في سيد الشهداء ، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون .

٦٠ — **علقمة بن قيس** — بن عبد الله النخعي ابو شبل ، عم الاسود وابراهيم ابني زيد ، كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم ابو إسحاق الجوزجاني ، فقال : كان من أهل الكوفة قوم لايحمد الناس مذاهبهم — بسبب تشيعهم — هم رؤوس محدثي الكوفة .... الخ . وكان علقمة ، وأخوه ابي من أصحاب علي ، وشهدا معه صفين ، فاستشهد ابي ، وكان يقال له ابي الصلاة لكثرة صلاته ، اما علقمة فقد خضب سيفه من دماء الفئة الباغية ، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله ، ولم يزل عدوا لمعاوية حتى مات ، وقد كتب ابو بردة اسم علقمة في الوفد الى معاوية أيام خلافته ، فلم يرضَ علقمة حتى كتب الى ابي بردة : امحني امحني ، اخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من الطبقات(٦٧) . اما عدالة علقمة وجلالته عند اهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات ، وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيح البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود ، وابي الدرداء ، وعائشة ، اما حديثه عن عثمان ، وابي مسعود ، ففي صحيح مسلم ، روى عنه في الصحيحين ابن اخيه ابراهيم النخعي ، وروى عنه في صحيح مسلم عبد الرحمن بن يزيد ، وابراهيم بن يزيد ، والشعبي . مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين بالكوفة .

٦١ — **علي بن بديمة** — ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل القول عن احمد بن

---

(٦٧) راجع ترجمة علقمة ص ٥٧ .

حنبل : بأنه صالح الحديث ، وانه : رأس في التشيع ، وان ابن معين وثقه ، وانه يروي عن مكرمة وغيره ، وان شعبة ومعمر أخذا عنه ، وقد وضع على اسمه الرمز الى ان أصحاب السنن أخرجوا عنه .

٦٢ ــ **علي بن الجعد** ــ ابو الحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم ، أحد شيوخ البخاري ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف يروى عنه ــ كما في ترجمته من الميزان ــ : انه مكث ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين فقال : روى عنه البخاري في كتابه اثني عشر حديثا . قلت : توفي سنة ثلاثين ومائتين ، وهو ابن ست وتسعين سنة .

٦٣ ــ **علي بن زيد** ــ بن عبد الله بن زهير بن ابي مليكة بن جذعان ابو الحسن القرشي التيمي البصري ، ذكره احمد العجلي فقال : كان يتشيع ، وقال يزيد بن زريع : كان علي بن زيد رافضيا ، ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة ، وعبد الوارث ، وحلق من تلك الطبقة ، وكان أحد فقهاء البصرة الثلاث ، قتادة ، وعلي بن زيد ، واشعث الحداني ، وكانوا عميانا ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد : اجلس مجلسه ، وذلك لظهور فضله ، وكان من الجلالة بحيث لايجالسه إلا وجوه الناس ، وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعي في تلك الأوقات ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كلما ذكرناه من احواله ، وترجمه القيسراني في كتابه ــ الجمع بين رجال الصحيحين ــ فذكر : ان مسلما اخرج له مقرونا بثابت البناني ، وانه سمع انس بن مالك في الجهاد . توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومائة .

٦٤ ــ **علي بن صالح** ــ اخو الحسن بن صالح ، ذكرنا شيئا من فضائله في أحوال أخيه الحسن ، وهو من سلف الشيعة وعلمائهم كأخيه ، احتج به مسلم في البيوع من صحيحه ، روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل ، وروى عنه وكيع وهما شيعيان ايضا . ولد رحمه الله تعالى هو واخوه الحسن توأمين سنة مائة . ومات علي سنة احدى وخمسين ومائة .

٦٥ ــ **علي بن غراب** ــ ابو يحيى الفزاري الكوفي ، قال ابن حبان : كان

غاليا في التشيع. قلت : ولذا قال الجوزجاني : ساقط . وقال ابو داود : تركوا حديثه ، لكن ابن معين والدارقطني وثقاه ، وابو حاتم قال : لابأس به ، وابو زرعة قال : هو عندي صدوق ، واحمد بن حنبل قال : ماأراه إلا كان صدوقا ، وابن معين قال : المسكين صدوق ، والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ماقد سمعت ، ووضع على اسمه س ق اشارة الى من احتج به من اصحاب السنن ، يروي عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمرو .

وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[٦٨] فقال : روى عنه اسماعيل بن رجاء حديث الاعمش في عثمان ... الخ . مات رحمه الله تعالى بالكوفة اول سنة اربع وثمانين ومائة أيام هارون .

٦٦ — علي بن قادم — ابو الحسن الخزاعي الكوفي ، شيخ أحمد بن الفرات ، ويعقوب الفسوي ، وخلق من طبقتهما ، سمعوا منه واحتجوا به ، ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[٦٩] فنص على أنه : كان شديد التشيع. قلت : ولذا ضعفه يحيى ، أما ابو حاتم فقد قال : محله الصدق ، وقد ذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوال العلماء فيه مانقلناه ، ووضع على اسمه الرمز الى ان ابا داود والترمذي اخرجا له ، يروي عندهما عن سعيد بن ابي عروبة ، وقطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومائتين أيام المأمون .

٦٧ — علي بن المنذر — الطرائفي ، شيخ الترمذي ، والنسائي ، وابن صاعد ، وعبد الرحمن بن ابي حاتم ، وغيرهم من طبقاتهم ، أخذوا عنه واحتجوا به . ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ت س ق اشارة الى من اخرجوا حديثه من ارباب السنن ، ونقل عن النسائي النص : على ابن علي بن المنذر شيعي محض ثقة ، وان ابن ابي حاتم قال : صدوق ثقة ، وانه يروي عن ابن فضيل ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض ، ثم يحتج بحديثه في الصحيح ، فليعتبر

---

(٦٨) صفحة ٢٧٣ .

(٦٩) صفحة ٢٨٢ .

المرجفون المجحفون . مات ابن المنذر رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين .

٦٨ — **علي بن هاشم** — بن البريد ابو الحسن الكوفي الخزاز العائذي . أحد مشائخ الامام أحمد ، ذكره ابو داود فقال : ثبت متشيع . وقال ابن حيان : علي بن هاشم غال في التشيع ، وقال جعفر بن ابان : سمعت ابن نمير يقول : علي بن هاشم كان مفرطا في التشيع ، وقال البخاري : كان علي بن هاشم وابوه غاليين في مذهبهما . قلت : ولذا تركه البخاري ، لكن الخمسة احتجوا به ، وابن معين وغيره وثقوه ، وعده ابو داود في الاثبات ، وقال ابو زرعة : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه مانقلناه ، واخرج الخطيب البغدادي في احوال علي بن هاشم من تاريخه[٧٠] عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : قال علي بن المديني : علي بن هاشم بن البريد كان صدوقا ، وكان يتشيع وأخرج عن محمد بن علي الآجري ، قال : سألت ابا داود عن علي بن هاشم بن البريد ، فقال : سئل عنه عيسى بن يونس فقال : أهل بيت تشيع ، وليس ثم كذب ، واخرج عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما . اه . قلت : احتج الخمسة مع هذا كله بعلي بن هاشم ، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة ، وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيى ، روى عنه في صحيح مسلم ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم ، وعبد الله بن عمر بن ابان ، وروى عنه ايضا احمد بن حنبل ، وابنا ابي شيبة ، وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم ، قال الذهبي : مات رحمه الله سنة احدى وثمانين ومائة ، (قال) : فلعله اقدم مشيخة الامام احمد وفاة . اه .

٦٩ — **عمار بن زريق** — الكوفي ، عده السليماني من الرافضة ، كما نص عليه الذهبي في احوال عمار من الميزان ، ومع رفضه فقد احتج به مسلم ، وابو داود ، والنسائي ، ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الاعمش ، وابي اسحاق

---

(٧٠) راجع صفحة ١١٦ من جزئه ١٢ .

السبيعي ، ومنصور ، وعبد الله بن عيسى ، روى عنه عند مسلم ابو الجواب وابو الاحوص سلام ، وابو احمد الزبيري ، ويحيى بن آدم .

٧٠ ــ **عمار بن معاوية** ــ او ابن ابي معاوية ، ويقال بن خباب ، وقد يقال ابن صالح الدهني البجلي الكوفي ، يكنى ابا معاوية ، كان من أبطال الشيعة ، وقد أوذي في سبيل آل محمد ، حتى قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع ، وهو شيخ السفيانين ، وشعبة ، وشريك ، والابار ، أخذوا عنه واحتجوا به ، وقد وثقه أحمد ، وابن معين ، وابو حاتم ، والناس ، واخرج له مسلم واصحاب السنن الأربعة ، وذكره الذهبي ، فنقل من احواله مانقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين ، وصرح بتشيعه ووثاقته ، وانه ماعلم احدا تكلم فيه الا العقيلي ، وانه لامغمز فيه الا التشيع ، ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم ، عن ابي الزبير . مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، رحمه الله تعالى .

٧١ ــ **عمرو بن عبد الله** ــ ابو اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي بنص كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب ــ الملل والنحل ــ وكان من رؤوس المحدثين الذين لايحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والأصول ، اذ نسجوا فيها على منوال اهل البيت ، وتعبدوا باتباعهم في كل مايرجع الى الدين ، ولذا قال الجوزجاني ــ كما في ترجمة زبيد من الميزان ــ : كان من اهل الكوفة قوم لايحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والأعمش ، وغيرهم من اقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما ارسلوا . اهـ . قلت : ومما توقف النواصب فيه من مراسيل ابي اسحاق مارواه عمرو بن اسماعيل الهمداني ــ كما في ترجمته من الميزان ــ عن ابي اسحاق (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي كشجرة انا اصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها ، وما قال المغيرة انما اهلك اهل الكوفة ابو اسحاق ، واعمشكم الا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد ، حافظين ماجاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام ، وقد كانا من بحار العلم قوامين بأمر الله ، احتج

بكل منهما اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديث ابي اسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب ، وزيد بن ارقم ، وحارثة بن وهب ، وسليمان بن صرد ، والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وعمرو بن ميمون ، روى عنه في الصحيحين كل من شعبة ، والثوري ، وزهير ، وحفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق وقال ابن خلكان ـــ كما في ترجمته من الوفيات ـــ : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة سبع وعشرين ، وقيل ثمان وعشرين ، وقيل تسع وعشرين ومائة ، وقال يحيى بن معين والمدائني : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، والله أعلم .

٧٢ ـــ **عوف بن ابي جميلة** ـــ البصري ابو سهل يعرف بالأعرابي وليس باعرابي الأصل ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : وكان يقال له عوف الصدق وقيل : كان يتشيع ، وقد وثقه جماعة ، ثم نقل القول : بكونه شيعيا عن جعفر بن سليمان ، ونقل القول : بكونه رافضيا عن بندار . قلت : وعده ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجال الشيعة ، اخذ عنه روح ، وهودة ، وشعبة ، والنضر بن شميل ، وعثمان بن الهيثم وخلق من طبقتهم ، واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن ، وسعيد ، ابني ابي الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وسيار بن سلامة ، وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل ، اما حديثه عن ابي رجاء العطاردي ، فموجود في الصحيحين . مات رحمه الله تعالى سنة ست واربعين ومائة .

ف

٧٣ ـــ **الفضل بن دكين** ـــ واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي ، يعرف بأبي نعيم ، شيخ البخاري في صحيحه ، عده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة العلماء ، كابن قتيبة في المعارف ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : الفضل بن دكين ابو نعيم حافظ حجة إلا أنه يتشيع ، ونقل ان ابن الجنيد الختلي قال : سمعت ابن معين يقول : كان ابو نعيم اذا ذكر انسانا فقال : هو جيد ، واثنى عليه فهو

شيعي ، واذا قال : فلان كان مرجئا ، فاعلم انه صاحب سنة لابأس به ، قال الذهبي : هذا القول دال على أن يحيى بن معين كان يميل الى الارجاء . قلت : ودال ايضا على انه كان يرى الفضل شيعيا جلدا ، ونقل الذهبي — في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه — عن الجوزجاني القول : بأن ابا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع ، وبالجملة فان كون الفضل بن دكين شيعيا مما لاريب فيه ، وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى ، وعبد العزيز بن ابي سلمة ، وزكريا بن ابي زائدة وهشام الدستوائي ، والأعمش ، ومسعر ، والثوري ، ومالك ، وابن عيينة ، وشيبان ، وزهير ، اما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن ابي سليمان ، واسماعيل بن مسلم ، وابي عاصم محمد بن ايوب الثقفي ، وابي العميس ، وموسى بن علي ، وابي شهاب موسى بن نافع ، وسفيان ، وهشام بن سعد ، وعبد الواحد بن ايمن ، واسرائيل ، روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى عنه مسلم بواسطة حجاج بن الشاعر ، وعبد بن حميد ، وابن ابي شيبة ، وابي سعيد الأشج ، وابن نمير ، وعبد الله الدارمي ، واسحاق الحنظلي ، وزهير بن حرب . كان مولده سنة ثلاثين ومائة ، وتوفي رحمه الله تعالى بالكوفة ، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومائتين ايام المعتصم وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته(٧١) فقال : وكان ثقة مأمونا كثير الحديث ، حجة .

٧٤ — فضيل بن مرزوق — الاغر الرواسي الكوفي ابو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : كان معروفا بالتشيع ، ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة ، وابن معين (قال) : وقال ابن عدي : ارجو انه لابأس به ، ثم نقل عن الهيثم بن جميل انه ذكر فضيل بن مرزوق فقال : كان من أئمة الهدى ، زهدا وفضلا . قلت : احتج مسلم في الصحيح بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة ، واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت ، روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم ، وابو اسامة في الزكاة ، وروى عنه في السنن وكيع ، ويزيد ، وابو نعيم ، وعلي بن الجعد ، وخلق من

---

(٧١) ص٢٧٩ .

طبقتهم ، وكذب عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة .

٧٥ ــ فطر بن خليفة ــ الحناط الكوفي ، سأل عبد الله بن أحمد أباه عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث ، حديثه حديث رجل كيس ، إلا أنه يتشيع ، وروى عباس عن ابن معين : ان فطر بن خليفة ثقة شيعي ، وقال أحمد : كان فطر عند يحيى ثقة ، ولكنه خشبي مفرط . قلت : ولذا قال ابو بكر بن عياش : ماتركت الرواية عن فطر بن خليفة إلا لسوء مذهبه ــ اي لامغمز فيه سوى ان مذهبه مذهب الشيعة ــ وقال الجوزجاني : فطر بن خليفة زائغ ، وسمعه جعفر الأحمر يقول في مرضه : مايسرني ان يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالى ، لحبي لأهل البيت عليهم السلام ، يروي فطر عن ابي الطفيل ، وابي وائل ، ومجاهد وقد أخذ عنه ابو اسامة ويحيى بن آدم ، وقبيصة ، وغير واحد من تلك الطبقة ، وثقه أحمد وغيره ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة هو ثقة حافظ كيس ، وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله ، واورده الذهبي في ميزانه فنقل من احواله وأقوال العلماء فيه ماذكرناه(٧٢) ، ولما ذكر ابن قتيبة في معارفه رجال الشيعة عد فطرا منهم ، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث فطر عن مجاهد ، روى الثوري عن فطر في الأدب عند البخاري ، وأخرج أصحاب السنن الأربعة وغيرهم عن فطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائة .

م

٧٦ ــ مالك بن اسماعيل ــ بن زياد بن درهم ابو حسان الكوفي الهندي ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره ابن سعد في ص ٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته ، فكان آخر ماقاله في أحواله : وكان ابو غسان ثقة صدوقا متشيعا شديد التشيع ،

---

(٧٢) واورده ابن سعد في ص ٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته .

وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته، وانه أخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح، وان ابن معين قال : ليس بالكوفة اتقن من ابي غسان، وان ابا حاتم قال : لم أرَ بالكوفة اتقن منه، لا ابو نعيم ولا غيره، له فضل وعبادة، كنت اذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبره، كانت عليه سجادتان. قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه، وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبد الله حديثا في الحدود، أما مشائخه عند البخاري، فابن عيينة، وعبد العزيز بن ابي سلمة، واسرائيل، وقد اخذ عنه البخاري ومسلم عن زهير بن معاوية. مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة تسع عشرة ومائتين.

٧٧ ــ محمد بن خازم ــ[٧٣] المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : ــ محمد بن خازم ع ــ الضرير ثقة ثبت، ماعلمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا، سيأتي في الكنى، وحين ذكره في الكنى، قال : ابو معاوية الضرير أحد الأئمة الأعلام الثقات، الى أن قال : وقال الحاكم احتج به الشيخان، وقد اشتهر عنه الغلو، غلو التشيع. قلت : احتج به اصحاب الصحاح الستة، وقد وضع الذهبي على اسمه ع رمزا الى إجماعهم على الاحتجاج به، واليك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الأعمش، وهشام بن عروة، وله أحاديث أخر في صحيح مسلم عن غير واحد من الأثبات، روى عنه في صحيح البخاري علي بن المديني، ومحمد بن سلام، ويوسف بن عيسى، وقتيبة، ومسدد، وروى عنه في صحيح مسلم سعيد الواسطي، وسعيد بن منصور، وعمرو الناقد، واحمد بن سنان، وابن نمير، واسحاق الحنظلي، وابو بكر بن ابي شيبة، وابو كريب، ويحيى بن يحيى، وزهير، اما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما. ولد ابو معاوية سنة ثلاث عشرة ومائة ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائة.

٧٨ ــ محمد بن عبد الله ــ الضبي الطهاني النيسابوري، هو أبو عبد الله الحاكم امام الحافظ والمحدثين، وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء، جاب

---

(٧٣) بالخاء المعجمة من فوق وغلط من قال ابن حازم بالحاء المهملة.

البلاد في رحلته العلمية ، فسمع من نحو ألفي شيخ ، وكان أعلام عصره كالصعلوكي ، والامام ابن فورك ، وسائر الأئمة يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق فضله ، ويعرفون له الحرمة الأكيدة ، ولا يرتابون في إمامته وكل من تأخر عنه من محدثي السنة عيال عليه ، وهو من ابطال الشيعة وسدنة الشريعة ، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي ، وقد ترجمه في الميزان ايضا فقال : امام صدوق ، ونص على أنه شيعي مشهور ، ونقل عن ابن طاهر قال : سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم ابي عبد الله فقال : امام في الحديث ، رافضي خبيث ، وعد ه الذهبي شقاشق ، منها قوله ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولد مسرورا مختونا ، ومنها أن عليا وصي ، قال الذهبي : فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه . ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مائة في ربيع الأول ، ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وأربع مائة .

٧٩ ــ محمد بن عبيد الله ــ بن ابي رافع المدني ، كان هو وابو عبيد الله وأخواه الفضل ، وعبد الله ابنا عبيد الله ، وجده ابو رافع ، وأعمامه رافع ، والحسن ، والمغيرة ، وعلي ، وأولادهم وأحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة . ولهم من المؤلفات مايدل على رسوخ قدمهم في التشيع ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢ من فصولنا المهمة ، أما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال ــ كما في آخر ترجمته من الميزان ــ : هو في عداد شيعة الكوفة ، وحيث ترجمه الذهبي في ميزانه ، وضع على اسمه ت ق رمزا الى من اخرج له من أصحاب السنن ، وذكر أنه يروي عن ابيه عن جده ، وأن مندلا ، وعلي بن هاشم ، يرويان عنه . قلت : ويروي عنه ايضا حبان ابن علي ، ويحيى بن يعلى ، وغيرهما ، وربما روى محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله بن عبيد الله كما يعلمه المتتبعون ، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير بالاسناد الى محمد بن عبيد الله بن ابي رافع ، عن ابيه ، عن جده : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : أول من يدخل الجنة أنا وأنت ، والحسن والحسين ، وذرارينا خلفنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا . اهـ .

٨٠ ــ محمد بن فضيل ــ بن غزوان ابو عبد الرحمن الكوفي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ــ المعارف ــ وذكره ابن سعد في ص ٢٧١ من الجزء ٦ من طبقاته ، فقال : وكان ثقة صدوقا ، كثير الحديث متشيعا ، وبعضهم لايحتج به . اه . وذكره الذهبي في باب من عرف بأبيه من أواخر الميزان فقال : صدوق شيعي ، وذكره في المحمدين ايضا فقال : صدوق مشهور ، وذكر أن أحمد قال : انه حسن الحديث شيعي ، وان ابا داود قال : كان شيعيا محترقا ، وذكر انه كان صاحب حديث ومعرفة ، وانه قرأ القرآن على حمزة ، وان له تصانيف ، وان ابن معين وثقه ، واحمد حسنه ، والنسائي قال : لابأس به . قلت : احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابيه فضيل ، والأعمش ، وإسماعيل بن ابي خالد ، وغير واحد من تلك الطبقة ، روى عنه عند البخاري محمد بن نمير واسحاق الحنظلي ، وابن ابي شيبة ، ومحمد بن سلام ، وقتيبة ، وعمران بن ميسرة ، وعمرو بن علي ، وروى عنه عند مسلم عبد الله بن عامر ، وابو كريب ، ومحمد بن طريف ، وواصل بن عبد الأعلى ، وزهير ، وابو سعيد الأشج ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن المثنى ، وأحمد الوكيعي ، وعبد العزيز بن عمر بن ابان . مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة خمس ، وقيل اربع وتسعين ومائة .

٨١ ــ محمد بن مسلم ــ بن الطائفي ، كان من المبرزين في اصحاب الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام ، وقد ذكره شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة ، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقات من مختصره ، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين وغيره ، وان القعنبي ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، رووا عنه ، وان عبد الرحمن بن مهدي ذكره محمد بن مسلم الطائفي فقال : كتبه صحاح ، وان معروف بن واصل قال : رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه . قلت : وانما ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم اياه ماضره ، وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم ، وقد أخذ عنه ــ كما في ترجمته من طبقات ابن سعد(٧٤) ــ كل من وكيع بن الجراح وابي

---

(٧٤) راجع صفحه ٣٨١ من جزئها الخامس .

نعيم ، ومعن بن عيسى ، وغيرهم . مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة ، وفي تلك السنة مات سميه محمد بن مسلم بن جماز بالمدينة ، وهما اثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته .

٨٢ ــ محمد بن موسى ــ بن عبد الله الفطري المدني ، أورده الذهبي في ميزانه ، فنقل نص ابي حاتم على تشيعه ، وروى عن الترمذي توثيقه ، ووضع على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن ، اشارة الى احتجاجهم به ، ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة ، وله عن المقبري وجماعة من طبقته ، وقد روى عنه ابن ابي فديك ، وابن مهدي ، وقتيبة ، وعدة من طبقتهم .

٨٣ ــ معاوية بن عمار ــ الدهني البجلي الكوفي ، كان وجها في أصحابنا ، ومقدما عندهم ، كبير الشأن ، عظيم المحل ثقة ، وكان ابوه عمار أسوة لمن تأسى ومثالا في الثبات ، على مباديء الحق ، ومثلا ضربه الله للصابرين على الأذى في سبيله ، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع ــ كما ذكرناه في أحواله ــ فما نكل ، وما وهن ، ولا ضعف ، حتى مضى لسبيله صابرا محتسبا ، وابنه معاوية هذا على شاكلته ، والولد سر ابيه فيه ــ ومن يشابه أباه فما ظلم ــ صحب اماميه الصادق والكاظم عليهما السلام ، فكان من حملة علومهما ، وله كتب في ذلك رويناه بالاسناد اليه ، وروى عنه من أصحابنا ابن ابي عمير ، وغيره ، واحتج به مسلم والنسائي ، وحديثه في الحج من صحيح مسلم عن الزبير ، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى ، وقتيبة ، وله روايات عن ابيه عمار ، وعن جماعة من تلك الطبقة ، موجودة في مسانيد السنة . مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومائة .

٨٤ ــ معروف بن خربوذ[٧٥] ــ الكرخي ، أورده الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي ، ووضع على اسمه رمز البخاري ، ومسلم ، وابي داود اشارة الى إخراجهم له ، وذكر أنه يروي عن ابي الطفيل ، قال : وهو مقل ، حدث عنه ابو

---

(٧٥) وقيل ابن فيروز ، وقيل ابن الفيروزان ، وقيل ابن علي .

عاصم ، وابو داود ، وعبيد الله بن موسى ، وآخرون ، ونقل عن ابي حاتم أنه قال : يكتب حديثه . قلت : وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : هو من موالي علي ابن موسى الرضا ، ثم استرسل في الثناء عليه ، فنقل عنه حكاية قال فيها : وأقبلت على الله تعالى ، وتركت جميع ماكنت عليه ، إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام .... الخ ، وابن قتيبة حين أورد رجال الشيعة في كتابه المعارف عد معروفا منهم ، احتج مسلم بمعروف ، ودونك حديثه في الحج من الصحيح عن ابي الطفيل . توفي ببغداد سنة مائتين[٧٦] ، وقبره معروف يزار ، وكان سري السقطي من تلامذته .

٨٥ ـــ منصور بن المعتمر ـــ بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي ، كان من أصحاب الباقر والصادق ، وله عنهما عليهما السلام ، كما نص عليه صاحب منتهى المقال في أحوال الرجال ، وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه ، والجوزجاني عده في المحدثين الذين لاتحمد الناس مذاهبهم في أصول الدين وفروعه ، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل محمد ، وذلك حيث قال[٧٧] : كان من أهل الكوفة قوم لايحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي إسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والأعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث...الخ . قلت : ماالذي نقموه من هؤلاء الصادقين ؟ أتمسكهم بالثقلين ؟ أم ركوبهم سفينة النجاة ؟ أم دخولهم مدينة علم النبي من بابها ؟ ـــ باب حطة ـــ أم التجاءهم الى أمان أهل الأرض ؟ أم حفظهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته ؟ أم خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته ؟ كما هو المأثور من سيرتهم ، حتى قال ابن سعد ـــ حيث ترجم منصورا في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته ـــ : انه عمش من البكاء خشية من الله تعالى (قال) : وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه (قال) : وزعموا أنه صام ستين وقامها ... الخ . فهل يكون مثل هذا ثقيلا على

(٧٦) وقيل سنة ٢٠١ ، وقيل سنة ٢٠٤ .

(٧٧) كما في ترجمة زبيد اليامي من الميزان ، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زبيد والأعمش وأبي إسحاق ، وعلقنا عليها تعليقات جدير بالمراجعة .

الناس مذموما ، كلا ولكن منينا بقوم لاينصفون فإنا لله وإنا إليه راجعون ، روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال : رأيت منصورا بمكة (قال) : وأظنه من هذه الخشبية ، وما أظنه كان يكذب ... الخ . قلت : الا هلم فانظر الى الاستخفاف والتحامل ، والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر ، وما أشد دهشتي عند وقوفي على قوله : وما أظنه يكذب ، وي ، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد ، وكأن منصورا جرى في الصدق على خلاف الأصل ، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعة آل محمد اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة ، كالخشبية ، والترابية ، والرافضة ، ونحو ذلك ، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى : ﴿ **ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان** ﴾ .

وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه المعارف فقال : هم من الرافضة كان ابراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد ، وأكثر أصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية . اه . قلت : انما نبزوهم بهذا توهينا لهم واستهتارا بقوتهم وعتادهم لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب ابن مرجانة ، واستأصلوا شأفة أولئك المردة ، قتلة آل محمد (وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فلا بأس بهذا اللقب الشريف ، ولا بلقب الترابية نسبة الى ابي تراب ، بل لنا بهما الشرف والفخر . شط بنا القلم ، فلنرجع الى ماكنا فيه فنقول : اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور ولذا احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ، ومسلم عن كل من ابي وائل ، وابي الضحى ، وابراهيم النخعي ، وغيرهم من طبقتهم ، روى عنه عندهما كل من شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن زيد ، وغيرهم من أعلام تلك الطبقة ، قال ابن سعد : وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة (قال) : وكان ثقة مأمونا كثير الحديث رفيعا عاليا ــ رحمه الله تعالى ــ .

٨٦ ــ **المنهال بن عمرو** ــ الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة ، ولذا

ضعفه الجوزجاني وقال : سيء المذهب ، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد ، وقال أحمد بن حنبل : ابو بشر أحب إلي من المنهال وأوثق ، ومع العلم بكونه شيعيا ، وتظاهره بذلك ، ولا سيما في أيام المختار ، لم يرتابوا في صحة حديثه ، فأخذ عنه شعبة ، والمسعودي والحجاج بن ارطاة ، وخلق من طبقتهم ، وقد وثقه ابن معين ، واحمد العجلي ، وغيرهما ، وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه مانقلناه ، ووضع على اسمه رمز البخاري ومسلم ، اشارة إلى إخراجهما عنه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير ، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي أنيسة ، وروى عنه منصور بن المعتمر في الأنبياء .

٨٧ ــ موسى بن قيس ــ الحضرمي ، يكنى أبا محمد ، عده العقيلي من الغلاة في الرفض ، وسأله سفيان عن أبي بكر وعلي فقال : علي أحب إلي ، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض ، عن مالك بن جعونة ، قال : سمعت أم سلمة تقول : علي على الحق ، فمن تبعه فهو على الحق ، ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا ، رواه ابو نعيم الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، وروى موسى في فضل أهل البيت صحاحا ساءت العقيلي فقال فيه ماقال ، أما ابن معين فقد وثق موسى ، واحتج به أبو داود ، وسعيد بن منصور ، في سننهما ، وترجمه الذهبي في الميزان ، فأورد كلما نقلناه عنهم في أحواله ، ودونك حديثه في السنن عن سلمة بن كهيل ، وحجر بن عنبسة ، وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى ، وغيرهما من الأثبات . مات رحمه الله تعالى أيام المنصور .

ن

٨٨ ــ نفيع بن الحارث ــ أبو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي ، قال العقيلي : كان يغلو في الرفض ، وقال البخاري : يتكلمون فيه ــ لتشيعه ــ قلت : أخذ عنه سفيان ، وهمام ، وشريك ، وطائفة من أعلام تلك الطبقة ، واحتج به الترمذي في صحيحه ، وأخرج له أصحاب المسانيد ، ودونك حديثه عند الترمذي وغيره ، عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وعمران بن حصين ، وزيد بن أرقم ، وقد ترجمه الذهبي

فذكر من شؤونه ماذكرناه .

٨٩ ــ **نوح بن قيس** ــ بن رباح الحداني ، ويقال الطاحي البصري ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : صالح الحديث وقال : وثقه أحمد وابن معين (قال) وقال ابو داود : كان يتشيع ، وقال النسائي : ليس به بأس ، ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم وأصحاب السنن ، اشارة الى أنه من رجال صحاحهم ، وله حديث في الأشربة من صحيح مسلم ، يرويه عن ابن عون ، وله في اللباس من صحيح مسلم أيضا حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس ، روى عنه عند مسلم نصر بن علي ، وروى عنه عند غير مسلم أبو الأشعث ، وخلق من طبقته ، ولنوح رواية عن أيوب وعمرو بن مالك ، وطائفته .

هـ

٩٠ ــ **هارون بن سعد** ــ العجلي الكوفي ، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم ، إشارة الى أنه من رجاله ، ثم وصفه فقال : صدوق في نفسه ، لكنه رافضي بغيض ، روى عباس عن ابن معين قال : هارون بن سعد من الغالية في التشيع ، له عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ، وعنه محمد بن ابي حفص العطار ، والمسعودي ، والحسن بن حي ، قال أبو حاتم : لابأس به . اهـ . قلت : اذكر حديثا ــ في صفة النار من صحيح مسلم ــ يرويه الحسن بن صالح ، عن هارون بن سعد العجلي ، عن سلمان .

٩١ ــ **هاشم بن البريد** ــ بن زيد أبو علي الكوفي ، ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز ابي داود والنسائي ، اشارة الى أنه من رجال صحيحيهما ، ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره ، مع شهادته عليه بأنه يترفض ، قال : وقال أحمد : لابأس به . قلت : يروي هاشم عن زيد بن علي ، ومسلم البطين ، ويروي عنه الخريبي ، وابنه علي بن هاشم ــ الذي ذكرناه في بابه ــ وجماعة من الاعلام ، وهاشم هذا من بيت تشيع ، يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم من هذا الكتاب .

٩٢ ــ **هبيرة بن بريم** ــ الحميري صاحب علي عليه السلام ، نظير الحارث في

ولائه واختصاصه ، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز أصحاب السنن. اشارة إلى أنه من رجال أسانيدهم ، ثم نقل عن أحمد القول : بأنه لابأس بحديثه ، هو أحب إلينا من الحارث ، قال الذهبي وقال ابن خراش : ضعيف كان يجهز على قتلى صفين ، وقال الجوزجاني : كان مختاريا يجهز على القتلى يوم الخازر . اه . قلت : وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ، وهذا من المسلمات ، وحديثه عن علي ثابت في السنن ، يرويه عنه ابو إسحاق ، وأبو فاختة .

٩٣ ــ هشام بن زياد ــ ابو المقدام البصري ، عده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ، وذكره الذهبي باسمه في حرف الهاء ، وبكنيته في الكنى من ميزانه ، ووضع على عنوانه في الكنى ت ق رمزا الى من اعتمد عليه من أصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن الحسن والقرضي ، يروي عنه شيبان بن فروخ ، والقواريري وآخرون .

٩٤ ــ هشام بن عمار ــ بن نصير بن ميسرة ابو الوليد ، ويقال الظفري الدمشقي ، شيخ البخاري في صحيحه ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة ، حيث ذكر ثلة منهم في باب الفرق من معارفه ، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالامام ، خطيب دمشق ومقريها ، ومحدثها وعالمها ، صدوق مكثر ، له ماينكر ... الخ . قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب من انظر معسرا من كتاب البيوع من صحيحه ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون ، واظن أن منها كتاب المغازي ، وكتاب الأشربة ، وباب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يروي هشام عن يحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، وعبد الحميد بن أبي العشرين ، وغيرهم قال في الميزان : وحدث عنه خلق كثير رحلوا إليه في القراءة والحديث ، وحدث عنه الوليد بن مسلم ، وهو من شيوخه ، وقد روى هو بالاجازة عن ابي لهيعة ، قال عبدان : ماكان في الدنيا مثله ، وقال آخر : كان هشام فصيحا بليغا مفوها كثير العلم ... قلت : وكان يرى أن ألفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشيعة ، فبلغ أحمد عنه شيئا من ذلك فقال ــ كما في ترجمة هشام من الميزان ــ : أعرفه طياشا ، قاتله الله ، ووقف أحمد على كتاب لهشام قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه ، فقام أحمد وقعد ،

وأبرق وأرعد ، وأمر من صلوا خلف هشام بإعادة صلاتهم ، مع أن في كلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والأين وتعظيم آياته في خلقه ، ما لايخفى على أولي الألباب ، فكلمته هذه على حد قول القائل — وفي كل شيء له آية — بل هي أعظم وأبلغ بمراتب ، لكن العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم . ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة ، ومات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين ، رحمه الله تعالى .

٩٥ — هشيم بن بشير — بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي أبو معاوية ، أصله من بلخ ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، وهو شيخ الامام أحمد بن حنبل وسائر أهل طبقته ، ذكره الذهبي في الميزان رامزا الى احتجاج أصحاب الصحاح الستة به ، ووصفه بالحافظ ، وقال : انه أحد الاعلام سمع الزهري ، وحصين بن عبد الرحمن ، وروى عنه يحيى القطان ، وأحمد ، ويعقوب الدورقي ، وخلق كثير . اه . قلت : ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن حميد الطويل ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي إسحاق الشيباني ، وغير واحد ، روى عنه عندهما عمرو الناقد ، وعمرو بن زرارة ، وسعيد بن سليمان ، وروى عنه عند البخاري عمرو بن عوف ، وسعد بن النضر ، ومحمد بن نبهان ، وعلي ابن المديني ، وقتيبة ، وروى عنه عند مسلم أحمد بن حنبل ، وشريح ، ويعقوب الدورقي ، وعبد الله بن مطيع ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن منصور ، وابن ابي شيبة ، وإسماعيل بن سالم ، ومحمد بن الصباح ، وداود بن رشيد ، وأحمد بن منيع ، ويحيى بن أيوب ، وزهير بن حرب ، وعثمان بن ابي شيبة ، وعلي بن حجر ، ويزيد بن هارون . مات رحمه الله تعالى ، ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله تسع وسبعون عاما .

و

٩٦ — وكيع بن الجراح — بن مليح بن عدي يكنى بابنه سفيان الرواسي الكوفي ، من قيس غيلان ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، ونص ابن

المديني في تهذيبه : على أن في وكيع تشيعا ، وكان مروان بن معاوية لايرتاب في أن وكيعا رافضيا ، دخل عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحا فيه فلان كذا ، وفلان كذا ، ومن جملة ماكان فيه ، وكيع رافضي ، فقال له ابن معين : وكيع خير منك ، قال : مني ؟ فقال له : نعم ، قال ابن معين فبلغ ذلك وكيعا فقال : ان يحيى صاحبنا ، وسئل أحمد بن حنبل اذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من تأخذ ؟ فرجح قول عبد الرحمن لأمور ذكرها ، ومن جملتها : ان عبد الرحمن كان يسلم منه السلف — دون وكيع بن الجراح — قلت : ويؤيد ذلك ماأورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح ، من أن وكيعا كان يقول : ان الحسن بن صالح عندي إمام ، فقيل له : انه لايترحم على عثمان ، فقال : أتترحم أنت على الحجاج ؟ حيث جعل عثمان كالحجاج ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل من شؤونه ماقد سمعت ، احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الأعمش ، والثوري ، وشعبة ، وإسماعيل بن ابي خالد ، وعلي بن المبارك ، روى عنه عندهما إسحاق الحنظلي ، ومحمد بن نمير ، وروى عنه عند البخاري عبد الله الحميدي ، ومحمد بن سلام ، ويحيى بن جعفر بن أعين ، ويحيى بن موسى ، ومحمد بن مقاتل ، وروى عنه عند مسلم زهير ، وابن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، ونصر ابن علي ، وسعيد بن أزهر ، وابن ابي عمر ، وعلي بن خشرم ، وعثمان بن ابي شيبة ، وقتيبة بن سعيد . مات رحمه الله تعالى بفيد قافلا من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومائة ، وله من العمر ثمان وستون سنة .

ي

٩٧ — **يحيى بن الجزار** — العرني الكوفي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الذهبي في الميزان رامزا الى احتجاج مسلم وأصحاب السنن به ، وقد وثقه وقال : صدوق ، ونقل عن الحكم بن عتيبة أنه قال : كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع ، وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته[٧٨] فقال : كان يحيى الجزار يتشيع ، وكان

---

(٧٨) ص ٢٠٦ .

يغلو يعني في القول ، قالوا : وكان ثقة ، وله أحاديث . اهـ . قلت : رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم حديثا يرويه عن علي ، وله في الايمان من صحيح مسلم أيضا حديثا يرويه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، روى عنه الحكم بن عتيبة ، والحسن العرني عند مسلم ، وغيره .

٩٨ ــ يحيى بن سعيد ــ القطان ، يكنى أبا سعيد مولى بني تميم البصري محدث زمانه ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، فحديثه عن هشام بن عروة ، وحميد الطويل ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وغيرهم ثابت في كل من صحيحي البخاري ومسلم ، روى عنه عندهما محمد بن المثنى ، وبندار ، وروى عنه عند البخاري مسدد ، وعلي بن المديني ، وبيان بن عمرو ، وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم ، ومحمد بن خلاد الباهلي ، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ، ومحمد المقدمي ، وعبد الله بن هاشم ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، ويعقوب الدورقي ، وعبد الله القواريري ، وأحمد بن عبدة ، وعمرو بن علي ، وعبد الرحمن بن بشر . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة ، عن ثمان وسبعين سنة .

٩٩ ــ يزيد بن ابي زياد ــ الكوفي أبو عبد الله مولى بني هاشم ، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع عليه رمز مسلم وأصحاب السنن الأربعة اشارة الى روايتهم عنه ، ونقل عن أبي فضيل قال : كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار ، واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير ، ومع ذلك فقد تحاملوا عليه . واعدوا ماا‌ستطاعوا من القدح ، بسبب أنه حدث بسنده إلى أبي برزة ، أو أبي بردة ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسمع صوت غناء فإذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ، ودعهما الى النار دعا ، ودونك حديثه في الأطعمة من صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، رواه عنه سفيان بن عيينة . مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائة . وله تسعون سنة تقريبا .

١٠٠ ــ أبو عبد الله الجدلي ــ ذكره الذهبي في الكنى ، ووضع على عنوانه د ت اشارة الى أنه من رجال أبي داود والترمذي في صحيحيهما ، ثم وصفه : بأنه شيعي بغيض ، ونقل عن الجوزجاني القول : بأنه كان صاحب راية المختار ، ونقل عن أحمد توثيقه ، وعده الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل ، وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من معارفه ، ودونك حديثه في صحيحي الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنة ، وذكره ابن سعد في طبقاته[٧٩] فقال : كان شديد التشيع ، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار فوجهه الى عبد الله بن الزبير في ثمان مائة ليوقع بهم ، ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير . اهـ . حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم ، وأحاطهم بالحطب ليحرقهم ، إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته ، لكن أبا عبد الله الجدلي أنقذهم من هذا الخطر ، فجزاه الله عن أهل نبيه خيرا . وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة ، وهم مائة بطل من رجال الشيعة ، كانوا حجج السنة ، وعيبة علوم الأمة ، بهم حفظة الآثار النبوية ، وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد ، ذكرناهم بأسمائهم ، وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم . والاحتجاج بهم ، نزولا في ذلك على حكمكم ، وأظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من أن أهل السنة لايحتجون برجال الشيعة ، وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والأمانة بدون فرق بين السني والشيعي ، ولو رد حديث الشيعة مطلقا لذهبت جملة الآثار النبوية ــ كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه ــ وهذه مفسدة بينة وأنتم ــ نصر الله بكم الحق ــ تعلمون أن في سلف الشيعة ممن يحتج أهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم ، وأنهم أضعاف أضعاف تلك المئة عددا ، وأعلى منهم سندا ، وأكثر حديثا ، وأغزر علما ، وأسبق زمنا ، وأرسخ في التشيع قدما ، ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وقد أوقفناكم على أسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة ، وفي التابعين ممن يحتج بهم من اثبات الشيعة ، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين أيام

---

(٧٩) ص ١٥٩ من جزئها السادس ، وذكر أن اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر .

الجمل الأصغر ، والجمل الأكبر ، وصفين ، والنهروان ، وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن ارطاة ، وفي فتنة الحضرمي المرسل الى البصرة من قبل معاوية ، وكالذين استشهدوا يوم الطف مع سيد شباب أهل الجنة ، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد وغيره من أباة الضيم الثائرين لله من آل محمد ، وكالذين قتلوا صبرا ، ونفوا عن عقر ديارهم ظلما ، والذين أخلدوا إلى التقية خوفا وضعفا ، كالأحنف بن قيس ، والأصبغ بن نباتة ، ويحيى بن يعمر ، أول من نقط الحروف ، والخليل بن أحمد مؤسس علم اللغة والعروض ، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف وأمثالهم ، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ، ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعفوهم ولم يحتجوا بهم ، وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد ، أغفل أهل السنة ذكرهم ، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحوالهم ، ومنها تعرف أياديهم البيضاء ، في خدمة الشريعة الحنيفة السمحاء ، ومن وقف على شؤونهم يعلم أنهم مثال الصدق والأمانة والورع والزهد والعبادة والاخلاص في النصح لله تعالى ، ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكتابه عز وجل ، ولأئمة المسلمين ولعامتهم ، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم انه أرحم الراحمين .

ش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين ، وبعد :

فإنه من المفيد حقاً قبل أن نشرع بالرد على ضلالات المؤلف التي جاءت في المراجعة الرابعة عشرة والسادسة عشرة

من المفيد أن نضع بين يدي القراء مقدمة نلقي فيها الضوء على بعض القضايا الهامة المتعلقة بما أورده المؤلف من ضلالات ، والتي تضع القاريء على أرض صلبة وتنير له الطريق ، وتبدد تلك الظلمات التي يغطي بها المؤلف أعين البسطاء من المسلمين .

وهذه القضايا هي :

١ ــ بيان رأي علماء أهل السنة والجماعة في رواية المبتدع عموماً .

٢ ــ الرافضة عند علماء أهل السنة والجماعة ، وبيان الفرق بين الرفض والتشيع عندهم .

٣ ــ رأيهم في رواية الرافضي ، وبيان علة ذلك .

٤ ــ منهج علماء أهل السنة والجماعة في قبول الرواية ونقد الرجال .

٥ ــ الجواب عن تخريج البخاري ومسلم لبعض الرواة الذين وُصفوا بالتشيع .

٦ ــ ثم الأجوبة التفصيلية على ماأورده المؤلف من ضلالات .

أولاً ــ رأي علماء أهل السنة والجماعة في رواية المبتدع عموماً :

لقد قسم العلماء المبتدع إلى قسمين :

١ ــ المبتدع الذي يكفر ببدعته ، وهذا أنواع :

أ ــ مستحل للكذب في نصرة مذهبه .

ب ــ غير مستحل للكذب في نصرة مذهبه .

جـ ــ داعية لبدعته .

د ــ غير داعية لها .

أما بالنسبة لرواية المبتدع فيمكن أن نحصر القول فيما يأتي :

١ ــ لقد أجمع العلماء على عدم قبول رواية القسم الأول من المبتدعين وهم الذين يكفرون ببدعتهم .

٢ ــ كما أجمعوا على عدم قبول رواية المبتدع الذي يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه .

٣ ــ اتفق أكثر أهل العلم على عدم قبول رواية المبتدع الداعي إلى بدعته . ولا يلتفت إلى رأي المخالفين لفساد حججهم وسندهم .

٤ ــ أما رواية المبتدع الذي لايستحل الكذب في نصرة مذهبه ، ولا يدعو لبدعته . فهذه محل خلاف معتبر بين العلماء .

وهنا أسوق بعضا من أقوال علماء أهل السنة في هذا الباب يؤيد ماذكرنا :

ــ قال الامام مسلم رحمه الله في مقدمة صحيحه : « واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ألا يروي منها إلا ماعرف صحة مخارجه والسِّتارة في ناقليه ، وأن يتقي منها ماكان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع » .

ــ أما الامام النووي ــ رحمه الله ــ فقد قال كلاما طيبا عن شرحه لعبارة الامام مسلم . أنقله بتصرف بسيط : (قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول : المبتدع الذي يكفر ببدعته لاتقبل روايته بالاتفاق .

وأما الذي لايكفر بها فمن العلماء من ردها مطلقا لفسقه ولا ينفعه التأويل ، ومنهم من قبلها إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية ، ومنهم من قال : تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ، ولا تقبل إذا كان داعية وهذا مذهب كثيرين أو الأكثر من العلماء وهو الأعدل الصحيح) اهـ .

قال ابن حجر[1] رحمه الله تعالى : بعد أن قسم البدعة إلى مكفرة لصاحبها أو مفسقة له. وحكم برد رواية صاحب البدعة المكفرة .

فقال : والمفسق بها أي ببدعته ...... فقد اختلف أهل السنة في قبول حديث من هذا سبيله إذا كان معروفا بالتحرز من الكذب ، مشهورا بالسلامة من خوارم المروءة ، موصوفا بالديانة والعبادة ، فقيل يقبل مطلقا ، وقيل يرد مطلقا ، والثالث التفصيل بين أن يكون داعية لبدعته أو غير داعية ، فيقبل حديث غير الداعية ، ويرد حديث الداعية ، وهذا المذهب هو الأعدل وصارت إليه طوائف من الأئمة) اهـ .

ومن هذا يتبين للمسلم اتفاق علماء أهل السنة والجماعة على رد رواية المبتدع الذي يكفر ببدعته ، والمبتدع الذي يجيز الكذب لنصرة بدعته أو أهل بدعته ، والمبتدع الذي يدعو لبدعته .

وليس هناك من خلاف بينهم في رد رواية هؤلاء ، وإنما الخلاف في قبول رواية المبتدع الذي لايجيز الكذب ولا يستبيحه كالخوارج كما سيأتي بيان ذلك .

وأصحاب البدع الصغيرة التي لاتخرجهم عن الاسلام ولا يكونون دعاة لها ، كبعض المتشيعين من الرواة في كتب أهل السنة وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

ثانياً ـــ من الرافضة ؟ وما الفرق بين الرفض والتشيع عند علماء أهل السنة والجماعة ؟

إن كثيرا من المسلمين قد اختلط عندهم مفهوم الرفض ، بمفهوم التشيع ، فلم يعودوا يفرقون بين المفهومَيْن على الاطلاق ، فلا فرق عندهم بين الرافضة ، والشيعة .

وسبب ذلك جهل المسلمين بعقيدتهم وعدم اهتمامهم بدراستها دراسة صحيحة من منابعها **النقية المعتمدة : ـــ القرآن ، والسنة ، وأقوال الصحابة ، والتابعين ، وأصحاب القرون الثلاثة الأولى**

---

(١) هدي الساري في مقدمة فتح الباري لابن حجر ج٢ ص١٤٤ ر ١٤٥ .

التي شهد لها رسول الله ــ ﷺ ــ بالخيرية ــ .

بل إن كثيراً ممن يتصدون لدراسة الاسلام وعلومه ، لايعطون العقيدة حقها من الصدارة بين علومهم . ولا تحظى منهم بأدنى اهتمام ، وإذا ماأرادوا أن يقرأوا شيئاً عن عقيدتهم لايكادون يعرفون كتابا واحدا في عقيدة أهل السنة والجماعة ، فيصيرون إلى قراءة ماوقع تحت أيديهم من كتب التفسير ، والحديث على كثرة مافيها من الاسرائيليات ، وأحاديث ضعيفة ، أو يتعرفون على عقيدتهم من خلال بعض الكتب المحدثة ، والتي لم تقم على أساس سليم .

وبذلك انقطع هؤلاء عن سلفهم الصالح رضوان الله تعالى عليهم .

بل وأخذوا ــ جهلاً ــ بعقيدة مخالفة لعقيدة السلف ، فقد يقول بقول الرافضة ، أو القدرية ، أو الخوارج ، أو الجهمية ، وهو لايدري . بل إنك لو ذهبت لتصحح له أقواله هذه وترده إلى العقيدة التي كان عليها سلفنا ، لاتهمك في عقيدتك ، ولا يخفى مافي هذه الحال من الخطورة حين يصاب الناس في عقيدتهم ، وحين لاتتولى الجماعات الاسلامية أفرادها بالتربية على العقيدة وتمكينها في نفوسهم ، ولا تقدمها على غيرها من العلوم ، كما فعل عليه الصلاة والسلام .

فالعقيدة أولاً لو كانوا يعلمون .

ونتيجة لهذه التربية الخاطئة التي لم تعتمد العقيدة أولاً ، اضطربت عند كثير من المسلمين المفاهيم التي كانت واضحة عند عامة أهل السنة والجماعة من قبل ، والتي يجب أن تبقى حية في أذهان المسلمين اليوم لأنهم في حاجة إليها ، إذ التاريخ يعيد نفسه .

لذا فإني أجدني مضطراً لبيان مفهوم الرفض ومفهوم التشيع ، فأقول وبالله التوفيق :

١ ــ المفهوم اللغوي[١]

الرفض لغة ــ الترك ، والرافضة : فرقة من الشيعة ، قال الأصمعي : سُموا بذلك لتركهم زيد بن علي .

أما التشيع[٢] لغة : المتابعة والمناصرة .

---

(١) انظر مختار الصحاح في (رفض) .

(٢) انظر مختار الصحاح في (شيع) .

(وشيعة) الرجل : أتباعه وأنصاره .

(وتشيَّع) الرجل : ادعى دعوى (الشيعة)

وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم (شِيَع) وقوله تعالى : ﴿ **كما فعل بأشياعهم من قبل** ﴾ أي بأمثالهم من الشيع الماضية .

٢ ــ المفهوم الشرعي :

بعد أن اتضح لنا الفرق بين الاصطلاحين من الناحية اللغوية ، لابد من أن نجليه من الناحية الشرعية .

فاعلم ياأخي أن هناك بوناً شاسعاً بين الاصطلاحين أو المفهومين لابد من إدراكه ومعرفته لما يترتب على ذلك من دحض أكاذيب الرافضة على أهل السنة والجماعة مستغلين اضطراب مفهوم الرفض من أذهان كثير من المسلمين ، وحب المسلمين لآل بيت النبي ﷺ ، لينقضوا عرى الاسلام تحت هذا الشعار الكاذب .

فالمفهوم الشرعي للرفض : هو مجرد تقديم علي بن ابي طالب على الشيخين ــ أبي بكر ، وعمر ــ رضي الله عنهم جميعا ، واعتباره أفضل منهما وأولى وأجدر بالخلافة ، دون أن ينضم إلى ذلك سب الشيخين أو أحدهما .

فإذا انضم إلى ذلك بغضهما أو سبهما أو أحدهما ، فذلك غلو في الرفض ، ولو كان ذلك تصريحا أو تلميحا .

وإذا أتبع ذلك باعتقاد رجعة علي رضي الله عنه أو أحد أبنائه إلى الدنيا بعد وفاته ، فذلك أشد في الغلو .

أما التشيع شرعاً :

فهو محبة علي رضي الله عنه وتقديمه على الصحابة دون الشيخين ، أبي بكر ، وعمر ، رضي الله عنهما ، فإن قُدِّمَ عليهما صار هذا رفضاً .

قال شيخ الاسلام ابن حجر[١] ــ رحمه الله تعالى ــ : والتشيع محبة عليّ وتقديمه على

---

(١) انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري ج٢ ص٢٣١ ، ٢٣٢ .

الصحابة ، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ، ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي ، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض ، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو . اهـ .

بعد هذا العرض لمفهومي الرفض والتشيع لغة وشرعاً ، ووضوح الفارق بين المفهومين ، آن لنا أن نسأل : من الرافضة ؟ ومن الشيعة ؟ ، والجواب على ذلك :

ان الرافضة ، قوم من الشيعة قدموا علياً وبنيه رضي الله عنهم على الشيخين أبي بكر وعمر ، وكرهوا الشيخين وأبغضوهما وسبوهما ، وآمنوا بعصمة الأئمة وجعلوا لهم ماللنبي سوى النبوة ، وآمنوا برجعة الامام المنتظر الذي غاب ولم يمت ، ولمذهبهم أصوله الخاصة ، وهي تختلف اختلافا بيناً عن أصول أهل السنة والجماعة .

أما الشيعة : فهم أولئك الذين يوالون أهل البيت ، ويفضلونهم على من سواهم من الصحابة ، دون الحط على أحد منهم أو سبهم وتكفيرهم ، لاسيما الشيخين أبي بكر وعمر .

قال ابن تيمية[1] رحمه الله مبيناً سبب تسمية الشيعة بالرافضة :

ومن زمن خروج زيد[2] افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية ، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم فقال لهم : رفضتموني ؟ فسموا رافضة لرفضهم إياه ، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيديا لانتسابهم إليه . اهـ .

وقال رحمه الله : إذ قد تواتر عن علي من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة وقد أسمع من حضر : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ...

ولهذا كان الشيعة المتقدمون الذين صحبوا علياً وكانوا في ذلك الزمان لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر ، وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان ، وهذا مايعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر ، حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي ، قال سأل سائل شريك بن عبد الله فقال له : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال له : أبو بكر . فقال له السائل : تقول هذا وأنت

---

(١) انظر منهاج السنة ج١ ص٨ .

(٢) زيد بن علي بن الحسين ، وقصة زيد هذه كانت سنة ١٢٢ هـ تقريبا في آخر خلافة هشام بن عبد الملك .

شيعي ؟ فقال له : نعم ، من لم يقل هذا فليس شيعياً . والله لقد رقى هذه الأعواد عليٌ فقال : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر . فكيف نرد قوله ؟ وكيف نكذبه ؟ والله ماكان كذاباً . اهـ .

هذا وقد يطلق بعض الناس اسم الرفض جهلاً على كل من يتولى أهل البيت ، دون تفريق بين مفهوم الرفض والتشيع ، كقول من قال :

إن كان رفضاً حب آل محمدٍ فليشهد الثقلان أني رافضي

قال ابن كثير(١) : اجتمعت الشيعة إلى زيد بن علي فقالوا له : ماقولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر ؟ فقال : غفر الله لهما ، ماسمعت أحداً من أهلي تبرأ منهما ، وأنا لاأقول فيهما إلا خيراً ...... وإني أدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإحياء السنن وإماتة البدع ، فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي ، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل ، فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه ، فلهذا سموا الرافضة من يومئذ ، ومن تابعه على قوله سموا الزيدية . وغالب أهل الكوفة منهم رافضة ، وغالب أهل مكة إلى اليوم على مذهب الزيدية ، وفي مذهبهم حق ، وهو تقدير الشيخين ، وباطل وهو اعتقاد تقديم علي عليهما ، وليس علي مقدما عليهما ، بل ولا عثمان على أصح قولي أهل السنة الثابتة ، والآثار الصحيحة الثابتة عن الصحابة . اهـ .

قال المسعودي(٢) : إن زيد بن علي بن الحسن قال للشيعة عندما طلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين ، قال : لقد كانا وزيري جدي فلا أتبرأ منهما ، فرفضوه ، وتفرقوا عنه .

ثالثاً ــ ماحكم رواية الرافضي ؟ وما علة ذلك ؟

بما سبق بيانه اتضحت حقيقة كل من الرفض والتشيع ، وقام الفرق بين كل من الرافضة ، والشيعة .

وللاجابة على السؤال السابق أجدني مضطرا لوضع خلاصة موجزة عن عقيدة الرافضة وأصول مذهبهم قبل كل شيء لما لها من التصاق بهذا الموضوع ، وذلك حتى يسهل علينا الحكم

---

(١) البداية والنهاية ج٩ ص٣٢٩ و ص٢٣٠ .

(٢) مروج الذهب ٢٢٠/٣ .

على روايتهم ، وتستبين علة ذلك الحكم ، وقطعاً لألسنة أصحاب الجدل والمراء ، ودعاة الاعتدال الكاذب وأصحاب الهوى ، والبسطاء والجهلة من المسلمين .

لكل هؤلاء نقول : إن هذه الخلاصة هي ماأجمعت عليها كتب الرافضة :

١ ــ قولهم بالبداء على الله سبحانه وتعالى عما يشركون .

والبداء : يعني ظهور أمر لله سبحانه وتعالى بعد أن كان جاهلاً به اقتضى أن يغير الله في قدره .

ولا يخفى أن هذا القول يقضي بجواز الجهل والخطأ والنسيان على الله سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

قال العلامة الحجة السيد إبراهيم[١] الموسوي الزنجاني : (قد أجمعت الأنبياء وأئمة الدين طراً على تحقيق البداء بالنسبة إلى الله تعالى ، وفي الكافي عن مولانا الصادق (ع) : ماعظم الله بمثل البداء .

وفيه عنه (ع) : ان الله لم يبعث نبيا قط إلا صاحب حيرة صامتة ، فما بعث الله نبيا قط حتى يقول له بالبداء .

وفيه عنه (ع) أيضا : ماتنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمسة منها البداء . اه .

هذا ولا يلتفت إلى ماجاء بعده من كلام ونُقول لبعض الفلاسفة ، أراد به أن يجعل من القول بالبداء صفة كمال لا صفة نقص .

قال صاحب مختار الصحاح[٢] : بدا له في هذا الأمر (بداء) بالمد أي نشأ له فيه رأي وهو ذو (بَدَوات) .

٢ ــ قولهم بأن القرآن الكريم محرف ، واقرأ إن شئت كتابهم (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) للنوري . وهذا أحد أعلام الرافضة الذين يقولون فيه : « إنه من أعظم علماء الشيعة وكبار رجال هذا القرن » وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٩٨هـ .

---

(١) عقائد الامامية الاثني عشرية ج١ ص٣٤ .

(٢) انظره في (بدا) .

وقد ادعى مؤلفه أن هذا القرآن محرف ، ومعدل فيه عن موجب التنزيل . وكان ذلك بفعل صنمي قريش أبي بكر وعمر ، وأن القرآن الصحيح قرآن فاطمة وهو معدل ثلاثة أمثال هذا القرآن .

أضف إلى ذلك ماكان منهم من تحريف الكلم عن مواضعه إذ حملوا ألفاظ القرآن الكريم على عقيدتهم وآرائهم الفاسدة ، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا من أئمة المسلمين ، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم ، ففسروا القرآن بأنواع لاينقضي منها العجب ، وليس هذا مجال ذكرها فكتاب المراجعات قد أتى بنبذة من هذا التفسير ، انظر مراجعة رقم ١٢ .

٣ ــ أما السنة عند الرافضة فهي غيرها عند أهل السنة ، إذ هي عندهم مارواه الأئمة المعصومون عن النبي ﷺ ، ويعنون بالأئمة المعصومين : الأئمة الاثني عشر .

أما مايرويه غير الأئمة من أحاديث فلا يعتدون بها ولو صح سندها ، واتصل إسنادها .

قال الدكتور مصطفى السباعي(١) رحمه الله : والقاعدة العامة عندهم أن من لم يوالِ علياً فقد خان وصية الرسول ، ونازع أئمة الحق ، فليس أهلاً للثقة والاعتماد .

فإنهم لايخضعون الحديث إلى منهج علمي من ناحية سنده ومتنه كما هو الحال عند علماء الحديث من أهل السنة ، ليتبين بذلك صحة الحديث من ضعفه ، لا بل إنهم لم يعرفوا هذا المنهج ، بل اعتمدوا رواية الأئمة كما بينا ، والعصمة التي دعوها بهم تغني عن إخضاع الحديث للنقد والنظر بزعمهم .

ولا يخفى أن السنة الثابتة عن النبي من طريق آل البيت لاتشكل إلا جزءاً يسيراً من السنة المروية عن النبي ﷺ ، الأمر الذي جعل الرافضة يعطلون الجزء الأكبر من السنة ، لا لشيء إلا لأنها لم تأتِ عن طريق آل البيت بزعمهم ، ولم تتوفير العصمة التي يشترطونها في الرواة .

فأصبحت السنة قاصرة عن بيان جميع جوانب الاسلام التي بينها النبي ﷺ بما ثبت عنه من أحاديث ، وعاجزة عن تغطية أجزاء الشريعة الاسلامية التي ماكان للنبي ﷺ أن يذرها دون بيان وتوضيح .

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص١٣١ .

وعند ذلك لجأ الرافضة إلى الأكاذيب التي يلفقونها على ألسنة أئمتهم مرفوعة إلى النبي ﷺ ، أو موقوفة على علي وفاطمة أو أحد أبنائهما .

يفعلون هذه الأكاذيب ، رغم ثبوت مايخالفها عن النبي ﷺ ولكنها من رواية أحد الصحابة الذين قالوا بكفرهم ، كما سيأتي بيانه .

قال الدكتور عبد[1] الله فياض أستاذ التاريخ الاسلامي في جامعة بغداد في كتابه تاريخ الامامية ، المصدر بقلم سماحة الحجة السيد محمد باقر الصدر :

إن الاعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ كما هو الحال عند أهل السنة[2] . اهـ .

٤ ـ يطعن الرافضة في الصحابة لمخالفتهم النص المزعوم على إمامة علي ، بل إنهم ليكفرون الصحابة بتركهم بيعة علي رضي الله عنه ، ويتبرؤن منهم إلا نفرا قليلاً نحو بضعة عشر صحابيا بما فيهم العشرة المبشرين بالجنة سوى علي ، وبما فيهم أصحاب بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ والذين قال فيهم الرسول في الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله في صحيح مسلم : « لايدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار » .

وعلى رأس الصحابة الذين يكفرونهم : الشيخين أبي بكر وعمر ، ويسمونهما صنمي قريش ، والجبت والطاغوت .

ويجعلون لعنهما وأمهات المؤمنين السيدة عائشة والسيدة حفصة جزءاً من عبادتهم ، وفاتحة لصلاتهم .

فقد أثنى الله على السابقين من المهاجرين والأنصار ورضي عنهم فقال : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ .

---

(١) تاريخ الامامية . د. عبد الله فياض ص١٥٨ .

(٢) يشترط العلماء من أهل السنة : عدالة الراوي ، وضبطه ، وإتقانه ، واتصال السند ، وخُلُوُّه من الشذوذ ، والعلة القادحة .

وقال : ﴿ **والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان** ﴾ فالرافضة لم يستغفروا لهم ، بل في قلوبهم الغل لهم ، وقد أُمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد ﷺ فسبوهم ، والرسول يقول كما في الصحيحين : « لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً مابلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » .

٥ ـ القول بعصمة الأئمة : وهم اثنا عشر إماما ، تسعة منهم من آل البيت ، وآخرهم الامام الغائب : محمد بن الحسن العسكري ، وأولهم الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهؤلاء الأئمة يعتقدون عصمتهم كالأنبياء تماماً ، بل عصمتهم أوسع من عصمة الأنبياء .

قال السيد إبراهيم الموسوي[(١)] الزنجاني : (ونعتقد أن الامام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ماظهر منها وما بطن ، من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً ، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان ، لأن الأئمة حفظة الشرع ، والقوامون عليه ، حالهم في ذلك حال النبي ، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة بلا فرق). اهـ .

بل إن الخميني[(٢)] يجعل هؤلاء الأئمة أعلى مرتبة من الملائكة والأنبياء ، فيقول : « وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لايبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل » .

ويقول أيضا[(٣)] : إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن ، لاتخص جيلاً خاصاً ، وإنما هي تعاليم للجميع ، في كل عصر ومِصْر ، وإلى يوم القيامة ، يجب تنفيذها واتباعها .

ونائب الامام له[(٤)] ماللإمام من العصمة حال غيبته . يقول الرافضي محمد رضا المظفر في كتابه (عقائد الإمامية) :

وعقيدتنا في المجتهد أنه نائب للامام عليه السلام في حال غيبته ، له ما للامام ، والراد عليه راد

---

(١) عقائد الامامية الاثني عشرية ج٣ ص١٧٩ .

(٢) كتاب الحكومة الاسلامية ص٥٢ .

(٣) الحكومة الاسلامية ص١١٣ .

(٤) من كتاب « وجاء دور المجوس » لمؤلفه : د. عبد الله محمد الغريب .

على الامام ، والراد على الامام راد على الله تعالى ، وهو على حد الشرك بالله تعالى .

٦ ـــ عقيدتهم في الملائكة :

لقد أبغض الرافضة جبريل عليه السلام لأنهم يعتقدون أنه أخطأ بالوحي إلى محمد ﷺ فهبط إليه بدل أن يهبط إلى علي .

فوافقوا في هذا معتقد اليهود في الملائكة حينما أبغضوا الملائكة وقالوا عن جبريل عليه السلام : هو عدونا .

٧ ـــ الرجعة :

يعتقد الرافضة بأن محمد بن الحسن العسكري هو آخر الأئمة الاثني عشر ، وهو المهدي الغائب المنتظر ، وأنه حي لم يمت ، وأنه مختفٍ في سردابه ، يظهر في آخر الزمان إذا عم الجور والظلم ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً .

كما يعتقدون برجعة جماعة من أولياء هذا الامام الغائب المنتظر إلى الدنيا بعد موتهم وعند قيامه ليفوزوا بنصرته ومعونته ويشهدوا دولته ، ورجعة قوم من خصومه وأعدائه إلى الدنيا بعد مماتهم لينالهم العذاب والقتل على أيدي شيعته . والرجعة هذه مما تفردت به الامامية من الرافضة .

قال السيد إبراهيم الموسوي[(١)] الزنجاني ، تحت عنوان عقيدة الأئمة الاثني عشرية في الرجعة ، قال :

« وهي من متفردات الامامية . قال الصدوق (ره) : اعتقادنا في الرجعة أنها حق »

وقال في معنى الرجعة :

الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم الحجة بن الحسن عليه السلام ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ، وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالوا بعض مايستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته ...... وهي عندما الامامية الاثنا عشرية تختص بمن محَّض الايمان ومحَّض الكفر والباقون سكوت عنهم .

---

(١) عقائد الامامية الاثني عشرية ج٢ ص٢٢٨ .

٨ ــ التقية :

وهي تعني الكذب والنفاق ، محرفين قوله تعالى : ﴿ **إلا أن تتقوا منهم تقاة** ﴾ عن معناه فأوجبوا العمل بالتقية مع من يسمونهم العامة ، والنواصب . وهم من ليسوا على مذهبهم . وكذبوا على جعفر الصادق رضي الله عنه . أنه قال : « التقية ديني ودين آبائي من لم يقل بها فقد كفر » .

وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك ولم يحوجهم إليه بل إنهم من أصدق الناس لهجة ، وأعظمهم إيمانا . فكان دينهم التقوى لا التقية .

وان عقيدتهم هذه بوجوب التقية نتج عنها أن استباحوا الكذب حتى أصبحوا به مضرب المثل . حتى قيل : أكذب من رافضي .

قال محب الدين الخطيب[1] رحمه الله في تعليقه على منهاج الاعتدال : أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤ : ١٦٥) أن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب قال لرجل من الرافضة : « والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ، ثم لانقبل منكم توبة » فقال له رجل : لِمَ لاتقبل منهم توبة ؟ قال : « نحن أعلم بهؤلاء منكم . إن هؤلاء إن شاؤوا صدقوكم ، وإن شاؤوا كذبوكم وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في (التقية) . ويلك إن التقية هي باب رخصة للمسلم إذا اضطر إليها وخاف من ذي سلطان أعطاه غير مافي نفسه يدرأ عن ذمة الله ،

وليست باب فضل ، إنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق ، وأيم الله مابلغ من التقية أن يجعل الله بها لعبد من عباد الله أن يضلّ عباد الله .

وقال ابن تيمية[2] رحمه الله : « وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والاسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف ، والكذب فيهم قديم ، ولهذا كان أئمة الاسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب » .

ــ بعد هذه العجالة البسيطة التي تضمنت عقائد وأصول الرافضة أصبحنا على علم بحال

---

(١) منهاج الاعتدال ص٢٣ .

(٢) منهاج السنة ج١ ص١٣ .

هؤلاء القوم ، ومعرفة بالعلة التي نحكم عليهم من خلالها وقادرين على تصنيفهم في المبتدعة الذين يكفرون ببدعتهم ، أو الذين لايكفرون .

فلنسأل أنفسنا الأسئلة الآتية ولنجب عليها بتجرد :

— هل يكون مسلماً من ينسب إلى الله الجهل إذ يقول بالبداء على الله ؟

— وهل يكون مسلماً من ينسب إلى الله الخطأ إذ لم يحسن اختيار الملك الذي ينزل بالوحي حيث اختار جبريل فنزل بالوحي على محمد بدل أن ينزل على علي ؟

— وهل يكون مسلماً من ينسب إلى الملائكة العصيان لأمر الله حيث خالف جبريل أمر الله فنزل على محمد بدل علي ؟

— وهل يكون مسلماً من يعتقد بأن القرآن محرف ، أو من يحرف الكلم عن مواضعه ؟

— وهل يكون مسلماً من يلغي سنة النبي ﷺ ويقدم عليها أقوال الرجال ؟

— وهل يكون مسلماً من يكذب على رسول الله ﷺ عامداً متعمداً ؟

— وهل يكون مسلماً من يسوي غير النبي بالنبي ﷺ من حيث العصمة ، ووجوب اتباعه وطاعته ؟

— وهل يكون مسلماً من يُكذِّب الله ورسوله ، فيُكَفِّر من شهد لهم القرآن والسنة بالإيمان ؟

— وهل يكون مسلماً من يتقرب إلى الله — بزعمه — بلعن الشيخين وجمهور الصحابة رضي الله عنهم ؟

إن الجواب علىّ هذه الأسئلة الكثيرة جواب واحد ولا يختلف عليه اثنان من المسلمين وهو أن من يعتقد ذلك ويقول به ليس من المسلمين . وقد علمنا من الخلاصة السابقة أن هذه الأسئلة كلهاتصدق في الرافضة . إذن فلا خلاف بأنهم من المبتدعة الذين يكفرون ببدعتهم، وقد سبق وأن قلنا أن هناك إجماع على رد رواية المبتدع الذي يكفر ببدعته .

وإذا سلمنا جدلاً بأنهم من القسم الثاني الذين لايكفرون ببدعتهم فلنسأل أنفسنا أيضا هذه الأسئلة :

هل الرافضة دعاة إلى مذهبهم وبدعتهم ؟

ثم هل يستبيحون الكذب لنصرة مذهبهم ؟

فلا خيار لنا في الجواب إلا أن نقول :

نعم ، إنهم دعاة لبدعتهم ويجيزون لأنفسهم الكذب لنصرة مذهبهم .

ولا أدلّ على ذلك من كتبهم ومؤلفاتهم الكثيرة التي تدعوا لمذهبهم وتنافح عنه والتي هي مملوءة بالكذب وتعتبره من أوجب الواجبات بل هو أصل من أصول دينهم ويسمونه (التقية) ، وما كتاب المراجعات إلا واحد من عشرات هذه الكتب .

فإذا سلمنا بذلك فقد عرفنا سابقاً أن أئمة المسلمين قد اتفقوا على رد رواية المبتدع الذي لايكفر ببدعته إذا كان داعية لبدعته أو إذا كان يجيز الكذب لنصرة مذهبه ، فكيف بك إذا اجتمع الأمران في الرافضة ؟!

والنتيجة إذن لاخلاف بين العلماء على رد رواية الرافضة سواء قيل بكفرهم أم لا لأنهم دعاة لبدعتهم ويستحلون الكذب في سبيلها .

رابعاً : أقوال العلماء في رد رواية الرافضة وتفريقهم بين الرافضة والشيعة في ذلك

لقد أقمنا سابقا الفرق بين الرفض والتشيع وعرفنا أن الرفض يعني تفضيل علي على الشيخين . وأن كره أبي بكر وعمر تصريحاً أو تلميحاً هو غلوّ في الرفض ، وأن اعتقاد الرجعة أشد في الغلو .

إذّا علمنا ذلك فلنستمع إلى أقوال العلماء في الروافض .

قال ابن حجر(١) : وأما البدعة فالموصوف بها إما أن يكون ممن يكفر بها أو يفسق ، فالمكفر بها لابد أن يكون ذلك التكفير متفقا عليه من قواعد جميع الأئمة كما في غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الالهية في علي أو غيره ، والايمان برجوعه إلى الدنيا قبل يوم القيامة أو غير ذلك .

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري ج٢ ص١٤٣ .

هذا وقد بينا أن الامامية الاثني عشرية يعتقدون برجعة الامام محمد بن الحسن العسكري وقوم من أوليائه وأنصاره وآخرين من أعدائه وخصومه قبل يوم القيامة. الأمر الذي يدل على أنهم من غلاة الرافضة الذين يكفرون ببدعتهم. وترد روايتهم بسبب ذلك.

وقد نقل الدكتور[1] مصطفى السباعي رحمه الله في كتابه (السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي) عن الامام عبد القادر البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) قوله :

والذي يظهر لي أنهم ــ أي علماء الجرح والتعديل ــ يرفضون رواية المبتدع إذا روى مايوافق بدعته. أو كان من طائفة عرفت بإباحة الكذب ووضع الحديث في سبيل أهوائها ولهذا رفضوا رواية الرافضة. وقبلوا رواية بعض الشيعة الذين عرفوا بالصدق والأمانة، كما قبلوا رواية المبتدع إذا كان هو أو جماعته لايستحلون الكذب كـ(عمران بن حطان).

قال مؤمل بن إهاب[2] سمعت يزيد بن هارون يقول : « نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون ».

وقال محمد بن سعيد[3] الأصبهاني : سمعت شريكاً يقول : « احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه ديناً » وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي، قاضي الكوفة، من أقران الثوري وأبي حنيفة، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه أنا من الشيعة، وهذه شهادته فيهم.

قال حماد بن سلمة : « حدثني[4] شيخ لهم ــ يعني الرافضة ــ قال : كنا إذا اجتمعنا فاستحسنا شيئاً جعلناه حديثاً.

وروى أبو القاسم[5] الطبري : كان الشافعي يقول : « مارأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص٩٣ و ٩٤.

(٢) منهاج السنة ج١ ص١٣.

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) نفس المرجع السابق.

(٥) نفس المرجع السابق.

بالزور من الرافضة » .

ومن أراد المزيد من أقوال العلماء فيهم ، فعليه بمنهاج السنة ، والمنتقى .

خامساً : الخوارج ورأي العلماء في روايتهم :

الخوارج جمع خارج ، وهو الذي خلع طاعة الامام الحق ، وأعلن عصيانه ، وألّب عليه متأولا ، وهو (الباغي) عند علماء الشريعة .

والخوارج طائفة من الشيعة خرجت على الامام علي رضي الله عنه بعد أن قبل بالتحكيم كما هو معروف في كتب التاريخ .

والخوارج رغم أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وقد أمر النبي ﷺ بقتالهم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح ، واتفقت الأمة على ذلك ، رغم ذلك كله فإنهم ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق ، وعدوا الكذب من الكبائر التي كفروا بها المسلم ولو كان ذلك في أحاديث الناس ، أما الكذب على النبي ﷺ فلم تثبت رواية صحيحة أنهم فعلوا ذلك ، بل الثابت عنهم هو العكس .

يقول الدكتور مصطفى السباعي[1] رحمه الله : لقد حاولت أن أعثر على دليل علمي يؤيد نسبة الوضع إلى الخوارج ، ولكني رأيت الأدلة العلمية على العكس تنفي عنهم هذه التهمة .

قال أبو داود : « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج » .

ويقول ابن تيمية[2] : « ليس في أهل الأهواء أصدق ولا أعدل من الخوارج » .

ويقول عنهم أيضا : « ليسوا ممن يتعمدون الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال : إن حديثهم من أصح الحديث » .

ويقول ابن تيمية[3] مخاطبا ابن المطهر الرافضي : ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم ، ومع هذا

---

(١) كتاب السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص٨٣ .

(٢) منهاج السنة ج١ ص١٥ .

(٣) منهاج الاعتدال ص٤٨٠ .

فما نقدر أن نرميهم بالكذب لأننا جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق ، لهم وعليهم ، وأنتم ـــ أي الرافضة ـــ فالصادق فيكم شامة .

وقد عرف عنهم الشجاعة في الحق ومواجهة الحكام بمنتهى الصراحة والصدق مهما كلفهم ذلك وجُلّهم من العرب الأقحاح ، الذين ورثوا هذا الخلق عن أصالة ، ولهم من العبادة حظ كبير ، كما أخبر عنهم النبي ﷺ : « .... تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم .... » الحديث . ولكنهم مع هذه الصفات النادرة فقد ضلوا ببدعتهم جهلاً وتأويلاً لمعاني الكتاب والسنة .

على حين أن الرافضة كانوا عكس ذلك ، فقد كانت أصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد وتعمد للكذب الذي سموه « التقية » وجعلوها لهم ديناً فوضعوا الأحاديث لنصرة مذهبهم في فضل آل البيت ، وذم الصحابة ، وخاصة الشيخين وكبار الصحابة ، وأسرفوا في ذلك بما يتفق مع أهوائهم وبلغت من الكثرة حداً مخزياً . اعترف به ابن أبي الحديد في نهج البلاغة فقال : اعلم أن أصل الكذب في أحاديث الفضائل جاء من جهة الشيعة .

ومالأوا الحكام والغزاة ، وخانوا الأمة ، والتاريخ شاهد على خيانتهم لها يوم أن استولى هولاكو على بغداد وما زال يذكر بالعار خيانة نصير الدين الطوسي ، وابن العلقمي ، وابن أبي الحديد ، الذين يعدون من أعظم علماء الرافضة وأئمتهم ، في الوقت الذي كان ينافق الطوسي إلى الخليفة العباسي المستعصم .

ومن هنا يتبين لنا أن السبب في قبول رواية الخوارج دون الرافضة ، يرجع لسببين رئيسيين :

١ ـــ أن بدعة الخوارج كانت نتيجة جهلهم بالكتاب والسنة وتأول لهما ، وأن بدعة الرافضة كانت عن زندقة وإلحاد .

٢ ـــ صدق الخوارج وتحريمهم للكذب في أحاديث الناس فكيف إذا كان في حديث النبي ﷺ ، في حين استحل الرافضة الكذب وجعلوه ديناً مادام ينصر مذهبهم ، ويؤيد بدعتهم .

سادساً : الجواب عن تخريج البخاري ومسلم لبعض المتشيعين من الرواة :

لقد وضع كل من الامام البخاري ، ومسلم شروطاً في غاية الشدة والصرامة لقبول الرواية .

وهذه الشروط معروفة عند علماء الحديث ، ومدونة في بطون كتب مصطلح الحديث .

بل إن دقة شروط الشيخين في قبول الرواية أمر لاخلاف فيه عند كافة العلماء. الأمر الذي جعلهم يجمعون على صحة أحاديثهما ، وتسمية مصنفيهما بالصحيحين .

بل إن ماوضعه علماؤنا من منهج علمي ، وأصول ثابتة لقبول الرواية (علم مصطلح الحديث ، وعلم الجرح والتعديل) كان أعظم خدمة لهذا الدين والذود عنه ، وبيان حال حامليه ورواته توثيقاً وتوهيناً ومعرفة الكذابين والوضاعين ومقاومة حركة الوضع التي حمل لواءها الرافضة بعد الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، حتى ليقول ابن سيرين : لم يكونوا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم .

وهذا أمر لاتعرفه الرافضة بل ولا ترتضيه ، لأنهم لو وافقوا أهل السنة في ذلك لحكموا على أنفسهم بالكذب ووضع الأحاديث واختلاقها على النبي ﷺ .

كما اعترف ابن أبي الحديد الرافضي : بأنهم أول من كذبوا في الحديث وزادوا في فضائل أهل البيت .

لذلك اكتفى الرافضة بوضع أصول ثلاثة لقبول الرواية وهي كما ذكرها ابن تيمية رحمه الله :

١ ــ أن يكون الراوي معصوماً ، أي أن يكون أحد الأئمة المعصومين .

٢ ــ أنه لايشترط ذكر السند ، بل يكتفى بقول المعصوم ، وقوله هذا يعني أنه نقله عن الرسول ﷺ ولو لم يصرح بذلك .

٣ ــ إجماع العترة ، وهم الأئمة الاثني عشر ، ويدعون أن مانقل عن أحدهم فقد أجمعوا كلهم عليه ، ولو لم ينقل هذا الاجماع ، لعصمة راويه عندهم .

فأين هذه الأصول الفاسدة من أصول الحديث عند علماء أهل السنة والجماعة ، ونحن نذكرها بإيجاز ليستبين الفرق لكل ذي لب منصف :

١ ــ أن يكون الراوي عدلاً ثقة ضابطا سليم الاعتقاد من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، متحفظاً سليم الذهن قليل الوهم ، صادقاً غير مدلّس ولا مختلط .

٢ ــ أن يتصل إسناد الحديث من غير انقطاع بين الرواة الذين بيّنا وصفهم في رقم (١) من أول السند حتى نهايته .

٣ ــ أن يخلو الحديث من الشذوذ والعلة القادحة .

ومن أراد مزيد بيان وتوضيح فعليه بكتب مصطلح الحديث .

فأين هذه الأصول من تلك . إن أصول أهل السنة أصول علمية واضحة شملت على شروط وقيود ينبغي توفرها في الراوي ، والمروي عنه حتى تصح الرواية وتقبل ، فهل اشترطت أصول الرافضة ذلك ؟ لا ، إنها اكتفت بالعصمة المدعاة عن كل هذه الشروط والقيود .

فإن قيل : إذا كانت هذه هي شروط البخاري ومسلم لقبول الرواية فكيف رويا لبعض من اتُّهم بالتشيع ؟

فللجواب على هذا نقول :

إن البخاري ومسلم لم يتخليا عن أصولهما وشروطهما السابقة في كل حديث أخرجاه في صحيحيهما . وهذا يقتضي أن تخريجهما لأي راوٍ يعني عدالته وضبطه عندهما ، كيف لا وقد أطبقت الأمة على تسميتهما بالصحيحين ، ولكن ينبغي أن تعلم أن أحاديث الصحيح تنقسم إلى أصول وهي التي تتعلق بموضوع الترجمة والتي من أجلها ترجم لها الامام البخاري . فرواة هذه الأحاديث لاخلاف في عدالتهم وضبطهم ، وليس فيهم مطعن .

وقسم آخر وهو المتابعات والشواهد والتعاليق ، فرواة هذا القسم لاخلاف في صدقهم ولكنهم يتفاوتون في ضبطهم وحفظهم وفي بعض هؤلاء الرواة جاء الطعن .

ولكن ليس فيهم مبتدع يكفر ببدعته كالروافض أو غلاتهم ، وإنما فيهم من اتهم بالتشيع(١) دون الرفض ، ولم يكن داعية إلى تشيعه ولا ليبيح الكذب نصرة لرأيه ومذهبه مع وصفه بالتقوى والصدق وتحرزه من الكذب . عند ذلك ينبغي أن تقبل رواية مثل هذا الراوي تحصيلاً للحديث ، ونشراً للسنة ، وإبطالاً للبدعة .

---

(١) في مبحث سابق أقمنا الفرق بين الرفض والتشيع . انظره .

قال ابن حجر(١) مبيناً خلو صحيح البخاري من راوٍ مبتدع يكفر ببدعته : (وليس في الصحيح من حديث هؤلاء شيء البتة) .

وقال في(٢) المبتدع الذي لايكفر ببدعته نقلاً عن أبي الفتح القشيري : « وإم لم يوافقه أحد (أي المبتدع) ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع ماوصفنا من صدقه وتحرزه عن الكذب واشتهاره بالدين ، وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته ، فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته ، والله أعلم » اهـ .

وقال الذهبي في الميزان(٣) : فلقائل أن يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع ، وحدُّ الثقة العدالة والاتقان ؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة ؟

وجوابه : أن البدعة على ضربين : بدعة صغرى كغلو الشيعة ، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف ، فهذا كثير في التابعين ، وتابعيهم مع الدين والورع والصدق . فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية ، وهذه مفسدة بينة . اهـ .

وإن دل هذا على شيء فإن أول دلالاته إنصاف أهل السنة واستقامتهم وثباتهم على أصول الدين ، وعدلهم في أحكامهم ، وتحكيم الشرع في تعاملهم مع خصومهم ومخالفيهم ، وأهل ملتهم ، ومن كان على أصولهم .

فكم ردوا أحاديث وضعفوا رواة من أهل السنة والجماعة لما لم تتوفر فيهم شروط العدالة والضبط واتصال السند ، وأخذوا برواية المبتدعة عندما لم يكفروا ببدعتهم ، ولم يدعوا لها واشتهروا بالتقوى ، والصدق ، والتحرز عن الكذب .

فأين هذه النزاهة والتجرد مما عليه الرافضة من التعصب المقيت ، والهوى الذي لاحدود له ، والحقد الدفين على أئمة المسلمين وعلمائهم ، إذ لايقبلون إلا رواية من كان على مذهبهم ، فإذا كان كذلك كانت روايته لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .

---

(١) هدي الساري ج٢ ص١٤٤ .

(٢) نفس المصدر السابق ج٢ ص١٤٥ .

(٣) ميزان الاعتدال ١/٥ .

قال ابن تيمية[1] ــ رحمه الله ــ مبيناً إنصاف علماء الجرح والتعديل من أهل السنة والجماعة ، وخطأً منهج الرافضة في قبول الرواية وردها ، قال : « نحن ننقد رجالنا من أهل السنة والحديث نقداً لامزيد عليه ، ولنا مصنفات كثيرة جداً في تعديلهم وضعفهم وصدقهم وغلطهم وكذبهم ووهمهم ، لانحابيهم أصلاً ــ مع صلاحهم وعبادتهم ــ ونسقط الاحتجاج بالرجل منهم لكثرة غلطه وسوء حفظه ولو كان من أولياء الله .

وأنتم ــ أي الرافضة ــ حد الثقة عندكم أن يكون إمامياً سواء غلط أو حفظ أو كذب أو صدق .... ثم يقول : فأهل السنة والحديث لايرضون بالكذب ولو وافق أهواءهم ، فكم قد رُوي لهم من فضائل أبي بكر وعمر وعثمان بل ومعاوية وغيرهم أحاديث بالأسانيد يرويها مثل النقاش والقطيعي والثعلبي والأهوازي وأبي نعيم والخطيب وابن عساكر وأضعافهم ، ولم يقبل منها علماء الحديث شيئاً ، ويبينون الكذب منه ، بل إذا كان في إسناد الحديث واحد مجهول الحال توقفوا في الحديث ، وأنتم شرط الحديث عندكم أن يوافق أهواءكم غثاً كان أو سميناً ، وإن أتيتم بنص ثابت فلا يدل على ماقلتم . اهـ .

فكما أن البخاري ومسلم لم يخرجا لمبتدع يكفر ببدعته فكذلك لم يخرجا لمبتدع يدعو لبدعته ، أو يجيز الكذب نصرة لمذهبه ولو لم يكفر ببدعته ، بل إن جل علماء الحديث كانوا ملتزمين بذلك .

قال ابن تيمية[2] رحمه الله وهذا القول هو الغالب على أهل الحديث : لايروون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته .

ولهذا لم يكن في كتبهم الأمهات كالصحاح والسنن والمسانيد الرواية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع . اهـ .

لكن البخاري ومسلم وعلماء الحديث عموماً قد أخرجوا في كتبهم لبعض المبتدعة الذين لم يكفروا ببدعتهم ولم يكونوا دعاة لبدعة ولم يجيزوا الكذب في الحديث ولا غيره .

---

(١) انظر منهاج الاعتدال ص٤٨٠ .

(٢) منهاج السنة ج١ ص١٤ .

وكان ظاهر حالهم الصلاح والتقوى، وصدق اللهجة، وذلك طمعاً في نشر السنة، وتحصيل الحديث كما سبق بيانه. وسنرى هذا واضحاً عند استعراض أسماء الرواة المائة الذين ساقهم صاحب المراجعات زاعماً أنهم من الروافض الذين خرج لهم أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد.

هذا وإن مدار رد الرواية عند أهل الحديث أمران، هما:

١ ـ البدعة المكفرة.

٢ ـ والدعوة إلى البدعة، واستباحة الكذب.

والرافضة في العموم لايخلو أحد منهم من العلتين، أما الذين ساقهم صاحب المراجعات فجميعهم لاتصدق فيهم واحدة من العلتين السابقتين مطلقاً.

قال ابن تيمية رحمه الله[1]: «وإن كان فيها ـ أي في الصحاح والسنن والمسانيد ـ الرواية عمن فيه نوع من بدعة كالخوارج والشيعة[2] والمرجئة والقدرية وذلك لأنهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم، ولكن من أظهر بدعته وجب الانكار عليه بخلاف من أخفاها وكتمها، وإذا وجب الانكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى ينتهي عن إظهار بدعته، ومن هجره أن لايؤخذ عنه العلم، ولا يستشهد. اهـ.

وقد آن لنا أن نستعرض الرواة المائة لنرى صدق ماقلنا، من أنهم لم يكونوا من الرافضة كما يزعم صاحب المراجعات، وإنما كانوا من أهل السنة والجماعة، ولكن عرف عن آحادهم التشيع دون[3] الرفض، إلا أنه لم يكن داعية لبدعة أو يجيز الكذب. وقد قررنا في الفصل الثاني المراد بالتشيع وأنه غير الرفض.

وأن علماء الحديث من سلفنا الصالح كانوا يدركون تماماً الفرق بين مفهوم التشيع ومفهوم الرفض وأن مفهوم التشيع لايعدو أن يكون محبة الامام علي رضي الله عنه وتقديمه على غيره من الصحابة، سوى الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأن الرفض عندهم تقديمه عليهما، والغلو في الرفض كره الشيخين وبغضهما وسبهما تصريحاً أو تلميحاً.

---

(١) منهاج السنة ج١ ص١٤.

(٢) والشيعة غير الرافضة كما سبق بيانه.

(٣) انظر الفصل الثاني.

فإذا تقرر ذلك فإن كل الرواة الذين استعرض أسماءهم صاحب المراجعات هم ممن عرف أو اتهم بالتشيع دون الرفض ولم يكونوا دعاة لتشيعهم وعرفوا بالتقوى، والصدق وصلاح الحال. ومن كانت هذه حاله فما الحجة الشرعية في رد روايته. إلا أن يكون الهوى والتعصب هو الدافع لمثل ذلك.

وسنرى عند ذكر أسماء هؤلاء الرواة أن أحداً منهم لم يُرْمَ بالرفض أبداً، وما كان لهم أن يخرجوا رواية رافضي لأن في ذلك مخالفة لما أجمعوا عليه من رد روايتهم لأنهم مبتدعة كفروا ببدعتهم، ولو سلمنا جدلا أنهم ليسوا كذلك فهم مبتدعة دعاة لبدعتهم يبيحون الكذب نصرة لمذهبهم ويسمونه (تقية) وهذا الصنف أيضا أجمعوا على رد روايته.

كما سنرى كيف أن المؤلف يكشف لنا عن عقيدته الزائغة والتصاقه بعقيدة الرافضة وأنه حفيد أئمة الرفض. حيث يعدهم من الثقات، ومن سلفه الصالح، وهم يشتمون الصحابة، ويشتمون الشيخين أبي بكر وعمر.

١ ــ أبان بن تغلب[(١)] بن رباح الربعي أبو سعد الكوفي، قال أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي: ثقة، زاد أبو حاتم وقال الجوزجاني: زائغ مذموم المذهب مجاهر.

وقال ابن عدي: له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة وهو في الرواية صالح لابأس به.

قلت: هذا قول منصف، وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين، فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن عليا كان مصيبا في حروبه وأن مخالفه مخطيء مع تقديم الشيخين وتفضيلهما.

وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة.

ومن هذه الترجمة يتبين أن أبان بن تغلب رمي بالتشيع ولم يرمَ بالرفض، ولم يكن داعية لتشيعه، وكان ظاهر حاله الصدق والاستقامة ولهذا خرج له أصحاب السنن.

٢ ــ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي أبو عمران الكوفي

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٩٣/١، ٩٤.

الفقيه .

قال العجلي : كان رجلا صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف .

وقال الأعمش : كان إبراهيم خيرا في الحديث ، وقال الشعبي : ماترك أحدا أعلم منه .

وقال ابن معين : مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي[1] . اهـ .

هذا وقد قال عنه صاحب المراجعات : « احتج بهم[2] أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، مع الاعتقاد بأنهم شيعة » .

ولكنه لم ينقل لنا مَن مِن علماء الجرح والتعديل رماهم بالتشيع .

ولقد نظرت في ترجمة إبراهيم بن يزيد فلم أجد لكلام صاحب المراجعات أصلا .

٣ ـ أحمد بن المفضل[3] القرشي الأموي أبو علي الكوفي الحفري ، روى عنه الثوري وأسباط بن نصر ، وإسرائيل ، وغيرهم . وعنه ابن ابي شيبة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وقال : كان صدوقا من رؤساء الشيعة . اهـ .

انظر أخي القاريء إلى كلام أبو حاتم لتعرف إنصاف علماء الحديث من أهل السنة ، وثباتهم على منهجهم ، فقد قبلوا رواية أحمد بن المفضل لصدقه ، وعدم دعوته إلى تشيعه ، ولو كان رافضيا لما أخذوا بروايته .

٤ ـ إسماعيل بن أبان الوراق[4] الأزدي الكوفي أحد شيوخ البخاري . ولم يكثر عنه ، وثقه النسائي ومطين وابن معين والحاكم أبو أحمد ، وجعفر الصائغ والدارقطني ، وقال الجوزجاني : كان مائلا عن الحق ، ولم يكن يكذب في الحديث .

قال ابن عدي : يعني ماعليه الكوفيون من التشيع .

قلت : الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن علي ، فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان ،

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ١/١٧٧ ، ١٧٨ .

(٢) يقصد إبراهيم وأخوه عبد الرحمن وعميهم علقمة وأبي بني قيس .

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ١/٨١ .

(٤) هدي الساري ٢/١٥١ .

والصواب موالاتهما جميعا ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع . اهـ .

لقد أوضح ابن عدي المراد بتشيع إسماعيل بن أبان ، وهو تفضيله لعلي ـــ رضي الله عنه ـــ على عثمان ـــ رضي الله عنه ـــ دون الشيخين . كما أن الجوزجاني قد نفى عن إسماعيل الكذب في الحديث الذي تتميز به الرافضة . فهو لم يكن رافضيا ولا كذابا بشهادة خصمه ، لذا فقد خرج له البخاري ومسلم وغيرهما من أهل الحديث .

٥ ـــ إسماعيل بن خليفة[1] الملائي الكوفي أبو إسرائيل .

صحيح انه كان شيعيا ، وانه كان يشتم عثمان إلا أنه كان صدوقاً غير كذاب ، ولهذا قبل المحدثون روايته . لأن منهجهم في ذلك قبول رواية المبتدع ما لم يكن رافضيا أو داعية لبدعته ، أو يجيز الكذب انتصارا لمذهبه كما قدمنا .

وإسماعيل بن خليفة لم يكن واحدا من هؤلاء . وهذا إن دل يدل على إنصاف المحدثين من أهل السنة والجماعة . وبعدهم عن الهوى .

قال الأثرم عن أحمد[2] يكتب حديثه ، وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : صالح الحديث . وقال عمرو بن علي : ليس من أهل الكذب . وقال أبو زرعة : صدوق إلا أن في رأيه غلو . وقال أبو حاتم : حسن الحديث جيد اللقاء وله أغاليط لايحتج بحديثه ، ويكتب حديثه .

وقال أبو داود : لم يكن يكذب حديثه .

٦ ـــ إسماعيل بن زكريا[3] بن مرة الخلقاني الأسدي ابو زياد الكوفي لقب شفوصا .

اختلف فيه قول أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وقال النسائي : لابأس به ، ووثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالح . وقال ابن عدي : هو حسن الحديث يكتب حديثه .

قلت (أي ابن حجر) : روى له الجماعة ، لكن ليس له في البخاري سوى أربعة أحاديث :

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٩٣/١ .

(٢) تهذيب التهذيب (٢٩٣/١ ، ٢٩٤) .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٩٧/١ ، وهدي الساري ١٥١/٢ .

ثلاثة منها أخرجها من رواية غيره بمتابعة ، والرابع أخرجه عن محمد بن الصباح عنه عن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى في قصة الرجل الذي أثنى عليه فقال النبي ﷺ : « قطعتم ظهر الرجل » . ولهذا شاهد من حديث أبي بكرة وغيره والله أعلم . اهـ .

أما مانسب إليه من أقوال في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يصح منه شيء وقد أقر المؤلف بعدم ثبوت ذلك عن الخلقاني ، إذن فالخلقاني لم يكن رافضيا ، ولا حتى شيعيا ، فكيف إذن ينسب المؤلف له هذه التهمة ، ولم يقل بها أحد من المحدثين أو أئمة الجرح والتعديل ، وبهذا يثبت لنا كذب المؤلف .

٧ ــ إسماعيل بن عباد[١] بن العباس الطالقاني أبو القاسم ، المعروف بالصاحب بن عباد .

كان صدوقا إلا أنه كان مشتهرا بمذهب المعتزلة داعية إليه ، وكان مع اعتزاله شافعي المذهب ، شيعي النحلة ، ويقال إنه نال من البخاري ، وقال : كان حشويا لايعول عليه غاليا في التشيع والاعتزال .

٨ ــ إسماعيل[٢] بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف بالسدي رمي بالتشيع ، ولكن أهل الحديث لايردون روايته إلا إذا كان داعية لهذا أو يجيز الكذب نصرة لمذهبه ، والسدي لم يكن كذلك ، ولا يلتفت إلى قول الجوزجاني فيه : هو كذاب شتام ، لأن الجوزجاني مبتدع ولا يقبل كلام مبتدع في مبتدع غيره .

كما أنه قد تعارضت أقوال العلماء في تضعيفه وتوثيقه ، فمن خرج له أحاديثه أخذ بقول المعدلين لأنهم أكثر ، ولأن تجريحه لم يأتِ مفصلا .

قال الحاكم في باب الرواة الذين عيب على مسلم إخراج حديثهم تعديل عبد الرحمن بن مهدي أقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي في الكنى : صالح . وقال ابن عدي : وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لابأس به . اهـ .

---

(١) لسان الميزان

(٢) تهذيب التهذيب ٣١٣/١ .

٩ ــ إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي[١] .

وثقه ابن ابي حاتم ، والنسائي ، وابن حبان ، وقال ابن عدي : وإنما أنكروا عليه الغلو في التشيع .

وقال الآجري : عن ابي داود صدوق في الحديث ، وكان يتشيع .

إذن فإن آراء العلماء في إسماعيل بن موسى متفقة على صدقه ، وبعضهم نسب إليه التشيع دون الرفض ، ولم ينسب إليه كذبا أو دعوة إلى تشيع . فلا غبار على الأخذ بروايته .

١٠ ــ تليد بن سليمان الكوفي الأعرج[٢] .

روى له الترمذي حديثا واحدا في المناقب .

وقد اتفق المحدثون على رد روايته لأنه كان رافضيا يشتم أبا بكر وعمر والصحابة ، وكان أحد الوضاعين فقد روى في فضائل أهل البيت عجائب .

وقول أحمد فيه : تليد شيعي لم نَرَ به بأسا ، يدلك على أنه لايعلم مانقله العلماء عنه من الرفض والكذب ، ورأي المجرحين مقدم فيه لكثرتهم ، ومزيد علمهم بحاله .

١١ ــ ثابت بن أبي[٣] صفية دينار ، وقيل سعيد أبو حمزة الثمالي .

قال أحمد فيه : ضعيف ليس بشيء ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابو زرعة : لين ، وقال ابو حاتم : لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الجوزجاني : واهي الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ....

وقال يزيد بن هارون : كان يؤمن بالرجعة .

وعده السليماني في قوم من الرافضة .

هذا رأي أهل الحديث بأبي حمزة الثمالي ، في حين يعده صاحب المراجعات من ثقات رجالهم .

أما تخريج الترمذي لحديث من أحاديثه فهو من باب الشواهد فقط ولا يدل على ثقته ، إذ قد يكتب حديث راوٍ وهو غير ثقة ولا يحتج به .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٣٥/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥٠٩/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/٢ .

١٢ ـ ثوير بن[1] ابي فاختة .

قال يونس بن ابي إسحاق : كان رافضيا .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابو حاتم وغيره : ضعيف ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال الثوري : ثوير ركن من أركان الكذب .

وقال البخاري : تركه يحيى وابن مهدي .

وقال ابن[2] عدي : قد نسب إلى الرفض ، ضعفه جماعة ، وأثر الضعف على رواياته بيِّن وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره .

وخلاصة القول أن ثوير لايحتج بحديثه عند أهل الحديث وليس من الثقات والعلة عقيدته عقيدة أهل الرفض ، وان خرج له الترمذي .

١٣ ـ جابر بن يزيد بن الحارث[3] الجعفي الكوفي .

قال ابن معين : وكان جابر كذابا ، وقال في موضع آخر : لايكتب حديثه ولا كرامة . وقال زائدة : أما الجعفي فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة . وقال أبو حنيفة : مالقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ماأتيته بشيء من رأيي إلا جاءني فيه بأثر . وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها .

وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه . وقال ابن عدي : وعامة ماقذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، قال جرير بن عبد الحميد : لاأستحل أن أروي عنه ، كان يؤمن بالرجعة ، وقال أبو داود : ليس عندي بالقوي في حديثه ، وإن كان قد خرج له حديثا واحدا في سجود السهو ، فلا يتعارض مع رأي أبي داود فيه .

وقال الشافعي سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت من جابر الجعفي كلاما فبادرت خيفة أن يقع علينا السقف .

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٣٧٥/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٦/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤٦/٢ ، وميزان الاعتدال ٣٧٩/١ .

وقال أبو الأحوص : كنت إذا مررت بجابر الجعفي سألت ربي العافية . وقال سفيان : كان يؤمن بالرجعة .

وقال الحميدي عن سفيان سمعت رجلا سأل جابراً الجعفي عن قوله تعالى : ﴿ **فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي** ﴾ قال : لم يجيء تأويلها بعد . قال سفيان : كذب . قلت : ماأراد بهذا ؟ قال : الرافضة تقول : إن عليا في السماء لايخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي منادٍ من السماء : اخرجوا مع فلان .

يقول جابر : هذا تأويل هذا ، لاتروي عنه ، كان يؤمن بالرجعة ، كذب ، بل كانوا إخوة يوسف .

وقال يحيى بن يعلى : سمعت زائدة يقول : جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ .

وقال الحميدي : سمعت رجلا يسأل سفيان : أرأيت ياأبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي ، قوله : حدثني وصي الأوصياء ؟ فقال سفيان : هذا أهونه .

وقال ابن حبان : كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ ، كان يقول : إن عليا يرجع للدنيا .

هذا ومن أراد الاستزادة فيما قيل في جابر الجعفي فليرجع لكتب التراجم .

وخلاصة القول فيه أنه رافضي كذاب باتفاق أهل الحديث ، ثم بعد هذا يعده المؤلف وأمثاله من أكابر سلفهم وأعلام ثقاتهم .

وقد نقل صاحب كتاب ــ رجال الشيعة في الميزان ــ عبد الرحمن عبد الله الزرعي ــ من كتاب الكافي أحد أصول الرافضة (ج١ ص٢٢٨) أن جابر الجعفي يقول : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ماادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذب ، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام » اهـ .

فصاحب الترجمة إذن أحد أعلام الرافضة وأئمتهم القائلين بتحريف القرآن ، فكيف بعد هذا تصح روايته ، ويكون ثقة إلا عند أمثاله ؛ وأحفاده ، وأهل ملته ؟

١٤ ــ جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي[١] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧٥/٢ .

ليس صحيحا انه كان من رجال الشيعة على الاطلاق لأن كتب التراجم لم تنسب إليه شيئاً من ذلك أو غيره من البدع ، بل كان ممن اتفق على عدالتهم والثقة بهم ، وكتاب المعارف لابن قتيبة الذي نقل عنه صاحب المراجعات القول بأن جرير الضبي من رجال الشيعة ليس بالمعتمد أو الحجة عند أهل الشأن ، وأنا أسوق جملة من أقوال علماء الحديث فيه ليتبين أن أصحاب الصحاح والسنن قد خرجوا له لاتفاق أهل الشأن على ثقته والاحتجاج به ، وليتبين كذب المؤلف على هذا المحدث الجليل حيث نسب إليه ماهو منه براء ليرفع به خسيسة مذهبه .

قال ابن[1] حجر بعد أن عد خلقا من العلماء قد نقلوا عنه ، قال : كان ثقة يرحل إليه . وقال عمار الموصلي : حجة كانت كتبه صحاحا .

وانظر إلى عدالة جرير بن الضبي رحمه الله عندما قال : رأيت ابن ابي نجيح ، وجابرا الجعفي ، وابن جريج ، فلم أكتب عن واحد منهم ، فقيل له : ضيعت ياأبا عبد الله ، فقال : لا ، أما جابر فكان يؤمن بالرجعة ، وأما ابن أبي نجيح فكان يرى القدر ، وأما ابن جريج فكان يرى المتعة .

وقال علي بن المديني : كان جرير صاحب ليل ــ أي يكثر من قيام الليل ــ وقال العجلي : كوفي ثقة . وقال النسائي : ثقة . وقال أبو القاسم اللالكائي : مجمع على ثقته .

١٥ ــ جعفر بن زياد[2] الأحمر الكوفي .

قال أحمد : صالح الحديث ، وقال جماعة عن ابن معين : ثقة . وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى : كان من الشيعة . وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة . وقال أبو زرعة : صدوق . وقال أبو داود : صدوق ، شيعي ، حدث عنه ابن مهدي ، وقال النسائي : ليس به بأس . اهـ .

بالنظر إلى أقوال العلماء المتقدمة في جعفر بن زياد ، نجد أنها متفقة على صدقه وعدم كذبه . وأنه يتشيع ولكنه ليس برافضي ، وإنما هو صاحب بدعة غير مكفرة ولم يكن داعية لها ولا يكذب من أجلها فلا مانع من الأخذ بروايته .

---

(١) هدي الساري ١٥٦/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٩٤/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩٢/٢ ، وميزان الاعتدال ٤٠٧/٢ .

١٦ ـ جعفر بن سليمان الضُبَعي[1].

آراء العلماء فيه :

قال يحيى بن معين : وجعفر ثقة . وقال أحمد : لابأس به . وقال ابن سعد : ثقة فيه ضعف ، وكان يتشيع . قال حماد بن زيد : لم يكن ينهى عنه ، وإنما كان يتشيع ، يحدث بأحاديث في علي ، وأهل البصرة يغلون في علي . قال ابن عدي : جعفر شيعي ، أرجو أنه لابأس به ، قد روى في فضائل الشيخين أيضا ، وأحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه . اهـ .

فالضبعي إذن : لم يتهمه أحد من العلماء بالكذب أو الرفض أو الدعوة إلى بدعة ، وإنما نسب إليه التشيع فقط مع صدقه واستقامته ، وهي بدعة غير مكفرة ، فلا مانع من الأخذ بروايته . ولهذا خرج له الامام مسلم ، وأصحاب السنن .

ومما يؤيد رأينا فيه بأنه لم يكن رافضيا ولا كذابا ولا داعية لبدعته ، ماجاء في تهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال .

قال ابن حبان : كان جعفر من الثقات في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه ، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة ، ولم يكن يدعو إليها ، الاحتجاج بخبره جائز .

وقال الأزدي مشيرا إلى بدعته ومثبتا صدقه : كان فيه تحامل على بعض السلف وكان لايكذب في الحديث .

وأما ماساقه صاحب المراجعات من أن الضبعي كان يشتم الشيخين أبي بكر وعمر فقد نقله عن الميزان مشوها وناقصا ليأتي موافقا لمذهبه . فجاء نقله كمن قرأ : ﴿ **فويل للمصلين** ﴾ ولم يتبعها بـ : ﴿ **الذينَ هم عن صلاتهم ساهون** ﴾ وتمام مانقله . وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري : قيل لجعفر بن سليمان : بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر ، فقال : أما الشتم فلا ولكن بغضا يالك . وحكى عنه وهب بن بقية نحو ذلك . وقال ابن عدي : عن زكريا الساجي : وأما الحكاية التي حكيت عنه (حكاية شتم الشيخين) فإنما عنى جعفر جارين له ، كانا له قد تأذى

---

(١) ميزان الاعتدال ١/٤٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٢/٩٥ .

بهما ـــ يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر ، فسئل عنهما فقال : أما السب فلا ولكن بغضا يالك ، ولم يعن به الشيخين رضي الله عنهما .

قال الذهبي في الميزان : ماهذا ببعيد ، فإن جعفرا روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما ، وهو صدوق في نفسه .

١٧ ـــ جميع بن عميرة بن[1] ثعلبة الكوفي التيمي ، تيم الله .

آراء العلماء فيه :

قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : كوفي تابعي من عتق الشيعة ، محله الصدق ، صالح الحديث .

وقال ابن عدي : هو كما قاله البخاري في أحاديثه نظر ، وعامة مايرويه لايتابعه فيه أحد .

وقال ابن نمير : كان من أكذب الناس ، كان يقول : إن الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها . رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده ، وقال : كان رافضيا يضع الحديث .

قال الذهبي : له في السنن ثلاثة أحاديث ، حسن الترمذي بعضها . وقال الساجي : له أحاديث مناكير وفيه نظر وهو صدوق . وقال العجلي : تابعي ثقة .

ومن خلال النظر فيما تقدم من أقوال المحدثين في (جميع) يتبين لنا أنه لم ينسب الرفض إليه إلا من جهة ابن حبان ، أما غيره فقد قبلوا روايته . وفي مثل هذه الحال يقدم قول الأكثر وهم المعدلون هنا ، ولهذا خرج له أصحاب السنن ، ورغم هذا فإنهم لم يخرجوا له إلا ثلاثة أحاديث .

١٨ ـــ الحارث بن حصيرة[2] أبو النعمان الأزدي الكوفي .

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين : ثقة خشبي ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن عدي : يكتب حديثه على ضعفه ، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/١١١ ، ميزان الاعتدال ١/٤٢١ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/٢٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٢/١٤٠ .

وعلى ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم الرازي : هو من الشيعة العتق لولا الثوري روى عنه لترك حديثه. وقال الدارقطني : شيخ للشيعة يغلو في التشيع. وقال الآجري عن أبي داود : شيعي صدوق ووثقه العجلي، وابن نمير. وذكره ابن حبان في الثقات.

وخلاصة القول فيه : أن عامة أقوال المحدثين تنسب إليه التشيع دون الرفض، وتشهد له بالصدق دون الكذب، ولم تذكر له دعوة لمذهبه، أو بدعته، فلا شيء في روايته.

ولهذا أخرج له أصحاب السنن على قلة.

١٩ ــ الحارث بن عبد الله الهمداني[1] الأعور

قال مسلم في مقدمة صحيحه : ثنا قتيبة ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي : حدثني الحارث الأعور وكان كذابا. وعن أبي إسحاق قال : كان كذابا. قال جرير : كان الحارث زيفاً. وقال عمرو بن علي : كان يحيى وعبد الرحمن لايحدثان عنه.

وقد اختلفت الروايات عن يحيى بن معين في أمر الحارث إلا أن عثمان الدارمي قال : ليس يتابع ابن معين على توثيقه الحارث الأعور.

وقال أبو زرعة : لايحتج بحديثه. وقال أبو حاتم : ليس بقوي ولا ممن يحتج بحديثه. وقال النسائي : ليس بالقوي.

قال ابن حجر : وقرأت بخط الذهبي في الميزان، والنسائي على تعنته في الرجال قد احتج به والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه في الأبواب، وهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه، والظاهر أنه يكذب حكاياته لا في الحديث.

قلت ــ أي ابن حجر ــ : لم يحتج به النسائي، وإنما خرج له في السنن حديثا واحدا مقرونا بابن ميسرة، وآخر في اليوم والليلة متابعة، هذا جميع ماله عنده، وذكر الحافظ المنذري أن ابن حبان احتج به في صحيحه، ولم أرَ ذلك لابن حبان، وإنما أخرج من طريق عمرو بن مرة عن الحارث بن عبد الله الكوفي عن ابن مسعود حديثا، والحارث بن عبد الله الكوفي هذا هو عند ابن حبان ثقة غير الحارث الأعور.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٤٥/٢.

وقال ابن عدي : عامة مايرويه غير محفوظ . وقال ابن حبان : كان الحارث غاليا في التشيع . اهـ .

إذن فإن عامة أقوال المحدثين متفقة على ضعفه وعدم ثقته وعدم الاحتجاج به . ثم بعد هذا كله يرى صاحب المراجعات أنه واحد من ثقاتهم !!! .

٢٠ ــ حبيب بن ابي ثابت الأسدي الكاهلي الكوفي التابعي[١].

متفق على الاحتجاج به ، وإنما عابوا عليه التدليس ، ولم ينسب إليه أحد من المحدثين بدعة ، ولهذا خرج له البخاري ومسلم وسائر كتب السنة .

ولكن صاحب المراجعات دأب على نقل الروايات الضعيفة تأييدا لعقيدته ومذهبه ، كما دأب على لبس الحق بالباطل ولهذا ساق رواية ابن قتيبة والشهرستاني ، واعتمدها في حين أن هذه الرواية تجاهلتها كتب أهل الحديث . وما ذلك إلا ليكسب من ناحية دعائية محدثا ثقة ثبتا ، وتابعيا جليلا إلى جانب مذهبه مذهب أهل الرفض ، ويطعن في الصحيحين من كتب السنة .

٢١ ــ الحسن بن صالح بن حي أبو عبد الله الهمداني الثوري[٢] .

قال الذهبي في الميزان فيه بدعة تشيع قليل وكان يترك الجمعة . قال ابو نعيم : ذكر ابن حي عند الثوري ، فقال : ذاك يرى السيف على الأمة يعني الخروج على الولاة الظلمة .

وقال ابن معين وغيره : ثقة . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : هو أثبت من شريك . وقال أبو حاتم : ثقة حافظ متقن . وقال أبو زرعة : اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابن سعد : كان ناسكا عابدا فقيها حجة صحيح الحديث كثيره . اهـ .

فآراء المحدثين متفقة على أن الحسن بن صالح ثقة حافظ متقن ، وهذه مرتبة عليا في التعديل . وإنما أخذ عليه أمور لاتضر في ثقته وعدالته وقبول روايته .

قال ابن حجر[٣] : وقولهم : أنه كان يرى السيف يعني كان يرى الخروج بالسيف على أئمة

---

(١) تهذيب التهذيب ١٧٨/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٨٧/٢ ، وميزان الاعتدال ٤٩٦/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٨٨/٢ .

الجور ، وهذا مذهب للسلف قديم ، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أمضى إلى أشد منه ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر . وبمثل هذا الرأي لايقدح في رجل قد ثبتت عدالته واشتهر بالحفظ والاتقان والورع التام ، والحسن مع ذلك لم يخرج على أحد .

وأما ترك الجمعة ففي جملة رأيه ذلك أن لايصلي خلف فاسق ، ولا يصحح ولاية الامام الفاسق ، فهذا مايعتذر به عن الحسن وان كان الصواب خلافه ، فهو إمام مجتهد . اهـ .

وبالنسبة لتركه صلاة الجمعة فقد نقل ذلك عن الثوري في حين أن تلميذه أبا نعيم يقول : قال ابن المبارك كان ابن صالح لايشهد الجمعة ، وأنا رأيته شهد الجمعة في إثر جمعة اختفى منها .

٢٢ ــ الحكم بن عتيبة(١) الكندي مولاهم أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمر الكوفي ، وليس هو الحكم بن عتيبة بن النهاس . (أحد التابعين)

أقوال العلماء فيه :

قال الأوزاعي : مابين لابتيها أفقه من الحكم . وقال ابن مهدي : الحكم بن عتيبة ثقة ثبت . وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، زاد النسائي : ثبت ، وكذا قال العجلي ، وزاد : وكان صاحب سنة واتباع وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه .

وقال ابن سعد : كان ثقة فقيها عالما رفيعا كثير الحديث .

فهذه شهادة المحدثين بالحكم بن عتيبة تثبت له العدالة والضبط ، ولا تنسب له بدعة ثابتة .

فكيف يزعم صاحب المراجعات بعد هذا أنه أحد ثقاتهم وعلمائهم ، وهو منهم براء ، ولهذا خرج له أصحاب الصحاح والسنن .

٢٣ ــ حماد بن عيسى الجهني ، غريق الجحفة(٢) .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : شيخ صالح . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال الآجري : ضعيف روى أحاديث مناكير . قال ابن حجر : وقال الحاكم والنقاش : يروي عن ابن جريج ، وجعفر

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/٤٣٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/١٨ .

الصادق أحاديث موضوعة ، وضعفه الدارقطني . وقال ابن حبان قولا مثل قول الحاكم والنقاش ، وقال ابن ماكولا : ضعفوا أحاديثه .

إذن فأئمة الحديث متفقون على ضعفه وعدم الاحتجاج به ، ومع هذا فقد عده صاحب المراجعات من ثقاتهم !!

أما قوله : والعجب من الدارقطني يضعفه ثم يحتج به في سننه ، فلا تعارض بين الحكم بضعف راوٍ وتخريج أحد أحاديثه في الشواهد ، كما هو معروف عند المحدثين . فقد يكتب حديث راو ولا يحتج بروايته . فيقول المحدثون في مثل هذا : يكتب حديثه ولا يحتج به .

٢٤ ـ حمران بن أعين ، الكوفي مولى بني[1] شيبان .

قال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : شيخ صالح ، وقال الآجري عن أبي داود كان رافضيا . وقال أحمد : كان يتشيع هو وأخوه ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : ليس بالساقط . وذكره ابن حبان في الثقات . وابن حبان معروف بتساهله .

ومن خلال عرض أقوال العلماء فيه يتبين ضعفه وعدم الاحتجاج به . بينما يعده صاحب المراجعات من ثقاتهم لأنه على مذهبهم .

٢٥ ـ خالد مخلد القطواني .

قال ابن حجر[2] : من كبار شيوخ البخاري ، روى عنه ، وروى عن واحد عنه ، قال العجيلي : ثقة فيه تشيع ، وقال ابن سعد : كان متشيعا مفرطا ، وقال صالح جزرة : ثقة إلا أنه كان متهما بالغلو في التشيع . وقال أحمد بن حنبل : له مناكير . وقال أبو داود : صدوق إلا أنه يتشيع . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

قلت ـ أي ابن حجر ـ : أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الأخذ والأداء لايضره لاسيما ولم يكن داعية إلى رأيه . وأما المناكير فقد تتبعها أحمد بن عدي من حديثه ، وأوردها في

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٥/٣ .

(٢) هدي الساري ١٦٣/٢ .

كامله ، وليس فيها شيء مما أخرجه البخاري . اهـ .

يتبين لنا من خلال ماسبق أن العلماء متفقون على صدقه ، وقد نسبوا إليه التشيع دون الرفض والدعوة إلى رأيه ، فلا بأس من الاحتجاج به مادام كذلك ، وهذا يدل على إنصاف أهل السنة وتمسكهم بالمنهج الذي وضعوه للاحتجاج بالرواية .

٢٦ ــ داود بن أبي عوف[1] ــ أبو الجحاف .

وثقه أحمد ويحيى . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وأما ابن عدي فقال : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي ، عامة مايرويه في فضائل أهل البيت .

لاعجب في تخريج أصحاب السنن لداود بن عوف بعد أن علمنا من أقوال العلماء ما لايمنع من ذلك ، إذ لم يتهموه ببدعة مكفرة كالرفض أو الدعوة إلى بدعة غير مكفرة . كما لم يتهموه بالكذب .

٢٧ ــ زبيد بن الحارث بن[2] عبد الكريم اليامي .

قال القطان :ثبت . وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلى التشيع . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث ، وكان في عداد الشيوخ وليس بكثير الحديث . وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وكان علويا (يرى الحق إلى جانب علي في خلافه مع معاوية) .

وقال البخاري في تاريخه : قال عمرو بن مرة : كان زبيد صدوقاً . وقال ابن حبان في الثقات : كان من العباد الخُشن مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد . اهـ .

إن علماء الجرح والتعديل متفقون على عدالته وتوثيقه وضبطه . ولهذا خرج له أصحاب الصحاح وأرباب السنن . وإن قال فيه يعقوب بن سفيان بعد توثيقه له : إلا أنه كان يميل إلى

---

(١) ميزان الاعتدال ١٨/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣١٠/٣ ، وميزان الاعتدال ٦٦/٢ .

التشيع . فإن هذا لايقدح في عدالته وتوثيقه لأن التشيع هنا يعني كما بينا ميله إلى علي في خلافه مع معاوية . وهذا يكشف لنا بحق إنصاف المحدثين من أهل السنة إذ لم يسقطوا عدالة زبيد بن الحارث لمجرد تشيعه .

أما قول أبي إسحاق الجوزجاني فيه فلا يحسب على أهل السنة والجماعة لأنه في نظر المحدثين من أهل السنة صاحب بدعة ولا يحتج بأقواله وآرائه في أصحاب البدع .

إذ لايقبل قول مبتدع بمبتدع آخر .

٢٨ ـــ زيد بن الحباب أبو[1] الحسن الكوفي التميمي .

قال الذهبي : العابد الثقة ، صدوق جوّال . وقد وثقه ابن معين وابن المديني ، وأبو حاتم ، وأحمد بن حنبل . اهـ .

فلم ينسب إليه بدعة ، ولم يتهم بالكذب ، ولهذا خرج له من خرج من المحدثين .

أما أن يعده ابن قتيبة من رجال الشيعة فإن صح فلم أجد ذلك في كتب التراجم ، وعلى فرض صحة نقل هذا الرافضي وثبوت ذلك في حق زيد بن الحباب فإن تشيعه هذا لايقدح بثقته ، وصدقه ، بعد أن عرفنا المراد بالتشيع عند أهل الحديث .

٢٩ ـــ سالم بن أبي الجعد[2] الأشجعي الكوفي .

قال الذهبي : من ثقات التابعين . وثقه ابن معين وابو زرعة والنسائي . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال العجلي : ثقة تابعي . وقال إبراهيم الحربي : مجمع على ثقته . اهـ .

قد اتفقت آراء المحدثين على عدالة وتوثيق سالم بن ابي الجعد ولهذا خرج له من خرج من المحدثين .

أما مانقله صاحب المراجعات في حقه عن ابن قتيبة ، والشهرستاني فالرد عليه هو الرد المذكور في ترجمة من سبقه رقم (٢٨) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/١٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٠٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/١٠٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٢ .

٣٠ ــ سالم[١] بن ابي حفصة العجلي الكوفي .

قال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع .

أما ابن معين فليس صحيحا أنه وثقه على الاطلاق وإنما اختلفت أقواله فيه .

قال الدوري عن ابن معين : سالم بن أبي حفصة شيعي . وقال إسحاق بن منصور وغير واحد عن ابن معين : ثقة .

وقال ابو حاتم : هو من عتق الشيعة ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال حجاج بن منهال بسنده عن سالم بن ابي حفصة : وكان من رؤوس من ينتقص أبا بكر وعمر .

وقال ابن عدي : له أحاديث وعامة مايرويه في فضائل آل البيت وهو من الغالين في متشيعي أهل الكوفة ، وإنما عيب عليه الغلو فيه ، وأما أحاديثه فأرجو أنه لابأس بها . اهـ .

فعموم أقوال المحدثين فيه أنه من المجروحين ، وليس من الثقات ، ولهذا لم يخرج له أحد من أصحاب السنن إلا ماكان من الترمذي فقد خرج له حديثا واحدا في المتابعات والشواهد ، وهذا لايعني أنه يعده من الثقات . إذ قد يكتب حديث راوٍ وليس بحجة ولا ثقة .

٣١ ــ سعد بن طريف الاسكاف الحنظلي الكوفي[٢] .

عجباً لصاحب المراجعات كيف يعد سعد بن طريف في الثقات وقد أجمع أهل الشأن على ضعفه وعدم الاحتجاج به .

أما أنه قد خرج له الترمذي والبيهقي ، فجوابنا هو الجواب المذكور في الترجمة السابقة رقم (٣٠) .

٣٢ ــ سعيد بن عمرو[٣] بن أشوع الكوفي .

من الفقهاء وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وإسحاق بن راهويه . وأما أبو إسحاق الجوزجاني

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/١١٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/١٢٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٧٣ .

(٣) هدي الساري ٢/١٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢/١٢٦ ، تهذيب التهذيب ٤/٦٧ .

فقال : كان زائغاً غالياً ـــ يعني في التشيع ـــ .

قال ابن حجر : والجوزجاني غالٍ في النصب فتعارضا ، وقد احتج به الشيخان والترمذي له عنده حديثان أحدهما متابعة . اهـ .

وبهذا يتبين أن سعيداً قد اتفق أهل الحديث على توثيقه ولم يقدحوا بعدالته وصدقه .

أما كلام الجوزجاني فقد قدمنا أكثر من مرة رأي العلماء في كلامه عن أهل البدع . خلاصته أن الجوزجاني صاحب بدعة ولا تقبل شهادته بمبتدع آخر .

ولهذا خرج لسعيد من خرج من المحدثين .

٣٣ ـــ سعيد[١] بن خيثم الهلالي

وثقه ابن معين والعجلي ، وقال أبو زرعة والنسائي : لابأس به. وذكره ابن حبان في الثقات . اهـ .

لم ينسب المحدثون إلى سعيد مايمنع من تخريج أحاديثه ، والتشيع الذي نسبه ابن معين إليه لايمنعه من توثيقه دلالة إلى أنه لم يبلغ بتشيعه حد الغلو أو الرفض . وهذا دليل جديد على إنصاف أهل السنة فتأمله . ولهذا خرج له من خرج من أصحاب السنن .

٣٤ ـــ سلمة[٢] بن الفضل الأبرش. قاضي الري وراوي المغازي عن ابن إسحاق ضعفه ابن راهويه والنسائي . قال البخاري : عنده مناكير ، وما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . قال أبو زرعة : كان أهل الري لايرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه ، وأشار أبو زرعة إلى لسانه يريد الكذب ، وقال أبو حاتم لايحتج به .

وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا . قال الترمذي : كان إسحاق يتكلم فيه ، وقال الآجري عن أبي داود : ثقة . وذكر ابن خلقون أن أحمد سئل عنه فقال : لاأعلم إلا خيرا .

وقال ابن معين : سلمة الأبرش رازي يتشيع ، قد كتب عنه وليس به بأس .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٢/٤ ، ميزان الاعتدال ١٣٣/٢ .

(٢) الميزان ١٩٢/٢ ، التهذيب ١٥٣/٤ .

من خلال النظر في أقوال المحدثين في سلمة الأبرش يتبين أنهم اختلفوا في أمره بين معدل له وجارح . ويرجح فيه رأي المجرحين لمزيد علمهم وكثرتهم ، ويحمل كلام المعدلين على روايته المغازي عن ابن إسحاق خاصة . والله أعلم .

٣٥ ــ سلمة بن كهيل[١] بن حصين

احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم كما ذكر صاحب المراجعات لأن سلمة بن كهيل قد اتفق المحدثون من أهل السنة على توثيقه والاحتجاج به ، ولم ينسب إليه مايخل بذلك من البدع المكفرة ، أو الكذب انتصاراً لرأي أو مذهب ، وغاية ماقيل فيه : كان فيه تشيع قليل .

وقد بينا من قبل أن هذا لايضر الراوي إذا اشتهر بالصدق كما قد بينا المراد بالتشيع عند أهل الحديث .

فقد وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وابن سعد ، وابو زرعة ، وابو حاتم ، وابن شيبة ، والنسائي ، وسفيان ، وابن مهدي ، وشعبة ، وابن حبان ، والآجري .

٣٦ ــ سليمان بن صُرَد[٢] بن الجون بن أبي الجون بن المنقذ بن ربيعة بن أصرم بن حرام الخزاعي أبو مطرف الكوفي ، له صحبة ، يروي عن النبي ﷺ .

عده صاحب المراجعات من رجالات الشيعة وثقاتهم لا لشيء إلا لأنه كان من أنصار علي في قتاله مع معاوية وشهد مع علي صفين ، وكان ممن كتب إلى الحسين بن علي يستقدمه الكوفة ، فلما قدمها ترك سليمان القتال معه ثم ندم على ذلك بعد مقتل الحسين ، فخرج مع من خرج يطلب دم الحسين حتى قتل .

عجبا لهذا الرافضي ! هل يصلح ماكان من سليمان بن صرد دليلا لأن يكون رافضيا ، أو يعد فيهم . فلو صح ذلك لكان كل الصحابة الذين خرجوا في جيش علي رافضة ، وهذا لايقول به مسلم عاقل .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/١٥٥ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٤/٢٠٠ .

ولكنه الهوى الذي يعمي البصائر والأبصار .

فانظر ياأخي إلى هذا الرافضي كيف يلمز بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، ويدس السم في العسل .

فالقول الصحيح في سليمان بن صرد أنه صحابي جليل شارك في جيش علي شأنه شأن كثير من الصحابة ولم ينسب إليه بدعة ولا كذب . والصحابة عند أهل السنة كلهم عدول ، لافرق بين من شارك في جيش علي أو جيش معاوية أو اعتزل الفتنة .

ولهذا خرج له أصحاب الصحاح .

٣٧ ــ سليمان طرخان[(١)] التيمي البصري .

اتفق العلماء على صدقه وتوثيقه ، ولم ينسبوا له مايقدح بعدالته وضبطه .

فقد وثقه الامام أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، والعجلي ، وابن سعد ، والثوري ، وابن المديني ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان .

أما مانقله صاحب المراجعات عن ابن قتيبة أنه عده من رجال الشيعة ، فيعني موالاته لعلي رضي الله عنه ، ليس إلا ، وقد ذكره ابن سعد في طبقاته ، وهذا لايقدح في الاحتجاج بروايته ، كما بينا سابقا ، ولهذا خرج له أصحاب السنن والصحيحين .

٣٨ ــ سليمان بن[(٢)] قرم بن معاذ ابو داود الضبي الكوفي .

ضعفه ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وقال ابن عدي : له أحاديث حسان أفراد .

واختلف القول فيه عن الامام أحمد ، فنقلوا عنه توثيقه له ، ونقلوا عنه قوله لابأس به لكنه كان يفرط في التشيع .

وقال ابن حبان : كان رافضيا غاليا في الرفض .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٠١/٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٣/٤ .

وقال الآجري عن أبي داود : كان يتشيع .

وذكره الحاكم في باب من عيب على مسلم إخراج حديثهم وقال : غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعاً .

والحاصل من أقوال العلماء أن سليمان بن قرم ضعيف .

أما تخريج بعض أصحاب السنن ، والامام مسلم لأحاديثه فلا يعد هذا توثيقا له كما هو معروف في علم أصول الحديث ، إذ يكتب حديث راوٍ في المتابعات والشواهد وهو غير ثقة . والله أعلم .

٣٩ ــ سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي(١) الأعمش

اتفق العلماء على توثيقه وعدالته ، وإتقانه ، وما نقموا عليه إلا التدليس .

أما كلام الجوزجاني فيه ، فلا يمثل رأي العلماء من أهل السنة ، بل ولا هو برأي معتبر ، لأن الجوزجاني عند علماء السنة يعتبر صاحب بدعة فلا يعتد بآرائه في أصحاب البدع .

أما مانسبه إليه ابن قتيبة والشهرستاني من التشيع فعلى فرض صحته ، فلا يقدح بعدالته وتوثيقه ، بعد أن عرفنا مقصود العلماء بالتشيع . والله أعلم .

ولهذا خرج له أصحاب الكتب الستة .

٤٠ ــ شريك(٢) بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي الكوفي .

وثقه ابن معين وقال : شريك صدوق ثقة إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه . وقال أحمد بن حنبل قولا شبيها بذلك . وقال العجلي : كوفي ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : شريك صدوق ثقة سيء الحفظ جدا . وقال ابن ابي حاتم : قلت لأبي زرعة : شريك يحتج بحديثه قال : كان كثير الخطأ صاحب حديث وهو يغلط أحيانا . فقيل لأبي زرعة : إنه حدث بواسط بأحاديث بواطيل . فقال أبو زرعة : لاتقل بواطيل . وقال النسائي : لابأس به . وقال ابن عدي : الغالب على أحاديثه

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/٢٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣ .

الصحة والاستواء ، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتى من سوء حفظه ولا يتعمده ، وقال ابن سعد : ثقة مأمون وكان يغلط ، وقال أبو داود : ثقة يخطيء .

وقال ابن حبان في الثقات : وكان في آخر أمره يخطيء فيما روى ، تغير عليه حفظه ، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط ، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة . وقال العجلي مثل ذلك بعد ماذكر أنه ثقة . وكذا قال إبراهيم الحربي ، وصالح جزرة .

قال أحمد بن حنبل عنه : كان عاقلا صدوقا محدثا شديدا على أهل الريب والبدع إنما يروي له مسلم في المتابعات .

وقال الساجي : كان ينسب إلى التشيع المفرط ، وقد حكي عنه خلاف ذلك ، وكان يقدم عليا على عثمان .

وقال يحيى بن معين : قال شريك : ليس يقدم عليا على أبي بكر وعمر أحد فيه خير .

وقد روى الذهبي عن شريك قوله : لايفضل عليا على أبي بكر إلا من كان مفتضحا . اهـ .

فالحاصل من أقوال العلماء أن شريكا كان ثقة عدلاً ، وما عابوا عليه إلا سوء حفظه وكان هذا في آخر حياته كما ذكر بعض العلماء ، أما مانسب إليه من التشيع فقد سقنا من أقوال العلماء عن شريك أنه لم يبلغ بتشيعه حد الرفض أي أنه لم يكن ليقدم عليا على الشيخين أبي بكر وعمر . وهذا لايضره إذا انضم إلى ذلك صدقه وعدالته . ولهذا خرج له أصحاب السنن والامام مسلم . والله أعلم .

٤١ ــ شعبة بن الحجاج بن[1] الود العتكي الأزدي .

أجمع علماء الجرح والتعديل على عدالة شعبة وضبطه وإتقانه والاحتجاج به ، ولم يخالف في ذلك أحد من أئمة هذا الشأن . حتى قال الشافعي فيه : لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق .

وكان من سادات أهل زمانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين ، وجانب الضعفاء والمتروكين ، وصار علما يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق .

ولهذا الاجماع خرج له أصحاب الكتب الستة بلا استثناء. أما مانقله صاحب المراجعات

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤ .

عن ابن قتيبة والشهرستاني حيث عداه من رجال الشيعة فعلى فرض صحته ، فمعلوم لدينا مرادهم بالتشيع الذي لايقدح في عدالته والاحتجاج به . وهذا أمر لطالما كررناه في كلامنا .

٤٢ ــ صعصعة بن[1] صوحان بن حجر بن الحارث بن هجرس العبدي أبو عمر .

قال الذهبي : ثقة معروف . ذكره الجوزجاني في الضعفاء ، وعده من جملة الخوارج ، ولم يصح . فقد وثقه ابن سعد ، والنسائي . اهـ .

وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وقال يخطيء . اهـ .

أما ماساقه صاحب المراجعات على لسان ابن قتيبة فلا يقدح بعدالة هذا التابعي الجليل . إذ أن ابن قتيبة عده من مشاهير رجال الشيعة لأنه كان ممن شهد مع علي وقعة الجمل ، لا أنه كان يرى رأي الرافضة الذين ينقصون قدر الصحابة عموما والشيخين خصوصا أو يعتقد عقيدتهم ، وهذا كثير في **الصحابة** والتابعين حيث وقفوا إلى جانب علي رضي الله عنه في حربه مع معاوية رضي الله عنه . فهل يخرج هؤلاء بذلك من قائمة أهل السنة والجماعة ، ليتصدروا قائمة أهل الرفض . إن ذلك أمر لم يقل به أحد من علماء السنة والجماعة بما فيهم ابن قتيبة ، ولكن شأن الرافضة أن تعمد إلى تأويل الكلام وتحويره بما يؤيد عقيدتهم الفاسدة ﴿ **يحرفون الكلم عن مواضعه** ﴾ فإن أعياهم ذلك لجأوا إلى الكذب ﴿ **ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ .

٤٣ ــ طاووس[2] بن كيسان اليماني

نقل ابن حجر في التهذيب أنه أدرك خمسين من الصحابة .

وقد نقل من كلام أهل الشأن مايفيد إجماعهم على صدقه وعدالته وضبطه وإتقانه ، وتقواه وزهده ، وكثرة عبادته ، وقد أخذوا عليه أنه كان يرسل في أحاديثه عن عائشة وعمر وعلي .

ولهذا احتج به أصحاب الكتب الستة .

أما مانقله صاحب المراجعات عن ابن قتيبة والشهرستاني بحق طاووس فإن صح عنه فلا

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/٤٢٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٣١٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥/٨ .

يقدح بعدالته والاحتجاج به كما قدمنا جوابه في رقم ٤٢ .

٤٤ ـــ ظالم بن عمرو بن[١] سفيان أبو الأسود الدؤلي البصري .

قال ابن معين : ثقة . وقال العجلي : كوفي تابعي وهو أول من تكلم في النحو .

وقال الواقدي : كان ممن أسلم على عهد النبي ﷺ وقاتل مع علي يوم الجمل . وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة كان شاعرا متشيعا ، وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . اهـ .

فحاصل أقوال العلماء فيه أنه ثقة حجة ، ولم ينقموا عليه مايمنع من الاحتجاج بروايته ، سوى مانسبه إليه ابن سعد من التشيع الذي لايقدح في توثيقه والاحتجاج به ولهذا احتج به أصحاب الكتب الستة .

أما مازعمه صاحب المراجعات من أن حال أبي الأسود في التشيع أظهر من الشمس ، فهو محض كذب ، منبعه ماذكرناه سابقا من قتال أبي الأسود مع علي يوم الجمل ، وقد أجبنا على هذه الشبهة في رقم ٤٢ .

٤٥ ـــ عامر بن واثلة ابو[٢] الطفيل الليثي المكي .

قال ابن حجر في هدي الساري : أثبت مسلم وغيره له الصحبة ، وقال ابو علي بن السكن : روى عنه رؤيته لرسول الله ﷺ من وجوه ثابتة ، ولم يروِ عنه من وجه ثابت سماعه ، وروى عنه البخاري في التاريخ الأوسط أنه قال : أدركت ثمان سنين من حياة النبي ﷺ . قال ابن عدي : له صحبة ، وكان الخوارج يرمونه باتصاله بعلي وقوله بفضله وفضل أهل بيته ، وليس بحديثه بأس . وقال أحمد بن حنبل : مكي ثقة . وكذا قال ابن سعد وزاد : كان متشيعاً .

وقال ابن حجر : أساء أبو محمد بن حزم فضعف أحاديث أبي الطفيل وقال : كان صاحب راية المختار ، وأبو الفضل صحابي لاشك فيه ولا يؤثر فيه قول أحد ولا سيما بالعصبية والهوى ، ولم

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/١٢ .

(٢) هدي الساري ١٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٢/٥ .

أر له في صحيح البخاري سوى موضع واحد في العلم رواه عن علي ، وعنه معروف بن خربوذ ، وروى له الباقون . اهـ .

وحاصل أقوال العلماء أن عامر بن واثلة صحابي عدل ثقة ، والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة . ولم ينقم عليه أهل الحديث أمرا يقدح في عدالته وتوثيقه .

أما مانسب إليه من التشيع فيعني أنه كان يرى الحق إلى جانب علي في قتاله مع معاوية رضي الله عنهما . وقد قدمنا أن هذا كثير في الصحابة والتابعين . ولهذا خرج له من خرج من أصحاب الكتب الستة .

٤٦ ـــ عباد بن يعقوب[1] الأسدي الرواجني الكوفي أبو سعيد .

قال ابن حجر في هدي الساري : رافضي مشهور إلا أنه كان صدوقاً ، وثقه أبو حاتم ، وقال الحاكم : كان ابن خزيمة إذا حدث عنه يقول : حدثنا الثقة في روايته المتهم في رأيه عباد بن يعقوب .

وقال ابن حبان : كان رافضيا داعية . وقال صالح بن محمد : كان يشتم عثمان ـــ رضي الله عنه ـــ . (قلت) : روى عنه البخاري في كتاب التوحيد حديثا واحدا مقرونا ، وهو حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : « أي العمل أفضل » وله عند البخاري طرق أخرى من رواية غيره . اهـ .

والسؤال : كيف خرج له البخاري وغيره وهو على هذه الحال من الضعف والوهن ؟

والجواب : قد ذكرناه سابقا أن تخريج حديث راوٍ غير الاحتجاج به . فقد يخرج أحد المحدثين لراوٍ وهو غير حجة . كما هو ثابت في أصول الحديث إذ يقال : فلان يكتب حديثه ولا يحتج به .

وهذا إنما يسوقه المحدثون في المتابعات والشواهد . لا في الأُصول . كما هو الحال في عباد بن يعقوب إذ أخرج لهُ البخاري حديثا واحدا مقرونا ، والحديث نفسه له طرق أخرى من رواية غير عباد . لاسيما وقد علمنا من أقوال العلماء أنهم لم ينقموا على عباد كذبا في الرواية ولكن نقموا عليه رفضه .

والأحاديث التي خرجها له من خرج من أصحاب الكتب الستة لاعلاقة لها ببدعته وقد

---

(١) ميزان الاعتدال ٣٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٥ ، هدي الساري ١٧٧/٢ .

وردت من طرق أخرى صحيحة. والله أعلم.

٤٧ ــ عبد الله بن داود[١] بن عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي كوفي الأصل، سكن الخريبة وهي محلة بالبصرة، وقيل كان ينزل عبادان.

وثقه ابن معين وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، وقال ابن سعد: كان ثقة عابدا ناسكا. وقال الكديمي: ماكذبت إلا مرة واحدة قال لي أبي: قرأت على المعلم؟ قلت: نعم، وما كنت قرأت عليه.

والحاصل من كلام العلماء فيه أنه كان ثقة صدوقا مأمونا بالاتفاق ولهذا فقد احتج به المحدثون من أهل السنة وخرج له من خرج من أصحاب الكتب الستة.

وإن صح مانقله صاحب المراجعات من أن ابن قتيبة قد عد الخريبي من رجال الشيعة فالجواب عليه أصبح معلوما لدينا بالتكرار، أن ابن قتيبة وغيره من علماء السنة يقصدون بالتشيع موالاة علي وآل البيت ليس إلا. وأنهم يفرقون بين معنى التشيع ومعنى الرفض.

كما ان علماء السنة لايردون رواية المتشيع ولا يسقطون الاحتجاج به إذا اشتهر بالصدق والتقوى، وعدم الكذب ما لم يدعُ إلى بدعته.

٤٨ ــ عبد الله بن شداد[٢] بن الهاد الليثي. ولد في زمن النبي ﷺ، وقال أحمد: لم يسمع عبد الله بن شداد من النبي ﷺ.

وقال ابن المديني: شهد مع علي يوم النهروان. وقال الواقدي: خرج مع القراء أيام ابن الأشعث على الحجاج فقتل يوم دجيل، وكان ثقة كثير الحديث متشيعا.

وقال العجلي والخطيب: هو من كبار التابعين وثقاتهم. وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة. وقال ابن سعد: كان عثمانيا ثقة في الحديث. اهـ.

وقول ابن سعد عنه: كان عثمانيا محل نظر.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٩٩/٥، الخلاصة ١٩٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٥١/٥.

الحاصل من كلام العلماء فيه : أنه تابعي ثقة مأمون . لم ينقموا عليه مايسقط عدالته أو الاحتجاج به . ولهذا خرج له من خرج من أصحاب الكتب الستة .

أما مانسب إليه من التشيع فلا يقدح بعدالته وحجيته بعد أن علمنا المراد بالتشيع عند علماء السنة . والله أعلم .

٤٩ ــ عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح الملقب مشكدانة[١] .

قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال صاحب حماه : كان غاليا في التشيع . وحكى العقيلي عن بعض مشايخه : أنه كانت فيه سلامة ، وفي الزهرة يروي عنه مسلم اثني عشر حديثا . اهـ .

حاصل كلام العلماء فيه أنه ثقة صدوق . ولم ينقموا عليه مايقدح في صدقه وتوثيقه ولهذا خرج له من خرج من أصحاب الكتب الستة .

وما نسب إليه من التشيع فلا يضره بعد أن عرفنا المراد بالتشيع . أما أنه كان غاليا في التشيع فقد عرفنا دلالته من قبل وذكرنا أن المراد من ذلك تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما ، وهذا لايضر الراوي إذا اشتهر بالصدق .

٥٠ ــ عبد الله بن لهيعة[٢] بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمها .

قال ابن معين : ضعيف لايحتج به . الحميدي عن يحيى بن سعيد : أنه كان لايراه شيئاً . قال ابن مهدي : ماأعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة . ابن المديني عن ابن مهدي قال : لاأحمل عن ابن لهيعة شيئا . وقال أحمد بن زهير ، عن يحيى : ليس حديثه بذاك القوي . وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : أمره مضطرب ، يكتب حديثه للاعتبار . وقال الجوزجاني : لانور على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به . قال النسائي يوما : ماأخرجت من حديث ابن لهيعة قط إلا حديثا واحدا أخبرناه هلال بن العلاء .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٣٣/٥ ، ميزان الاعتدال ٤٦٦/٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٤٧٥/٢ ؛ تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥ . الخلاصة ٢١١ .

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : ماحديث ابن لهيعة بحجة ، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب لأعتبر به ويقوي بعضه بعضا .

وقال ابن حبان : قد سبرت أخباره في رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ، وما لاأصل له في رواية المتقدمين كثيرا ، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات ، فألزق تلك الموضوعات بهم . وقال ابن عدي : فإنه مفرط في التشيع . اهـ .

وحاصل كلام العلماء في عبد الله بن لهيعة أنه ضعيف ولا يحتج به ، وسبب ضعفه كما هو واضح من أقوال العلماء يأتي من جهة تدليسه ، وعدم ضبطه وإتقانه أما مانسبه إليه ابن عدي من الافراط في التشيع فما كان ليقدح في عدالته وحجيته لولا ماذكرنا من التدليس وعدم الضبط .

أما أن يخرج له بعض المحدثين فلا يصلح دليلا على الاحتجاج به بعد أن نقلنا أنهم كانوا يكتبون حديثه للاعتبار . فهو ممن يكتب حديثهم ولا يحتج بهم ، أضف إلى ذلك أنهم كانوا يروون حديثه مقرونا بحديث آخر ليقويه . والله أعلم .

٥١ ــ عبد الله بن ميمون[١] القداح المكي .

قال البخاري : ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : واهي الحديث . وقال الترمذي : منكر الحديث . وقال ابن عدي : عامة مايرويه لايتابع عليه . وقال النسائي : ضعيف . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، يروي عن الأثبات الملزقات ، لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال أبو نعيم الأصبهاني : روى المناكير . اهـ .

اتفق العلماء إذن على ضعفه وعدم توثيقه والاحتجاج به ولم يخالف في ذلك أحد . ثم يأتي صاحب المراجعات ليعده في ثقات رجال الشيعة ، مخالفا بذلك اتفاق أهل الشأن لا لشيء إلا لأنه عبد الله بن ميمون صاحب الامام جعفر بن محمد الصادق !!!

وهذا يكشف لنا عدم منهجية الرافضة في توثيقهم وتضعيفهم ، كما يكشف لنا أنهم أصحاب

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٥١٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٩ .

هوى وضلالة .

أما أن يخرج له الترمذي فقد قلنا مرارا أن هذا لايدل على أنه حجة إذ قد يكتب حديثه للاعتبار مقرونا بغيره من العدول الثقات .

٥٢ ـ عبد الرحمن بن صالح[١] الأزدي العتكي

كان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه ، فقيل له فيه ، فقال : سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي ﷺ وهو ثقة . وقال يحيى بن معين : ثقة صدوق شيعي ، لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال موسى بن هارون : كان ثقة ، وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله ﷺ وأصحابه . وقال أبو القاسم البغوي : سمعته يقول : أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . وقال صالح بن محمد : كوفي إلا أنه كان يقرض عثمان وكان صدوقاً .

وقال أبو داود : لم أر أن أكتب عنه ، وضع كتابا في مثالب أصحاب رسول الله ﷺ . رجل سوء . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن عدي معروف مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتهم فيه إلا أنه محترق فيما كان فيه من التشيع . اهـ .

حاصل كلام العلماء في عبد الرحمن بن صالح أنهم لم ينقموا عليه كذبا بل قد اتفقوا على صدقه ، وإنما نقموا عليه تشيعه إلى آل البيت .

لكنه فيما نقلنا من أقوال العلماء فيه لم يصل إلى حد الرفض ، إذ لم يكن يفضل على الشيخين أحدا من الصحابة ، وإن صح مانسب إليه بأنه وضع كتابا في مثالب الصحابة فيحكم عليه بأنه صاحب بدعة إلا أنه لم يجز الكذب نصرة لمذهبه . ولهذا لم يسقط علماء الحديث الاحتجاج به لما اشتهر عنه من الصدق والبعد عن الكذب . والله أعلم .

وهذا يدلنا دلالة ظاهرة على إنصاف أهل السنة ، والتزامهم بالمنهج العلمي الذي وضعوه ليكون دليلا لهم في الجرح والتعديل ، وفي علم الرجال ، وفي قبول الرواية ورفضها .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٥٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦/١٩٧ .

٥٣ ــ عبد الرزاق بن همام بن[1] نافع الحميري الصنعاني

قال صاحب فتح الباري : أحد الحفاظ الأثبات ، صاحب التصانيف ، وثقه الأئمة كلهم إلا العباس بن عبد العظيم العنبري وحده ، فتكلم بكلام أفرط فيه ، ولم يوافقه عليه أحد .

وقد قال أبو زرعة الدمشقي : قيل لأحمد : من أثبت في ابن جريج عبد الرزاق أو محمد بن بكر الدساني ؟ فقال : عبد الرزاق .

وقال عباس الدوري عن ابن معين : كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر من هشام بن يوسف .

وقال يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني : قال لي هشام بن يوسف : كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا . قال يعقوب : كلاهما ثقة ثبت . وقال الذهلي : كان أيقظهم في الحديث ، وكان يحفظ .

وقال ابن عدي : رحل إليه ثقات المسلمين واكتسبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وهو أعظم ماذموه به ، وأما الصدق فأرجو أنه لابأس به .

وقال النسائي : فيه نظر لمن كتب عنه بآخره كتبوا عنه أحاديث مناكير .

وقال الأثرم عن أحمد : من سمع منه بعد ما عمي فليس بشيء ، وما كان في كتبه فهو صحيح ، وما ليس في كتبه فإنه كان يلقن فيتلقن .

(قلت) أي ابن حجر : احتج به الشيخان في جملة من حديث من سمع منه قبل الاختلاط ...... وروى له الباقون . اهـ .

من خلال النظر في كلام العلماء في عبد الرزاق ، نلحظ اتفاقهم على عدالته وتوثيقه وصدقه وضبطه قبل أن يختلط . ولم يخالف في ذلك أحد ، وأحاديثه في الصحيحين وبقية كتب السنة كلها نقلت عنه قبل الاختلاط . وهي الفترة التي لاخلاف على الاحتجاج به فيها عند عامة المحدثين .

أما مانسب إليه من التشيع ، وهو أعظم مانقموه عليه ، فهو تشيع لايقدح بعدالته وتوثيقه

---

(١) هدي الساري ١٨٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ ، ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢ .

والاحتجاج به إذ لم يبلغ به مرتبة الغلو بله مرتبة الرفض، وانضم إلى ذلك شهرته بالصدق والتقوى.

ومن الأدلة على أن تشيعه لم يبلغ به مرتبة الغلو أو الرفض، قول أحمد بن الأزهر: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما، كفى بي إزراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله.

وقول عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي: هل كان عبد الرزاق يتشيع فيفرط في التشيع فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا.

وقول سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ماانشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر، رحم الله أبا بكر وعمر وعثمان، من لم يحبهم فما هو بمؤمن، وقال: أوثق أعمالي حبي إياهم.

فكيف يصح بعد هذا أن يعد عبد الرزاق على قائمة الرافضة، وأن يحسب من رجالهم وثقاتهم؟!! إن هذا لبهتان عظيم، وتقويض لأركان السنة، وتشكيك بحَمَلَتِها، ليتسنى لهؤلاء الرافضة نقض عرى الاسلام، فليتنبه لهذا أهل السنة.

٥٤ ــ عبد الملك بن أعين[1] الكوفي

وثقه العجلي، وقال أبو حاتم: شيعي محله الصدق. وقال ابن معين: ليس بشيء، وكان ابن مهدي يحدث عنه ثم تركه.

قال ابن حجر ــ رحمه الله تعالى ــ ليس في الصحيحين سوى حديث سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين سمعا شقيقا يقول: سمعت ابن مسعود فذكر حديث: « من حلف على مال امرىء مسلم » هو في التوحيد من صحيح البخاري. وروى له الباقون.

وقال الحميدي عن سفيان حدثنا عبد الملك بن أعين شيعي كان عندنا رافضي صاحب رأي. وقال حامد عن سفيان: هم ثلاثة اخوة: عبد الملك، وزرارة، وحمران، روافض كلهم، أخبثهم قولا عبد الملك.

---

(١) هدي الساري ١٨٧/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٦، ميزان الاعتدال ٦٥١/٢.

ذكره ابن حبان في الثقات ، وكان يتشيع .

حاصل كلام العلماء في عبد الملك بن أعين أنه غير ثقة ولا يحتج به عند الأكثرين منهم ورأي هؤلاء المجرحين له مقدم على الموثقين لمزيد عددهم وزيادة علمهم بعبد الملك بن أعين ، فكلام سفيان فيه مقدم على كلام العجلي لأن سفيان سمع منه ، ونقل عنه مايشكل دليلا على عدم الاحتجاج به . في حين أن العجلي وثقه لأنه لايعلم عنه ماعلمه سفيان .

أما تخريج البخاري لحديثه فلم يكن إلا حديثا واحدا مقرونا بجامع بن أبي راشد كما ذكر ابن حجر ولولا أنه مقرون به لما خرج له .

وكذا خرج له الباقون أحاديث مقرونة ، وأخرى للاعتبار في المتابعات والشواهد دون أن يكون حجة عندهم .

فقد قدمنا أكثر من مرة أن المحدثين كانوا يكتبون حديث راوٍ ولا يحتجون به . اهـ .

٥٥ ـــ عبيد الله بن موسى العبسي[1] الكوفي من كبار شيوخ البخاري .

سمع من جماعة من التابعين ، وثقه ابن معين والعجلي وعثمان بن أبي شيبة وآخرون ، وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا حسن الهيأة ، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة ، وضعف بذلك عند كثير من الناس .

وعاب عليه أحمد غلوه في التشيع مع تقشفه وعبادته. وقال أبو حاتم : كان أثبتهم في إسرائيل . وقال ابن معين : كان عنده جامع سفيان الثوري ، وكان يستضعف فيه . اهـ .

حاصل كلام العلماء في عبيد الله أنه كان ثقة حجة وما نقموا عليه إلا تشيعه وقد ذكرنا من قبل أن المقصود بالتشيع الموالاة للامام علي وآل البيت ، ليس إلا ، كما ذكرنا أن هذا لايقدح بعدالة الراوي إذا عرف بالصدق وعدم الدعوة إلى بدعته ، وهذه حال عبيد الله بن موسى . ومن أجل هذا احتج بروايته أصحاب الكتب الستة ، وهذا يكشف لنا إنصافهم واتباعهم منهجا ثابتا في قبول الرواية ورفضها لايتركونه لهوى أو تعصب .

أما ماأخذه عليه بعض العلماء من الضعف في روايته عن سفيان الثوري فهذا أمر لايقدح

---

(١) هدي الساري ١٨٩/٢ ، ميزان الاعتدال ١٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٠/٧ .

بعدالته عموما وإنما يقدح بضبطه وإتقانه بخصوص روايته عن سفيان الثوري الأمر الذي جعل البخاري يعرض عن مروياته عن سفيان ، ويخرج له ماسواها .

قال ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ : لم يخرج له البخاري من روايته عن الثوري شيئاً .

٥٦ ـــ عثمان بن عمير ، ابو اليقظان[1] الثقفي الكوفي البجلي .

عجباً لأمر هذا الرافضي ـــ صاحب المراجعات ـــ كيف يفتري الكذب على العلماء من أهل السنة إذ ينسب إليهم الهوى والتعصب وعدم الانصاف ، واللامنهجية ، عندما يقول : وكانوا إذا أرادوا تنقيص المحدث الشيعي والحط من قدره نسبوا إليه القول بالرجعة وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير .

وردنا عليه سيكون سهلا وواضحا ، ومن فمه ندينه ، فنسأله : إذا كان علماء السنة كما تزعم ، فلِمَ احتجوا برواية عبيد الله بن موسى العبسي ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبان بن تغلب ، وعبد الله بن لهيعة ، وغيرهم من عشرات الرواة الذين عددتهم أنت أنهم من رجال الشيعة وثقاتهم » وَلِمَ لَمْ ينسبوا إليهم الرجعة كما تزعم !!؟

إن هذا لهو البطلان المبين ، ولكن صاحب المراجعات يعتقد أن أهل السنة كالرافضة يبيحون الكذب نصرة لمذهبهم .

والدليل الآخر على كذب هذا الرافضي أن علماءنا لو كانوا كما يزعم زورا وبهتانا لأخذوا بأقوال الجوزجاني وغيره في الشيعة ، ولكن دينهم وتقواهم ومحافظتهم على السنة منعهم من ذلك .

ونحن نسوق هنا الكلام الثابت من أقوال الأثبات ـــ أهل الشأن ـــ في حق عثمان بن عمير .

قال الذهبي : صعفوه . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو أحمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال الدارقطني وغيره : ضعيف . وقال الفلاس : كان يحيى وعبد الرحمن لايحدثان عن عثمان أبي اليقظان . وقال أحمد بن حنبل : أبو اليقظان خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وهو ضعيف الحديث . وقال ابن عدي : رديء المذهب ، يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه مع ضعفه . وقال البخاري في الأوسط : منكر

---

(١) تهذيب التهذيب ١٤٥/٧ ، ميزان الاعتدال ٥٠/٣ .

الحديث . وقال ابن عبد البر : كلهم ضعفه . اهـ .

فهذا هو عثمان بن عمير عند العلماء الأثبات المنصفين الذين لايعرفون الكذب ، ولا يدفعهم الهوى إلى التحامل على أحد .

أما أن أبا داود والترمذي قد خرجا له بعض الأحاديث فهذا لايعني أنهم يحتجون به كما سبق وكررنا ، وإنما يكون ذلك من باب الاعتبار إذ قد يكتب حديث راوٍ وهو غير حجة ، كما هو معلوم عند المحدثين .

٥٧ ــ عدي بن ثابت الأنصاري(١) الكوفي التابعي المشهور .

قال الذهبي في الميزان : عالم الشيعة وصادقهم وقاصهم وإمام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقلّ شرُّهم .

وثقه العجلي ، وأحمد ، والنسائي ، والدارقطني ، إلا أنه قال : كان يغلو في التشيع ، وكذا قال ابن معين . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال عفان عن شعبة : كان من الرفاعين .

قال ابن حجر في هدي الساري : احتج به الجماعة . وما أخرج له في الصحيح شيء مما يقوي بدعته . اهـ .

اتفق العلماء على عدالة عدي بن ثابت وتوثيقه ، وغاية مانقموا عليه تشيعه ، الذي لايعدو ميله وموالاته إلى علي رضي الله عنه في خلافه وقتاله مع معاوية ، وهذا لايقدح في عدالته والاحتجاج به ، ولهذا خرج له أصحاب الكتب الستة واحتجوا به . لاسيما أنه لم يكن داعية لبدعته ، ومع هذا فقد احتاط الشيخان ــ البخاري ومسلم ــ ولم يخرجوا له مايقوي بدعته .

٥٨ ــ عطية بن سعد بن(٢) جنادة العوفي .

قال الذهبي : تابعي شهير ضعيف . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ضعيف . وقال سالم المرادي : كان عطية يتشيع . وقال ابن معين : صالح . وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال

---

(١) هدي الساري ١٩١/٢ ، ميزان الاعتدال ٦١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٦٥/٧ .

(٢) ميزان الاعتدال ٧٩/٣ .

النسائي وجماعة : ضعيف. وقال أبو زرعة : لين. وقال ابن عدي : وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يعد مع شيعة الكوفة. وقال ابن سعد : وكان ثقة إن شاء الله وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لايحتج به. وقال أبو داود : ليس بالذي يعتمد عليه. وقال الساجي : ليس بحجة، وكان يقدم عليا على الكل. اهـ.

اتفق العلماء على ضعفه وعدم الاحتجاج به، ولكنه مع ضعفه فإنه يكتب حديثه مقرونا أو للاعتبار وفي الشواهد والمتابعات، وقد خرج له من خرج من أصحاب السنن من هذا القبيل. وهذا أبو داود خرج له وهو يقول فيه : ليس بالذي يعتمد عليه.

٥٩ ـ العلاء بن صالح[١] التيمي الكوفي

وثقه أبو داود، وقال أبو حاتم : كان من عتق الشيعة. وقال ابن ابي خيثمة، وعباس، عن ابن معين : ثقة. وقال أبو حاتم وأبو زرعة : لابأس به. وقال ابن المديني : روى أحاديث مناكير.

عامة مانقموا على العلاء تشيعه مع توثيقهم له، فعلم من ذلك أن تشيعه لم يكن ليقدح في عدالته لأنه لم يكن يبلغ به مبلغ الرفض، ولهذا خرج له من خرج من أصحاب السنن.

٦٠ ـ علقمة بن قيس[٢] بن عبد الله النخعي الكوفي.

ولد في حياة رسول الله ﷺ، وروى عن عدد من كبار الصحابة حتى قال ابن المديني : أعلم الناس بابن مسعود علقمة والأسود.

وثقه أحمد، وابن معين وغيرهم، ولم ينقم عليه أحد من العلماء أمرا يقدح بعدالته. ولهذا روى من روى له من أصحاب الكتب الستة.

أما أن الشهرستاني قد عده من رجال الشيعة فلأنه شهد مع الامام علي موقعة صفين ليس إلا. ولم ينسب إليه أحد من العلماء الأثبات غلواً أو رفضاً، وقد قدمنا القول بأن مشاركة الرجل في جيش علي رضي الله عنه لاتخرجه من قائمة السنة ولا تدخله قائمة الرفض. فليس كل الذين

---

(١) ميزان الاعتدال ١٠١/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧.

قاتلوا إلى جانب علي هم من غير أهل السنة والجماعة وهذا أمر معروف بداهة ولم يقل به أحد من أهل العلم.

كما سبق القول أيضا بأن كلام الجوزجاني لايمثل رأي علماء السنة بل ولا يأخذون به لأنه صاحب بدعة.

واعجب ياأخي لصاحب المراجعات، كيف يجعل مقياس الثقة والعدالة عداوة معاوية بن أبي سفيان !!! أليس هذا التعصب والهوى والحقد الدفين على أصحاب النبي ﷺ ؟!! وذلك واضح فيما نسبه إلى علقمة بن قيس حيث قال: (ولم يزل عدواً لمعاوية حتى مات) !!

٦١ ــ علي بن بذيمة[1] الحراني وفي التهذيب الجزري

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، والنسائي، وغيرهم.

وقال أحمد: صالح الحديث، لكنه رأس في التشيع. وقال الجوزجاني: زائغ عن الحق معلن به. كما وثقه ابن سعد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وعده ابن حبان في الثقات، وعن أحمد أيضا قال: ثقة وفيه شيء.

اتفقت آراء العلماء على عدالة علي وتوثيقه، ولم ينقموا عليه مايقدح بعدالته أو الاحتجاج به، حتى الامام أحمد الذي عده رأسا في التشيع فإنه وثقه. الأمر الذي يدل على أن تشيعه كان من قبيل الميل والموالاة لعلي رضي الله عنه في خلافه مع معاوية رضي الله عنه، وهذا قد سبق القول فيه أنه لايقدح في عدالة الراوي، والله أعلم.

٦٢ ــ علي بن الجعد[2] بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي.

قال الذهبي في ميزانه: الحافظ الثبت.

قال يحيى بن معين: ثقة صدوق، وقال أبو زرعة: كان صدوقاً في الحديث. وقال أبو حاتم: كان متقناً صدوقاً. وقال صالح بن محمد: ثقة. وقال النسائي: صدوق. وقال الدارقطني:

---

(١) ميزان الاعتدال ١١٥/٣، تهذيب التهذيب ٢٨٥/٧.

(٢) ميزان الاعتدال ١١٦/٣، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧، هدي الساري ١٩٧/٢.

ثقة مأمون. وقال ابن قانع : ثقة ثبت . وقال مطين : ثقة . وقال ابن عدي : ماأرى بحديثه بأسا ، ولم أرَ في رواياته إذا حدث عن ثقة حديثا منكراً .

وتكلم فيه أحمد بن حنبل من آجل التشيع ، ومن أجل وقوفه في القرآن . اه .

هذه جملة كلام العلماء في علي بن الجعد ، فهم متفقون على توثيقه ، وصدقه ، وأمانته ، وأما مانقموا عليه من التشيع ، فهو التشيع الذي لايقدح بصدقه وأمانته وعدالته ، إذ أنه كان مواليا لعلي رضي الله عنه ولا يحط على الشيخين أبي بكر وعمر . وإنما كان يحط على معاوية وربما على عثمان رضي الله عنهما ، ودليلنا على ذلك مارواه ابن حجر في التهذيب عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : قلت لعلي بن الجعد : بلغني أنك قلت : ابن عمر ذاك الصبي . قال : لم أقل ، ولكن معاوية ماأكره أن يعذبه الله .

وقال هارون بن سفيان المستملي : كنت عند علي بن الجعد فذكر عثمان فقال : أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق .

وبعد أن عرفنا هذا كله عن علي بن الجعد ، ينجلي لنا إنصاف المحدثين من أهل السنة والجماعة ، حيث لم تمنعهم هذه البدعة التي كانت في علي أن يردوا حديثه بعد أن ثبت عندهم صدقه وأمانته ، لاسيما أن بدعته هذه ليست بمكفرة ، ولا بالتي يستبيح من أجلها الكذب . ولهذا خرج له البخاري ثلاثة عشر حديثا ، مع شدة استقصائه ، كما خرج له من خرج من أصحاب السنن .

٦٣ ـ علي بن زيد بن عبد الله[1] بن زهير بن أبي مليكة .

ضعفه حماد بن زيد ، والفلاس ، وأحمد ، ويحيى ، والعجلي ، والبخاري ، وابن خزيمة .

وقد نقم عليه العلماء أمورا كانت سببا في تضعيفهم له ، وهي : سوء حفظه ، وعدم إتقانه ، ورفعه الأحاديث الموقوفة ، واختلاطه ، وأنه كان متشيعا رافضياً .

ولهذا كله خرج له الامام مسلم حديثا واحدا مقرونا بثابت البناني . وقد خرج له غير الامام

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧ ، ميزان الاعتدال ١٢٧/٣ .

مسلم ، فكتبوا عنه ولم يحتجوا به ، وكان هذا نادرا جدا . والله أعلم .

٦٤ ـــ علي بن[١] صالح بن صالح بن حي الهمداني أخو الحسن بن صالح وهما توأمان .

وثقه أحمد وابن معين والنسائي والعجلي . وقال ابن سعد : كان صاحب قرآن ، وكان ثقة إن شاء الله قليل الحديث . اهـ .

فقد اتفقت أقوال العلماء على توثيق علي بن صالح والاحتجاج بروايته ، ولم ينقموا عليه شيئاً ، حتى أنهم لم ينسبوا إليه تشيعاً . ولهذا احتج به مسلم وغيره من المحدثين .

والعجب من صاحب المراجعات لاينقضي ، كيف ينسب علي بن صالح إلى قائمة أهل الرفض وثقاتهم ، دون أن يذكر مرجعاً معتمداً يثبت صحة قوله . إلا أن يكون قد اعتمد على أحد كتبهم ، كرجال الكشي ، ورجال النجاشي ، ورجال الطوسي ، وغيرها من الكتب التي لم تقم على منهج علمي ، وقد خلت من الإنصاف ، ومُلئت كذبا وبهتانا .

ثم إن صاحب المراجعات ليُعَمّي على القارىء لم يذكر الاسم الكامل لعلي بن صالح ، واكتفى بذكر اسمه واسم أبيه ، وهذا شأن الرافضة في كتبهم .

٦٥ ـــ علي بن غراب[٢] الفزاري الكوفي القاضي .

وثقه ابن معين ، والدارقطني ، وعثمان بن أبي شيبة . وقال أبو حاتم والنسائي : لابأس به .

وقال أبو زرعة : هو عندي صدوق . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عنه فقال : مالي به خبرة ، سمعت منه مجلسا وكان يدلس ، وما أراه إلا كان صدوقاً . وقال ابن معين : هو المسكين صدوق . وقال أبو زرعة : هو صدوق عندي . قال الخطيب : أظنه طعن عليه لأجل مذهبه فإنه كان يتشيع ، قال : وأما ورأيته بعد فوصفوه بالصدق . اهـ .

اتفقت أقوال العلماء على توثيق علي بن غراب وصدقه وأمانته وغاية مانقموا عليه تشيعه ، وقد عرفنا من قبل المراد بالتشيع عند سلفنا الصالح ، وعرفنا أنه لايقدح بعدالة راوٍ إذا اشتهر بالصدق والأمانة كما هو عليه حال علي بن غراب . والله أعلم .

---

(١) ميزان الاعتدال ١٣٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٣٢/٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٧١/٧ ، ميزان الاعتدال ١٤٩/٣ .

٦٦ ـــ علي بن قادم[1] أبو الحسن الخزاعي الكوفي .

قال أبو حاتم : محله الصدق . وقال يحيى ، وابن معين : ضعيف . وقال ابن سعد : منكر الحديث ، شديد التشيع . وقال ابن عدي : نقمت عليه أحاديث تفرد بها عن الثوري . وقال الساجي : صدوق فيه ضعف . اهـ .

العلماء متفقون على ضعف علي بن قادم ، ولم ينقموا عليه كذباً ، وإنما نقموا عليه مذهبه ، وتفرده بأحاديث عن الثوري لاتعرف .

وعلى هذا فمن خرج له من أصحاب السنن راعى صدقه وتجنب أحاديثه المنكرة . والله أعلم .

٦٧ ـــ علي بن المنذر[2] الطريقي .

قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة . وقال النسائي : شيعي محض ثقة . اهـ .

إن توثيق العلماء لعلي بن المنذر هذا مع علمهم بتشيعه يقطع بأن تشيعه لم يكن ليقدح بعدالته ، حيث لم يزد عن موالاته للامام علي رضي الله عنه في خلافه مع معاوية رضي الله عنه ، فهذا هو مفهوم التشيع عند علمائنا .

ولهذا روى عنه أصحاب السنن واحتجوا به . وهذا دليل يضاف إلى عشرات الأدلة على إنصافهم ، وشدة نزاهتهم ، وسُمُوُّهم عن الهوى ، والبغي ، والقول بلا دليل .

٦٨ ـــ علي بن هاشم[3] بن البريد العائذي أبو الحسن الكوفي الخزاز .

وثقه ابن معين ، ويعقوب بن أبي شيبة ، وقال أبو داود : ثبت يتشيع . وقال البخاري : كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما . وقال ابن حبان : غالٍ في التشيع ، روى المناكير عن المشاهير . قال ابن نمير : كان مفرطاً في التشيع ، منكر الحديث . وقال أبو زرعة : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . اهـ .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٧٤/٧ ، ميزان الاعتدال ١٥٠/٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٨٦/٧ ، ميزان الاعتدال ١٥٧/٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣٩٢/٧ ، ميزان الاعتدال ١٦٠/٣ .

الذي نقمه العلماء على علي بن هاشم غلوه في التشيع ، لكنه لم يصل به إلى مرتبة الرفض بمعنى كره الشيخين أبي بكر وعمر والحط عليهما . ولم يقل بالرجعة .

والراوي مالم يبلغ مبلغ الرفض يمكن أن تقبل روايته إذا اشتهر بالصدق والأمانة العلمية . وهذه حال علي بن هاشم ولهذا خرج له الامام مسلم . وأصحاب السنن الأربعة .

ولما كان البخاري ــ رحمه الله ــ متشدداً في قبول الرواية أكثر من غيره فقد ترك إخراج حديث علي بن هاشم نظرا لغلوه في تشيعه . والله أعلم .

٦٩ ــ عمار بن رزيق[١] الكوفي

روى عنه منصور ، والأعمش . وعنه يحيى بن آدم ، وعدّه : ثقة .

قال الذهبي : مارأيت لأحد فيه تليينا إلا قول السليماني : إنه من الرافضة ، والله أعلم بصحة ذلك .

وفي التهذيب : وثقه ابن معين وأبو زرعة ، وابن شاهين ، وابن المديني ، وقال أبو حاتم ، والنسائي : لابأس به . وقال الامام أحمد : كان من الأثبات . اه .

اتفق العلماء على توثيق عمار هذا ولم يخالف في ذلك أحد ، ولم ينسب إليه مايقدح في عدالته ، إلا ماقاله السليماني ولم يثبت عند أحد من أهل الشأن ، ولو ثبت أنه كان رافضيا كما قال السليماني لتجنبوا الرواية عنه ، لأن الرفض بدعة مكفرة كما هو معلوم عند عامة علماء السنة .

٧٠ ــ عمار بن معاوية[٢] الدهني .

وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، والناس . قال الذهبي في الميزان : [وما علمت أحدا تكلم فيه إلا العقيلي فتعلق عليه بما] سأله أبو بكر بن عياش : أسمعت من سعيد بن جبير ؟ قال : لا . قال : فاذهب . وقال الذهبي : روايته عنه في سنن ابن ماجة فهي منقطعة . وقال ابن عيينة : قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع . اه .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/٤٠٠ ، ميزان الاعتدال ٣/حرف العين .

(٢) تهذيب التهذيب ٧/٤٠٦ ، ميزان الاعتدال ٣/١٧٠ .

اتفقت آراء العلماء في عدالة عمار بن معاوية ووثاقته ، ولم ينقموا عليه أمرا يقدح فيه سوى ماقاله ابن عيينة فيه من التشيع ، وهذا لايضره مع اشتهاره بالصدق والأمانة . ولهذا خرج له من خرج من أصحاب السنن والامام مسلم .

٧١ ــ عمرو بن عبد الله[1] أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي .

من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم ، قال الذهبي : إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط . اهـ .

وثقه أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، وابن المديني ، والعجلي ، وأبو حاتم .

ولم ينقموا عليه بدعة أو كذبا ، ولهذا خرج له أصحاب الكتب الستة .

أما ماينقله صاحب المراجعات عن ابن قتيبة والشهرستاني في حق أبي إسحاق السبيعي ، فقد علمنا سابقا وأكدنا مرارا أن مايقصدونه في قولهم فلان شيعي يعني : مطلق الموالاة لعلي رضي الله عنه في خلافه مع معاوية .

كما كررنا القول بأن هذا لايقدح بعدالة الراوي والاحتجاج به إذا اشتهر بالصدق والأمانة أمثال أبي إسحاق السبيعي .

أما ماأتى به من كلام الجوزجاني فلا يحتسب هذا القول على أهل السنة والجماعة ، بعد أن علمنا سابقا أن الجوزجاني يعد صاحب بدعة عند أهل السنة ، ولا يحتج بكلامه في غيره من أصحاب البدع .

٧٢ ــ عوف بن ابي[2] جميلة البصري المعروف بالأعرابي

من صغار التابعين ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وقال النسائي : ثقة ثبت . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال محمد بن عبد الله الأنصاري : كان من أثبتهم جميعا ولكنه كان قدريا . وقال ابن المبارك : كان قدريا وكان شيعيا . اهـ .

والذي نلحظه من كلام العلماء في عوف اتفاقهم على عدالته وتوثيقه والاحتجاج به ، وإن نقم

(١) تهذيب التهذيب ٦٣/٨ ، ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣ .

(٢) هدي الساري ٢٠١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/٨ ، ميزان الاعتدال ٣٠٥/٣ .

عليه البعض بدعة القدرية ، أو بدعة التشيع فإن هذا لايقدح بعدالته ، إذ لم يكن داعية لبدعته ، ولم يكن ليستبيح الكذب نصرة لها ، بل إنه اشتهر بالصدق والأمانة. يؤكد هذا تسميته بـ(عوف الصدوق). وكلام الامام مسلم في مقدمة صحيحه : (...... وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة). ولهذا فقد احتج به الجماعة أصحاب الكتب الستة. وخرجوا أحاديثه ، وهذا يشكل دليلا صريحا على إنصاف علماء السنة .

٧٣ ــ الفضل[١] بن دكين وهو لقب ، واسمه ــ عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي آل طلحة أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول ــ .

وثقه أحمد ، والنسائي ، والخطيب ، والعجلي ، ويحيى ، وعبد الرحمن ، ووكيع ، وأبو نعيم. ولم ينقموا عليه مايقدح بعدالته ، والاحتجاج به .

وما ساقه صاحب المراجعات من نقول ليوهم القاريء بأن الفضل بن دكين من أعلامهم ، فبيانه أن الفضل هذا كان يتشيع ، بمعنى أنه كان يوالي الامام علي ــ رضي الله عنه ــ في خلافه مع معاوية دون أن يتجاوز هذا المفهوم ، وهذا لايخرجه من دائرة أهل السنة أبداً كما سبق وأن أوضحنا من قبل. كما لايدخله في قائمة أهل الرفض ــ ولا كرامة ــ .

وليخفي صاحب المراجعات الحقيقة على القاريء ، وليوهمه بأن الفضل بن دكين أحد أعلامهم عمد إلى كلام الذهبي فنقل جزءاً منه وترك تمامه. كالذي يقرأ ــ ويل للمصلين ــ فقد نقل عنه فقال : وذكر الذهبي في ميزانه فقال : الفضل بن دكين أبو نعيم حافظ حجة إلا أنه كان يتشيع. وسكت ولم يتم العبارة ، وتمامها : من غير غلو ولا سبّ .

فتمام العبارة يكشف لنا مراد الذهبي بالتشيع الذي نسبه إلى الفضل بن دكين وأنه لم يتجاوز حدود الموالاة لعلي رضي الله عنه إلى الغلو أو الرفض والعياذ بالله .

ولهذا احتج أصحاب الكتب الستة به وخرجوا أحاديثه .

٧٤ ــ فضيل بن[٢] مرزوق الأغر الرقاشي ويقال الرواسي

---

(١) هدي الساري ٢٠٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٨ ، ميزان الاعتدال ٣٥٠/٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨ ، ميزان الاعتدال ٣٦٢/٣ .

وثقه الثوري، وابن عيينة، وابن معين، وأحمد، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح الحديث صدوق يهم كثيراً يكتب حديثه. قلت: يحتج به؟ قال: لا. وقال النسائي: ضعيف. و قال ابن عدي: أرجو أنه لابأس به. وقال العجلي: جائز الحديث صدوق، وكان فيه تشيع.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، كان ممن يخطيء على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات. وقال ابن عدي: عندي أنه إذا وافق الثقات يحتج به. اهـ.

اختلفت في فضيل أقوال العلماء بين موثق له، ومضعف، ومن ضعفه لم يضعفه لتشيعه، لأن تشيعه كان قاصراً على الموالاة المجردة لعلي رضي الله عنه، وقد صرح بذلك الذهبي رحمه الله إذ قال: وكان معروفاً بالتشيع من غير سبّ.

وإنما ضعفه المضعفون من جهة ضبطه وإتقانه وروايته التي يخالف فيها الثقات، فكانت أحاديثه منكرة، كما ضعفوه لأنه يروي الموضوعات عن عطية، ولهذا فقد أُخذَ على مسلم إخراجه في الصحيح لأنه ليس على شرطه.

ومع هذا فإن من خرج له من المحدثين قد تجنب أحاديثه عن عطية، وروى عنه ماوافق به الثقات، كما قال ابن عدي.

فقد روى فضيل بن مرزوق حديثا نص إمامة أبي بكر وعمر وعلي، الأمر الذي يؤكد مخالفته لعقيدة الرافضة في الشيخين رضي الله عنهما، كما يؤكد لنا أنه من أهل السنة.

ولكن صاحب المراجعات اعتبر هذا الحديث الذي رواه فضيل بن مرزوق من كذب زيد بن الحباب عليه، دون أن يذكر دليلا على صحة هذا القول. لا لشيء إلا أن الحديث نص على إمامة الشيخين ولولا ذلك لما حكم هذا الحكم.

٧٥ ـ فطر بن خليفة[1] الحناط

من صغار التابعين. وثقه أحمد، والقطان، والدارقطني، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وآخرون. وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى، ومن الناس من قد يستضعفه. وقال

---

(١) هدي الساري ٢/٢٠٣، تهذيب التهذيب ٨/٣٠٠، ميزان الاعتدال ٣/٣٦٣.

الساجي : كان ثقة وليس بمتقن . وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة عند الكوفيين وهو متماسك وأرجو أنه لابأس به .

وقد نقم عليه بعض العلماء تشيعا لايبلغ به حد الغلو والرفض .

قال العجلي : إنه كان فيه تشيع قليل . وقال ابن ابي خيثمة عن قطبة بن العلاء : تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان .

وقال أبو بكر بن عياش : تركت الرواية عنه لسوء مذهبه . وقال أحمد بن يونس : كنا نمر به وهو مطروح لانكتب عنه .

ولما تكلم فيه العلماء واختلفوا فيه رأينا البخاري يخرج له حديثا واحدا فقط ، وهذا لايعني أنه حجة عند البخاري . قال ابن حجر : ليس في البخاري سوى حديث واحد رواه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ، حديث : (ليس الواصل بالمكافيء) الحديث . أخرجه من طريق الثوري عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر ثلاثتهم عن مجاهد . قال البخاري : لم يرفعه الأعمش .

أما أصحاب السنن الذين خرجوا أحاديثه ، فلم يرو في تشيع فطرٍ مايقدح في عدالته والاحتجاج بحديثه ، ولهذا خرجوا له ، وهذا يدل على إنصافهم ، وبعدهم عن الهوى .

٧٦ ــ مالك بن إسماعيل[١] بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي الهندي

قال ابن حجر : من كبار شيوخ البخاري ، مجمع على ثقته . اهـ .

وما نسب إليه من تشيع لايخرجه من دائرة أهل السنة ، ولا يدخله في قائمة أهل الرفض ، لأن التشيع لابد أن يكون في مفهوم السلف الميل المجرد والموالاة لعلي في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما ، كما قدمنا ذكره من قبل ، وكذا فإنه لايقدح في عدالة الراوي والاحتجاج به ولهذا احتج البخاري وغيره من المحدثين .

٧٧ ــ محمد بن خازم[٢] المعروف بأبي معاوية الضرير

قال الذهبي : أحد الأئمة الأعلام الثقات ، لم يتعرض إليه أحد .

---

(١) هدي الساري ٢/٢١١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٢٤ .

(٢) هدي الساري ٢/٢٠٦ ، تهذيب التهذيب ٩/١٣٧ ، ميزان الاعتدال ٤/٥٧٥ .

فقد وثقه النسائي ، والعجلي ، وابن سعد ، وقال أبو حاتم : أثبت الناس في الأعمش سفيان ثم أبو معاوية ، وبمثله قال يحيى بن معين .

وكذا قال ابن خراش ، وزاد : في حديثه عن غير الأعمش اضطراب . وكذا روى عبد الله بن أحمد عن أبيه . اهـ .

ولهذا فإن البخاري لم يحتج به إلا في روايته عن الأعمش ، أما روايته عن غير الأعمش فقد خرجها في المتابعات والشواهد حيث تابعه عليها الثقات .

قال ابن حجر ــ رحمه الله ــ (قلت) : لم يحتج به البخاري إلا في الأعمش ، وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها ..... الخ

أما مانسبه إليه الحاكم من غلو في التشيع ، وما نسبه إليه أبو داود من الإرجاء ، فهي بدع لاتقدح بعدالته والاحتجاج به عند المحدثين ، مادام قد اشتهر بالصدق والأمانة وعدم الكذب نصرة لمذهبه وبدعته . ولهذا فإن المحدثين من أهل السنة إنما نقموا عليه اضطرابه وتدليسه في روايته عن غير الأعمش فتجنبوها ما لم يتابع عليها من الثقات .

وبهذا نضيف دليلا آخر على إنصاف أهل السنة وبعدهم عن التعصب والهوى .

٧٨ ــ محمد عبد الله الضبي[١] الطهاني النيسابوري ، أبو عبد الله الحاكم ، الحافظ ، صاحب التصانيف .

قال الذهبي : إمام صدوق ، لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة فيكثر من ذلك ، فما أدري هل خفيت عليه ؟ فما هو ممن يجهل ذلك ، وإن علم فهذه خيانة عظيمة .

وقد نقموا عليه تساهله في تصحيح الأحاديث ، وعدها على شرط الشيخين وليست كذلك . ولهذا ضعفه أهل الصنعة في الحديث ، وأسقطوا الاحتجاج به .

ولقد اشتهر عنه التشيع لعلي وآل البيت ، ولكنه لم يصل به إلى الحط على الشيخين أبي بكر وعمر ، إذ هذا هو الرفض بعينه الذي تسقط به عدالة الراوي . يؤكد هذا قول الذهبي : ثم هو

---

(١) ميزان الاعتدال ٦٠٨/٣ ، البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٠٩ .

شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين .

أما مانقله ابن طاهر عن أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري : بأن الحاكم أبي عبد الله إمام في الحديث رافضي خبيث ، فقد نفاه الذهبي فقال : إن الله يحب الانصاف ، ماالرجل برافضي ، بل شيعي فقط .

وقول الذهبي هذا يؤكد لنا ماقلناه سابقا بالفرق بين مفهوم الرفض ومفهوم التشيع عند علماء أهل السنة .

٧٩ ـ محمد بن عبيد الله[١] بن أبي رافع المدني

قال الذهبي : ضعفوه . وقال البخاري : منكر الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، ذاهب .

وقال ابن عدي : هو في عداد شيعة الكوفة . وقال الدارقطني : متروك وله معضلات . اهـ .

لست أدري كيف يكون من الثقات من كانت هذه حاله ، وهذه أقوال العلماء فيه ؟!! إن صاحب المراجعات في توثيقه لهذا الراوي وأمثاله قد خالف أقوال الأئمة الأعلام ، لا لشيء إلا لأن هؤلاء الرواة من الشيعة ، وهذا في نظر هذا الرافضي كافٍ للاحتجاج بهم وتوثيقهم ، وهنا أسأل : أين المنهج العلمي للرافضة الذي يكون أساسا في التعديل والتجريح ؟! بل وأين الإنصاف والتجرد الذي يتبجح فيه هذا الخبيث في ثنايا كتابه ؟!

٨٠ ـ محمد بن فضيل بن غزوان[٢] أبو عبد الرحمن الكوفي

قال أحمد : كان يتشيع ، وكان حسن الحديث . وثقه ابن معين . وقال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم . وقال أبو حاتم : شيخ . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو داود : كان شيعيا محترقا . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يغلو في التشيع . وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا كثير الحديث متشيعا وبعضهم لايحتج به . وقال العجلي : كوفي ثقة شيعي . وقال علي بن المديني : كان ثقة ثبتا في الحديث . وقال الدارقطني : كان ثبتا في الحديث . اهـ .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٢١/٩ ، ميزان الاعتدال ٦٣٤/٣ .

(٢) هدي الساري ٢١٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ ، ميزان الاعتدال ٩/٤ .

فحاصل كلام أهل الشأن فيه : أنه ثقة صدوق ثبت حسن الحديث لم ينقموا عليه مايقدح بعدالته والاحتجاج به ، ولهذا اتفق المحدثون على الاحتجاج به ، وتخريج مروياته .

وما نسب إليه من التشيع لايضره بعد اشتهاره بالصدق والأمانة وعدم الكذب . أما مانسب إليه من الغلو في التشيع بمعنى أنه كان يحط على عثمان رضي الله عنه فقد ورد عنهماينفي ذلك ويثبت عكسه .

قال أبو هشام الرفاعي : سمعت ابن فضيل يقول : رحم الله عثمان ، ولا رحم من لايترحم عنه . وقال هشام : وسمعته يحلف بالله أنه صاحب سنة . كما روى عنه أمورا تثبت عدم غلوه وأنه على مذهب أهل السنة والجماعة حتى في مسائل الفروع . وقال هشام : رأيت على خفه أثر المسح ، وصليت خلفه ما لايحصى فلم أسمعه يجهر يعني بالبسملة . وهذه قضايا معلوم فيها مخالفة الرافضة لأهل السنة .

٨١ ــ محمد بن مسلم بن[١] سوسن الطائفي

وثقه ابن معين ، وأبو داود ، والعجلي ، وقال البخاري عن ابن مهدي : كتبه صحاح . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء . وقال الساجي : صدوق يهم في الحديث .

وروي عن ابن معين قوله : انه يخطيء إذا حدث من حفظه ، وإذا حدث من كتابه فليس به بأس . ولكن الامام أحمد ضعفه على كل حال من كتاب غير كتاب . وذكر له ابن عدي أحاديث وقال : له أحاديث حسان غرائب . وهو صالح الحديث لابأس به ولم أرَ له حديثا منكرا . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة لابأس به . اهـ .

نلحظ من خلال سرد أقوال العلماء أهل الشأن في محمد بن مسلم الطائفي أنه ضعيف ، وأن ضعفه من جهة حفظه واتقانه وضبطه لا من جهة عدالته ، إذ لم ينقموا عليه أمرا يقدح بعدالته .

كما أن الذين ضعفوه من جهة حفظه وأتقانه وضبطه قد اختلفوا فيما إذا حدث من حفظه أو حدث من كتابه . وهذا يؤكد لنا دقة منهج المحدثين من أهل السنة في نقد الرواة وصرافة الحديث . فالذين خرجوا لمحمد بن مسلم الطائفي خرجوا أحاديثه التي رواها من كتابه لا من حفظه وهذه لم

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/٤٤٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٠ .

يخالف في قبول روايتها إلا الامام أحمد .

أما الامام مسلم فلشدة شروطه لم يخرج له سوى حديثا واحدا في ترك الوضوء مما مست النار . وذلك لأنه توبع عليه ، فكانت روايته لحديثه متابعة كما نصه الحاكم .

ونظرة متأملة فيما قدمنا من أقوال العلماء في محمد بن مسلم الطائفي يتبين لنا كذب صاحب المراجعات حيث زعم أن علماء السنة قد ضعفوه بسبب تشيعه ليس إلا . وفي هذا الزعم مافيه من رمي علماء الحديث وصيارفته بالتعصب والهوى واللامنهجية في نقد الرجال وقبول الرواية . وجوابنا على زعمه وأباطيله هو ماذكره هو من أن الامام مسلم قد خرج له في باب الوضوء. إذ لو كان ضعفه من جهة تشيعه كما زعم لانقدحت عدالته ، ولترك مسلم روايته . ثم نسأل صاحب المراجعات : ألم تعدَّ من قبل أبان بن تغلب ، وعبد الرزاق بن همام ، وخالد بن مخلد ، وعامر بن واثلة ، وغيرهم من عشرات الرواة ، ألم تعدهم من رجالات الشيعة وثقاتهم فكيف وثقهم المحدثون من أهل السنة ولم يضعفوهم ؟! وقد نقلت بنفسك توثيقهم لهؤلاء الأعلام. لقد استخفك شيطانك فأوقعك في التناقضات التي تنم عن جهلك بالسنة ، وحقدك على أهلها وحماتها ، وسيوردك الهلاك في الآخرة .

٨٢ ــ محمد بن موسى بن[1] عبد الله الفطري المدني

قال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث كان يتشيع . وقال الترمذي : ثقة . وقال أبو جعفر الطحاوي : محمود في روايته . قال ابن شاهين في الثقات : الفطري شيخ ثقة حسن الحديث قليله . اهـ .

اتفق العلماء على توثيقهم للفطري والاحتجاج به ولم ينقموا عليه مايقدح بعدالته وضبطه . أما مانسب إليه من التشيع فقد كررنا القول في أن التشيع يراد به موالاته وتأييده لعلي وآل البيت دون الحط على أحد من الصحابة ، وهذا لايضر الراوي لاسيما إذا اشتهر بالصدق. ولهذا خرج من خرج من المحدثين للفطري ، واحتجوا به . وهنا أيضا نسأل صاحب المراجعات : لماذا لم يضعف

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/٤٨٠ ، ميزان الاعتدال ٤/٥٠ .

علماء السنة محمد بن موسى الفطري ؟ وقد ذكرت أنه شيعي ، وقد قاله أبو حاتم من علماء السنة أيضا .

٨٣ ــ معاوية بن عمار الدُّهْني[١] البجلي الكوفي

قال الذهبي : صدوق كوفي . قال ابن معين ، والنسائي : ليس به بأس . و قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وذكره ابن حبان في الثقات . اهـ .

لم ينقم عليه العلماء مايقدح بعدالته وضبطه فهو مستور الحال .

وكلام أبي حاتم فيه وإن دل على تمريض إلا أنه غير مفسر ، لكنه لم يبلغ عند المحدثين مرتبة يحتج بحديثه وإن كان يكتب . ولهذا خرج له مسلم والنسائي حديثا واحدا متابعة في دخوله ﷺ مكة بغير إحرام .

أما ماساقه صاحب المراجعات من كلام عن حياة معاوية الدهني ، وحياة أبيه فلم تتطرق له كتب التراجم ، وقد اعتمد فيه على مافي كتبهم الخاصة ، والتي لاتزن شيئا في ميزان العلم والعلماء ، وعلى فرض صحته فلا علاقة له بعدالته وضبطه من حيث الرواية .

٨٤ ــ معروف بن[٢] خربوذ الكرخي

قال الذهبي : صدوق شيعي ، ضعفه يحيى بن معين . وقال أحمد : ماأدري كيف حديثه . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال الذهبي : وهو مقلّ . وقال الساجي : صدوق . اهـ .

اتفق العلماء على صدقه ولم ينقموا عليه كذبا . وفي قول أحمد وأبي حاتم شيء من التضعيف له ، إلا أنهما لم يقدحا في عدالته . وما نسب إليه من التشيع المطلق فقد عرفنا المراد فيه ، وعرفنا أنه لايقدح بعدالة الراوي مادام قد اشتهر بالصدق .

ولهذا فإن المحدثين من أهل السنة كتبوا حديثه . فليس له في البخاري إلا حديثا واحدا في العلم ، وهو حديثه عن أبي الطفيل عن علي « حدثوا الناس بما يعرفون » وروى له مسلم وأبو داود

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ، ميزان الاعتدال ١٣٧/٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٠ ، ميزان الاعتدال ١٤٤/٤ ، هدي الساري ٢١٣/٢ .

وابن ماجه حديثه عن أبي الطفيل « أنه رأى النبي ﷺ في الحج » .

٨٥ ــ منصور بن المعتمر[١] بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي

قال الآجري عن أبي داود : كان منصور لايروي إلا عن ثقة . قال الثوري : مابالكوفة آمن على الحديث من منصور . وقال يحيى : منصور بن المعتمر من أثبت الناس . وفي كتاب علي بن المديني : إذا حدثك عن منصور ثقة فقد ملأت يديك ولا تريد غيره . وقال عبدان : سمعت أبا حمزة يقول : دخلت إلى بغداد فرأيت جميع من بها يثني على منصور . وقال أبو زرعة : أثبت أهل الكوفة منصور .

وقال أبو حاتم : ثقة لايخلط ولا يدلس . وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث ، كان أثبت أهل الكوفة ، وكأن حديثه القدح لايختلف فيه أحد ، متعبد رجل صالح ، أكره على القضاء شهرين ، وكان فيه تشيع قليل ، ولم يكن يغال . اهـ .

حصيلة أقوال العلماء فيه : الاتفاق على توثيقه والاحتجاج به ولم ينقموا عليه مايقدح بعدالته . ولهذا احتج به أصحاب الكتب الستة .

وما نسب إليه من التشيع فقد كان يسيرا ولم يبلغ به مبلغ الغلو كما ذكره العجلي ، فهذا لايقدح بعدالته ولا ينقص من الثقة بروايته بعد أن اتفق العلماء على صدقه وبعده عن الكذب . وهذا يؤكد لنا إنصاف علماء السنة إذ لم يردوا روايته بسبب تشيعه الذي لاغلو فيه ولا رفض . كما أن احتجاجهم برواية منصور وقد أقر بها صاحب المراجعات إذ قال : اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور ولذا احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه .

إن قوله هذا يتناقض مع مارمى به علماء السنة من عدم الانصاف إذ قال فيهم : ولكن منينا بقوم لاينصفون .

إذ كيف يكونوا غير منصفين وقد اتفقت كلمتهم على الاحتجاج به وهو شيعي إن هذا لعمري غاية في التناقض ، يدركه كل ذي عقل منصف .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣١٢/١٠ .

وهل أنصف صاحب المراجعات في حكمه على علماء السنة ؟ أم كان من المتجنين الظالمين ؟ إن كل من يقرأ كلامه وتناقضاته يدرك أمره ويعلم أنه ممن منيت السنة وأهلها بهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم إن القاريء المنصف يستطيع أن يدرك إنصاف علماء السنة وتناقض صاحب المراجعات وتجنيه على علماء السنة ، يستطيع أن يدرك هذا مما نقله عن حماد بن زيد أحد أعلام السنة أنه قال : رأيت منصورا بمكة وأظنه من الخشبية ، وما أظنه كان يكذب . فلو كان حماد بن زيد غير منصف لما نفى عن منصور الكذب وأثبت له الصدق وهو شيعي . ولكن صاحب المراجعات من قوم لاينصفون. ألا ترى كيف يفتري الكذب على أهل السنة حيث زعم أنهم يرون الكذب من لوازم آل محمد . ثم نصب هذا الدعي نفسه مدافعا عن هؤلاء الأولياء. وهو منهم براء. إن أهل السنة يعتقدون ان الكذب من لوازم الرفض ، وعقيدة الرافضة ، وصاحب المراجعات واحد منهم. والصادق فيهم شامة .

وعجباً لصاحب المراجعات كيف يتلاعب بآي القرآن الكريم ويسوقها أدلة في غير موضعها . فهل بيان البدع ، وكشف أهلها ، والضلال وأهله يسمى تنابز بالألقاب ؟! وهل قولك للكافر كافر ، أو للمنافق منافق تنابز بالألقاب ؟! لو صح ذلك لما سمى القرآن من اتصفوا بظاهرة النفاق منافقين ، ومن اقترف جريمة الزنا بالزاني وجريمة السرقة بالسارق ... الخ

ثم إني لأسأل صاحب المراجعات أين كانت هذه الآية عنك عندما خلعت على حماد بن زيد لقب ناصبي . بل لِمَ غابت عنكم هذه الآية عندما لقبتم أبا بكر وعمر بالجبت والطاغوت ، وعائشة بالبقرة ...... الخ . هل هذا من الانصاف في شيء ياصاحب المراجعات ؟ ولكنك كما قال القائل : رمتني بدائها وانسلت .

٨٦ ــ المنهال بن عمرو[1] الكوفي التابعي

قال ابن معين ، والنسائي ، والعجلي ، وغيرهم : ثقة .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول : ترك شعبةُ المنهالَ بن

---

(١) هدي الساري ٢/٢١٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٤/١٩٢ .

عمرو على عمد . قال ابن أبي حاتم : لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب .

والذي رواه وهب بن جرير عن شعبة أنه قال : أتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت ولم أسأله ، قلت : هلا سألته عسى كان لايعلم ؟

وروى ابن أبي خيثمة بسنده عن المغيرة بن مقسم أنه كان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال ، وأنه قال ليزيد بن أبي زياد : نشدتك بالله هل كانت تجوز شهادة المنهال على درهمين ؟ قال : اللهم لا . وحكى العلائي أن ابن معين كان يضع من شأنه . وقال الجوزجاني : كان سيء المذهب وقد جرى حديثه . اه .

حاصل كلام العلماء فيه اتفاقهم على عدالته وتوثيقه وضبطه وإتقانه ، ولم ينقموا عليه أمرا يقدح بروايته من حيث الصنعة الحديثية .

أما مآأخذ عليه من أنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب فهذا لايوجب قدحا بالمنهال ، وكذا سماع صوت الطنبور من منزله ، لأنه قد لايعلم ذلك ، ولا يكون موجودا ، ولا يرتضيه لو سمعه . وعلى هذا يكون ترك شعبة له مبالغة في الحيطة ، ويدل على دقة علماء السنة في الجرح والتعديل وتقبل الرواية .

أما رواية ابن أبي خيثمة فلا تصح لأن راويها محمد بن عمر الحنفي وهو لايعرف ، ولو صحت فإنما كره منه المغيرة ماكره منه شعبة من القراءة بالتطريب ، لأن جريرا حكى عن مغيرة أنه قال : كان المنهال حسن الصوت ، وكان له لحن يقال له وزن سبعة . وبهذا لايجرح الثقة ، كما ذكره ابن حجر في هدي الساري .

أما حكاية العلائي ، فقد قال ابن حجر فيها : فلعل ابن معين كان يضع منه بالنسبة إلى غيره كالحكاية عن أحمد ، ويدل على ذلك أن أبا حاتم حكى عن ابن معين أنه وثقه . اه .

أما كلام الجوزجاني فقد كررنا القول غير مرة أن جرحه لايقبل في أهل الكوفة لأنه كان شديد الانحراف والنصب . ولم يطعن أحد من العلماء في مذهبه سوى الجوزجاني .

وما نسبه صاحب المراجعات إليه من التشيع لم يثبت ولم يعزه إلى مصدر معتبر إلا أن يكون أحد كتبهم التي خلت من العلم والانصاف .

ومع ذلك فإن البخاري لم يخرج له سوى حديثين الأول في تعويذ الحسن والحسين ، والآخر في تفسير حم فصلت ، اختلف فيه الرواة هل هو موصول أو معلق كما ذكر ذلك ابن حجر رحمه الله .

٨٧ ـــ موسى بن قيس[1] الحضرمي ، يكنى أبا محمد . ويلقب عصفور الجنة .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : لاأعلم إلا خيرا . ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لابأس به . وقال موسى الفراء : كان مرضيا . وقال ابن شاهين في الثقات . وقال ابن نمير : كان ثقة . روى عنه الناس . وقال ابن سعد : كان قليل الحديث . اهـ .

هذه خلاصة أقوال العلماء في عصفور الجنة ، نلحظ من خلالها أنهم لم ينقموا عليه أمرا يقدح في عدالته . الأمر الذي جعلهم يقولون بتوثيقه أما قول العقيلي بأنه كان من غلاة الرافضة ، فلم يأتِ عليه بدليل . لكنه قال في تتمة كلامه عنه : يحدث بأحاديث مناكير وفي نسخة بواطيل ، فإن كانت هذه حجته في الحكم عليه بالغلو ، فلا يخفى أنها حجة ضعيفة ، إذ رواية الأحاديث البواطيل أو المناكير لاتدل على رفض ولا غلو ، لاسيما أنه لم يبين لنا العقيلي حقيقة هذه البواطيل التي رواها .

إلا أن الذهبي ساق لنا رواية عن موسى بن قيس هذا أنه حكى عن نفسه أن سفيان سأله عن أبي بكر وعلي ، فقال : علي أحب إلي .

ولعل رواية الذهبي هذه عن موسى أوضحت العلة في قول العقيلي عنه : أنه من الغلاة في الرفض . وليست العلة في قول العقيلي : أنه روى في فضل أهل البيت صحاحا ساءت العقيلي فقال فيه ماقال كما زعم صاحب المراجعات . إذ لو كانت هذه هي العلة للزم العقيلي أن يحكم على كل راوٍ روى في فضل أهل البيت بنفس الحكم الذي حكمه على عصفور الجنة ، وهذا مالم يفعله لا العقيلي ولا غيره من أئمة الحديث . الأمر الذي يؤكد كذب صاحب المراجعات في اتهامه للعقيلي .

أما رواية أبي نعيم عن موسى بن قيس بسنده إلى أم سلمة أنها كانت تقول : علي على

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٦٦/١٠ ، ميزان الاعتدال ٢١٧/٤ .

الحق ... الخ » فليس فيها مايدل على الغلو في الرفض ، إذا قصد بها أنه على الحق في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما ، فعامة أهل السنة يرون هذا الرأي .

ودعوى صاحب المراجعات بأن أبا داود ، وسعيد بن منصور قد احتجا به فهي دعوى عريضة تحتاج إلى دليل إذ أن إخراج المحدث لراوٍ لايدل بالضرورة على الاحتجاج به فقد يكتب حديث رجل وليس بحجة .

٨٨ ــ نفيع بن الحارث[١] أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي ويقال : السبيعي الكوفي القاص .

قال العقيلي : كان يغلو في الرفض ، وقال البخاري : يتكلمون فيه . وقال يحيى بن معين : ليس بشيء . و قال النسائي : متروك . وقال الدارقطني وغيره : متروك الحديث . وقال أبو زرعة : لم يكن بشيء . وقال ابن حبان : لاتجوز الرواية عنه . وقال ابن عدي : هو في جملة الغالية بالكوفة . وقال الساجي : كان منكر الحديث يكذب . وقد ذُكِرَ لقتادة بأنه يحدث عن البراء ، وزيد بن أرقم فقال قتادة : كذب إنما كان ذاك سائل يتكفف الناس قبل طاعون الجارف . وقال ابن عبد البر : أجمعوا على ضعفه ، وكذبه بعضهم ، وأجمعوا على ترك الرواية عنه . اهـ .

اتفقت آراء العلماء على تضعيف نفيع بن الحارث وترك الرواية عنه وان اختلفوا في سبب ذلك ، فكيف إذن يكون من الثقات ؟ ومن أين جاءه التوثيق وهذه آراء العلماء فيه ؟ إلا أن تعصب صاحب المراجعات لأهل الكوفة والغلاة فيها دفعه إلى توثيق مثل هذا الذي أجمع العلماء على تضعيفه وترك حديثه . مخالفا بذلك إجماع العلماء لا لشيء إلا لأن نفيع كوفي غالٍ .

أما مازعمه صاحب المراجعات من احتجاج الترمذي به فغير صحيح ، فما كان لمثل الترمذي أن يخالف إجماع العلماء ويحتج بنفيع . ولكنه ومن خرج له من أصحاب المسانيد قد أخرجوا له أحاديث مدلسة تدليس شيوخ باسم : نافع بن أبي نافع . قال الذهبي : وقد دلَّسه بعض الرواة ، فقال : نافع بن أبي نافع والله أعلم .

٨٩ ــ نوح بن قيس[٢] بن رباح الحداني ، ويقال : الطاحي البصري .

قال أحمد وابن معين في رواية عثمان الدارمي عنه : ثقة . وقال أبو داود : ثقة ، بلغني عن يحيى

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٧٠/١٠ ، ميزان الاعتدال ٢٧٢/٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤٨٥/١٠ ، ميزان الاعتدال ٢٧٩/٤ .

أنه ضعفه . وقال مرة : يتشيع . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن شاهين في الثقات : قال ابن معين : هو شيخ صالح الحديث . وقال العجلي : بصري ثقة . اهـ .

اتفقت آراء العلماء على الاحتجاج بنوح بن قيس ، وتوثيقه ، وما جاء من رواية أبي داود عن يحيى : أنه ضعفه ، فهي معارضة برواية عثمان الدارمي عنه : أنه ثقة ، كما أنها معارضة بأقوال العلماء الآخرين .

أما مانسب إليه من التشيع فلا يضره ولا يقدح بعدالته والاحتجاج به إذا عرف عنه الصدق وعدم الدعوة إلى بدعته . ونوح كان كذلك ، لايضره هذا بعد أن عرفنا سابقا حقيقة التشيع وأنها لاتعدو محبة آل البيت وموالاتهم دون الحط على أحد من الصحابة ــ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ــ ولما لم ينقم عليه العلماء مايقدح بعدالته والاحتجاج به احتج به من احتج من أصحاب الكتب الستة .

٩٠ ــ هارون بن سعد[١] العجلي الكوفي ويقال الجعفي الأعور .

قال أحمد : روى عنه الناس وهو صالح . وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس به بأس . وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : لابأس به ، وقد عده ابن حبان في الثقات كما عده في الضعفاء أيضا فقال : كان غاليا في الرفض لاتحل عنه الرواية بحال . وقال الدوري عن ابن معين : كان من غلاة الشيعة ، وقال الساجي : كان يغلو في الرفض . اهـ .

وهكذا اختلفت فيه أقاويل العلماء بين محتج بروايته لاينقم عليه أمرا يمنع من الاحتجاج به ، وبين من يسقط الاحتجاج به بسبب رفضه وغلوه ، وهذا الخلاف يلزم منه أن الطائفة التي احتجت به لاتعلم عنه مايسقط الاحتجاج به ، وأن الطائفة الثانية عندها مزيد من العلم وفي مثل هذه الحالة يرجح قول المجرحين على المعدلين لمزيد علمهم بالراوي إلا أن يكون الراوي قد تغيرت حاله وصلحت ، بعد أن ظهر منه مايسقط الاحتجاج به ثم تراجع عن ذلك وتاب فعند ذلك تعود له عدالته ويحتج به ، وعلى هذا يحمل الخلاف الوارد في تعديل وتجريح الراوي .

وقد حكى أبو العرب الصقلي عن ابن قتيبة أنه أنشد له شعرا يدل على نزوعه عن الرفض .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/١١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٤/٤ .

ومن هنا نعلم سبب خلاف العلماء في تعديلهم وتجريحهم لهارون بن سعد العجلي ، فمن ضعفه لم يكن يعلم عودته وتراجعه ونزوعه عن الرفض ، ومن احتج به فلعلمه بتراجعه وتوبته ، ولهذا خرج له من خرج من كتب السنة والله أعلم .

٩١ ــ هاشم بن البريد[1] أبو علي الكوفي .

قال أبو طالب عن أحمد : لابأس به . وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن حجر : وقال العجلي : كوفي ثقة إلا أنه كان يترفض . وقال أبو العرب الصقلي : قال أحمد بن حنبل : هاشم بن البريد ثقة وفيه تشيع قليل . وقال الدارقطني : مأمون . اهـ .

اتفقت آراء العلماء على توثيق هاشم بن البريد والاحتجاج به . وقد نقم العجلي عليه ترفضه مع توثيقه له الأمر الذي يؤكد أن مانقمه العجلي على هاشم لم يصل الحد الذي يقدح بعدالته والاحتجاج به وبمعنى آخر لم يبلغ مبلغ الرفض . إذ لو بلغ هذا الحد لما كان للعجلي أن يوثقه ولهذا جاءت عبارته (إلا أنه يترفض) تدل على التقليل ، وعدم الثبات ، والتردد . وإلا لقال : إلا أنه رافضي . فتأمل هذا .

كما أن رواية أبي العرب الصقلي عن أحمد بن حنبل : أن هاشم بن البريد ثقة وفيه تشيع قليل . تجعلنا نجزم بما قلناه سابقا في رواية العجلي . لأن العلماء يدركون الفارق الجلي بين الرفض والتشيع ، فتحمل رواية العجلي على رواية أحمد . والله أعلم .

وبهذا يكون المنسوب إلى هاشم بن البريد هو التشيع القليل ، وقد علمنا سابقا المراد بالتشيع كما علمنا أنه لايقدح بعدالة الراوي لاسيما إذا اتفق العلماء على توثيقه كما هو الحال في هاشم بن البريد . ولهذا احتج به من احتج من أصحاب الكتب الستة .

٩٢ ــ هبيرة بن يريم[2] الحميري الشيباني الكوفي

قال الأثرم عن أحمد : لابأس به ، وقال عبد الله بن أحمد : هبيرة أحب إلينا من الحارث .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٦/١١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٨/٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٣/١١ ، ميزان الاعتدال ٢٩٣/٤ .

وقال النسائي : ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الساجي : قال يحيى بن معين : هو مجهول. وقال النسائي في الجرح والتعديل : أرجو أن لايكون به بأس ، ويحيى وعبد الرحمن لم يتركا حديثه. وقال ابن أبي حاتم : عن أبيه : شبيه بالمجهول. اهـ.

إن أحدا من العلماء لم يصرح بضعف هبيرة ، وقول النسائي فيه : ليس بالقوي ، يعارضه قوله الآخر في الجرح والتعديل : أرجو أن لايكون به بأس ، كما يعارضه أقوال العلماء الآخرين.

أما قول ابن معين : هو مجهول ، وقول أبي حاتم : شبيه بالمجهول ، فلا يعني بالضرورة أنه ضعيف يترك حديثه ، وهذا يحيى وعبد الرحمن لم يتركا حديثه. فلو كانت هذه الجهالة على فرض ثبوتها عند كافة العلماء تقتضي ضعفاً لتركوا حديثه.

ثم إن العلماء الذين لهم رأي في هبيرة لم ينسبوا إليه بدعة الرفض أو الغلو في التشيع. كما لم ينسبوا إليه كذبا بحيث تسقط عدالته والاحتجاج به ، وغاية مانقموا عليه هفوة كانت منه أيام المختار. نسأل الله أن يغفرها له.

أما كلام الجوزجاني فيه فلا يعتبر حجة عند علماء السنة لأنه صاحب بدعة أيضا ، ولهذا فإن هبيرة لم يكن من رجال الشيعة وثقاتهم كما زعم صاحب المراجعات ، ولذا فقد خرج له من خرج من أصحاب السنن.

٩٣ ــ هشامب ن زياد[1] أبو المقدام البصري

ضعفه أحمد وأبو زرعة وغيرهما. وقال ابن معين : ليس بثقة. وقال في موضع آخر : ضعيف ليس بشيء. وقال البخاري يتكلمون فيه. وقال أبو داود : غير ثقة. وقال الترمذي : يضعف ، وقال النسائي : ضعيف متروك الحديث ليس بشيء. وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ليس بالقوي .... الخ. اهـ.

اتفقت كلمة العلماء على ضعفه وعدم الاحتجاج به وترك حديثه. ثم بعد هذا كله يوثقه صاحب المراجعات ويعده من رجال الشيعة وثقاتهم مخالفا بذلك إجماع أهل العلم وما ذلك إلا لأنه

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٨/١١ ، ميزان الاعتدال ٢٩٨/٤.

بصري ، فانظر إلى هذا التعصب الذميم ، والهوى المستطير ، أعاذنا الله من ذلك .

وتخريج الترمذي وغيره لحديثه لايعني أنه حجة عندهم ولا يعني بالضرورة أنه ثقة . بل قد يخرج أصحاب السنن لراوٍ دون الاحتجاج به .

٩٤ ــ هشام بن عمار[١] بن نصير بن ميسرة . ويقال الظفري الدمشقي شيخ البخاري . قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم عن يحيى بن معين : كيِّس كيِّس . وقال العجلي : ثقة . وقال النسائي : لابأس به . وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل . وقال عبدان : ماكان في الدنيا مثله . اهـ .

من خلال النظر في أقوال العلماء في هشام بن عمار يتبين لنا أنهم لم ينسبوا إليه رفضا ولا غلوا حتى ولا تشيعا .

أما أن ابن قتيبة قد عده من رجال الشيعة فالجواب عليه كما قد سبق بيانه أن ابن قتيبة يعد الرجل من الشيعة لمطلق الموالاة لآل البيت ليس إلا . وعلى هذا فإن هشام بن عمار لايصح أن يعد من رجال الشيعة وثقاتهم كما زعم صاحب المراجعات . بل هو من علماء أهل السنة ولهذا خرج له البخاري وأخذ عنه . ولو كان البخاري يعلم من حال هشام أنه يخالف أهل السنة والجماعة ، لابتعد عنه ، ولم يأخذ عنه .

وإن كان قد نقم عليه بعض العلماء أمورا كأخذ الأجرة على التحديث ، وقبوله التلقين فتلك أمور أخرى لاعلاقة لها بالتشيع .

قال أبو حاتم : هشام صدوق ، ولما كبر تغير حفظه ، وكل مادفع إليه قرأه وكل مالقن تلقن . وكان قديما أصح ، كان يقرأ من كتابه . وأنكر عليه ابن وارة وغيره أخذ الأجرة على التحديث .

ومع هذا كله فلم يخرج عنه البخاري في صحيحه سوى حديثين : أحدهما في البيوع ، والثاني في مناقب أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ بمتابعة عبد الله بن العلاء ، وعلق عنه في الأشربة حديثا في تحريم المعازف ، وهذا جميع ماله في كتابه مما تبين لابن حجر أنه احتج به . والله أعلم .

---

(١) هدي الساري ٢١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٥١/١١ ، ميزان الاعتدال ٣٠٢/٤ .

ولكن الامام أحمد ذكر هشاما فقال : طياش خفيف . وقد أنكر عليه الامام أحمد قوله في أن لفظ جبريل ومحمد عليهما السلام بالقرآن مخلوق ، كما أنكر عليه قوله في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه ، فقال الامام أحمد : هذا تجهم أو هذا جهمي الله تجلى للجبال ، وهو يقول : تجلى لخلقه بخلقه إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة .

قال الذهبي : ولقول هشام اعتبار ومساغ ، ولكن لاينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة ، وما أنكره الامام أحمد على هشام لو ثبت لايجعله رجلا من رجال الشيعة وثقاتهم .

٩٥ ــ هشيم بن بشير[١] بن القاسم بن دينار السُّلَمي الواسطي

قال ابن حجر في هدي الساري : متفق على توثيقه إلا أنه كان مشهورا بالتدليس ، وروايته عن الزهري خاصة لينة عندهم ، فأما التدليس فقد ذكر جماعة من الحفاظ أن البخاري : كان لايخرج عنه إلا ماصرح فيه بالتحديث ، واعتبرت أنا هذا في حديثه فوجدته كذلك ، إما أن يكون صرح به في نفس الاسناد ، أو صرح به من وجه آخر ، وأما روايته عن الزهري فليس في الصحيحين منها شيء ، واحتج به الأئمة كلهم والله أعلم . اهـ .

وقد ساق ابن حجر ــ رحمه الله ــ في تهذيبه أقوال العلماء في توثيق هشيم بن بشير والاحتجاج به دون خلاف بينهم على ذلك ، ولهذا احتج به أئمة الحديث .

أما أن ابن قتيبة عده من رجال الشيعة فقد عرفنا مراد ابن قتيبة في ذلك حيث يعد الرجل من الشيعة لمجرد موالاته لآل البيت ، ولمجرد أنه يوالي عليا في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما ، وهذا ليس بالأمر المستنكر عند أهل السنة مالم ينضم إلى ذلك حط على الصحابة أو الشيخين أبي بكر وعمر .

فلو صح نقل صاحب المراجعات عن ابن قتيبة فإن هشيم يبقى من علماء السنة وعلماء الحديث .

ولكن صاحب المراجعات دأب على الكذب ، ولبس الحق بالباطل ، وتزوير الحقائق ، والتعلق بخيط العنكبوت ، ووصم الأعلام من أهل السنة بالتشيع الذي يعتقده لمجرد رواية ضعيفة أو قول

---

(١) هدي الساري ٢١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٩/١١ ، ميزان الاعتدال ٣٠٦/٤ .

لبعض العلماء يلوي عنقه ليجعله دليلا على أن فلانا من أعلام الحديث عالم من علمائهم، ورجلا من رجالاتهم كما هو الحال هنا في هشيم بن بشير. فتأمل هذا.

٩٦ ــ وكيع بن الجراح[١] بن مليح بن عدي الرواسي أبو سفيان الكوفي

قال حماد بن زيد: لو شئت قلت هذا أرجح من سفيان. قال أحمد: وكيع شيخ، وقال أيضا: مارأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه، وقال صالح بن أحمد: قلت لأبي أيما أثبت عندك، وكيع أو يزيد، وقال: مامنهما بحمد الله تعالى إلا ثبت. قلت: فأيهما أصلح؟ قال مامنهما إلا صالح. وقال أيضا: حدثني من لم تَرَ عيناك مثله وكيع. وقال علي بن عثمان النفيلي: قلت لأحمد: إن أبا قتادة يتكلم في وكيع، قال: من كذب بأهل الصدق فهو الكذاب.

وقال ابن معين: وكيع ثقة. وقال: والله مارأيت أحدا يحدث لله تعالى غير وكيع، وما رأيت أحفظ منه، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه. وقال حنبل عن ابن معين، رأيت عند مروان بن معاوية لوحا مكتوب فيه أسماء شيوخ فلان كذا، وفلان كذا، ووكيع رافضي. قال يحيى: فقلت له: وكيع خير منك. قال: مني. قلت: نعم. قال: فسكت وما قال لي شيئا، ولو قال شيئا لوثب عليه أصحاب الحديث، فبلغ ذلك وكيعا فقال: يحيى صاحبنا.

وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عاليا رفيع القدر كثير الحديث حجة، وقال العجلي: كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث، وكان يفتي.

وقال نعيم بن محمد الطوسي: سمعت أحمد يقول: عليكم بمصنفات وكيع. وقال أحمد وابن معين: الثبت عندنا بالعراق وكيع.

وقال يعقوب بن سفيان: سئل أحمد: إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من تأخذ؟ فقال عبد الرحمن موافق، ويسلم عليه السلف، ويجتنب شرب النبيذ. اهـ.

لقد اتفقت آراء العلماء على توثيق وكيع بن الجراح والاحتجاج به ولم يخالف في ذلك أحد، إذ لم ينقموا عليه بدعة مكفرة أو غير مكفرة، كما لم ينقموا عليه دعوة لبدعة أو ضلالة، أو كذب في حديثه، أو عدم إتقان وسوء حفظ في مروياته. بل هو أحد أعلام أهل السنة، ومن كبار

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢٣/١١، ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤.

محدثيهم ، باتفاق أهل الشأن وأصحاب الدراية والصنعة الحديثية ، كما هو واضح في النقول السابقة .

وإن العجب لاينقضي من كذب صاحب المراجعات وظلمه وبغيه ، حيث أخرج وكيع بن الجراح من قائمة أهل السنة وحملة لوائها ، ليدرجه ظلما وزورا في قائمة أهل الرفض والغلو ، ليخدع البسطاء من أهل السنة ويضلهم عن سبيل الله ، فهو يعلم منزلة وكيع بن الجراح عند أهل السنة والجماعة ، وأنهم يتلقونه بالقبول ، لاسيما وهو أحد شيوخ الامام الشافعي — رحمه الله — فإن استطاع أن يوهمهم بأنه رافضي ، استطاع بذلك أن يجد لمذهبه عندهم إذن ، وشيء من الارتياح والقبول .

وقد ساق صاحب المراجعات دليله على أن وكيعا رافضي ، فأتى بقصة اللوح الذي رآه ابن معين عند مروان بن معاوية ...... الخ

والقصة من حيث الأصل صحيحة قد أوردها ابن حجر في تهذيبه والذهبي في ميزانه . لكن صاحب المراجعات اكتفى بما كتب مروان بن معاوية في لوحه ، وجعله دليلا في حكمه على وكيع ابن الجراح وتجاهل ردّ ابن معين على مروان ، وتفنيده لما كتب في لوحه بحق وكيع فقال له : وكيع خير منك . وتجاهل سكوت مروان حيال ابن معين . وسكوته هذا لايعدو أن يكون واحدا من اثنين : إما سكوت إقرار بأن وكيعا خير منه ، أم سكوت العاجز عن تقديم الدليل على دعواه . فإن كان الأول فهذا تراجع من مروان عن رأيه ، وإن كان الثاني فيدل على ضعف رأيه وعدم ثبوته ، ويكون ماقاله من حسد الأقران ، وهذا معروف بين العلماء . والله أعلم .

وتجاهل أيضا تمام القصة ولم يثبتها فيما نقل منها ، وتمامها :

ولو قال شيئا — يعني مروان بن معاوية — لوثب عليه أصحاب الحديث .

وهذا يدلك دلالة ظاهرة على إجماع المحدثين على عدالة وكيع وثقته ، وعلى نفيهم القاطع لما كتبه مروان في لوحه بحق وكيع وتكذيبهم له بحيث لو حاول إثباته لأوجعوه ضربا .

أما قول الامام أحمد في وكيع : إن عبد الرحمن يوافق أكثر ، ويسلم منه السلف ، وفي التهذيب : ويسلم عليه السلف . فكان ذلك في معرض إجابته على سؤال : إذا اختلف وكيع وعبد

الرحمن بن مهدي بقول من تأخذ ؟ فأجاب بذلك الجواب الذي يوحي بتفضيله عبد الرحمن بن مهدي على وكيع بن الجراح وقد سبب تفضيله بأنه يسلم منه السلف ، ومفهومه المخالف أن وكيعا لم يكن كذلك .

ولكن صاحب المراجعات حاول أن يوهم القاريء بأن وكيعا كان رافضيا يحط على السلف ويشتم الصحابة بما فيهم الشيخين أبي بكر وعمر ، فساق هذه الرواية بعد رواية يحيى بن معين مع مروان بن معاوية مباشرة والتي سبق بيانها والرد عليها .

ونجيب على هذه الرواية فنقول : نحن لانطعن بصحة الرواية ولا نملك هذا بعد ثبوتها في كتب التراجم الصحيحة المعتمدة .

ولكننا ننكر على صاحب المراجعات فهمه لهذه الرواية ، حيث قطع بأنها تعني أن وكيعا كان يشتم الصحابة وبالتالي كان رافضيا ، وأن الامام أحمد قد شهد بذلك .

فالامام أحمد ــ رحمه الله ــ واحد من أولئك الأعلام الذين يعرفون حقيقة الرافضة ، وحقيقة معتقداتهم الفاسدة ، وأحد العلماء المجمعين على رد رواية الرافضي ، لسوء معتقده ، وفساد مذهبه. فلو كان وكيع رافضيا كما زعم صاحب المراجعات أكان يوثقه الامام أحمد ويأخذ عنه ويحتج بروايته ؟ وقد قدمنا في بداية حديثنا عن وكيع من أقوال الامام أحمد مايدل على ذلك .

ولو صح ماذهب إليه صاحب المراجعات لكان الامام أحمد يناقض عقيدته في الرافضة ، ويكذب نفسه بنفسه . فهل يعقل ذلك من إمام جليل كالامام أحمد ؟!!

ثم إن الامام أحمد في جوابه لم يسقط عدالة وكيع ولم يقدح به وإنما فضل عبد الرحمن بن مهدي عليه إذا اختلفا فقط .

فالتفضيل بينهما في حال اختلافهما يقتضي أنهما يستويان في أصل العدالة والحجية ولكن عبد الرحمن أعلى مرتبة من وكيع ، فالرواية إذن أثبتت لوكيع العدالة والحجية ، ولم تنفها عنه . فكيف يكون حجة وثقة عند الامام أحمد وهو رافضي بعد أن علمنا إجماع أهل السنة على رد رواية الرافضي .

فتأمل أيها القاريء الكريم كيف يلبس صاحب المراجعات الحق بالباطل !!! ولكن بلينا بقوم لايعدلون .

أما إن ابن قتيبة عده في معارفه من رجال الشيعة فجوابه كما كررناه سابقا أن ابن قتيبة يعد الرجل شيعيا لمجرد رؤيته الحق إلى جانب علي في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما. وعلى فرض ثبوته فإنه تشيع قليل لايقدح بعدالته وتوثيقه والاحتجاج به كما نصه ابن المديني في تهذيبه: وكيع كان فيه تشيع[1] قليل.

ومن خلال ماسبق يتضح لنا كذب صاحب المراجعات فيما نسبه إلى وكيع بن الجراح من الرفض، وأن الأدلة تثبت عكس ذلك، ولكن صاحب المراجعات يلوي أعناقها ليحولها أدلة لضلالاته ويوهم البسطاء من أهل السنة بها.

فإذا قامت الحجة على سلامة وكيع مما نسبه هذا الرافضي إليه صح لأصحاب السنن والصحاح أن يحتجوا بروايته. والله أعلم.

٩٧ — يحيى بن الجزار العرني[2] الكوفي

وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: صدوق وُثّق.

وقال العجلي: كوفي ثقة وكان يتشيع. وقال الحكم بن عتيبة: كان يغلو في التشيع. وقال ابن سعد: كان يغلو في التشيع وكان ثقة. اهـ.

إن توثيق العلماء يحيى بن الجزار واتفاقهم على ذلك برغم مانسبه إليه بعضهم من التشيع أو الغلو فيه. يؤكد أن يحيى لم يبلغ في تشيعه مبلغا يؤثر على توثيق العلماء له. والاحتجاج به. وبمعنى أوضح: إن اتفاقهم على توثيقه يدل على أنه لم يكن صاحب بدعة مكفرة، ولم يكن داعية لبدعة، كما لم يكن يجيز الكذب نصرة لمذهبه.

ومن كانت هذه حاله، فلا بأس من أن يؤخذ حديثه، ولا مانع من الاحتجاج بمروياته. ولهذا خرج ليحيى بن الجزار من خرج له من أصحاب كتب السنة. وهذا يدل دلالة ظاهرة على إنصاف علماء السنة، وحرصهم على سنة النبي ﷺ من الضياع، ويؤكد التزامهم التام بالمنهج

---

(١) يراجع كلامنا السابق حول الشيعة والرافضة.

(٢) تهذيب التهذيب ١٩١/١١، ميزان الاعتدال ٣٦٧/٤.

العلمي الذي وضعوه أساسا لقبول الراوي ورده ، وتوثيقه وتضعيفه . فتأمل ذلك .

وعلى هذا فيكون المراد بما نسب إليه من التشيع والغلو فيه ، لايعدو أن يكون مجرد موالاة أهل البيت واعتقاد الحق في جانب علي في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما ، وهذا أمر لايقدح بعدالة الراوي والاحتجاج به .

٩٨ ـ يحيى بن سعيد[١] القطان

قال ابن المديني : مارأيت أثبت من يحيى القطان . وقال أحمد بن حنبل : مارأت عيناي مثله . وقال أيضا : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة . وقال ابن مهدي : لاترى عيناي مثله ، وجاء هذا عن أحمد من عدة أوجه . قال الأثرم : رحم الله تعالى يحيى القطان ماكان أضبطه وأشد ثقته كان محدثا وأثنى عليه فأحسن الثناء .

وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا رفيعا حجة . وقال العجلي : بصري ثقة في الحديث ، كان لايحدث إلا عن ثقة . وقال أبو زرعة : كان من الثقات الحفاظ . وقال أبو حاتم : حجة حافظ . وقال النسائي : ثقة ثبت مرضي . وكان الثوري يتعجب من حفظه واحتج به الأئمة كلهم . وقال الذهبي : يحيى بن سعيد القطان محدث زمانه .

من خلال عرض أقوال العلماء السابقة يتبين لنا اتفاقهم على عدالة سعيد وتوثيقهم له ، واحتجاجهم به ، بلا منازع ، حيث لم ينقموا عليه أمرا يقدح بعدالته ويسقط الاحتجاج به . ولهذا خرج له من خرج من أصحاب الصحاح الستة .

فإذا كانت هذه آراء أهل السنة فيه فما الذي صيره رافضياً ؟! حتى عده صاحب المراجعات في قائمة أهل الرفض ، وليته أتى بالدليل على زعمه هذا . وما ذكره من أن ابن قتيبة عد يحيى من رجال الشيعة . فقد كررنا القول أن مجرد موالاة الرجل لآل البيت ، ولعلي بن أبي طالب في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما يكفي لعد الرجل في عداد الشيعة عند ابن قتيبة ، وهذا وحده لايقدح بعدالة الراوي والاحتجاج به عند أهل السنة . والله أعلم .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢١٦/١١ ، ميزان الاعتدال ٤/ .

٩٩ ـــ يزيد بن أبي زياد[1] الكوفي .

قال الذهبي : أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه .

هذه هي عبارة الذهبي ، لكن صاحب المراجعات أساء الأمانة فيما نقل عن الذهبي ، فنقل الشطر الأول منها فقال : (واعترف الذهبي بأنه أحد علماء الكوفة المشاهير) وسكت وحذف الجزء الثاني من العبارة وهو قول الذهبي : (على سوء حفظه) وهذا شأن الرافضة يمسخون الأدلة ويقطعونها ، ويطوعونها بحسب آرائهم ومعتقداتهم ، فشأن صاحب المراجعات فيما نقله عن الذهبي شأن من قرأ : ﴿ **فويل للمصلين** ﴾ وسكت عن : ﴿ **الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾ .

ثم زعم زورا وبهتانا عندما رمى علماء الحديث والجرح والتعديل من أهل السنة بالتحامل ، والظلم وعدم الانصاف ، والتعصب الأعمى والحكم بالهوى ، حيث قال : ومع ذلك فقد تحاملوا عليه ، وأعدوا له ماستطاعوا من القدح بسبب أنه حدث بسنده إلى برزة أو أبي بردة ... الحديث . وكأن هؤلاء العلماء يجرحون من يشاؤون ويعدلون من يشاؤون تبعا للهوى والمزاج من غير منهج وبدون أسس ، كما هو الحال عند الرافضة .

ثم إن صاحب المراجعات ينقل حديث عمرو بن العاص ومعاوية ودعاء النبي ﷺ عليهما بسبب أنهما يتغنيان عن الذهبي ، ويكتفي بذلك ، ودون أن ينقل لنا رأي الذهبي في هذا الحديث ، فهل هذه هي الأمانة في النقل أن ينقل مايتفق مع هواه ، ويترك الباقي .

قال الذهبي ـــ رحمه الله ـــ في هذا الحديث : حديث غريب منكر . اهـ .

ووجه الغرابة والنكارة في متنه واضحة ، إذ كيف يلعن رسول الله ﷺ أصحابه ؟ وهو القائل : (لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُدٍ ذهباً مابلغ مده ولا نصيفه) وهو القائل : (إني لم أبعث لعّانا ولا طعّانا) .

واللعن كما هو معلوم يعني الطرد من رحمة الله تعالى ، فكيف لرسول الله ﷺ أن يدعو على صحابته بالطرد من رحمة الله .

إن هذا القول يخالف قول الله تعالى في نبيه عليه الصلاة والسلام :

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٢٩/١١ ، ميزان الاعتدال ٤٢٣/٤ .

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ ويتنافى مع قول الله تعالى : ﴿ عزيز عليه ماعنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

لهذا كله جاء حكم العلماء على حديث لعن النبي لعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان بأنه حديث غريب منكر من جهة متنه ، أضف إلى ذلك غرابته ونكارته من جهة سنده فتأمل هذا .

أما الرافضة فلا يرون تنافيا بين الأدلة التي سقناها على غرابة ونكارة هذا الحديث من القرآن والسنة ، وبين لعنه عليه الصلاة والسلام لأصحابه لما يعتقدون من كفر الصحابة إلا بضعاً منهم .

ثم إن علماء الجرح والتعديل من أهل السنة قد ضعفوا يزيد بن أبي زياد ، لا لتشيعه كما زعم صاحب المراجعات وإنما ضعفوه لسوء حفظه ، ولما نقموا عليه من روايات غريبة ومنكرة وهذه أقوال علمائنا من أهل الجرح والتعديل شاهدة على ذلك :

قال الذهبي : أحد علماء الكوفة على سوء حفظه . وقال الامام أحمد : ليس حديثه بذاك ، وقال مرة : ليس بالحافظ . وقال ابن معين : ليس بالقوي . وقال أيضا : ضعيف . وقال العجلي : جائز الحديث وكان بآخره يلقن . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . وقال ابن عدي : هو من شيعة الكوفة ، ومع ضعفه يكتب حديثه . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال الدارقطني : ضعيف يخطيء كثيرا ويلقن إذا لقن . وقال أبو زرعة : لين يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال الجوزجاني : سمعتهم يضعفون حديثه . وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب . اهـ .

أما أنه قد خرج له أصحاب السنن والامام مسلم : فهذا لايعني بالضرورة أنه حجة . ولكن يزيدا هذا ضعيف ومع ضعفه فقد أخرج له أصحاب السنن ، أما الامام مسلم فقد خرج له حديثا واحدا مقرونا مع راوٍ آخر ثقة .

وقد قال مسلم في مقدمة كتابه : فإن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ، ويزيد بن أبي زياد ، وليث بن أبي سليم ونظرائهم من حمال الآثار ... الى آخر كلامه .

قال ابن حجر في تهذيبه : وأغرب النووي فذكر في مقدمة شرح مسلم ترجمة يزيد بن أبي زياد ، وابن أبي زياد الدمشقي المذكورة قبل هذه الترجمة ، وزعم أنه مراد مسلم بقوله : يزيد بن أبي

زياد ، وفيه نظر لايخفى . والله أعلم .

١٠٠ ــ أبو عبد الله[1] الجدلي : اسمه عبد بن عبد ، وقيل : عبد الرحمن بن عبد

قال الذهبي في ميزانه : شيعي بغيض . قال الجوزجاني : كان صاحب راية المختار وقد وثقه أحمد .

وقال ابن حجر في تهذيبه : قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال العجلي : بصري تابعي ثقة . وقال ابن سعد بعد ذكر نسبه : يستضعف في حديثه ، وكان شديد التشيع ، ويزعمون أنه على شرطة المختار فوجهه إلى ابن الزبير في ثمان مائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير . وساق النسائي في الكنى بسنده إلى ابن عتيبة قال : سمعت أبا عبد الله الجدلي وكان المختار يستخلفه . اهـ .

وقال ابن حجر : كان ابن الزبير قد دعا محمد بن الحنفية إلى بيعته فأبى فحصره في الشعب وأخافه هو ومن معه مدة فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيد وهو على الكوفة ، فأرسل إليه جيشا مع أبي عبد الله الجدلي إلى مكة ، فأخرجوا محمد بن الحنفية من محبسه ، وكفهم محمد عن القتال في الحرم ، فمن هنا أخذوا على أبي عبد الله الجدلي ، وعلى أبي الطفيل أيضا لأنه كان في ذلك الجيش ولا يقدح ذلك فيهما إن شاء الله تعالى . اهـ .

من خلال آراء العلماء السابقة في أبي عبد الله الجدلي يتبين لنا أنهم لم ينقموا عليه سوى تشيعه ، والعلماء الذين نقموا عليه هذا بينوا لنا سبب نقمتهم هذه وهو أنه كان على شرطة المختار ، وقد سبق لنا القول بأن التشيع الذي لايفضي بصاحبه إلى الغلو أو الرفض لايقدح بعدالة صاحبه إذا عرف بالصدق والأمانة والبعد عن الكذب .

ونحن من خلال ترجمة أبي عبد الله الجدلي لم نَرَ أحدا من العلماء اتهمه بالكذب على الاطلاق .

ولهذا فقد وثقه الامام أحمد ، وابن معين ، وابن حبان ، والعجلي . وخرج من خرج له من أصحاب السنن .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٤٨/١٢ ، ميزان الاعتدال ٥٤٤/٤ .

وبهذا نضيف دليلا جديدا على إنصاف أهل السنة في تعديلهم وتوثيقهم ، ممتثلين قول الله تعالى : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾ وأنهم لايحكمون بهوى ، أو نتيجة تعصب أعمى ، ولو كانوا كذلك لكان الموقف القيادي لأبي عبد الله الجدلي في جيش المختار كافٍ في إسقاط عدالته وعدم الاحتجاج به .

فأين هذا الموقف المنصف من مواقف هؤلاء الرافضة الكثيرة التي لاتحصى حيث يسقطون عدالة الرجل بل ويحكمون بكفره وضلاله لمجرد أكاذيب مختلقة يجدونها على صفحات كتبهم . ألم يُكَفِّروا من هو أفضل من أبي عبد الله الجدلي : الشيخين أبي بكر وعمر ، بله الصحابة كلهم عدا نزرا يسيرا منهم لا لشيء إلا لأنهم خالفوا معتقداتهم الباطلة ، وانحرافاتهم الظاهرة ؟!! أليس هذا هو التعصب الأعمى ، والهوى المذموم ؟!! فتأمل هذا

وهذا ابن حجر العسقلاني ــ رحمه الله ــ أحد أعلام السنة الذين يرمونهم الرافضة بالتعصب والهوى ، والزيغ والضلال ، والظلم وعدم الانصاف . يرد عليهم فريتهم هذه ويثبت لكل عاقل منصف إنصاف أهل السنة وعدالتهم وبعدهم عن الهوى والتعصب عندما يقول في تهذيبه : (..... فمن هنا أخذوا على أبي عبد الله الجدلي ، وعلى أبي الطفيل أيضا لأنه كان في ذلك الجيش ، ولا يقدح ذلك فيهما إن شاء الله تعالى) .

إن قوله هذا غاية في الانصاف لأنه أتى دفاعا عن أبي عبد الله الجدلي ، وردا على من ضعفه من علماء السنة ، وردا على قول النواصب أيضا . فتأمل هذا

بعد أن بينا وبشكل تفصيلي تلبيس صاحب المراجعات في كل ترجمة من التراجم السابقة يتلخص لدينا أنه كان يخلط بين التشيع والرفض ، فيعد الشيعي رافضيا ، ونحن بدورنا قد بينا الفرق بين التشيع والرفض عند أهل السنة ، ولزم من ذلك التفريق بين رواية الشيعي ورواية الرافضي . وقد قدمنا القول بأن أهل السنة يقبلون رواية الشيعي إذا عرف بالصدق والأمانة ولم يكن صاحب دعوة لبدعته ، أما الرافضي فلا يقبلون روايته بحال ، لسوء معتقده .

ومن تلبيس صاحب المراجعات أنه كان يوثق بعض المتروكين والضعفاء سواء كان ذلك لسوء مذهبهم أو لطعن في عدالتهم بسبب ماعرف عنهم من الكذب في الحديث والوضع فيه ، فيوثق هؤلاء مخالفا بذلك اتفاق علماء الجرح والتعديل ، معرضا عن أقوالهم ، ضاربا باتفاقهم عرض

الحائط ، لا لشيء إلا لأن هؤلاء المتروكين قد رضي مذهبهم أو وافقوا مذهبه .

ومن تلبيسه أيضا طعنه بالثقات الأعلام من أهل السنة والجماعة ، أمثال : أبان بن تغلب ، وعبد الرزاق بن همام ، ووكيع بن الجراح ، وعلي بن الجعد ، وغيرهم ، حيث عدهم في قائمة أهل الرفض بعد أن رخجهم من قائمة أهل السنة معتمدا على رواية ابن قتيبة في معارفه ، أو الشهرستاني في الملل والنحل. وكان من الأمانة العلمية ، ومن حق القراء عليه أن يبين لهم أن ابن قتيبة والشهرستاني قد أرّخوا للمذاهب والنحل ، وصنفوا الرجال على أساس الموالاة وعدمها بالنسبة للامام علي في خلافه مع معاوية رضي الله عنهما ، فعدوا الرجل شيعيا إذا كان مواليا لعلي رضي الله عنه .

وقد بينا ذلك للقاريء الكريم ، وأوضحنا أن رأي ابن قتيبة ، والشهرستاني بحد ذاتهما لايشكلان تجريحا للراوي عند علماء الجرح والتعديل بل لابد من تفصيل ونظر لمعرفة ماإذا كان هذا الراوي كذابا أو وضاعا ، أو داعية لمذهبه ، إلى غير ذلك من الأمور التي تقدح بعدالة الراوي .

ومن تلبيسه طعنه في صحيحي البخاري ومسلم ، بذكر من طُعِنَ فيه من رجال البخاري ومسلم ، دون أن يذكر للقاريء وجه تخريج الشيخين لمثل هؤلاء الرواة ، وجواب أهل السنة على هذه الظاهرة ، فالأمانة العلمية تقتضي أن يذكر للقاريء رأي أهل السنة ، وينقله من كتبهم ، وجواب أهل السنة مبسوط في هدي الساري شرح البخاري ، والنووي شرح صحيح مسلم ، وكتب أصول الحديث الأخرى ، ولكن صاحب المراجعات وغيره من علماء الرافضة يهدفون دائما إلى التشكيك في الصحيحين حتى يصيبوا من الاسلام والمسلمين مقتلاً .

ونحن بفضل الله قد بينا هذا في مواطنه بيانا شافيا إن شاء الله تعالى .

ومن تلبيسه خلطه بين من يخرج حديثه ولا يحتج به من الرواة ، وبين من يحتج به . فإذا خرج أحد من أصحاب السنن رواية ضعيف ، اعتبر ذلك احتجاجا به وتوثيقا له .

والحق في هذه المسألة كما بيناه في مواطنه أيضا ، أنه قد يخرج حديث راوٍ ولا يحتج به .

وهو في خلطه هذا يريد أن يوهم القاريء أن علماء الجرح والتعديل ، وعلماء الحديث من أهل السنة ليس لديهم منهج ثابت في الجرح والتعديل ، الأمر الذي يوقعهم في الاضطراب

والتناقض حيث يجرحون راويا ثم يحتجون بروايته ، ولا يخفى مافي هذا من الاضطراب .

وفي حقيقة الأمر لم يكن تخريج حديث مثل هؤلاء الرواة احتجاجا بهم وإنما هو من الشواهد التي يتابع عليها ، وهذا أمر معروف في كتب أصول الحديث عند أهل السنة .

— وقوله : (وهم مائة بطل من رجال الشيعة)

قول باطل وتعميم خاطيء ، لأن صاحب المراجعات أراد بهذا القول أن يخرجهم من دائرة أهل السنة ، إذ أن الشيعة عنده طائفة تقابل أهل السنة وتغايرهم ، فعندما يحكم على هؤلاء الرجال المائة بأنهم من رجال الشيعة يعني بالضرورة أنهم ليسوا من أهل السنة .

والحق أن التشيع لايخرج صاحبه من دائرة أهل السنة إذا كان مجرد موالاة لعلي وآل بيته في خلافهم مع معاوية رضي الله عنهم جميعا . ودون أن يستتبع ذلك غلو أو حط على الصحابة عموما والشيخين — أبي بكر وعمر — خصوصاً ، لكنه إذا تجاوز هذا الحد إلى درجة الغلو والحط على الصحابة والشيخين فعند ذلك لايسمى هذا تشيعا وإنما يسمى رفضاً ، وأصحاب هذا الاعتقاد لايسمون شيعة بل يُسَمَّوْن رافضة خارجون على أهل السنة والجماعة .

والرواة المائة جُلّهم نسب إليه التشيع ولم ينسب إليهم الغلو أو الرفض ، وبالتالي فهم من أهل السنة ، ولا يصح أن يعدوا في طائفة مستقلة تقابل أهل السنة مهما كان اسمها حيث لم يخالفوا أصول أهل السنة ، ولم يعدهم من رجال الشيعة إلا ابن قتيبة أو الشهرستاني ، وقد أوضحنا مراد هؤلاء في كلامهم ، فيُرجع إليه .

— وقوله (وجفنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم والاحتجاج بهم)

إن أقوال أهل السنة في الرواة الذين نسبوا إليهم التشيع لم تُخرج هؤلاء الرواة من قائمة أهل السنة ، ولم تنسب إليهم انحرافا عن أصول أهل السنة ، وإنما عنوا بأقوالهم أن هؤلاء الرواة يوالون عليا في خلافه مع معاوية ليس إلا .

— وقوله وأظن أن المعترضين سيعترفون بخطئهم ....

إن أهل السنة يفرقون بين المتشيع الذي لايخالف أصول أهل السنة ، وبين الغلاة والروافض الذين انحرفوا عن أصول أهل السنة ، فيحتجون برواية الأول إذا صحت ، ويتركون رواية الثاني .

ـــ وقوله (وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والأمانة بدون فرق بين السني والشيعي)

أهل السنة والجماعة يسلمون بأن المدار في قبول الرواية ورفضها إنما يكون على الصدق والأمانة .

كما يسلمون بأنه لافرق بين السني والشيعي من حيث الاحتجاج به إذا توفر بهما الصدق والأمانة . ولكن أهل السنة يشترطون في الشيعي أيضا عدم الغلو أو الرفض ، وعدم الدعوة إلى بدعته .

ـــ وقوله (ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة)

ليس في الصحابة شيعة بمعنى فئة أو طائفة مقابلة لأهل السنة ، فالصحابة كلهم من أهل السنة والجماعة لأنهم لم ينحرفوا عن الأصول الثابتة التي تعلموها من النبي ﷺ ، رغم الخلاف الذي حصل بينهم بعد فتنة عثمان ، ورغم الانقسام الذي حصل بين صفوف الصحابة ، وتخطئة بعضهم لبعض إلا أن كلا الفريقين لم ينحرف عن أصول الدين ودعائمه ، وكذا الأمر بالنسبة للتابعين .

أما إن أريد بالشيعة من الصحابة الذين أيدوا الامام علياً في خلافه مع معاوية ، فهذا التشيع لايمثل انحرافا عن أصول الدين ، وكذا الحال بالنسبة للصحابة الذين شايعوا معاوية .

ـــ وقوله (والذين أخلدوا إلى التقية خوفا وضعفا)

لايخفى مافي هذا القول من اعتراف صاحب المراجعات بمبدأ التقية ، ووجوب استعمال التقية مع أهل السنة والجماعة .

في حين أن التقية رخصة للمسلم ليتقي بها أذى الكافرين ، لقوله تعالى : **﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾** أي من الكافرين ، ولا يجوز استعمالها بين المسلمين .

أما الرافضة فيوجبون العمل بها حتى مع أهل السنة ، وفي هذا تسوية منهم بين الكافر والمسلم السني فتأمله جيداً !!!

ـــ وقوله (وهناك مئات من أثبات الحفظة وأعلام الهدى من شيعة آل محمد أغفل أهل

السنة ذكرهم)

لايخفى مافي هذا القول من ظلم لأهل السنة ، وتحامل مبعثه الحقد والكراهية ، إذ يصور أهل السنة أعداء لآل محمد ، بل هم وآل محمد على طرفي نقيض .

إن أهل السنة مع أنهم لايعتقدون العصمة لآل محمد ولا لغيرهم من البشر ، لكنهم في الوقت نفسه لايغفلون راوٍ قامت الأدلة على توثيقه وعدالته ، لأن إغفاله أغفال لمروياته ، وبالتالي تضييع للسنة . لكن الرافضة يردون رواية الصحابة ويغفلونها لأنهم يسقطون عدالتهم بسبب تكفيرهم لهم إلا بضعاً منهم ، وبهذا يضيعون جملة الآثار النبوية .

المراجعة ١٧

٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ عواطف المناظر وألطافه
٢ ــ تصريحه بأن لامانع لأهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة
٣ ــ إيمانه بآيات أهل البيت
٤ ــ حيرته في الجمع بينها وبين ماعليه أهل القبلة

١ ــ اما وعينيك مارأت عيناي أرشح منك فؤادا ، ولا أسرع تناولا ، ولا سمعت أذناي بأرهف منك ذهنا ، ولا أنفذ بصيرة ، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعبوب ، وملكت في كل محاوراتك الأفواه والأسماع والأبصار والقلوب ، ولله كتابك الأخير (ذلك الكتاب لاريب فيه) يلوي أعناق الرجال ، ويقرع بالحق رأس الضلال .

٢ ــ لم يُبق للسني مانعا من الاحتجاج بأخيه الشيعي اذا كان ثبتا ، فرأيك في هذا هو الحق المبين ، ورأي المعترضين تعنت ومماحكة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم

لايتجاريان في حلبة ، ولا يتسايران إلى غاية ، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره ، وبهذا كانت حجتهم جذماء ، وحجتك العصماء ، أوردت في هذه العجالة ما يجب أن تفرده برسالة سميتها لك ــ إسناد الشيعة في إسناد السنة ــ وستكون الغاية في هذا الموضوع ، ليس ورائها مذهب لطالب ، ولا مضرب لراغب ، وأرجوا أن تحدث في العالم الإسلامي إصلاحاً باهراً إن شاء الله تعالى .

٣ ــ آمنا بآيات الله كلها ــ وآيات الله في سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ، أكثر مما أوردتموه ــ .

٤ ــ فما يدري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت ، فلم يتعبدوا بمذهبهم في شيء من الأصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الأمة يبحثوا عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ، وما برح عوام الأمة خلفاً عن سلف ؛ يرجعون في الدين إلى غير أهل البيت بلا نكير ؛ فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء أهل البيت ، ولا ارتضوا بهم بدلا ، لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة أكثر من الثناء على أهل البيت ؛ ووجوب مودتهم واحترامهم ؛ والسلف الصالح أولى بالصواب ، وأعرف بمفاد السنة والكتاب (فبهداهم اقتده) والسلام .

س

الرد على المراجعة ١٧ :

ــ إن أهل السنة لاخلاف بينهم في قبول رواية الشيعي ولكنهم وضعوا لهذا الأمر شروطا منضبطة لابد من توفرها وإلا فهي رواية مردودة ، وهذه الشروط تتمثل في الآتي :

١ ــ ألا يكون رافضيا (يطعن بالصحابة او يحط على الشيخين أبي بكر وعمر)

٢ ــ ألا يدعو إلى بدعته

٣ ـ ألا يجيز الكذب نصرة لمذهبه

فهذا رأي المحدثين من أهل السنة ، وهذا هو منهجهم الثابت ، وهذا الذي يعلمه شيخ الأزهر ولا يعلم سواه ، فكيف يصح بعد هذا أن يقول تعقيبا على كلام هذا الرافضي : « لم يُبْق (يعني كتاب الرافضي) للسني مانعا من الاحتجاج بأخيه الشيعي إذا كان ثبتاً » ؟! وكأن شيخ الأزهر ماكان يعلم ذلك إلا بعد سماعه لكلام هذا الرافضي وبرهانه ، أليس في هذا امتهان لشيخ الأزهر ومكانته العلمية ؟! تأمل هذا . فإنه كلام لايصدر من شيخ الأزهر ، وإنما هو كلام اختلقه المؤلف على لسانه .

ـ عجبا لهذا الرافضي كيف يكذب على شيخ الأزهر ويصوره جاهلا لايعلم شيئا من منهج أهل السنة إلا ماعلمه من خلال مراجعات هذا الرافضي . فينسب إليه زورا وبهتانا القول بتناقض أهل السنة في أمر الاحتجاج بالشيعة وتصادم أقوالهم مع أفعالهم ، فهل يصح هذا من عالم مثل شيخ الأزهر ؟ تأمل هذا .

ـ أرأيت كيف يصور شيخ الأزهر وكأنه حمَلٌ وديع أمام ذئب لايسعه إلا أن يستسلم له ويذعن لأقواله .

ـ إن صاحب المراجعات في تقوله على شيخ الأزهر يظهره أنه غالٍ في التشيع وأن هذه المراجعات زادته غلوا إلى غلوه .

ـ إن أهل القبلة ملة واحدة وأمة واحدة وأصولهم واحدة ومن خالفها فليس من أهل القبلة ، وقد كررنا القول أن لهؤلاء الروافض أصولا تختلف تماما عن أصول أهل السنة .

فالقرآن عندهم محرف ، والسنة ماجاء عن آل البيت أو أحد الأئمة المعصومين ، والصحابة عندهم كفرة إلا نزرا يسيرا منهم ، والقول بعصمة الأئمة عندهم أصل من أصول الايمان وركن من أركانه . فكيف يكونوا من أهل القبلة .

ـ ليس لأهل البيت أصولا تختلف عن أصول أهل السنة ، فالامام علي رضي الله عنه ، وابناه الحسن والحسين ، لايختلفون مع الشيخين أبي بكر وعمر في أصل من أصول الدين ، ولو صح ذلك لبينه وصدع به الامام علي رضي الله عنه . ولما اشتهر عنه النهي عن تفضيله على أبي بكر وعمر .

ــ أرأيت هذا الرافضي كيف يحط على خليفتي رسول الله ﷺ أبي بكر وعمر ، ويطعن بخلافتهما ، ويصفهما بالظلم ، والحيدة عن الحق باغتصابهم الخلافة من علي رضي الله عنهما ، وتجاوزهما النصوص الثابتة في خلافته ، أما الكلام التفصيلي عن موضوع الخلافة فسيأتي في المبحث الثاني من هذا الكتاب بإذن الله .

ــ إن مذهب الأشاعرة ليس هو المعيار السليم الذي تُعتبر به الأمور ، ويتوصل به لمعرفة الصحيح من السقيم ، وتمييز الخبيث من الطيب .

ولكن المعيار السليم ماأوضحه النبي ﷺ بقوله : (تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتي) .

أما الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى ، فهم جميعاً من أئمة السنة .

المراجعة ١٨

٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ مقابلة العواطف بالشكر

٢ ــ خطأ المناظر فيما نسبه إلى مطلق أهل القبلة

٣ ــ إنما عدل عن أهل البيت ساسة الأمة

٤ ــ أئمة أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل) لا يقصرون عن غيرهم

٥ ــ أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم

١ ــ أشكر حسن ظنكم بهذا القاصر ، وأقدر نظركم بعين الرضا إليه ، وإلى مراجعاته ، فأخشع أمام هذا العطف ببصري ، وأعنو لهذا اللطف هيبة وإجلالا .

٢ ــ بيد أني أستميح من سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتوه ــ من العدول عن أهل البيت ــ إلى مطلق أهل القبلة ، وأذكركم بأن نصف أهل القبلة ــ وهم شيعة

آل محمد ــ ما عدلوا ولا هم عادلون، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه أبداً، وإن من رأيهم الكتاب والسنة، فهم يدينون الله عز وجل بذلك في كل عصر ومصر، وعلى هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلى يومنا هذا.

٣ ــ وإنما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصول ساسة الأمة وأولياء أمورها، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار، مع ثبوت النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذ رأوا أن العرب لا تصبر على أن تكون في بيت مخصوص فتأولوا نصوصها، وجعلوها بالانتخاب ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين، فكانت مرة هنا، وأخرى هناك؛ وتارة هنالك؛ وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط إلى تأييد هذا المبدأ؛ والقضاء على كل ما يخالفه، فاضطرتهم الحال إلى التجافي عن مذهب أهل البيت، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب أو سنة، ولو استسلموا لظواهر الأدلة فرجعوا إلى أهل البيت، وأرجعوا الخاصة والعامة إليهم في فروع الدين وأصوله، لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة إلى مبدئهم، ولأصبحوا من أكبر الدعاة إلى أهل اليت؛ وهذا لا يجتمع مع عزائمهم ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم، ومن أمعن النظر في هذه الشؤون علم أن العدول عن إمامة الأئمة من أهل البيت في المذهب ليس إلا فرعاً عن العدول عن إمامتهم العامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وإن تأويل الأدلة على إمامتهم الخاصة؛ إنما كان بعد تأويل الأدلة على إمامتهم العامة؛ ولولا ذلك ما التوى عنهم ملتو.

٤ ــ دعنا من نصوصهم وبيناتهم، وانظر إليهم بقطع النظر عنها فهل تجد فيهم قصوراً ــ في علم أو أصل أو تقوى ــ عن الإمام الأشعري؛ أو الأئمة الأربعة أو غيرهم؛ وإذا لم يكن فيهم قصور؛ فبم كان غيرهم أولى بالاتباع؟ وأحق بأن يطاع؟

٥ ــ وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم؛ والناسجين على منوالهم؛ حاشا أهل السنة والجماعة أن يحكموا بذلك؛ والسلام عليهم.

ش

الرد على المراجعة ١٨

قوله في المراجعة (١٨) بأن نصف أهل القبلة ــ وهم شيعة آل محمد ــ ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه أبداً ....الخ

لقد زعم الموسوي زوراً وبهتاناً أن الشيعة من أهل القبلة ، فكيف تستقيم هذه الدعوى ، وقد عرفنا من عقائدهم ما يخالف عقيدة المسلمين ومن أصولهم ما يتعارض مع الكتاب والسنة .

فهم القائلون : بالبداء على الله عز و جل ، وهم القائلون : بنفي الصفات عنه عز وجل معتبرين ذلك كمال الإخلاص لله ، وهم القائلون : بتحريف القرآن الكريم ، وتكفير المسلمين وفي مقدمتهم أصحاب النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ والتابعين وأتباعهم الذين شهد لهم الرسول بالإيمان والخيرية . وهم القائلون : بأن الإمامة ركن من أركان الإسلام ، وهم القائلون : بعصمة الأئمة الاثني عشر .

كل هذا وغيره قد فصلنا القول فيه في مقدمة الكتاب ، وفي ردنا على المراجعة رقم (١٦) . فكيف يصدق مؤمن عاقل بعد هذا أن الشيعة الرافضة من أهل القبلة ؟!

ثم إنه أعظم الفرية يوم أن عد الرافضة نصف أهل القبلة ، فهل يا ترى أنه اعتمد في هذه الدعوى على إحصائيات ثابتة ، أم أنه ألقى الكلام على عواهنه بعيداً عن الواقع .

إنه لو صح اعتبار الرافضة من أهل القبلة ، فلن يبلغوا هذا العدد بل ولا حتى ربعه ، إذ أن الاحصائيات تدل دلالة واضحة على أن الرافضة في العالم الإسلامي عبارة عن أقليات وشراذم قليلة ، إذا ما قيسوا بأهل السنة عدداً .

وهذا حقيقة واضحة يدركها الإنسان عندما ينظر نظرة بسيطة إلى التركيبة السكانية لكل بلد إسلامي في أنحاء العالم الإسلامي . إلا أن الموسوي يريد أن يكثر سواد الرافضة ــ زوراً وبهتاناً ــ سعياً وراء أهوائه .

أما قوله: وإنما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصوله ساسة الأمة وأولياء أمورها منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار، مع ثبوت النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وجعلوها بالانتخاب، ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين، فكانت مرة هنا، وأخرى هناك، وتارة هنالك .... الخ.

لقد وصف الموسوي أصحاب النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ بأنهم ساسة الأمة وأن إجماعهم على بيعة أبي كبر بالخلافة بعد النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ كان موقفاً سياسياً صرفاً أملاه عليهم حبهم للزعامة ورغبتهم في السلطة، ودون أن ينطلقوا من منطلقات شرعية أو أحاديث صحيحة ثابتة.

بل إنه يقرر أنهم تركوا النصوص وأعرضوا عنها وعطلوها، وعدلوا عنها وجعلوا الإمامة بالانتخاب بعد أن ثبتت بالنص لعلي بن أبي طالب ـــ رضي الله عنه ـــ.

والرد على هذا الكلام سيأتي بإذن الله سبحانه وتعالى مفصلا ـــ عند ردودنا على مراجعاته في المبحث الثاني الذي خصصه هو لبحث الإمامة إلا أن كلامه هنا يتطلب الرد فنقول بإيجاز:

أولا: ما كان للصحابة أن يعدلوا عن بيعة علي ـــ رضي الله عنه ـــ لو كانت قد ثبتت بالنص كما تزعم الرافضة، وقول الموسوي هذا اتهام للصحابة بالتواطؤ على مخالفة رسول الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ والإعراض عن أمره بدافع نزوة جامحة للسلطة، فلم يثبت أن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ نص على إمامة أحد من أصحابه البتة.

ثانياً: أن الثابت عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ أنه جعل الإمامة في قريش: فقد روى البخاري ـــ رحمه الله تعالى ـــ قوله عليه الصلاة والسلام: «إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبَّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين»[1]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»[2].

---

(١) فتح الباري ١٣/١١٤.

(٢) نفس المرجع السابق.

وأخرج الإمام أحمد وأبي يعلى من حديث عبد الله بن مسعود رفعه: « يا معشر قريش إنكم أهل هذا الأمر ما لم تحدثوا، فإذا غيرتم بعث الله عليكم من يَلْحاكم كما يُلحى القضيب »[1].

وفي رواية أخرى عند أحمد: « لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته »[2].

وفي رواية أخرى عند أحمد أيضاً: « كان هذا الأمر في حمير فنزعه الله منهم وصيَّره في قريش وسيعود إليهم »[3].

ثالثاً: لقد انعقد إجماع الأمة على أن الإمامة في قريش ولا اعتبار لرأي المخالفين لأنهم قد خالفوا الأحاديث الصحيحة التي لا يبقى معها شبهة لمنازع ولا قول لمخالف.

قال ابن حجر ــ رحمه الله ــ في بيان هذه الأحاديث: والحديث وإن كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر، كأنه قال: ائتموا بقريش خاصة، وبقية طرق الحديث تؤيد ذلك، ويؤخذ منه أن الصحابة اتفقوا على إفادة المفهوم للحصر خلافاً لمن أنكر ذلك، وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم، أن شرط الإمام أن يكون قرشياً، وقيد ذلك طوائف ببعض قريش فقالت طائفة: لا يجوز إلا من ولد علي وهذا قول الشيعة، ثم اختلفوا اختلافاً شديداً في تعيين بعض ذرية علي. وقالت طائفة: يختص بولد العباس، وهو قول أبي مسلم الخراساني وأتباعه، ونقل ابن حزم أن طائفة قالت: لا يجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب، وقالت أخرى: في ولد عبد المطلب، وعن بعضهم: لا يجوز إلا في بني أمية، وعن بعضهم: لا يجوز إلا في ولد عمر. قال ابن حزم: ولا حجة لأحد من هؤلاء الفرق، وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة: يجوز أن يكون الإمام غير قرشي، وإنما يستحق الإمامة من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربياً أم عجمياً، وبالغ ضرار بن عمرو فقال: تولية غير القرشي أولى لأنه يكون أقل عشيرة

---

(١) نفس المرجع السابق ١٣/١١٦.

(٢) نفس المرجع السابق ١٣/١١٦.

(٣) نفس المرجع السابق ١٣/١١٦.

فإذا عصى كان أمكن لخلعه ، وقال أبو بكر بن الطيب : لم يعرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث « الأئمة من قريش » وعمل المسلمون به قرناً بعد قرن ، وانعقد الإجماع على اعتبار ذلك قبل أن يقع الاختلاف[1] اهـ .

وقال الماوردي في معرض بيان شروط الإمامة ، قال : والسابع : النسب وهو أن يكون من قريش لورود النص فيه ، وإنعقاد الإجماع عليه ، ولا اعتبار بضرار حين شذ فجوزها في جميع الناس ، لأن أبا بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ احتج يوم السقيفة على الأنصار في دفعهم عن الخلافة لما بايعوا سعد بن عبادة عليها بقول النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ « الأئمة من قريش » فأقلعوا عن التفرد بها ، ورجعوا عن المشاركة فيها حين قالوا : منا أمير ومنكم أمير تسليماً لروايته وتصديقاً لخبره ورضوا بقوله : « قَدِّموا قريشاً ولا تَقَدَّموها » وليس مع هذا النص شبهة لمنازع فيه ، ولا قول لمخالف له[2] هـ .

وقال عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي في بيان الأُصول التي اجتمع عليها أهل السنة قال : وقالوا : من شروط الإمامة النسب من قريش وهم : بنو النضير بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان على خلاف قول من زعم من الضِّرارية أن الإمامة تصلح في جميع أصناف العرب ، وفي الموالي والعجم ، وعلى خلاف قول الخوارج بإمامة زعمائهم الذين كانوا من ربيعة وغيرهم عناداً منهم لقول النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ « الأئمة من قريش »[3].

رابعاً : لمَّا لم ينص النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ صراحة على إمامة أحد من الصحابة ولما حصرت الأحاديث هذا الأمر في قريش دون غيرها من القبائل كان لابد من إعمال هذه النصوص في بطون قريش عامة دون تخصيص لبطن دون آخر ،

---

(١) فتح الباري ١١٨/١٣

(٢) الأحكام السلطانية ص ٦

(٣) الفَرْق بين الفِرَق ص ٣٤٩

نظراً لأن النصوص لم تخص بطناً من بطون قريش ولم تستثني بطناً من بطونها.

وهذا يعطي المسلمين حرية اختيار الإمام ضمن هذا الشرط، آخذين بعين الاعتبار شروطاً أخرى يجب توفرها في الإمام، كالعدالة، والعلم، وسلامة الحواس والأعضاء من النقص، والرأي، والشجاعة، والنجدة. وهذا ما فعله الصحابة — رضوان الله تعالى عليهم — يوم أن أجمعوا على اختيار أبي بكر خليفة لهم بعد رسول الله ﷺ مستلهمين حسن اختيارهم هذا من أحاديث ثابتة صحيحة تشير إلى أمامته تصريحاً أو تلمحياً وتثبت استحقاقه للإمامة وأنه أحق بها من عليّ — رضي الله عنه وغيره من الصحابة.

فإن قيل: لا يعتد بهذا الإجماع لوجود بعض المخالفين الذين لم يبايعوا لأبي بكر بالخلافة، فالجواب على هذا: أن الإجماع المعتبر في الإمامة لا يضر فيه تخلف الواحد والاثنين، ولو اعتبر ذلك لم تكن تنعقد إمامته بخلاف الإجماع على الأحكام العامة، فهل يعتد بخلاف الواحد والأثنين؟ فعن أحمد روايتان: أحدهما لا يعتد بخلافهما فيه، وهو قول محمد بن جرير الطبري وغيره، والثاني يعتد بخلاف الواحد والاثنين في الأحكام، ثم الواحد إذا خالف النص كان خلافه شاذاً[1].

أما قوله: (ومن أمعن النظر في هذه الشئون علم أن العدول عن إمامة الأئمة من أهل البيت في المذهب، ليس إلا فرعاً عن العدول عن إمامتهم العامة بعد رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — وأن تأويل الأدلة على إمامتهم الخاصة إنما كان بعد تأويل الأدلة على إمامتهم العامة لولاذلك ماالتوى عنهم ملتو).

فالجواب عن هذا:

أولا: لقد سبق القول وسيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى في المبحث الثاني أن النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — لم ينص ولاية أحد من أصحابه ولا إمامته البتة لا من أهل بيته ولا من غيرهم حتى يصح القول بتأويل هذه النصوص أو العدول عنها.

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٥٤٦

فكلام الموسوي محض افتراء وكذب على رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وطعن بصحابته ــ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

ثانياً : إنه لا ارتباط بين الإمامة العامة والإمامة الخاصة ــ على حد تعبير الموسوي ــ من حيث الأخذ بالرأي ورده إذ عمدة قبول رأي الرجال هو موافقته للكتاب والسنة ، دون النظر لقائله .

فإن كان الرأي صحيحاً وموافقاً للكتاب والسنة وجب الأخذ به وإن لم يكن لصاحبه ولاية عامة . وإن كان الرأي فاسداً لمخالفته الكتاب والسنةفلا يصح الأخذ به وإن كان لقائله ولاية عامة على المسلمين . وهذا أصل من الأصول الثابتة التي قررها الإسلام ، حيث حرم طاعة أولي الأمر في معصية الله ، وأوجبها في غير معصية . (قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة »[1] .

فلا عصمة لأحد بعد الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ حتى ولو ولي أمر المسلمين فإنه يبقى بشراً يستمد سلطته من التزامه بمنهج الإسلام ويفقدها بالخروج عليه ، ويكون له الحق على رعيته بالسمع والطاعة ما لم يأمر بمعصية ، وهذه حقيقة آمن بها الخلفاء الراشدون وطبقوها في رعيتهم وأكدوها في أذهان الأمة ، يتضح هذا في خطبة أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ يوم أن بويع له بالخلافة ، فقد أخرج ابن سعد والخطيب في رواية مالك عن عروة قال : لما ولي أبو بكر الخلافة خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه .. إلى أن قال : وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه ، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس ، إنما أنا متبع ، ولست بمبتدع ، فإذا أحسنت فأعينوني ، وإن أنا زغت فقوموني ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[2] .

فليس هناك ادعاء للعصمة ، ولا خروج على الكتاب والسنة ، ولا استبداد

---

(١) رواه مسلم كتاب الإمارة

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي

بالرأي، وإنما انصياع كامل لله ولرسوله، ولكل إنسان مهما كان، أن يقوِّم الإمام إن زاغ عن الحق، وعليه هو أن يتقبل ذلك التوجيه والنصح من كل فرد من أفراد رعيته.

لذا فقد كان أبو بكر وعمر مدة خلافتهما يرجعان إلى إخوانهم الصحابة في كل أمر وقضية لا يعلمون حكمها أو دليلها من الكتاب والسنة، وفي مقدمة من يرجعون إليهم الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ كما هو معروف من سيرة الخلفاء الراشدين ــ رضي الله عنهم ــ فإذا وجدوا آية من كتاب الله أو حديثاً من سنة رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ انصاعوا إليه، وكذا فيما لو وجدوا رأياً سديداً لا يتعارض مع آية من كتاب الله أو حديثاً صحيحاً من أحاديث المصطفى ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ.

فكيف يصح بعد هذا أن يقال أن الصحابة عدلوا عن أقوال وآراء أهل البيت نتيجة عدولهم عن إمامتهم العامة ؟!

إن هذا القول محض افتراء وكذب على الصحابة وعلى التاريخ الذي يشهد بمحبة الخليفتين أبي بكر وعمر ــ لآل البيت ــ وعلى رسهم صهر رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وابن عمه ــ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثالثاً: إن أهل السنة والجماعة ــ ما أعرضوا ولن يعرضوا ــ عن كل قول صحيح من أقوال الصحابة أو التابعين ومن بعدهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فمتى صح القول، وظهر دليله من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح لابد من الأخذ به دون النظر إلى قائله.

ومن أمعن النظر في هذه الأمور أيقن كذب الرافضة وعدولهم عن الحق. إذ أوجدوا لمذهبهم أصولا ثم راحوا يلفقون الأحاديث الكاذبة، ويجعلونها من قبيل المتواتر تارة، ويضعفون الأحاديث الصحيحة، أو يحرفونها بالزيادة عليها أو الإنقاص منها تارة، أو يؤولونها بتأويلات باطلة ما أنزل الله بها من سلطان تارة أخرى، كل ذلك نصرةً لمذهبهم وجرياً وراء أهوائهم والعياذ بالله.

أما قوله: (فهل تجد فيهم قصوراً ــ في علم أو تقوى ــ عن الإمام الأشعري أو

الأئمة الأربعة أو غيرهم؟!).

فالجواب عليه:

إن أهل السنة والجماعة يجلون أهل البيت ويحترمونهم ويعتبرون ذلك جزءاً من إيمانهم، ولا شك أن الإمام علي ــ رضي الله عنه ــ وابنيه الحسن والحسين، وأمهما فاطمة أفضل بكثير ممن ذكرهم الموسوي من كل الوجوه، ولكن فضلهم هذا لا يعني بحال من الأحوال عصمتهم كما تعتقد الرافضة.

ومذهب الأشاعرة في العقيدة ليس هو مذهب أهل السنة والجماعة، بل هو مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، ولما كانت عليه عقيدة السلف الصالح ــ أصحاب القرون الثلاثة الأولى ــ وفيها المخالفة الصريحة للأحاديث الثابتة الصحيحة في السنة، وتأثر كبير في الفلسفة وعلم الكلام وتقديم العقل على النقل، كما هو معلوم في كتب العقيدة، (الأمر الذي يجعلنا أن نقرر إن مذهب الأشاعرة لا يمثل عقيدة أهل السنة والجماعة كما قرر ذلك الموسوي.

أما بالنسبة للأئمة الأربعة أو غيرهم مت العلماء المجتهدين، فإن أهل السنة لا يوجبون التعبد بهذه المذاهب بل يوجبون التعبد بما قيدنا الله به من العمل بما أوحى من الكتاب والسنة، والأئمة الأربعة أو غيرهم إنما هم مجتهدون نظروا في كتاب الله وسنة رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ وبذلوا في ذلك قصارى جهدهم فاستنبطوا منهما أحكاماً وآراء فقهية متفقة حيناً ومختلفة حيناً آخر وذلك بسبب عوامل كثيرة وضحتها كتب أصول الفقه لا يتسع المقام لذكرها هنا، (وهم مأجورون على اجتهادهم هذا أخطأوا أو أصابوا لكنهم إن أخطأوا فلهم أجر، وإن أصابوا فلهم أجران إن شاء الله تعالى.

ولما كانت آراؤهم ليست معصومة من الخطأ فلا يصح أن يفرض مذهب معين من المذاهب ليتعبد به، وهذا هو رأي أهل السنة والجماعة بما فيها أصحاب هذه المذاهب إذ أثر عنهم قولهم: « إذا صح الحديث فهو مذهبي »، وقولهم: « كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر » يعني رسول الله ــ صلى الله عليه

وآله وسلم ـــ ، وقولهم : « إذا صح الحديث فاضربوا برأيي عرض الحائط » .

أما قوله : وأي محكمة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم ، والناسجين على منوالهم فإنه يقصد بذلك ـــ الرافضة ـــ حيث حكم بأنهم معتصمين بحبل آل البيت ، وناسجين على منوالهم) .

فالجواب عن ذلك :

إن هذه دعوى عريضة تفتقر إلى دليل ، بل إن الأدلة كلها تدحضها وتثبت أنه لا صلة بينهم وبين آل البيت في شيء بل هم على طرفي نقيض ، وأن آل البيت منهم براء .

فهل كان أهل البيت يعتقدون بعقائد الرافضة ؟ وهل كان الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة ـــ رضي الله عنهم أجمعين ـــ يقولون بالبداء على الله ؟ وهل كانوا يعتقدون بالرجعة ؟ وهل كانوا يكفرون الصحابة ؟ وهل كانوا يكفرون من اعتقد بأن لله يداً وأن له عيناً وأنه مستو على عرشه ؟ وهل كانوا يعتقدون بأنهم معصومون وأنهم أفضل من الأنبياء والملائكة وأنهم يعلمون الغيب ، وأن الإيمان بإمامتهم وبعصمتهم ركن من أركان الإيمان .. إلى غير ذلك مما هو معلوم من عقائد الرافضة . حاشا آل البيت أن يعتقدوا مثل هذه العقائد الزائغة ، والتي تكفي الواحدة منها لكفر معتقِدها فكيف إذا اجتمعت في فرد أو طائفة .

إذا كانت هذه عقيدة الموسوي وقومه ، فكيف يصح أن ينتمي بعد ذلك كله لآل البيت ـــ فتأمل هذا الكذب .

المراجعة ١٩

٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـــ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت
٢ ـــ العمل بمذاهبهم يبريء الذمة
٣ ـــ قد يقال أنهم أولى بالاتباع
٤ ـــ التماس النص بالخلافة

١ ـــ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت ؛ الناسجين على منوالهم ؛ ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الإمامة .

٢ ـ والعمل بمذهبهم يجزيء المكلفين ؛ ويبريء ذممهم ؛ كالعمل بأحد المذاهب الأربعة بلا ريب .

٣ ـــ بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشرة أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة وغيرهم لأن الاثني عشرة كلهم على مذهب واحد ؛ قد محصوه وقرروه بإجماعهم ؛ بخلاف الأربعة ؛ فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ؛ فلا تحاط موارده ولا تضبط ؛ ومن المعلوم أن ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافيء في الضبط ما يمحصه اثنا عشر إماماً ، هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف ؛ ولا وجهة لمتعسف . نعم قد يشاغب النواصب في إسناد مذهبكم إلى أئمة أهل البيت ؛ وقد أكلفكم ـــ فيما بعد ـــ بإقامة البرهان على ذلك .

٤ ـــ والآن إنما ألتمس ما زعمتوه من النص بالخلافة على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ فهاته صريحاً من طريق أهل السنة ؛ والسلام .

الرد على المراجعة رقم ١٩

أما ما جاء في المراجعة رقم ١٩ من تسليم شيخ الأزهر بكل ما أورده الموسوي من ضلالات وأكاذيب في المراجعة التي قبلها رقم ١٨ دون نقاش ، أو عرض لآراء أهل السنة ، فإنه يدل دلالة قاطعة على أن المراجعات المنسوبة لشيخ الأزهر إنما هي مراجعات ملفقة ومكذوبة عليه ، وهي من صناعة الموسوي نفسه ليضلل أبناء المسلمين ، ولا تعجب أخي المسلم من ذلك فالذي يكذب على الله ورسوله هل يتورع من الكذب على الشيخ البشري بعد وفاته ؟

وإلا كيف يعقل أن يسلم شيخ الأزهر بما قرره الموسوي من أن الأئمة الاثني عشر أولى بالاتباع من المذاهب الأربعة وهو كلام باطل من كل وجوه :

أولا : إن مذهب هؤلاء الأئمة الاثني عشر هو مذهب منقطع الإسناد إذ يسندون كل أقوالهم إلى الإمام جعفر ، وليس هناك من سند صحيح يثبت به صحة نسبة الكلام إليه أو إلى الإمام علي ـــ رضي الله عنه ـــ لا سيما وشيخ الأزهر يعلم إباحة الرافضة للكذب نصرة لمذهبهم ، ويعلم أيضاً أنه لا سند عندهم .

ثانياً : أما أن الأئمة الأثني عشر كلهم على مذهب واحد فسببه واضح البطلان وهو ـــ أنهم لا يأخذون إلا بأقوال أئمتهم نظراً لإيمانهم بعصمتهم وبكفر مخالفيهم .

ثالثاً : كيف يفضل مذهب الاثني عشرية على المذاهب الأربعة علماً بأن الأئمة الأربعة يأخذون بكل ما ورد عن النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ـــ من أحاديث صحيحة سواء وردت عن طريق آل البيت أو عن طريق غيرهم من الصحابة فكانت أدلتهم أوسع وأكمل وأوفى وأشمل في حين أن الأئمة الاثني عشر لا يأخذون إلا الحديث الذي يأتي من آل البيت في حين أن الأئمة الاثني عشر أدلتهم أقل كمالا وشمولا بكثير نظراً لأنهم لا يأخذون إلا ما جاءهم عن طريق آل البيت .

رابعاً : أن الأدلة التي اعتمدها الأئمة الإثني عشر لا تقاس مع الأدلة التي اعتمدها أصحاب المذاهب الأربعة ، من حيث الصحة والثبوت .

خامساً: إن تفضيل مذهب الأئمة الإثني عشر على مذاهب الأئمة الأربعة عموماً ومن كل وجه يقتضي إلى القول بصحة ما جاء من آراء في هذا المذهب عموماً.

وقد جاء في مذهب الأثني عشر: طهارة الماء المستنجى به، وطهارة الخمر، وأنه لا يفترض غسل كل الوجه في الوضوء، وتجويزهم الصلاة إلى قبور الأئمة، وأداء الصلوات الأربع متصلة لانتظار خروج المهدي، وترك الجمعة في غيبة الإمام المنتظر، وتجويزهم شق الجيوب في عزاء الأب والابن.

وفي الصوم قالوا يجوز للصائم أكل جلد الحيوان، وصوم يوم غدير خم سنة، وصوم يوم عاشوراء إلى العصر دون المغرب.

وفي الصلاة أيضاً: أباحوا الأكل والشرب فيها.

وفي الحج لا يجب ستر العورة.

وفي الجهاد لا يجوز الجهاد بعد الحسين إلا مع المهدي.

وفي النكاح فقد أباحوا نكاح المتعة وعدوه من أفضل القربات إلى الله كما أباحوا إعارة فروج النساء وقالوا بجواز وقف فرج الأمة، وأيضاً يجوزون الوطء في دبر المنكوحة [1].

إذا عرفت هذا كله عن مذهب الأئمة الاثني عشرية فهل يُعقَل أن يفضله شيخ الأزهر على مذاهب الأئمة الأربعة. حاشاه من ذلك.

---

(١) مختصر التحفة الأثني عشرية

المحتويات

مقدمة المؤلف ٥
مقدمة الموسوي ١٧
المراجعة ١ .... ٢١
المراجعة ٢ .... ٢٢

المبحث الأول

في إمامة المذهب ٢٣
المراجعة ٣ .... ٢٣
المراجعة ٤ .... ٢٤
المراجعة ٥ .... ٣٣
المراجعة ٦ .... ٣٣
المراجعة ٧ .... ٤٣
المراجعة ٨ .... ٤٣
المراجعة ٩ .... ٥٥
المراجعة ١٠ .... ٥٥
المراجعة ١١ .... ٧٢
المراجعة ١٢ .... ٧٤
أمثلة من مواقف الشيعة في التفسير ٧٦

المراجعة ١٣ .... ١٢٤
المراجعة ١٤ .... ١٢٦
المراجعة ١٥ .... ١٢٨
المراجعة ١٦ .... ١٢٨
ـــ رأي علماء أهل السنة والجماعة في رواية المبتدع عموماً ١٩٣
ـــ من الرافضة وما الفرق بين الرفض والتشيع ١٩٤
ـــ حكم رواية الرافضي ١٩٨
ـــ أقوال العلماء في رد رواية الرافضة وتفريقهم بين الرافضة والشيعة في ذلك ٢٠٦
ـــ الخوارج ورأي العلماء في روايتهم ٢٠٨
ـــ الجواب عن تخريج البخاري ومسلم لبعض المتشيعين من الرواة ٢٠٩
ـــ الرد على المراجعة ١٦ .... ٢١٥
المراجعة ١٧ .... ٢٨٦
الرد على المراجعة ١٧ .... ٢٨٧
المراجعة ١٨ .... ٢٨٩
الرد على المراجعة ١٨ .... ٢٩١
المراجعة ١٩ .... ٣٠٠
الرد على المراجعة ١٩ .... ٣٠١

(تم بحمد الله الجزء الأول ويليه الجزء الثاني بإذن الله)